

الحبيب اليرام

في

علم النفس

مقالات على نسختين خطيتين

للإمام محمد بن عبد الرحمن السيوطي

المتوفى ٩١١ هـ

رحمه الله وأكرم نواه

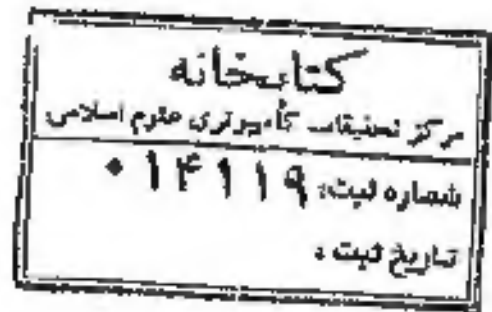
صحة جيدة نسخة مصححة

مراجعة وإشراف
مكتبة البحوث والدراسات

في

دار الفكر

طبعة النشر والتوزيع



جميع الحقوق محفوظة للناسر، فلا يجوز نشر أي جزء من
هذا الكتاب، أو تخزينه أو تسجيله بأيّة وسيلة، أو تصويره
أو ترجمته دون موافقة خطيّة مسبقة من الناسر.

۱۴۲۱ هـ - ۲۰۰۱ م



مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

Email: darelfkr@cyberia.net.lb
E-mail: darelfkr@cyberia.net.lb
Home Page: www.darelfkr.com.lb



حارة حريك - شارع عبد النور - بريقيا - فكيم - صرپ : ۷۰۶۱ / ۱۱
تلفونن : ۵۵۹۹۰۰ - ۵۵۹۹۰۱ - ۵۵۹۹۰۲ - ۵۵۹۹۰۳
فاكس : ۵۵۹۹۰۴ - ۹۶۱۱۰۰



ترجمة المؤلف

ترجم السيوطي لنفسه في كتابه «حسن المحاضرة» فقال: وإنما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتداءً بالمحدثين قبلي، فقل أن ألف أحد منهم تاريخاً إلا وذكر ترجمته فيه. وممن وقع له ذلك: الإمام عبد الغفار الفارسي في «تاريخ نيسابور»، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء»، ولسان الدين ابن الخطيب في «تاريخ غرناطة»، والحافظ تقي الدين الفاسي في «تاريخ مكة»، والحافظ أبو الفضل ابن حجر في «قضاة مصر»، وأبو شامة في «الروضتين»، وهو أورعهم وأزهدهم.

اسمه ونسبه:

قال السيوطي: ترجمة مؤلف هذا الكتاب - حسن المحاضرة - عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضري بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهنّام الخضيري الأسبوطي.

وأنا نسبنا بالخضيري فلا أعلم ما تكون إليه هذه النسبة إلا «الخُضيرية» محلة ببغداد، وقد حدثني من أتق به أنه سمع والدي رحمه الله أن جده الأعلى كان أصحميّاً أو من المشرق، فالظاهر أن النسبة إلى المحلة المذكورة.

مولده ونشأته:

قال السيوطي: وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحملتُ في حياة أبي إلى الشيخ محمد المجلوب، وجلّ كان من كبار الأولياء بجوار المشهد النيسبي، فبارك عليّ.

ويقول الميذروسي^(١): وأحضره والده وعمره ثلاث سنين مجلس شيخ الإسلام ابن حجر مرة واحدة، وحضر وهو صغير مجلس الشيخ المحدث زين الدين رضوان العتيبي، ودرس الشيخ سراج الدين عمر الوردّي، ثم اشتغل بالعلم على عدّة مشايخ.

وقال السيوطي: ونشأتُ يتيماً، فحفظت القرآن وليّ دون ثمانين سنين، ثم حفظت

(١) النور السافر ص ٥٦.

(١) للمعدة^(١)، و«منهاج الفقه»^(٢)، و«الأصول»^(٣)، و«الفئة ابن مالك».

وقال العيدروسي^(٤): وتوفي والده ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وجعل الشيخ كمال الدين ابن الهمام وصياً عليه، فلحظه بنظره ورعايته.
عائلته:

أما جدي الأعلى همام الدين فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطرق...
ومن درته كانوا من أهل الرجاء والرياسة، منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة بها، ومنهم من كان تاجراً في صحبة الأمير شيوخون، وبنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافاً، ومنهم من كان متجولاً، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والذي.
أما عن أمه، فيخبرنا السخاري^(٥) في الفهرست اللامع أن أمه تركية ويقول عنها العيدروسي^(٦):
أم ولدي تركية.

رحلاته:

قال السيوطي: وسافرت بحمد الله تعالى إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، والهند، والمغرب، والتكرور.

وله رحلة داخل مصر أيضاً، ذكرها السخاري في الفهرست اللامع^(٧) فقال: ثم سافر إلى القيوم، ودمياط، والمحلة، فكتب عن جماعة.

ثم قال السيوطي: ولما حججت شريفة من ماء زمزم لأمر: منها أن أصِلَ في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث رتبة الحافظ ابن حجر.

شيوخه:

أكثر السيوطي عن الأستاذ من الشيوخ، وقد جمع أسماءهم في معجم فقال في ذلك: وأما مشايخي في الرراية سماعاً وإجازة فكثير، أوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم

(١) أي أصله الأحكام، لابن دقيق العيد المتوفى سنة (٧٠٢ هـ).

(٢) أي منهاج الطالبين، للرومي المتوفى سنة (٦٧٦ هـ).

(٣) أي منهاج الوصول إلى علم الأصول، لليشاوي المتوفى سنة (٦٨٥ هـ).

(٤) النور السائر ص/ ٥١

(٥) الفهرست اللامع / ٦٥

(٦) النور السائر ص/ ٥١

(٧) الفهرست اللامع / ٦٥

نحو مائة وخمسين، ولم أكثر سماع الرواية لاشتغالي بما هو أهم وهو قراءة الدراية.
قال السيوطي: وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنة أربع وستين، فأخذت الفقه
والنحو عن جماعة من الشيوخ وأخذت الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين
الشارح الذي كان يقال: إنه بلغ السن العالية، وجاوز المائة بكثير والله أعلم بذلك قرأت
عليه في شرحه على «المجموع».

وأجزأت بتدريس العربية في مستهل سنة ست وستين، وقد ألفت في هذه السنة، فكان أول
شيء ألفت «شرح الاستعاذة والبسملة» وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البلقيني
فكتب عليه تقريراً، ولازمته في الفقه إلى أن مات، فلازمت ولده، فقرأت عليه من أول
«التدريب» لوالده إلى (الوكالة)، وسمعت عليه من أول «الحاوي الصغير» إلى (العقد)، ومن
أول «المنهاج» إلى (الزكاة)، ومن أول «التنبيه» إلى قريب من (باب الزكاة)، وقطعة من
«الروضة» من (باب القضاء)، وقطعة من «تكملة شرح المنهاج» للزركشي ومن (أحياء الموات)
إلى (الوصايا) أو نحوها، وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وحضر تصديري.

فلما توفي سنة ثمان وسبعين لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناري، فقرأت عليه قطعة من
«المنهاج» وسمعت عليه في التقسيم، إلا مجالس فائتي وسمعت دروساً من شرح «البهجة» ومن
حاشية عليها، ومن «تفسير البيضاوي».

ولزم في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلامة تقي الدين السبلي الحنفي، فواظبته أربع
سنين، وكتب لي تقريراً على «شرح ألفية ابن مالك»، وعلى «جمع الجوامع في العربية» تأليف
وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ورجع إلى قولي مجرداً في حديث فإنه أورد في
حاشيته على الشفاء حديث أبي الحمراء في الإسراء، وعزاه إلى تخريج ابن ماجه، فأحتجت إلى
إبراده بسنده، فكشفت ابن ماجه في مخطته فلم أجده، فمررت على الكتاب كله فلم أجده، فأنهت
نظري، فمررت ثانية فلم أجده، فعدت ثالثة فلم أجده، ورأيت في «معجم الصحابة» لابن قانع،
نشرت إلى الشيخ وأخبرته، فسمعت ما سمع مني ذلك أخذ نسخته، وأخذ القلم فضرب على لفظ:
ابن ماجه، والحق ابن قانع في الحاشية، فأعظم ذلك ربه ليظلم منزلة الشيخ في قلبي واحتراري
في نفسي، فقلت: ألا تصبرون، لعلكم تراجعون؟ فقال: لا إنما قلدت في قولي: ابن ماجه،
البرهان الحلي، ولم أنفك عن الشيخ إلى أن مات.

ولزم شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة، فأخذت عنه
الفنون من التفسير، والأصول، والعربية، والمعاني، وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة.
وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروساً عديدة في «الكشاف» و«التوضيح» وحاشيته
عليه، و«تلخيص المفتاح»، و«العقد».

وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين، وبلغت مؤلفاتي إلى الآن - أي قبل وفاته - باثني عشرة سنة تقريباً - ثلاثمائة كتاب سوى ما غسلته، ورجعت عنه، ويقول العبدوسي^(١)، ووصلت مصنفاته نحو الستمائة مصنفاً سوى ما رجع عنه وغسله.

قال السيوطي: ورزقت التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، على طريقة العرب والبلغاء، لا على طريقة العجم وأهل الفلسفة.

ودرن هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه، والجدل، والتصريف، ودونها الإنشاء، والترسل، والثرائض، ودونها القراءات ولم أخذها عن شيخ، ودونها الطب. وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ، وأبعد عن ذهني، وإذا نظرت في مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله.

وقد كنت في مبادئ الطلب فراءت في علم المنطق، ثم ألقى الله كرامته في قلبي، وسمعت أن ابن الصلاح أثنى بتحريمه فتركته لذلك، فعوضني الله عنه علم الحديث الذي هو أشرف العلوم.

والذي أعتقد أن الذي وصلت إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه والشعر التي اطلعت عليها فيها، لم يصل إليه ولا وقف عليه أحد من أسياسي، فضلاً عما هو دونهم، وأنا الفقه، فلا أقول ذلك فيه، بل شيخني فيه أوسع نظراً وأطول بقاءً.

ويقول: وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد؛ ويذكر الباحث على دعواه هذه فيقول: أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً، وأي شيء في الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر، وقد أزن الرحيل وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر، ولو شئت أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية، ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك بن فضل الله، لا بحولي ولا بقوةي فلا حول ولا قوة إلا بالله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

أخلاق وثناء العلماء عليه:

يقول نجم الدين الغزي^(٢): ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحداً منهم. وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإنشاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه وسماه «التنقيس» وأقام في روضة المقياس فلم يتحول عنها إلى أن مات، لم يفتح طاقات بيته التي على النبل من سكانه.

(١) النور السافر ص/ ٥٢

(٢) النور السافر ص/ ٥٢

وكان الأمراء والاختياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردّها، وأهدى إليه الغوري خصياً وألف دينار، فردّ الألف، وأخذ الخصي فأعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية وقال لقاصد السلطان: لا تعدّ تأتينا قطّ بهديّة، فإنّ الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وكان لا يتردّد إلى السلطان ولا إلى غيره، ومطلبه يراعى فلم يحضر إليه.

ويقول العيدروسي^(١): وشكّي عنه أنه قال: رأيت في المنام كائني بين يدي النبي ﷺ فذكرت له كتاباً شرعت في تأليفه في الحديث، وهو «جمع الجوامع» فقلت له: اقرأ عليكم شيئاً منه؟ فقال لي: هات يا شيخ الحديث، قال: هذه البشري عندي أعظم من الدنيا بحذائيرها.

مؤلفاته:

يقول ابن العماد^(٢): وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقاً وغرباً، وكان آية كبرى في سرعة التأليف، حتى قال تلميذه الداودي: عاينتُ الشيخ وقد كتب في يوم واحد ثلاثة كرايس تأليفاً وتحريراً، وكان مع ذلك يملئ الحديث، ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة، وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، رجالاً وغريباً، ومثلاً وسنداً، واستنباطاً للأحكام منه، وأخبر عن نفسه أنه يحفظ مائتي ألف حديث قال: ولو وجدت أكثر لحفظته، قال: ولعله لا يوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك.

ويقول العيدروسي في «النور السافر»^(٣): ركان يلقب بابن الكتب، لأنّ أباه كان من أهل العلم واحتاج إلى مطالعة كتاب، فأمر أمّه أن تأتي بالكتاب من بين كتبه، فذهبت لتأتي به، فجاءها المخاض وهي بين الكتب، فوضعت.

ويقول نجم الدين الغزي^(٤): وألف المؤلفات الحافلة الكثيرة الكاملة، الجامعة النافعة، المثقنة المحرّرة، المعتمدة المعتبرة، نيفت عدّها على خمسمائة مؤلف، وقد استقصاها الداودي في ترجمته... وقد اشتهر أكثر مصنفاته في حياته في البلاد الحجازية، والشامية، والحلبية، وبلاد الروم، والمغرب، والتكرور، والهند، واليمن، وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى.

وهذه قائمة بأسماء مؤلفاته تضمنت (٢٨١) مؤلفاً ذكرها في كتابه «حسن المحاضرة» قال:

وهذه أسماء مصنفاتي لتستفاد:

(١) شذرات الذهب ٥٢/٨

(٢) الكواكب السائرة ٢٢٨/١

(٣) النور السافر ص/٥٦

(٤) الكواكب السائرة ٢٢٨/١

١ - فن التفسير وتعلقاته والقراءات:

- ١ - الإتقان في علوم القرآن.
- ٢ - الدرر المثلور في التفسير المأثور.
- ٣ - ترجمان القرآن في التفسير المسند.
- ٤ - أسرار التنزيل يستفي «قطف الأزهار في كشف الأسرار».
- ٥ - لباب النقول في أسباب النزول.
- ٦ - مفحومات الأقران في مبهمات القرآن.
- ٧ - المهذب فيما وقع في القرآن من المعقرب.
- ٨ - الإكليل في استنباط التنزيل.
- ٩ - تكملة تفسير الشيخ جلال الدين المحلي.
- ١٠ - التخيير في علوم التفسير.
- ١١ - حاشية على تفسير البيضاوي.
- ١٢ - تناسق الدرر في تناسب السور.
- ١٣ - مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع.
- ١٤ - مجمع البحرين ومطلع البدرين في التفسير.
- ١٥ - مفاتيح الغيب في التفسير.
- ١٦ - الأزهار الفاتحة على الفاتحة.
- ١٧ - شرح الاستعاذة والبسملة.
- ١٨ - الكلام على أول الفتح، وهو تصدير ألقبته لما باشرت التدريس بجامعة شيخون بحضرة شيخنا البلقيني.
- ١٩ - شرح الشاطبية.
- ٢٠ - الألفية في القراءات العشر.
- ٢١ - خمائل الزهر في فضائل السور.
- ٢٢ - فتح الجليل للعبد الدليل في الأنواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ الآية، وعدتها مائة وعشرون نوعاً.
- ٢٣ - القول الفصيح في تعيين الذبيح.

- ٢٤ - اليد البسطى في الصلاة الوسطى .
- ٢٥ - مشترك الأقران في مشترك القرآن .
- ٢ - فن الحديث وتعلقاته :
- ٢٦ - كشف المغطى في شرح الموطأ .
- ٢٧ - إسعاف البهطأ برجال الموطأ .
- ٢٨ - التوشيح على الجامع الصحيح .
- ٢٩ - الدياج على صحيح مسلم بن الحجاج .
- ٣٠ - مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود .
- ٣١ - شرح ابن ماجه .
- ٣٢ - تدريب الراوي في شرح تقريب النووي .
- ٣٣ - شرح ألفية العراقي ، الألفية رتسنى «نظم الدرر في علم الأثر» وشرحها يستنى «قطر الدرر» .
- ٣٤ - التهذيب في الزوائد على التقريب .
- ٣٥ - عين الإصاية في معرفة الصحابة .
- ٣٦ - كشف التليس عن قلب أهل التدليس .
- ٣٧ - توضيح المدرك في تصحيح المستدرک .
- ٣٨ - الآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة .
- ٣٩ - النكت البديعات على الموضوعات .
- ٤٠ - الذيل على القرون المسبذة .
- ٤١ - القول الحسن في الذب عن السنن .
- ٤٢ - لب اللباب في تحرير الأنساب .
- ٤٣ - تقريب الغريب .
- ٤٤ - المدرج إلى المدرج .
- ٤٥ - تذكرة المؤنسي بمن حدث ونبي .
- ٤٦ - نحة النابه بتلخيص المتشابه .
- ٤٧ - الروض المكلل والورد المعلل في المصطلح .
- ٤٨ - منتهى الآمال في شرح حديث إنما الأعمال .

- ٤٩ - المعجزات والخصائص النبوية .
- ٥٠ - شرح الصدور بشرح حال الموتى والقيوم .
- ٥١ - الدور السافرة عن أمور الآخرة .
- ٥٢ - ما رواه الواقفون في أخبار الطاعين .
- ٥٣ - فضل موت الأولاد .
- ٥٤ - خصائص يوم الجمعة .
- ٥٥ - منهاج السنة، ومفتاح الجنة .
- ٥٦ - تمهيد الفرض في الخصال الموجبة لظن العرش .
- ٥٧ - يزوغ الهلال في الخصال الموجبة للظلال .
- ٥٨ - مفتاح الجنة في الاعتصام بالسنة .
- ٥٩ - مطلع البدرين فيمن يؤتى أجرين .
- ٦٠ - سهام الإصباة في الدعوات المُنجّية .
- ٦١ - الكلام الطيب .
- ٦٢ - القول المختار في المأثور من الدعوات والأذكار .
- ٦٣ - أذكار الأذكار .
- ٦٤ - الطب النبوي .
- ٦٥ - كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة .
- ٦٦ - الفوائد الكامنة في إيمان السيدة آمنة، ويسمى أيضاً: التعظيم والمئة في أن أبوي النبي ﷺ في الجنة .
- ٦٧ - المسلسلات الكبرى .
- ٦٨ - جواهر المسلسلات .
- ٦٩ - أبواب السعادة في أسباب الشهادة .
- ٧٠ - أخبار الملائكة .
- ٧١ - الثغور الباسمة في مناقب السيدة آمنة .
- ٧٢ - مناهج الصفا في تخريج أحاديث الشفا .
- ٧٣ - الأساس في مناقب بني العباس .

- ٧٤ - هو الصحابة فيمن دخل مصر من الصحابة.
- ٧٥ - زوائد شعب الإيمان للبيهقي.
- ٧٦ - نظم الأطراد وصم الأتراف.
- ٧٧ - أطراف الأشراف بالإشراف على الأطراد.
- ٧٨ - جامع المسانيد.
- ٧٩ - الفوائد المتكاثرة في الأخبار المتواترة.
- ٨٠ - الأذهار المتناثرة في الأخبار المتواترة.
- ٨١ - تخريج أحاديث الدرّة الفاسدة.
- ٨٢ - تخريج أحاديث الكفاية يسمى بحرية العناية.
- ٨٣ - المحصر والإشاعة لأشراح الساعة.
- ٨٤ - الدور المنتثرة في الأحاديث المشتهرة.
- ٨٥ - زوائد الرجال على تهذيب الكمال.
- ٨٦ - الدرّ المعظم في الاسم المعظم.
- ٨٧ - جزء في الصلاة على النبي ﷺ.
- ٨٨ - من عاش من الصحابة مائة وعشرين.
- ٨٩ - جزء في أسماء المدقسين.
- ٩٠ - الجمع في أسماء من وضع.
- ٩١ - الأربعون المتأينة.
- ٩٢ - دور البحار في الأحاديث النصار.
- ٩٣ - الرياض الأنيقة في شرح أسماء خير الخبيقة.
- ٩٤ - المرقاة العنية في شرح الأسماء النبوية.
- ٩٥ - الآية الكبرى في شرح قصة الإسراء.
- ٩٦ - أربعون حديثاً من رواية مالك عن يافع عن ابن عمر.
- ٩٧ - فهرست المرويات.
- ٩٨ - بغية المراتد في الدليل على مجمع الزوائد.
- ٩٩ - أذهار الأكام في أخبار الأحكام.

- ١٠٠ - الهبة السنية هي الهبة السنية .
- ١٠١ - تخريج أحاديث شرح العقائد .
- ١٠٢ - فضل الجلد .
- ١٠٣ - الكلام على حديث ابن عباس . ١ حفظ الله يحفظك ، وهو تصدير ألقبته لنا ولأيت
درس الحديث بالشيخوخة .
- ١٠٤ - أربعون حديثاً في فضل الجهاد .
- ١٠٥ - أربعون حديثاً في رفع الدين في الدعاء .
- ١٠٦ - التعريف بأداب التأليف .
- ١٠٧ - العشاريات .
- ١٠٨ - القول لأشبهه في حديث: «من عرف نفسه فقد عرف ربه» .
- ١٠٩ - كشف الثباب عن الأكفاب .
- ١١٠ - نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير .
- ١١١ - من وافقت كنيته زوجة من الصحابة .
- ١١٢ - دم زيارة الأمراء .
- ١١٣ - زوائد نوافذ الأصول للحكيم الترمذي .
- ١١٤ - تخريج أحاديث الضحاح يسمى فلان الصباح .
- ١١٥ - دم المكس .
- ١١٦ - آداب الملوك .
- ٣ - فن الفقه وتعلقاته .
- ١١٧ - الأزهار الغضة في حواشي الروضة .
- ١١٨ - الحواشي الصغرى .
- ١١٩ - مختصر الروضة يسمى القنية .
- ١٢٠ - مختصر التبيين، يسمى الوافي .
- ١٢١ - شرح التبيين .
- ١٢٢ - الأشباه والنظائر .
- ١٢٣ - البوامع والبوارق في الجوامع والمعارق .

- ١٢٤ - فظم الروضة يسمى الخلاصة.
- ١٢٥ - شرحه يسمى رفع الخصاصة.
- ١٢٦ - الورقات المقدمة.
- ١٢٧ - شرح الروض.
- ١٢٨ - حاشية على المطعة للإسنوي.
- ١٢٩ - العذب السلسل في تصحيح الخلاف المرسل.
- ١٣٠ - جمع الجوامع.
- ١٣١ - ايتوب فيما زاد على الروضة من الفروع.
- ١٣٢ - مختصر الحادم يسمى التحصيل الحادم.
- ١٣٣ - تشيف الاسماع بمسائل الإجماع.
- ١٣٤ - شرح التدريب.
- ١٣٥ - الكافي، زوائد المذهب على التوافي.
- ١٣٦ - الجامع في الفرائض.
- ١٣٧ - شرح الرحبة في الفرائض.
- ١٣٨ - مختصر الأحكام السلطانية للماوردي.
- ٤ - الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب:
- ١٣٩ - الظفر بقلم انظرو.
- ١٤٠ - الافتناس في مسألة التماس.
- ١٤١ - المستطرفة في أحكام دخول الحشمة.
- ١٤٢ - للسلا في تحقيق المنقر والاستحالة.
- ١٤٣ - الروض الأريض في طهر المحيض.
- ١٤٤ - بدن المسجد لسؤال المسجد.
- ١٤٥ - الجواب الحزم عن حديث التكبير يحزم.
- ١٤٦ - الفلاد في تحقيق محل الاستعادة.
- ١٤٧ - ميزان المعدلة في شأن البسمة.
- ١٤٨ - جزء في صلاة الضحى.

- ١٤٩ - المصابيح في صلاة التراويح .
 ١٥٠ - بسط الكف في إتمام الصف .
 ١٥١ - النعمة في تحقيق الركعة لإدراك الجمعة .
 ١٥٢ - وصول الأمانى بأصول التهاني .
 ١٥٣ - بلعة المحتاج في مناسك الحاج .
 ١٥٤ - التلأف في التفصيل بين الصلاة والطواف .
 ١٥٥ - شد الأتارب في سد الأبواب في المسجد النبوي .
 ١٥٦ - قطع المجادلة عند تغيير المعاملة .
 ١٥٧ - إرادة الرحمن عن مسألة الرحمن .
 ١٥٨ - بذل الهدنة في طلب براءة الذمة .
 ١٥٩ - الإنصاف في تمييز الأوقاف .
 ١٦٠ - أنموذج الديب في خصائص الحسب .
 ١٦١ - الزهر الباسم فيما يزوج فيه الحاكم .
 ١٦٢ - القول العصي في الحث في المضي .
 ١٦٣ - القول المشرق في تحريم الاشتغال بالمنطق .
 ١٦٤ - فصل الكلام في ذم الكلام .
 ١٦٥ - جويل المرامب في اختلاف المذاهب .
 ١٦٦ - تقرير الإسناد في تيسير الاجتهاد .
 ١٦٧ - رفع عتار الدين وهدم بناء المفسدين .
 ١٦٨ - تنزيه الأنبياء عن تسفيه الأغبياء .
 ١٦٩ - ذم القضاء .
 ١٧٠ - فصل الكلام في حكم السلام .
 ١٧١ - نتيجة الفكر في الجهر بالذكر .
 ١٧٢ - طي اللسان عن ذم الطيلسان .
 ١٧٣ - تنوير الخنك في إمكان رؤية النبي والملاك .
 ١٧٤ - أدب الفتيا .

- ١٧٥ - إلزام المحبر لمن زكى صباب أبي بكر وعمر.
- ١٧٦ - الجواب الحاتم عن سवाल الخاتم.
- ١٧٧ - الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة.
- ١٧٨ - فتح المغالقة من أنت طالق.
- ١٧٩ - فصل الخطاب في قتل الكلاب.
- ١٨٠ - سيف النظر في الفرق بين الثبوت والتكرار.
- ٥ - فن العربية وتعلقاته:
- ١٨١ - شرح ألفية ابن مالك يسمى البهجة المضية في شرح الألفية.
- ١٨٢ - العربية في التحور والتصريف والخط.
- ١٨٣ - الكت على الألفية والكافية والشافية والشذور ولثرة.
- ١٨٤ - الفتح القريب على مفتي النيب.
- ١٨٥ - شرح شرائع المغني.
- ١٨٦ - جمع الجوامع.
- ١٨٧ - شرحه يسمى هنع الهوامع.
- ١٨٨ - شرح الملحمة.
- ١٨٩ - مختصر الملحمة.
- ١٩٠ - مختصر الألفية ودقائقها.
- ١٩١ - الأحبار المروية في سبب وضع العربية.
- ١٩٢ - المصاعد العلوية في القواعد المحوطة.
- ١٩٣ - الاقتراح في أصول النحو وجدله.
- ١٩٤ - رمع السنة في نصب الرنة.
- ١٩٥ - الشبعة المضينة.
- ١٩٦ - شرح كافية ابن مالك.
- ١٩٧ - در المنهج في إعراب مشكل المنهاج.
- ١٩٨ - مسألة ضرب زيدا قائماً.
- ١٩٩ - السلسلة الموشحة.

- ٢٠٠ - الشهيد.
- ٢٠١ - شذو العرف في إثبات المعنى للحرف.
- ٢٠٢ - بتوشيح على التوضيح.
- ٢٠٣ - السيف المصنيل في حواشي ابن عقيل.
- ٢٠٤ - حاشية على شرح المنثور.
- ٢٠٥ - شرح التصديدة الكافية في التصريف.
- ٢٠٦ - فطر النداء في ورود الهمزة للنداء.
- ٢٠٧ - شرح تصريف العزى.
- ٢٠٨ - شرح ضروري التصريف لابن مالك.
- ٢٠٩ - تصريف الأعجم بحرف المعجم.
- ٢١٠ - نكت على شرح اشواهد للعيني.
- ٢١١ - فجر الشمذ في إعراب أكمل الحسد.
- ٢١٢ - الزند الردي في الجواب عن لسزال إسكندري.
- ٦ - كن الأصول والبيان والنصوف:
- ٢١٣ - شرح لمة لإشراف في الاشتقاق.
- ٢١٤ - الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع.
- ٢١٥ - شرحه.
- ٢١٦ - شرح الكوكب الوئاد في الاعتقاد.
- ٢١٧ - نكت على التلخيص يسمى الإصباح.
- ٢١٨ - عقود الجمال في المعاني والبيان.
- ٢١٩ - شرحه.
- ٢٢٠ - شرح أبيات تلخص المفتاح.
- ٢٢١ - مختصره.
- ٢٢٢ - نكت على حاشية المطو لابن القري رحمه الله تعالى.
- ٢٢٣ - حاشية على المختصر.
- ٢٢٤ - أبديعة.

- ٢٢٥ - شرحها .
- ٢٢٦ - تأييد الحقيقة العينية وتشديد الطريقة الشاذلية .
- ٢٢٧ - تشييد الأركان في ليس في الإمكان أوسع مما كان .
- ٢٢٨ - درج المعالي في نصرة النزالي على استنكر المتغالي
- ٢٢٩ - البحر الدال على وجود القطب والأوتاد والمجاء والأبدال .
- ٢٣٠ - مختصر الإحياء .
- ٢٣١ - المعاني الدقيقة في إدراك الحقيقة .
- ٢٣٢ - النقاية في أربعة عشر علماً
- ٢٣٣ - شرحها .
- ٢٣٤ - شوارد انقراذ
- ٢٣٥ - قلائد الفرائد .
- ٢٣٦ - نظم التذكرة، ويسمى لقلك المشحون .
- ٢٣٧ - الجمع والتفريق في الأنواع البسيطة .
- ٧ - فن التاريخ والأدب .
- .. - تاريخ الصحابة وقد مر ذكره^(١) .
- ٢٣٨ - طبقات الحفاظ .
- ٢٣٩ - طبقات النخبة الكبرى .
- ٢٤٠ - والوسطى
- ٢٤١ - والصغرى .
- ٢٤٢ - طبقات المفسرين .
- ٢٤٣ - طبقات الأصوليين .
- ٢٤٤ - طبقات الكتّاب .
- ٢٤٥ - حبة الأولياء .
- ٢٤٦ - طبقات شعراء العرب .

(١) تقدم باسم «عين الإصباح» برقم (٣٥)

- ٢٤٧ - تاريخ مصر [أي حسن المحاصرة].
- ٢٤٨ - تاريخ الخلفاء.
- ٢٤٩ - تاريخ أسيوط.
- ٢٥٠ - معجم شيرخني الكبير يسمى «حاطب ليل وجارف نيل».
- ٢٥١ - المعجم الصغير يسمى «المعنى».
- ٢٥٢ - ترجمة الثروي.
- ٢٥٣ - ترجمة البلقيني.
- ٢٥٤ - الملطظ من التمر الكامنة.
- ٢٥٥ - تاريخ العمر؟ وهو دين على إباء العمر.
- ٢٥٦ - رفع البأس عن بني العباس.
- ٢٥٧ - اشعاع المسكنة والتحفة المكنية، على نمط عنوان الشرف.
- ٢٥٨ - درر الكلام وغرر الحكم.
- ٢٥٩ - ديوان خطب.
- ٢٦٠ - ديوان شعر.
- ٢٦١ - المقامات.
- ٢٦٢ - الرحلة الفيومية.
- ٢٦٣ - الرحلة المكنية.
- ٢٦٤ - الرحلة الديماطية.
- ٢٦٥ - الوسائل إلى معرفة الأوتل.
- ٢٦٦ - مختصر معجم البلدان.
- ٢٦٧ - يا قوت الشماريخ في علم التاريخ.
- ٢٦٨ - الجمانة، رسالة في تفسير الفاظ متداولة.
- ٢٦٩ - مقاطع الحجار.
- ٢٧٠ - نور الحديقة من نظم لقول.
- ٢٧١ - المعجم في الرد على المهمل.
- ٢٧٢ - المنى في الكنى.

- ٢٧٣ - فضل إنشاء .
 ٢٧٤ - مختصر قهليب الأسماء بالنووي .
 ٢٧٥ - الأجرمة الزكية عن الألفاظ السبكية .
 ٢٧٦ - رفع شأن الحبشان .
 ٢٧٧ - أحسن الأقباس في محاسن الاقتباس .
 ٢٧٨ - تحفة المذاكر في المتنبي من تاريخ ابن عساكر .
 ٢٧٩ - شرح بآنت سعاد .
 ٢٨٠ - تحفة الطرفاء بأسماء الخلفاء .
 ٢٨١ - قصيدة رائية .
 ٢٨٢ - مختصر شفاء الغليل في دمّ الصاحب والخليل .
 وللمريد رجع فهرست مؤلفات السيوطي محفوظة محفوظة في الجامعة الأمريكية - بيروت .
 مرضه وولاته :

يقول نجم الدين العزي^(١) : وكانت وفاته رضي الله تعالى عنه في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة في منزله بروضه المقياس، بعد أن تمرّض سبعة أيام، يوم شديداً في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً وكان له مشهد عظيم، وذوق في حوش قرومون حديق باب القرافة، وصلى عليه عائته بدعش بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشرة المذكورة، قيل أخذ الغاسل قميصه وقبّعه، فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للشبرك به، وباع قبّعه بثلاثة دنانير لذلك أيضاً ورثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي في نصيدة طويلة يقوله :

مات جلال الدين غيث السورى	مجمعه العصر إمام الوجود
وحافظ السنة مهدي الهدى	ومرشد الضال بفتح يعود
لميسا عيسوسى اسهملى بقدة	وب قلوب اعطري بسعود
وأفلمى يادنيب إذ حس ذا	بل حتى أن ترعد فيك لرعد



THE
MOUNTAIN
PEAK
SHRINE

التعريف بكتاب التحبير (*)

قال حاجي خليفة في كشف الطنون: مجلد أوله أحمد الله على أن خصني من نعمه بالمزيد . انسخ صُلُن فيه ما ذكره البلقيني في مواقع العظم وجعله مائة نوع ونوعين، وفتح في رجب سنة ٨٧٢ هـ ثم صنف «الإتقان» وأدرجه فيه .

و«الإتقان في علوم القرآن»^(١) مجلد أوله الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب الح للشيخ جلال الدين السيوطي - انموتى ٩١١ هـ . وهو أشبه آثاره وأفيدها، ذكر فيه تصنيف شيخه الكافيجي واستصره، ومواقع العلوم لبليغي واستقله .

ثم إنه وجد لبرهان نلزر كشي كتاباً جامعاً بعد تصنيفه «التحبير» فاستأنف وزاد عليه ثمانين نوعاً وجعله مقدمة لتفسيره الكبير الذي شرع فيه وسماه «مجمع البحرين» .

قل: وفي عاب الأنواع تصانيف لمفردة

التعريف بالمخطوطات

اعلمنا في تحقيق هذا الكتاب على نسختين خطين الأولى . مصورة من مكتبة «طوبقير سراي» في استانبول بتركيا رقم ٥٦٠ ، عدد أوراقها ٢٣٢ . خطها سخي جميل ، مضبوط بالشكل وفي آخرها تاريخ تأليف الكتاب سنة ٨٧٢ هـ وتاريخ النسخ سنة ١١١٦ هـ .

واعتبرنا هذه النسخة هي النسخة الأم .

الثانية : نسخة دار الكتب المصرية رقم : ٧٣ - تفسير - نيمور ، وهذه النسخة سقيمة ، وخطها قريب من الرقعي الممسعجل . وفيها اضطراب بترتيب الأوراق . وعليها تملك سنة ١٢٦٠ هـ وتاريخ النسخ سنة ٩٨١ واعتبرنا هذه النسخة نسخة مساعده في التحقيق .

ولم نشر إلى مواضع الاختلاف بين النسختين إلا في مواطن قليلة اعتبرناها ضرورية .

(*) انظر كشف الطنون ٣٥٤/١ .

(١) من كشف الطنون ٨/١ .



سورة التوبة

بسم الله الرحمن الرحيم
 ان الله اخذنا البيعة من المؤمنين
 وقربى بني اسرائيل لما هو عنى كثير من
 عباد بعبادته واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له ذوالفضل المديد واشهد ان
 محمد عبده ورسوله المصطفى بالنبوة
 صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وذو النواصي
 اسديلة لم ما بعد فاما اليوم فوان
 كنتم قد كفتم وانتم في خاتمة مدد
 فقامت بخرت عن لا يدركه ولا ياتى
 انوار شامخ لا يستطاع ان يذوقه الا اليك
 وهذا انتم انتم بعد اخر منكم

يتشرف اليه من قبله لاسباب
 احل لعدوه من تدوينه حتى تحلى واخر الرضا
 حسن زينة علم التفسير الذي هو كسطة
 الحديث فلم يذله احد لا في القديم ولا
 في الحديث حتى جاسخ الاسلام وعلامته
 لعمر قاضي القضاة جلال الدين بلقيسي
 عمره ثمانية سوا في الواقع العاشر في الواقع
 تقيده وحده وقيمتهم انواعه وزيادته
 انما يسبق اليه الرتبة فانه جملة شيا
 وخياره بوجاهته الى مستقامه
 ونعم وكل نوع منها المستقيم كماله
 قال الامام في الساعات ان لا يتر في مدد
 غايته ان كل مبتدي بشي لغيره يسبق اليه
 ومبتدع امر الحريه قد مر فيه عليه فانه
 يكون تليد ثم يكثرون في تقيده انهم يكونون

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة احمد علي ان خصني من نعم المبدء وقرّب إلي من اسباب الخير هو علمي بما
يعيد واشهد ان لا اله الا الله وهذا لا شريك له والفضل المبدء واشهد ان محمد
عنه ورسوله المخصوص بالبراءة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وروى الرازي بسنده
ما يصدق ان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الفخمين عدد رعايتها بغير نقص
لا يدرك ونهايتها لمود شائع لا يستطيع اية ذروته ان يسكنه ولله اعلم العالم بعد
آخر من ابواب ما لم يحط اليه من المنقذين الاسباب وان ما اهل المنقذين
تدوينه حق قلي في اخر الزمان باحسب منه علم النفس الذي يكسب الحديده ولهم
بدوه لعدد لادب القديس ولادب الحديث حتى جازت في الاسلام عمدة الانامر عداة
المعصر قانحة القضاة بجلال الدين البلقيني رحمه الله فعلم به كن به مواقع العلو
من مواقع النجوم ففقه وهذه موقعا انواعه ورنه مولد يسبق اليه اربعة اربعة فانه
جعل بنا وهيبين نوعا منقسمة الى ستة انواع وتكلم في كل نوع من النظم من النظم
كن قال الامام ابو السجاد ع ايها الذين امن لا تفرقوا بين ما بينكم وبين الله
فشيء ليس في الله من متبع امر لم يندم فيه عليه فانه يكون كيد ثم يكثر ويجوز
فيكثر فظهر في استخراج انواع الامور السابقة اليها وزيادة مهامها لم يستوفوا الكلام بزيادة
بحر من هذه اليه وضع كتاب في هذا العلم جمع في ان شاء الله تعالى شوارده وافهم
اليه فوايد من النظر في سلكه فرايد من يكون في ايجاد هذا العلم بانه لا يثبت
واحد في جميع الشئ منه كالفن والطبي ومقتضى في التفسير والحديث
في استكمال التماسيم الفني واذ ابرز زهر كما سوف في موضع دور كماله
ولا ح في واذ في نفع بالصباح فنادي ناديه بالخلع في سنة التمهيد في علم
التفسير وثنى لا سندا دونه التوفيق لطريق السداد لا رقبته ولا مرجوا لا حيزه
وهذا فهرسة الانواع بعد المقدمة الثوب اوله وانما في المكي والمدني النسخ
انكسار والرائع في الحفظ والسفها ان في المراسم السادس من التاريخ والنبلي
السابع والاك من الصبي والثاني في التماسيم والعاشرة في النسخ والنفسي في اربعة
عشر اسباب في الاول اثنا عشر والثاني اثنا عشر والثالث عشر في النسخ في اربعة
عشر ما عرف وقت نزولها ما وشهدا اذ يوتا وساعة وان تسعة في خمسة عشر

المصحفة الاولى من مخطوطة (سمرقند) في دار الكتب المصرية



مقدمة الكتاب

الله أحمد على أن خصني من نعمه بالمزيد، وقرب لي من أسباب الخير ما هو على كثير من عباده بعيد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، والصلى على سيدنا محمد وآله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المخلص بالأيدي، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وذريته الأئمة السادة وسلم، وأما بعد:

فإن العلوم وإن كثرت عتدها، وانتشرت في الخافقين مددها فعلايتها بغير قفزة لا يتركها، ونهايتها طود شامخ لا يستطيع إنسان أن يسلك ولها بفتح لعالم بعد آخر من الأبواب ما لم يتطرق إليه من المتقدمين الأسباب

وإن مما أهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آجر الزمان بأحسن زينة علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه أحد لا في القديم ولا في الحديث، حتى جاء شيخ الإسلام علامة العصر قاضي القصاة جلال الدين البلقيني فعمل فيه كتابه «موانع العلوم في مواقع النجوم» متقنة وهذبة وقسم أنواعه ورتبه، ولم يستبق إلى هذه الرتبة، فإنه جعله تيقاً وخفياً نوعاً متقسيمة إلى ستة أقسام، وتكلم في كل نوع منها بالمتين من الكلام يمكن كما قال الإمام أبو السمان ابن الأثير في مقدمة نهضة: «إن كل مبتدئ بشيء لم يسبق إليه ومبتدع أمر لم يشق عليه فإنه يكون قليلاً ثم يكثر، وصغيراً ثم يكبر، وظاهر لغير استخراج أنواع لم يسبق إليها، وزيادة مهذب لم يستوف الكلام عليها، فجردت المهمة إليه. وصح كتاب في هذا العلم أجمع فيه إن شاء الله شواهد، وأضم إليه فوائد، وأنظم في سلكه قرائده؛ لا كقول من أجاد هذا العلم نائين اثنين، وواجداً في جميع الشئيت منه كالسهم أو القين، ومضيق في التفسير والحديث في استكمال التقاسيم القين، وإذا برز زهر كماله ونخ وطلع بدر كماله ولاخ وأذن فجرة بالصباح، ونادى داعيه بالفلاح سنيه؛ بالتحبير في علم التفسير، ومن الله الاستعداد، وبه التوفيق لطرق السداد، لا زت غيره، ولا مرجو إلا حيوة وهذا فهرست الأنواع بعد المقدمة»

التَّوْرَةُ الْأَوَّلُ والثَّانِي : الْمَكِّيَّ وَالْمَدَنِيَّ .

الثَّالِثُ والرَّابِعُ : الْمُخَصَّرِيَّ وَالْمُسْقَرِيَّ .

الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ : الثَّهَارِيَّ وَاللَّيْلِيَّ .

السَّابِعُ وَالثَّامِنُ : الصَّنِيفِيَّ وَالشَّعْثَانِيَّ .

التَّاسِعُ وَالْعَاشِرُ : الْفَرَّاشِيَّ وَالنُّومِيَّ .

الْحَادِي عَشَرَ : أَسْبَابُ النُّزُولِ .

الثَّانِي عَشَرَ : أَوَّلُ مَا نَزَلَ .

الثَّالِثُ عَشَرَ : آخِرُ مَا نَزَلَ .

الرَّابِعُ عَشَرَ : مَا عَرِفَ وَنُتِ بِزُوْلِهِ عَاماً وَشَهْراً وَيَوْماً وَسَاعَةً ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَرْجِمْهُ بِتَارِيخِ النُّزُولِ .

الْحَامِسُ عَشَرَ : مَا أُنْزِلَ فِيهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ .

الْسَّادِسُ عَشَرَ : مَا أُنْزِلَ مِنْهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلُ .

السَّابِعُ عَشَرَ : مَا تَكَرَّرَ قَوْلُهُ .

الْثَّامِنُ عَشَرَ : مَا نَزَلَ مُفْرَقاً .

التَّاسِعُ عَشَرَ : مَا نَزَلَ جَمْعاً .

الْعِشْرُونَ : كَيْفِيَّةُ النُّزُولِ .

وَهَذِهِ كُلُّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِالنُّزُولِ وَذَوَائِدِي مِنْهَا ثَمَانِيَةُ أَنْوَاعٍ .

الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ : الْمُنَوَّارِيُّ .

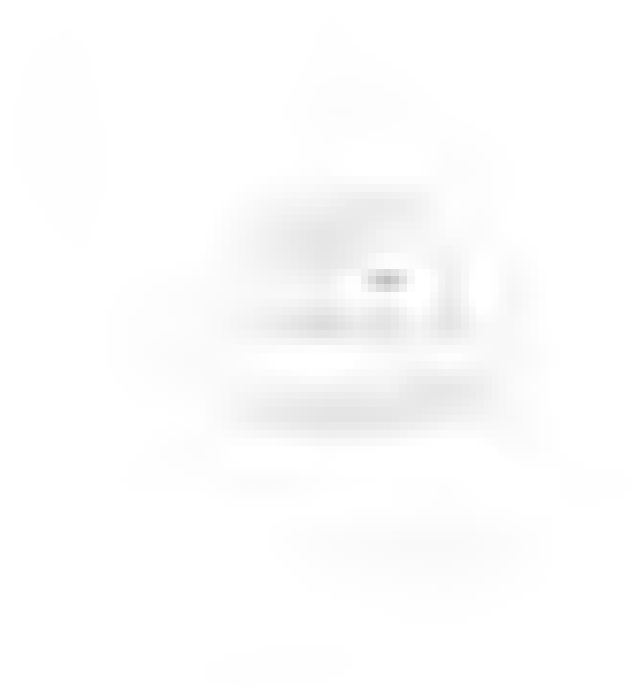
الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ : الْأَحَادُ .

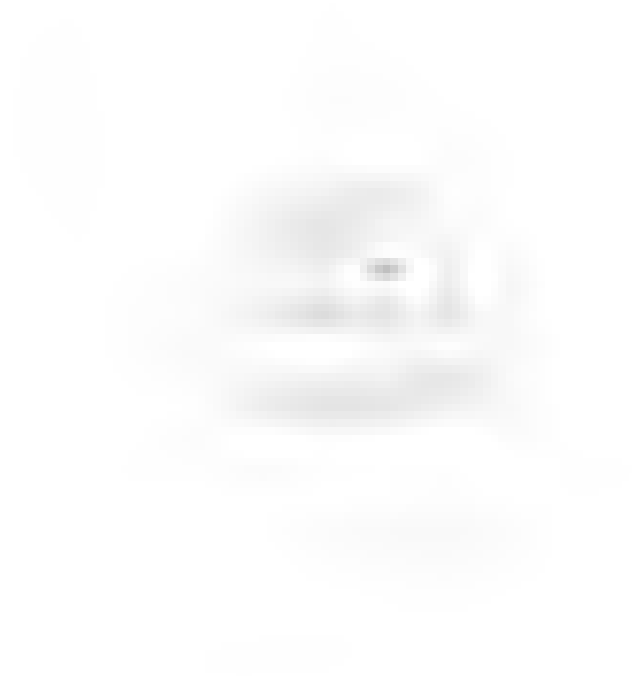
الثَّالِثُ وَالْعِشْرُونَ : الشَّاذُّ .

الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : قِرَاءَةُ الْمُنْبِيِّ ﷺ .

الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ وَالسَّادِسُ وَالْعِشْرُونَ : الزُّوْلَةُ وَالْحِفَاطُ .

السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ : كَيْفِيَّةُ التَّحْنِثِ .





الحادي والثمانون: الالتفات.

الثاني والثمانون: الفواصل والغايات.

الثالث الثمانون والرابع والثمانون والخميس والثمانون: أفضل القرآن، وقائمه ومفطوره.

السادس والثمانون: مفرقات القرآن.

السابع والثمانون: الأمثال.

الثامن والثمانون والتاسع والثمانون: آداب القارئ والمقري.

التسعون: آداب المفسر.

الحادي والتسعون: من يقبل تفسيره ومن يرد.

الثاني والتسعون: شرائب التفسير.

الثالث والتسعون: معرفة المفسرين.

الرابع والتسعون: كنه القرآن.

الخامس والتسعون: تسمية السور.

السادس والتسعون: ترتيب الآي والسور.

السابع والتسعون والثامن والتسعون والتاسع والتسعون: الأسماء والكنى والألقاب.

المائة: الميقات.

الأول بعد المائة: أسماء من ترك فيهم القرآن.

الثاني بعد المائة: التاريخ.

فهذه مائة نوع وفروع، وروايت منها خمسون نوعاً، وما أنا أشرح في بيانه ميسرناً بالله وموكللاً عليه. وحبذا ذاك المتكلاً.



المقدمة

في حدود لا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَتِهَا

— التفسير مأخوذ من الفسر وهو الكشف والإظهار، ويقال: هو مقلوب السفر تقول: أسفرت الضنح إذا أضاء، وأسفرت المرأة عن وجهها النقاب كشفتته، وقيل: مأخوذ من التفسر، وهي اسم لما يعرف به الطبيب المريض.

وأما في الاصطلاح فلهم فيه عبارات أحسنها قول أبي حيان: هو علم يُبحث فيه عن كيفية انطق بالقفاظ القرآن ومذلولاته وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي يُحمّل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك.

[وقال هو علم يُبحث فيه عن أحوال القرآن العزيز من حيث دلالاته على مراديه بحسب الطاقة البشرية، ويتناول التفسير ما يتعلق بالرواية، والتأويل، أي ما يتعلق بالذرية]^(١) قال بقولك: علم جنس، وقولنا: يُبحث فيه عن كيفية النطق بالقفاظ القرآن، هو علم القرءة، وقولك: ومذلولاتها، أي مدلولات تلك الألفاظ، وهذا متن علم اللغة الذي يحتاج إليه في هذا العلم

وقولك: وأحكامها الإفرادية والتركيبية: هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديح، وقولنا: ومعانيها التي يُحمّل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالاته بالحقيقة وما دلالاته بالمجاز، فإن التركيب قد يقتضي بظاهره شيئاً ويضد عن الحمل عليه صاّد فُحِصَ على غيره وهو المجاز. وقولنا: وتتمات لذلك، هو مثل معرفة النسخ وسبب الشول وقصة توضّح بعض ما أتهم في القرآن ونحو ذلك.

وقال بعضهم: التفسير كشف معاني القرآن وبيان المراد منه سواء كانت معاني لغوية أو شرعية بالوضع أو بقرائن الأحوال ومعرفة المقام.

وقال قوم التفسير بيان لفظ لا يشمل إلا وجهاً واحداً، والتأويل توجيه لفظ يتوجه إلى معاني مختلفة إلى واحد منها بما ظهر عنده من الأدلة

(١) ما بين حاصرتين من النسخة المصرية.

وقال الماتريدي: التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا والشهادة على الله أنه عني باللفظ هذا، فإن قدم دليل مقطوع به فصحيح وإلا فتفسير بالرأي وهو المتهني عنه، والتأويل: ترجيح أحد الاحتمالات بدون القطع والشهادة على الله، واختلف في جواز هذا، وسيأتي في باب من يقبل تفسيره.

وأما القرآن، فوزه إعلان كنعفران، وهو في اللغة الجمع.

وقال الجوهري: تقول قرأت الشيء برأياً إذا جمعته وصممت بعصمه إلى بعض قال أبو عسدة: وسمي القرآن لأنه يجمع السور ويصمها ويجمع العلوم لكثيرة وأروع البلاغة، وقيل مأخوذ من قرنت الشيء بالشيء، وأم في العرف فهو الكلام المنزل على محمد للإعجاز بسورة منه، فخرج بالمنزل على محمد التوراة والإنجيل وسائر الكتب، والإعجاز الأحاديث الربانية كحديث الصحيحين. «أنا عند ظن عبدي» إلى آخره وغيره، والاقتصر على الإعجاز وإن أنزل القرآن لعبده أيضاً لأنه المحتاج إليه في التمييز، ونوسا بسورة منه هو بيان لأقل ما وقع به الإعجاز وهو قدر أقصر سورة كالكوثر أو ثلاث آيات من غيرها بخلاف ما دوسها، وراى بعض المتأخرين في الحد المتعبد بثلاثته ليخرج المنسوخ الثلاثة.

والسورة اختلف في اشتقاقها فقول هي مأخوذة من سور البلد لارتفاعه سميت به لارتفاعها وشرفها، وقيل أصلها المزة الرفيعة، قال النابغة:

الم تر أن الله أعطاك سورة رى كل نك حزلها يتجذب

ونيل من سور الإله أي بفته لأنها جزء من القرآن، فعلى هذا أصلها الهمزة حقت، وحدها بعضهم بأنها الطائفة المترجمة توقيفاً، أي المسماة باسم خاص والآية: أصلها آية كثرة قبت عينها ألفاً على غير قياس، وقيل: آية كقائله، حدثت الهمزة نحيماً، وقيل غير ذلك.

وهي في العرف: طائفة من كلمات القرآن متميزة بفصل والفصل هو آخر الآية، وقد تكون كلمة مثل: والقدر والضحي والمصر. وكذا ألم. رطه. ريس. ونحوها عند الكوفيين وغيرهم لا يسميها آيات بل هي فرائح السور. ومن أبي عمرو الداني لا أعلم كلمة هي وحده آية إلا قوله: ﴿مَدَامَان﴾ [٥٥] (الرس: ٦٤).

النوع الأول والثاني: المكي والمدني

وهما نوعان مهمان إذ يعرف بذلك تأخير لاسخ عن المنسوخ، واختلف الناس في

الاصطلاح فهما، ولمشهور أن ما نزل قبل الهجرة مكي وما بعدها مدني، سواء نزل بمكة أو المدينة أو غيرهما من الأسفار، وقيل: المكي ما نزل بمكة وبعده الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة.

قلت، وعلى هذا القول ثبتت الوسطة قال البلقيني: ويؤيد الأول إجماعهم على أن المائدة مدنية مع أن فيها ما نزل بعرفت.

قلت: العَجَبُ منه أنه ادعى من الإجماع ثم في آخر النوع استثنى منها الناز بعرفت وقال: إنه على الاصطلاح الثاني فأين الإجماع، ثم قال: وقيل بمدني خمس وعشرون سورة: البقرة وثلاث تليها، والأنفال وبراءة، والرعد، والحج، خمس وعشرون سورة، والقتال، والفتح، والحجرات، والحديد، والتحریم، وما بينهما، والقيامة، والزلزلة، والنصر، ومن عدها لم يذكر الفتح وهي سفرية، والمشهور أن القدر والمعدوتين مدنيتان وأن الرحمن والإنسان والإخلاص مكيات، وقيل: الحج، والحديد، والصف، والتغابن، والقيامة، والزلزلة مكيات.

وذهب قوم إلى أن الفاتحة مدنية، وقال آخرون: نزلت مرتين، وقد نصهم: نزل نصفها بمكة، ونصفها بالمدينة، وقال أبو الحسن الحنبل في كتابه التماسيح والمنسوح: المدني عشرون سورة ونظمها مع السور المختلف فيها في أبيات فقل:

يا سائلي عن كتاب الله مجتهداً	وعن ترتب ما ينل من السور
وكيف جاء بها المحتار من مضمير	صلى الإله على المختار من مضمير
وما تقدم منها قبل مجزئ	وما تأخرني بذير وفي محضير
ليعلم السع والخصيص مجتهد	يزيد الحكم بالتاريخ والمظير
تعارض الشق في أم الكتاب وقد	تركت المحر تنبيهاً للمعتبر
أم القرآن وفي أم القرى نزلت	ما كان للحنس نيل الحنيد من أثر
لو كان ذلك لكان المسح أولها	ولم يقن بضريح النسخ من بشر
وتعد هجرة خير الثامن قد نزلت	عشرون من سور القرآن في عشر
فأربع من طرزال سبع أولها	وخامس الخمس في الأنفال في العبر
وتوبة الله إن عدت سادسة	وسورة التور والأحزاب ذي الذكر
وسورة النبي الله محكمه	والفتح والحجرات المفرني حرر

ثم الحديد ويتلوه مجادلةً
وسورة فضج الله الشقاق بها
وإلطلاق وللتحريم حكمها
هذا الذي انغشت فيه الرواة له
فالرعد مختلف فيها متى نزلت
ومثلها سورة الرحمن شديداً
وسورة المحاررين قد عُلِست
وليلة القدر قد خُصت بملائكة
وقل هر الله أوصاف خالقنا
وذا الذي اختلعت فيه الرواة له
وما سرى ذاك مكي فُنزلة
فليس كل خلاف جاء معتبراً

ولمحسّر ثم امتحان الله للبشر
وسورة الجمع تذكيراً للمأكر
والنضر والفتح تنبيهاً على العُمر
وقد تعرضت الأحبار في آخر
وأكثر الناس قالوا الرعد كالقمر
مما تضمن قول الجَن في الخبر
ثم التهنين والتطنيف ذو التأثير
ولم يكن بعدما الزلزال فاعتبر
وعودتان تردّ السائر بالقدّر
ورُئِما استثنيت آتي من لسور
فلا تكن من خلاف الناس في خضر
لأخلافاً له حظ من الظن

وقد روينا من طرق عن الصحابة والتابعين عن المكي والمدني فقال البيهقي في
دلائل النبوة: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرني أبو محمد بن زياد العدل، حدثنا محمد
ابن إسحاق حدثنا يعقوب بن إسحاق الدورقي، حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزازي،
حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه، حدثني يزيد الحوي من عكرمة وحسين ابن
أبي الحسين، قال: ما أنزل الله من القرآن بمكة: اقرأ باسم ربك، ونون، والمزمل،
والمدثر، وثبت يدا أبي لهب، وإذا الشمس كورت، وسبح اسم ربك الأعلى، والليل إذا
يغشى، والقنجر، والضحى، وألم نشرح، والعصر، والعاديات، والكواثر، والهاشم،
وأرايت، وقل يأيها الكايزون، وأصحاب القيل، والفلق، وقل أعوذ برب الناس، وقل
هو الله أحد، والجم، وعنس، وإنا أنزلناه، واششم وشحاتا، والسماء ذات البروج،
والتين، وإيلف قرش، والقارعة، ولا أقسم بيوم القيامة، ونهضة، والمرسلات، وق،
ولا أقسم بهذا البلد، والطارق، واقتربت الساعة، وحس، والجَن، ويس، والمزقان،
والملائكة، وطه، والوقفه، وطسم، وطس، وطسم، وينس، إسرائيل، والسابعة،
ويوسف، وهود، وأصحاب الجحجر، ولأسم، والضاقات، ولثمان، وسبأ، والزمر،
وحم المؤمن، وحم الدخان، وحم السجدة، وحم حسن، وحم الزخرف، والجاثية،
والاحقاف، والذاريات، والجاثية، وأصحاب الكهف، والثلج، وشوح، وإبراهيم،
ولأبياء، والمؤمنون، وألم المسجدة، والطور، وتبارك، والهاشم، رساك، وعم

يتساءلون، والتازعات، وإذا السماء انشقت، وإذا السماء انقطرت، والبروم، والعنكبوت.
وما نزل بالمدينة: ونزل للمطقيين، والبقرة، وآل عمران، والأنفال والأحزاب.
والمائدة، والممتحنة، والنساء، وإذا زلزلت، والحديد، ونحوه، والزعم، والرحمن،
ومن أتى على الإنسان، والطلاق، ولم يكن، والحشر، وإذا جاء نصر الله، والثور،
والخروج، والمنافقون، والمجادلة، والحجرات، وبأيتها النبي لم تحرم، والصف،
والجمعة، والتغابن، والفتح، وبراءة. قال البيهقي. والسابعة يريد بها سورة يوس. قال:
وقد سقط من هذه الرواية: الفاتحة، والأعراف، وكهيعص مما نزل بمكة.

قال: وقد أحيونا علي بن أحمد من عبدان أنباء أحمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد
ابن الفضل، حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن
القرشي خليف عن مجاهد ابن عباس أنه قال: إن أول ما أنزل الله على نبيه من القرآن:
اقرأ باسم ربك، فذكر معنى هذه الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الأولى هي
ذكر ما نزل بمكة. قال: وبالحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل الصحيح الذي
تقدم. قلت: وصيأتي مثله في أول ما نزل.

وفان أبو بكر بن لأبياري: حدثنا إسماعيل بن إسحاق البصري حدثنا حجاج بن
منهال حدثنا همام عن قتادة قال: نزل في المدينة من القرآن: البقرة، وآل عمران،
والنساء^(١)، والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والصف، والجمعة، والمنافقون،
والتغابن، والطلاق، وبأيتها النبي لم تحرم، إلى رأس العشر من الآي، وإذا زلزلت
وإذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة.

وفي الصحيح عن عائشة رضي الله عنها: ما نزلت سورة البقرة والبسائر إلا وأنا عنه.
وفان أبو عبيد في فضائل القرآن، حدثنا عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح عن علي
ابن أبي طلحة قال: نزلت بالمدينة: سورة البقرة، وآل عمران، والنساء، والمائدة،
والأنفال، والثوبة، والحج، والثور، والأحزاب، والذين كفروا، والفتح، والحديد،
والمجادلة، والحشر، والممتحنة، والحجرات، يريد الصف، والتغابن وبأيتها النبي إذا
طقتنم النساء، وبأيتها النبي لم تحرم، واللؤلؤ، وأنا أنزلناه في ليلة القدر، ولم يحرم، وإذا
زلزلت، وإذا جاء نصر الله، وسائر ذلك بمكة.

(١) وفي النسخة التركية: والمائدة، وبراءة، والرعد، والحج، والثور، والأحزاب، ومحمد،
والفتح، والحجرات، والحديد، والرحمن

وقد توافقت الأقوال التي حكيتها على أن سورة يونس مكية، وفيها أيضاً قولان، فررى الحافظ أبو بكر بن مردويه في تفسيره من طريق خفيف عن مجاهد عن عبد الله بن الربير أنها مكية، وروى مثله من طريق عطاء وغيره عن ابن عباس ثم روى من طريق عطاء عنه أنها أنزلت بالمدينة والله تعالى أعلم.

وقد ظهر لي بانتظر في الأداة النقية ما يرجح بعض الأقوال في السور المختلف فيها فمن ذلك: الحديد، فالمختار أنها مكية، ففي مسند البزار وغيره عن عمر قال: كنت أمدد الناس على رسول الله ﷺ فذكر الحديث في إسلام أخيه ومجيئه لها مقطباً وجلوبه في بيتها على السرير قال: فإذا عليه صحيفة فقلت: ما هذه الصحيفة؟ فقالت: دع هذا فإنه لا يمسسه إلا المطهرون، وأنت لا تطهر من الجنابة، قال: فما زلت بها حتى نارني إياها فإذا فيها: بسم الله الرحمن الرحيم. ﴿سُبْحَ اللَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ زُفَرُ الْغُرُورِ الْحَكِيمِ﴾ حتى بلغ ﴿آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَلْقُوا بِمَا فِي بُحُورِهِمْ﴾. الحديث.

واسلام عمر قديماً قبل الهجرة بدهر مديد. وروى الحاكم عن ابن مسعود قال: ما كان بين إسلامهم وبين نزول هذه الآية يعاندهم الله بها، لأربع سنين ﴿وَلَا تَكْفُرُوا كَمَا كَفَرْتُمْ أَنْتُمْ﴾ الكتاب، وإن قيل فطال عابهم لأمم فكت قلوبهم وكثير منهم فاشقون ﴿(الحديد: ١٠٠)﴾

نظايره أنه قبل الهجرة بست سنين أو أكثر على اختلاف في مدة إقامته ﷺ بمكة بعد البعثة، ومن ذلك: الكوكب والمختار أنها مدنية لحديث أنس في نزولها الآتي في التومي، وأنس لم يكن بمكة وإنما كان بالمدينة. ومن ذلك الضم، والمختار أنها مدنية أيضاً لحديث عبد الله بن سلام في نزولها الآتي أيضاً وهو إنما كان بالمدينة. ومن ذلك: انعمودتان والمختار أنهما مدنيان، وأما المانحة فالمختار بيها قول الجمهور، ولكن روى الطبراني في الأوسط قال: حدثنا عبيد بن غلام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبه حدثنا أبو الأحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة أن إنيساً رآه حين أنزلت فاتحة الكتاب وأنزلت بالمدينة. هذا إسناد رجائه رجل الصحيح، وقد كان سطر لي في القدر فيه أن الجملة الأخيرة منه مدرجة في الحديث وليست منه، ثم رأيت أنها عبيد أخرجها من قول مجاهد فقال: حدثنا عبد الرحمن بن سفيان عن ابن أبي مجيع عن مجاهد قال: نزلت فاتحة الكتاب بالمدينة. وأخرجها عنه أيضاً القرطبي في تفسيره، وأخرج مقاتل في تفسيره الجملة الأولى عنه أيضاً فصار حلة للحديث المرفوع.

صابط: وروى البيهقي في الدلائل والبزار في مسنده من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال: ما كان: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أنزل بالمدينة، ومن

كان: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فمكة، قال ابن عطية. هو لي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ صحيح، وأما: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ فقد يأتي في المدني، وقال ابن الحضر: قد اعتنى المتشاكسون بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه، وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾، وعلى أن الحج مكية وديها: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُمُوا وَاسْجُدُوا﴾ [٢٢] الصحيح: ٧٧.

وقد روى أبو حبيد هذا عن صلقة مرسلاً، وروى عن علي بن معبد عن أبي مليح عن ميمون بن مهران قال: ما كان لي القرآن ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ أو ﴿يَا بَنِي آدَمَ﴾ فإنه مكي، وما كان ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فإنه مدني.

وقال البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال: كل شيء نزل من القرآن فيه ذكر الأمم والقرون وإنما نزل بمكة وما كان من الفرائض واسنن وإنما نزل بالمدينة، وميأتي عن عائشة نحوه.

نوع

قال البيهقي. في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فألحقت بها، وكذا قال ابن الحضر: كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة، قال: إلا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون الثقل انتهى.

وها أنا أذكر منه أمثلة حررتها بعد المصن الشديدي:

الأول: قال البلقيني: استثنى من البقرة آيتان: ﴿فَاعْقُوا وَاصْفَحُوا﴾ [٢] البقرة: ١٩. ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ﴾ [٢] البقرة: ١٠.

وعلى الاصطلاح الثاني ثلاث أخر: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ﴾ [٢] البقرة: ٢٨١ ﴿وَأَمَّا الرُّسُلُ﴾ [٢] البقرة: ٢٩٥ الآيتين لأنهما مفرقان.

قلت: وإن عك ما تقدم عن ابن مسعود استثنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ [٢] البقرة: ٢١، ٢٥. وكذا ما بعدها إلى قوله: ﴿خَالِدُونَ﴾ فإنها مشبهة بها في معنى الثاني، قال أيضاً: استثنى من النساء على الاصطلاح الثاني: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [٤] النساء: ٥٨ وآية الكلاله.

الثلاث: من المائدة ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [٥] المائدة: ٣. عليه أيضاً.

الرابع: قال ابن الحضر: استثنى بعضهم من الأنعام سبع آيات ولا يصح به نقل

خصوصاً أنه ورد أنها برئت جملة واحدة، والآيات المذكورة: ﴿قُلْ قَالُوا﴾ [٦] الأنعام. ١٥١، ١٥٢، ١٥٣ الآيات الثلاث - ﴿وَمَا قُلُوا اللَّهَ﴾ [٦] الأنعام: ٩١، ٩٢، ٩٣. الآيات الثلاث.

الحامس: قال البلقيني: استثنى من الأنعام أولها، و﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ خَشِيتُ اللَّهَ﴾ [٨] الأنعام: ٦٤ وهما على الاصطلاح الثاني

قلت: فيه نظر من وجوه: أحدها: أن أولها كما أنه لم ينزل بمدينة سم ينزل بحكمة بل بيدر فهو ليس بمكي، ثانيها نزل بيدر أيضاً غير أولها كما سيأتي في «السفري» ثالثها الآية الثانية على الاصطلاح الأول فقد روى البزار من طريق الصير عن حكومة عن ابن عباس أنها نزلت لما أسلم عمر رضي الله عنه.

السادس: من هود ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [١] (هود: ١١٤) ونيل. ﴿فَلَعَلَّكَ لَارِكُ بِنَصْرِ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾.

السابع: من الرعد ﴿وَلَوْ أَن كُرْنَا﴾ [١٣] (الرعد: ٢١)، ﴿وَنَقُولُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [١٣] (الرعد: ٢٧) فمدبتان وقيل لا، والمدني منها ﴿وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٣] (الرعد: ٢٦)، وقيل: بل قوله: ﴿هُوَ الَّذِي يُبْرِيكُمُ الْبَرْقَ غَمْلًا وَمُطَمَّأً﴾ [١٣] (الرعد: ١٢، ١٣) إلى قوله: ﴿شَدِيدُ الْمُعْلَاةِ﴾ [الرعد: ١٢ - ١٣] فإنها نزلت في عامر بن الطفيل وأريد بن قيس لما قدما المدينة في وفد بني عامر كما وراء لطيفي في الأوسط.

الثامن: ينبغي أن يستثنى من الحجر. ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا لَمُسْتَقْدِمِينَ﴾ [١٥] (الحجر: ٢٤) لآية، ففي الترمذي من حديث أبي الجوزاء عن ابن عباس قال: كانت امرأة تُصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حيثَ كَانَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يَكُونُوا فِي الصُّفِّ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَا يَرَاهَا، رِيثًا خَرُّ بَعْضِهِمْ حَتَّى يَكُونُوا فِي الصُّفِّ الْمَوْخِرِ فَإِذَا رَجَعَ نَظَرَ مِنْ تَحْتِ إِبْطَائِهِ فَأَنزَلَ اللَّهُ هَذِهِ لآية.

التاسع: من النحل. ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ [١٦] (النحل: ١٢٦) إلى آخر السورة فهو نازل بعد الهجرة وسيأتي مكان نزوله، وقال ابن الحنبل: الصحيح عندي أنها كذا مكية، وأن آخرها نزل مرة ثانية في أخدٍ والفتح تدكيراً من الله لعباده، واستثنى منها فتادة ﴿لَمْ يَنْزِلْ إِلَّا لِلَّذِينَ هَاجَرُوا﴾ [١٦] (النحل: ١١٠) إلى آخر السورة. وقال بعضهم: بل أريسون آية منها مكي والمدني وسيأتي في أول ما نزل.

العاشر: استثنى بعضهم من الإسراء ﴿وَإِنْ كَانُوا لَيَمَعُنَّكَ﴾ [١٧] (الإسراء: ٧٣، ٨٠) لآيات الثمان، وبعضهم. ﴿وَيُنَادِيكَ مِنَ الرُّوحِ﴾ [٧] (الإسراء: ٨٥).

لما روى البخاري عن ابن مسعود قال: كُتِبَ أميبي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو يتوكل على عسيب فمر بشف من اليهود فقال بعضهم لو سألكموه، فقالوا: حدثنا عن الرّجّ وقدم النبي ﷺ ساعة وربع رأسه فعرس أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي، ثم قال «الرّوح من امر ربي وما أوتشتم من العلم إلا قليلاً» قال ابن كثير: وقد تكون برلت عليه هذه الآية مرة ثانية بعد نزولها بمكة فإن السّورة كلها مكية - راستنى بعضهم أيضاً: «قُلْ لَّيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ» [١٧٦، الإسراء: ٨٨]، فقد روى ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها برلت في ثمر من اليهود قالوا لرسول الله ﷺ إنا نأتيك بمثل ما جئتنا به

الحادي عشر: من الحج على قول إنها مكية: الآيات السفريّة وسنأتي، وعلى قول إنها مدنية: «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ» إلى «عَقِيم» [٢٢١] الحج: ٥١، ٥٢] فهو مكى.

الثاني عشر: من الشعراء «وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» [٢٦] السّراء: ٢٢٤، ٢٢٧] إلى آخر السّورة فهو مدني فانه مكى.

الثالث عشر: من الرّوم أوّلها فقد نزل بيد كما رواه الترمذي عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الرّوم على فارس فأعجب ذلك المؤمنین فترلت: «أَلَمْ خَلِّيتِ الرُّومَ» إلى قوله: «يَنْصُرُ اللَّهُ» [٢٠] الرّوم: ٤٠، ٤١].

نكر رري أيضاً عن بيار بن مكرم الأسلمي قال: لما نزلت: «أَلَمْ خَلِّيتِ الرُّومَ فِي أَذْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَلِّيتِهِمْ سَبْعِينَ فِي يَضِعِ سِنِينَ» خرج أبو بكر الصديق يصيح بها في نواحي مكة الحديث، وكان حسن صحيح. قال ابن الحصار وهو أصح من الأول. وقد يتكرر الرّوم الآية تذكّراً وموعظة انتهى.

الرابع عشر: من السّجدة «أَقْمَنَ كَانَ مُؤْمِنًا» [٣٢] السّجدة: ١٨، ٢٠]، آيات الثلاث

الخامس عشر: من سورة سبأ الآيات التي فيها ذكر سبأ، فقد روى الترمذي عن فروة بن مسيك الشراذمي قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! ألا أنابيل من أذهب من قومي الحديث، وفيه وأنزل في سبأ ما أنزل فذل رجل: يا رسول الله وما سبأ إلى آخره. قال ابن الحصار: ومهاجرة قزوة بغد إسلام نقيف تسمع قال: ويحمن أن يكون قوله: وأنزل حكاية عما تقدّم نزله بل هجرته.

السادس عشر: من يس: «إِنْ نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى» [٣٦] يس: ١٧] الآية.

فقد روى الترمذي والحاكم في المستدرک وبيهقي في شعب الإيمان من حديث أبي سعيد الخدري قال: «كان بثو ملحة في نواحي المدينة فأرادوا أن يتقلدوا إلى قرب المسجد فأنزل الله: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ﴾. ﴿فَدَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ يَكْتُبُ آثَارَكُمْ وَنَرَاهُمْ عَلَى الْآيَةِ فَتَرْكُوا»، والحديث في الصحيح عن أنس بدون ذكر هذه الآية.

السابع عشر: من لزم «قل يا عبدي الذين أسرفوا» [الزمر: ٢٩] الآية الثلاث، ففي المستدرک من حديث بايع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال: «كنا نقول: مَا لَمْ تُفْتَحْ تَرْثُهُ وَمَا لَمْ يَفْأَبِ مَعَهُ شَيْءٌ، فَمِمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَنْزَلَ فِيهِمْ «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ». ﴿وَالْآيَاتُ الَّتِي بَعْدَهَا، وَاسْتَشَى أَيْضاً: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ» [الزمر: ٢٩] الآية لِمَا، روى الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرَّ يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي: «يا يهودي حدثني» فقال: كيف تقول يا أبا لقاسم إذا وصع الله السموات على يد والأرضين على يد والماء على يد والجبال على يد وماتر الخلق على يد فأنزل الله: «وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ...» وقال حسن صحيح لكنه في الصحيحين بلفظ «فَتَلَا الْآيَةَ» ولم يقل «فَأَنزَلَ»

الثامن عشر: من الحديث على ما اخترته من أنها مكية «يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله» [الحديد: ٥٧] إلى آخر السورة فهو مني نزل بعد أخذ في أربعين من الحبشة كما رواه الطبراني في الأوسط.

التاسع عشر: من التعاين على قول إنها مكية ما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت هذه الآية: «إِنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ عَلُواً لَكُمْ لَأَخْلَقُوهُمْ» في قوم من أهل مكة أسلموا فأبى أرواحهم وأزواجهم أن يدعوهم، فأتوا المدينة فلم يقدّموا على رسول الله ﷺ وأو، الناس قد قهرها فقهروا أن يُعاقبهم فأنزل الله: «وَلَا تَقْفُوا يَتَصَفَّحُوا»، فهذه أمثلة حررتها نقلاً ودليلاً وما أحب أن لي بتحريرها الدنيا وما فيها.

مخالفة: روى الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة قال: «كان رسول الله ﷺ «أَنْزَلَ لِقْرَانُ فِي ثَلَاثَةِ أَمْكِنَةٍ: مكة، والمدينة، والشام». قال الوليد: يعني بيت المقدس، قال ابن كثير: بل تفسيره يتوكل أحسن

النوع الثالث والرابع: الحضري والسفري

الأول كثير ولثاني أمثلة ذكر اللقبني منها قليلاً.

أحدها: وهو مما لم يذكره ﴿لَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [(٢) البقرة: ١٧٦].

ففي الصحيح من حديث كُثُب بن عُجْزَةَ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِالْحَدِيدِيَّةِ وَنَحْنُ مَخْرُمُونَ وَكَانَتْ لِي وَفَرَّةٌ فَجَعَلَتِ الْهُوَامُ تَتَسَاقُطُ عَلَى وَجْهِهِ فَمَرَّ بِي النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «أَيُّذِيكَ هُوَ؟» رَأَيْتُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ فَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةَ.

ثانيها: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [(٢) البقرة: ٢٨١] نزلت بمعنى فما رواه البيهقي في الدلائل.

ثالثها: ﴿وَأَمِنَ الرُّسُلُ﴾ [(٢) البقرة: ٢٨٥] إلى آخر السورة، قيل: نزلت يوم فتح مكة.

رابعها: ولم يذكره البيهقي ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [(٣) آل عمران: ١٢٨] نزلت بأحد، قروي الترمذي عن ابن عمر قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ: «اللَّهُمَّ أَلْحِ ابْنَ أَبِي سَفْيَانَ، اللَّهُمَّ أَلْحِ الْحَدِيثَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَلْحِ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةٍ»، فنزلت: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ، أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ...﴾ وفي الصحيح أن ذلك كان في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح.

خامسها: ولم يذكره ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [(٣) آل عمران: ١٤٤] الآية نزلت بأحد، فقد روى البيهقي في الدلائل من طريق نَدَم عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عن أبيه أن رجلاً من المهاجرين مرَّ عِسى رجل من الأنصار وهو يشتدُّ في دمه فقال له: أشعرت أن محمداً قد قُتل؟ فقال: إِنْ كَانَ مُحَمَّدٌ قَدْ قُتِلَ فَقَدْ بُلُغَ، فقاتلوا عَنْ دِينِكُمْ فنزلت.

سادسها: ﴿وَيَوْمَ اللَّهُ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَقَانِاطَ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [(٤) النساء: ٥٨] نزلت يوم الفتح في شأن مفتاح الكعبة.

سابعها: آية الكَلَالَةِ نزلت بين مكة والمدينة مرجعه ﷺ من حجة الوداع.

ثامنها: ولم يذكره، أَوَّلُ الْمَائِدَةِ، ففي شُعَبِ الْإِيمَانِ من طريق مُنْفِيَانٍ عن لَيْثٍ عن شَهْرِ بْنِ حُوَثَبٍ عن أسماء بسبب يريد قالت: نزلت سورة المائدة على النبي ﷺ بمعنى إن كادت من يقدرها لشكيرة عظم الثأفة.

وفي الدلائل من حديث عاصم الأحول عن أم عمرو بنت عيسى عن عمها: كان النبي ﷺ في مسير فنزلت عليه سورة المائدة فاندثت كيف راحلته المضطربة من ثقل السورة.

وروى أبو عبيد عن عمر بن طارق عن يحيى بن أيوب عن أبي صحر عن محمد بن كعب القرظي قال: نزلت سورة المائدة على رسول الله ﷺ في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وهو على ناقه فالتصدع كيفها فنزل عنها رسول الله ﷺ.

تاسمها: ﴿الْبُؤْمُ أَكَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ﴾ (٥) المائدة: ٢٠ فني الصحيح من حديث عمر أنها نزلت بعرفة عام حجة الوداع.

حاشيها: آية التيسيم، ففيه من حديث عائشة أنها نزلت بالبيداء أو يذات الجيش قرب المدينة في الثقل من غرة المريسج.

خادي عشرها: أول الأنفال، فقد روى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قيل أجي عُمير وقتلت سعيد بن الحارث وأخذت سيفه فأتيت به النبي ﷺ فقال: «أذهب فطرحه، فرجعت وبني ما لا يعصه إلا الله من قبل أخي وأخذ سلمي»، قال: فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال فقال رسول الله ﷺ: «أدقمت فحذ سيفك».

ثاني عشرها: ولم يذكره ﴿إِذْ تَسْتَفِيضُونَ رِيْكُمْ﴾ (٨) الأنفال: ٩، فني لصحيح عن عمر بن الخطاب نظر النبي ﷺ إلى المشركين وهو ألف وأصحابه ثلاثمائة ربيعة عشر فاستقبل القبلة، ويجعل يهتف بربه فأنزل الله هذه الآية.

ثالث عشرها: ولم يذكره: ﴿وَمَنْ يُؤْلَمْ يَوْمَتِهِ دُبره﴾ (٨) الأنفال: ١٦ روى النسائي عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم بدر.

رابع عشرها: آيات من أثناء برده في غرة ثبوك.

خامس عشرها: ولم يذكره: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ (٩) التوبة: ١١٣، ١١٤ فقد روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس أنه ﷺ لما أتت من غزوة واعتصر، فلما هبط من ثبته عشفاد نزل على قبر أمه ويكي ودعا الله أن يأذن له في الشفعة له فنزل جبريل بهاتين الآيتين.

سادس عشرها: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا...﴾ إلى آخر السورة. فأخرج البيهقي في الدلائل والبرار في مسنده من حديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به، فذكر الحديث إلى أن قال لا مثل سبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي ﷺ واقف يخرايم سورة النحل ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾ إلى آخر السورة، فهو صريح في نزلها بأحد، وعزى البلقيني هذا الحديث إلى غيلانيات وهو قصور.

وأخرج الترمذي من حديث أبي بن كعب قال: لما كان يوم أحد أصيب من الأصهار أربعة وستون رجلاً ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فمُتُّوا بهم فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لنُزبن عليهم قال: فلما كان يوم الفتح أنزل الله: ﴿وَلِإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ قال الترمذي: حسن غريب، قال البلقيني: وقد يقال لا معارضة بين الحديثين لأن أعمال هذا الصبر إنما وقع يوم فتح مكة.

قلت: المعارضة افعلة بين قوله نزلت والنبي وانف على حمزة ووقوه بأحد، وقوله: فَمَا كَانَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ أَنْزَلَ اللَّهُ، وَأَيُّ جُمُعٍ حَصَلَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَذْكُورِ؟ وَإِنَّمَا يَجْمَعُ بِمَا تَقْدَمُ مِنْ ابْنِ الْحَصَارِ أَنَّهُ نَزَلَتْ أَوَّلًا بِمَكَّةَ ثُمَّ ثَانِيًا بِأُحُدٍ ثُمَّ ثَالِثًا يَوْمَ الْفَتْحِ تَذْكِيراً مِنْ اللَّهِ لِعِبَادِهِ.

سابع عشرها: ولم يذكره أول الحج، ففي الترمذي عن عمران بن حصين قال: أنزلت على النبي ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾ إلى قوله: ﴿وَلَكِنْ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ وهو في سفر يقال: أنذرون أي يوم ذلك؟ الحديث. وفي المستدرک عن أنس مثله.

ثامن عشرها: ﴿هَذِهِ غَضَمَايَ اخْنَصَمَايَ﴾ إلى قوله: ﴿الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٢٥، ١٩] ففي البخاري عن أبي ذر أنه كان يقيم أن هذه الآية نزلت في حمزة وصاحبه، وعُثْبَةُ وصاحبه.

قال البلقيني: فالظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المأززة لما فيه من الإشارة بهذين.

تاسع عشرها: ولم يذكره ﴿أَيُّزُ اللَّيْلِ يَفْقَتُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلُمُوا﴾ الآية [الحج: ٢٢] في المستدرک عن ابن عباس: لما أخرج أهل مكة النبي ﷺ قال أبو بكر: إِنَّ اللَّهَ زَانًا لَكِيهٍ وَاجْعَلُونِ أَخْرَجُوا بِهِمْ لِيَهْلِكُنْ هَذِهِ الْآيَةُ.

قال ابن الحصار: استنبط بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت في سفر الهجرة.

العشرون: ﴿إِنَّ أَلْيَ قَرْضٍ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ﴾ [التقصص: ٢٨] فيس: نزلت بالعصمة في سفر الهجرة.

إحدى والعشرون: أزل الرزم كما تقدم

اثنان والعشرون: سررة الفتح بحملتها، كما قال البلقيني ومثلك بظاهر ما روى البخاري من حديث حمزة: بينما هم يسير مع النبي ﷺ فذكر الحديث وفيه: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ

﴿١﴾: فَقَدْ أُنزِلَتْ عَلَيَّ الْبَيِّنَاتُ سُورَةٌ هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعْتُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَقَرَأُ. ﴿٢﴾ فَتَنَحَّيْتُ لَكَ فَتَحًا مَبِينًا، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَلَا دِيلَ فِيهِ عَلَى نَزُولِهَا تِلْكَ الْبَيِّنَةُ، بَلِ الْبَيِّنَةُ فِيهَا أَوَّلُهَا وَقَدْ وَرَدَتْ أَحَادِيثُ بِنَزُولِ سُورَةِ الْفَتْحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فِي شَأْنِ الْحَدِيثِيَّةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا^(١).

لطيفه: ورد تبين الموضع الذي نزلت فيه وهو كراع العميم رواه الحاكم أيضاً.

الثالث والمشرعون: ولم يذكره سورة المنافقون، فقد روى الترمذي من طريق إسرائيل عن السدي عن أبي سعيد الأزدي قال: أَخْبَرَنَا زَيْدُ بْنُ أَرْثَمَ قَالَ: عَزَّوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَ مَعَنَا نَاسٌ مِنَ الْأَعْرَابِ، فَسَبَقَ أَغْرَبِيٌّ قَمَلاً الْحَوْضَ، فَأَتَى رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَغْرَبِيًّا فَأَرْخَى زِمَامَ نَافِثَةٍ لِيَتَشَرَّبَ فَأَبَى أَنْ يَدْعَهُ وَرَفَعَ الْأَغْرَابِيُّ حُشْبَةً فَضَرَبَتْ بِهَا رَأْسَ الْأَنْصَارِيِّ فَشَجَّهَ، فَأَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَأْسٍ الْمُنَافِقِينَ فَأَخْبَرَهُمْ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَعِيبٌ وَقَالَ: لَا تُنْشِئُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْقَضُوا ثُمَّ قَامَ لِأَصْحَابِهِ: أَيُّنَ رَجَعْتُ إِلَى أَمَدِيئَةٍ لِيُخْرِجَنِي الْأَعْرَابُ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَخْبَرَتْ عَمِّي فَأَخْبَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَّتْ^(٢) وَبَسَدَ نَارٌ: فَصَدَّقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبَنِي فَجَاءَ عَمِّي فَقَالَ: مَا أَزِدْتُكَ إِلَى أَنْ مَلَقْتُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكَذَّبْتُكَ فَوَقَعَ عَلَيَّ مِنَ الْهَمِّ مَا لَمْ يَقَعْ عَلَيَّ أَحَدٌ، فَتَبْنَا أَنَا أَسِيرٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ قَدْ خَفِئَتْ رَأْيِي مِنَ الْهَمِّ إِذْ أَتَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَ أَذْنِي وَضَحِكَ لِي وَجْهِي فَجِئَنِي أَبُو بَكْرٍ يَقَالُ: مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ تَلَيْتُ: مَا قَالَ شَيْئاً إِلَّا أَنَّهُ عَزَلَ أَدْنِي وَضَحِكَ لِي وَجْهِي فَقَالَ: أَبَشِّرْ ثُمَّ لَجِئَنِي عُمَرُ فَقُلْتُ لَهُ بِمِثْلِ قَوْلِي لِأَبِي بَكْرٍ فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سُورَةَ الْمُنَافِقِينَ قَالَ الترمذي: حسن صحيح.

ففي هذا الحديث مع كونها نزلت بالسفر ما يقتضي أنها نزلت باليمن. ثم روي أيضاً من حديثه أن ذلك في غزوة تبوك، ومن حديث جابر بن عبد الله نحو ذلك، وفيه قال سفيان، يروون أنها نزلت في غزوة بني الحصصين وقال في كل من الحديثين حسن صحيح، وهو في الصحيحين بدون قول سفيان وذكر ابن إسحاق أيضاً أنها نزلت في غزوة بني المصطلق.

(١) في الترمذي: وقد وردت أحاديث بتزويج آيات مفرقة منها، نعم كلها تارة في سفر الحديثية: وفي المستدرک عن المسود بن مخرمة ومزوان بن الحکم قالوا: أنزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديثية من أولها إلى آخرها.

(٢) في الترمذي: فأوصل إليه.

الرَّابِعُ وَالْيَشْرُونَ: سُورَةُ النَّصْرِ، رَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَالزُّازَرِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ أَوْسَطَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَامَ حُجَّةِ الْوُدَاعِ.

النُّوعُ الْخَامِسُ وَالسَّادِسُ: النَّهَارِيُّ وَاللَّيْلِيُّ

لأَوَّلِ: كَثِيرٌ وَلِلثَّانِي أَمْثَلَةٌ لَمْ يَسْتَوْفِهَا الْبَلْقَيْنِيُّ.

أَحَدُهَا: آيَةُ الْقَبِيلَةِ فِيهِ الصَّحِيحِينَ. يُتِمُّ الدَّاسُ بِشَاءٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ إِذْ أَنَاهُمْ آتٍ فَقَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ اللَّيْلَةُ بَرَّانٌ.

ثَانِيهَا: وَلَمْ أَرِ مِنْ ذِكْرِهِ، خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ بَنِ مَسْعُودٍ: لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْتَهَى إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. الْحَدِيثُ فِيهِ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصُّلُواتِ، خَمْسَ، وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا مِنَ الْمُقَحَّمَاتِ، وَقَدْ أُعْطِيَ الصُّلُواتِ لِيَسَةِ الْإِسْرَاءِ فَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أُعْطِيَ الْآخَرَى لِيَسْتَبْدِلَ. لَكِنْ الْأَحَادِيثُ فِي الصَّحِيحِ فِي بَيَانِ نَزُولِهَا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَغَيْرِهِ يَخَالِفُ هَذَا وَيُجْمَعُ بَيْنَ ذَلِكَ بِأَنَّهَا نَزَلَتْ بَعْدَ إِعْطَائِهِ إِياَهَا لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ.

ثَالِثُهَا: ﴿وَاللَّهُ يَغْفِرُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [٥١] (الْبَقَرَةُ، ٦٧)، فَقَدْ رَوَى الْحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ أَنْبِيَّ ﷺ يُخَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَاللَّهُ يَغْفِرُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ فَأَخْرَجَ: أَنَّهُ مِنْ أَنْبِيَّ فَقَالَ لَهُمْ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ انْصَرُّوا فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ، وَهَذِهِ الْآيَةُ مَثَالٌ لِلْقَرَّاشِيِّ أَيْضًا.

رَابِعُهَا: سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِكَمَالِهَا فَقَدْ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ عَنْ حُمَّادِ بْنِ مَسْمُودٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَيْدٍ عَنْ جَدْعَانَ عَنْ يُونُسَ بْنِ مَهْرَانَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: نَزَلَتْ سُورَةُ الْأَنْعَامِ بِمَكَّةَ لَيْلًا جَمْلَةً.

خَامِسُهَا: آيَةُ ﴿الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ [٩] (التَّوْبَةُ، ١١٨) فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ كُثَيْبٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ حِينَ بَقِيَ الثَّلَاثُ الْآخِرُ مِنَ اللَّيْلِ وَقَرَأَ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ.

سَادِسُهَا: رَوَى التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿تَشْجَأُ جُنُودُهُمْ عَنْ الْمَضْجَعِ﴾ [٣٢] (السَّجْدَةُ، ١٦) نَزَلَتْ فِي انْتِظَارِ الصَّلَاةِ الَّتِي تُدْعَى النِّعْمَةُ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، فَظَاهِرُهُ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ.

سَابِقُهَا: آيَةُ الْإِذْنِ فِي خُرُوجِ النِّسَاءِ فِي الْأَحْرَابِ، قَالَ الْبَلْقَيْنِيُّ: وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ نَلِّ لَأَزْوَاجِكَ وَنَتَائِكَ﴾ [٣٣] (الْأَحْرَابُ، ٥٩).

ففي البخاري عن عائشة رضي الله عنها خَرَجَتْ سَوْدَةُ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابَ لِحَاجَتِهَا وَكَانَتْ امْرَأَةً جَرِيمَةً لَا تُخْفِي عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا قَرَأَهَا عُمَرُ فَقَالَ: يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تُخْفِينَ عَلَيْنَا فَاظْطَرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ؟ قَالَتْ: فَاتَّكَمْتُ رَاجِعَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَإِنَّهُ لَيَتَعَسَّى وَفِي يَدِهِ عِزْقٌ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ بِي عَمْرٌ كَذَا وَكَذَا فَأَرْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَإِنَّ الْعِزْقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقُلْتُ: «إِنَّهُ قَدْ أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكُنَّ».

قال البقاعي: وإنما قال إن ذلك كان كيلاً لأنهم إنما كنَّ يَخْرُجْنَ لِحَاجَةٍ لَيْلًا كما في الصحيح من عائشة في حديث الإفك.

ثامنها: سورة الفتح كما تقدم وبينا أنها لم ترل كلها ليلًا، وفي بعض الأحاديث أنها إلى: «صِرَاحًا مُسْتَتِيمًا».

ثاسعها: سورة المنافقون كما تقدم.

قَوْع:

رَبِّهِ مَا نَرَى بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي وَقْتِ الصُّبْحِ وَيَضْلُجُ أَنْ يُجْعَلَ نَوْعًا مُسْتَقْبَلًا، وَيَخْفَرُونِي مِنْهُ بِقُلُوبِهِمْ.

الأول: «لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ» [٣٩] (آل عمران: ١٢٨) فقد تقدم أنها ترلت وهو بي الرخصة الأخيرة من صلاة الصبح.

الثاني: آية مِنَ الْفَتْحِ، فقد روى مسلم والترمذي وغيرهما عن أنس أن ثمانين هبطوا على رسول الله ﷺ وأصحابه من جبل التَّعْمِيمِ حَيْثُ صَلَاةُ الصُّبْحِ يَرِيدُونَ أَنْ يَشْتَوْهُ فَأَخَذُوا اخْتِدًا فَأَعْتَبَهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ «وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ» (٤٨) (الفتح: ٢٤).

الْفَوْعُ السَّابِعُ وَالْعَاشِرُ: الصُّيْفِيُّ وَالشُّتَائِيُّ

لأول له أمثلة.

أخذنا: ولم يذكر البقاعي غيره، آية الْكَلَالَةِ، ففي صحيح مسلم عن عُمَرَ، ما راجعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ، وَمَا أَغْلَطَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَطَ لِي فِيهِ سَخِي طَعَنَ بِرَضِيهِ فِي صَدْرِي وَمَا: «فِي عَمْرٍ أَلَا يَكُونُكَ آيَةُ الصُّبْبِ» التي في آجر سورة النساء.

وأخرج الحاكم في المستدرک عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله ما الْكَلَالَةُ؟

قال: أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾ (٤) النساء. [١٧٦] قال لحاكم: صحيح على شرط مسلم، قلت: وقد تقدم أن ذلك في سفر حجة الوداع.

ثانيها وثالثها ورابعها: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٧) البقرة: [٢٨١] وأول المائدة، و﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ (٥) المائدة: [٣] لأن ذلك مما نزل بحجة الوداع فهو قريب الزمن من آية الكلاله

خامسها: غالب آيات غزوة تبوك في براءة فقد كانت في شدة الحر كما في الحديث ونصر الله تعالى في كتابه فقال: ﴿وَقَالُوا لَا تَنْتَبِهُوا فِي الْحُرِّ﴾ (٩) التوبة: [٨١].

وقد قال البيهقي في الدلائل: أخبرنا أبو عبد الله حدثنا أبو العباس حدثنا أحمد حدثنا يونس عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة وعبيد الله بن أبي بكر بن خزم أن رسول الله ﷺ كان يخرج في وجه من معاربه إلا أظهر أنه يريد غيرة، غير أنه في غزوة تبوك قال: ها أيها الناس إني أريد الررم فأعلمهم وذلك في زمن البأس وشدة من الحر وتجذب البلاد، فيئنا رسول الله ﷺ ذات يوم في جهازه إذ قال للمجد بن نيس: يا تجد مل لك في بيت بني الأصغر؟ قال: يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس أحد أشد عجباً بالنساء مني وإني أخاف إن رأيت نساء بني الأصغر أن يفتني فأذن لي، فأنزل الله ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَفْلَحَ لِي وَلَا تَفْتَنِي﴾ (٩) التوبة: [١١٩]، وقال رجل من المنافقين: لا تكللوا في الحر فأنزل الله: ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ (٩) التوبة: [٨١]

وأما التورع الثاني فله أربعة

أحدها ولم يذكر البيهقي غيره: الآيات العشر في براءة عائشة من سورة النور.

وأولها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ (٢٤) النور: [١١] ففي البخاري من حديثه فوالله ما رى رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأحده ما كان يأخذه من البرحاء حتى إنه ليغمدره مع مثل الجمح من العرق وهو في يوم شات من فصل القول الذي ينزل عليه. الحديث.

ثانيها: ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسُّعْيُ﴾ (٢٤) النور: [٢٧] لأنها نزلت لما حلف أبو بكر رضي الله عنه لا يتيق على مسطح شياً لما تكلم في إيفك فهي قريبة مما قبلها.

ثالثها: قال الواحدي: أنزل الله في الكلاله آيتين إحداهما في الشتاء، وهي التي في أول النساء، والأخرى في الصيف وهي التي في آخرها، وصحبت للبيهقي كيف قيل عن هذه.

رابعها: ما في سورة الأحزاب من آيات غزوة لخلق، فقد كانت في البرد قفي حديث حذيفة: تفرق الناس عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب إلا اثني عشر رجلاً فأتاني رسول الله ﷺ فقال: «يا بن النعماني، قم فاصلي إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم» قلت: يا رسول الله، والذي بعتك بالحق ما قمْتُ لك إلا حياة من البرد. الحديث، وفي بعض طرقه قال في آخره: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جُود» إلى آخرها. [الأحزاب: ٩].

النُّوعُ السَّامِعُ: الْفِرَاشِيُّ

ذكر له البلقيني مثلاً واحداً وهو آية الثلاثة الذين خلفوا كما تقدم أنها نزلت وقد بقي من الليل الثلث وهو ﷺ عند أم سلمة، وظفرت بمثل آخر، وهو: «والله يفضيكم من الناس» [٥: النساء: ٦٧] كما تقدم، واستشكل الجمع بين ما تقدم من نزول الآية في بيت أم سلمة وقول النبي ﷺ في حق عائشة: «ما نزل عليّ الوحي في فراش امرأة غيرها»، فإن البلقيني: ولعل هذا كان قبل القصة التي مرل فيها الوحي في فراش أم سلمة.

قلت: ظفرت بما يحصل به الجواب وهو أحسن من هذا، فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت: أعطيت نسأ - الحديث، وفيه: «وإن كان الوحي ليُنزل علي وهو في أهله فبنيهم قود عه، وإن كان ليُنزل علي وأنا معاً في ليحافه». وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يحفى.

النُّوعُ الْعَاشِرُ: النَّوْمِيُّ

ذكره البلقيني وجعله ملحقاً بما قبله ورأينا إيراداً بنوع البق، ومثل بما هي صحيح مُسلم عن أس قان: «بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا في المسجد إذا غفي إعفاء ثم رفع رأسه متسماً فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «أنزل عليّ آتياً سورة فقرأ: ﴿يسم الله الرحمن الرحيم، إنا أعطيتك الكوثر. فصل لربك وانحر. إن شأيتك هو الأثر﴾».

وقال لإمام الزوافي في أمليه. فهم فاهمون من الحديث أن لسورة نزلت في تلك الإعفاء ودالوا من الوحي ما كان يأنبه في النوم لأن رؤيا الأنبياء وحي قال. وهذا صحيح، لكن الألبه أن يقال: إن القرآن كله نزل في اليقظة، وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة أو عريض عليه الكوثر التي وردت فيه السورة فقرأها عليهم ونسرها لهم، قال: وورد في بعض الروايات أنه أُغيم عليه وقد يُحمل ذلك على الحانة التي كانت تعمريه عند نزول الوحي ويقال لها: بُرشاء الوحي، انتهى.

قلت: الذي قاله الراعي في غاية الاسجد، وهو الذي كنت أميل إليه قبل انوقوف عليه والتأويل لآخر أصح من الأول، لأن قوله: **أُنزلَ عَلَيَّ آيَةً** يدفع كونها نزلت قبل ذلك، بل نقول: نزلت في تلك الحالة وليست الإغماء إغماء نَزَمَ، بل الحالة التي كانت تُفترية عند الرّوحي، فقد ذكر العلماء أنه كان يُؤخذ عن الدنيا.

النوع الحادي عشر: أسباب النزول

وهو نوع مهم مُحتاج إليه وصُفِّت الناس فيه مصنفات، ومن أحسنها كتاب الواحدي، ثم شيخ الإسلام حافظ العصر أبي الفضل بن حجر، وما كان منه عن صحابي فهو مُسند مرفوع، إذ قول الصحابي فيما لا دخل فيه للاجتهاد مرفوع، أو تابعي فمرسل، وشرط قبولهما صحة السند، ويريد الثاني أن يكون راويه معروفاً بأن لا يروي إلا عن الصحابة، أو وزد له شاهد مرسل أو متصل ولو ضعيفاً، وإذا تعارض فيه حديثان فإن أمكن الجمع بينهما فذاك كآية اللعان، ففي الصحيح عن سهل بن سعد الساعدي أنها نزلت في قصة عروم معجلاني وفيه أيضاً أنها نزلت في قصة هلال بن أمية، فيمكن أنها نزلت في جميعهما أي بعد سؤال كل منهما فيجمع بهما، وإن لم يمكن فقدم ما كان سنده صحيحاً أو أنه مرجح ككون راويه صاحب الواقعة التي نزلت فيها الآية ونحو ذلك، فإن استوي فهل يُحمل على النزول مرتين أو يكون مضطرباً يقتضي طرح كل منهما؟ عدي فيه احتمالان وفي الحديث ما يشبهه، وربما كان في إحدى القصتين قتلاً موهم الراوي فقال: **فَنَزَلَ** كما تقدم في آية الزمر، والبارع الثاقب يفتحص عن ذلك، وأمثلة هذا النوع تُستقرأ من الكتب المصنفة فيه وذكر منها كثير في هذا الكتاب في الأنواع السابقة والتي ستأتي.

ثم منها المشهور وهو قسمان: صحيح كنيسة الإفك وآية السفي والثيمم والعزيمين ومُرافقات عمر، وضعيف كآية: **﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْتِرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾** [النساء: ٥٨]، وقد اشتهر أنها نزلت في شأن مفتاح الكعبة، وأسانيد ذلك بعضها ضعيف، وبعضها منقطع، ومنها الغريب وهو أيضاً قسمان: صحيح وضعيف، والله أعلم، وهذا الفصل مما حورته واستخرجته من قواعد الحديث ولم أسبق إليه وبالله لتوفيق.

النوع الثاني والثالث عشر: أول ما نزل وآخر ما نزل

اختلف في الأول، فالأصح أنه: **﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾** وقيل: **﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾**، وقيل: النافحة. حُجَّة الأول: حديث ابن عباس السابق في المكي والمدني، وحديث عائشة أنها قالت: **أَوَّلُ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾** رواه في المستدرک.

وردى أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد: أن أول ما نزل بمكة من القرآن: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾، وذلك، والنكس.

وحجة الثاني ما في الصحيحين عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل قبل؟ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾ قلت: أو ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾؟ قال: أخذتكم بما حدثنا به رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: ﴿إني جاورث بجراؤ شهرأ فلما قضيت بجراي نزلت واستبطنت بطر الوادي فنرديت فطرت أمامي ومخلمي وعن يميني وعن شمالي، ثم نظرت إلى السماء فإذا هو - يعني جبريل - فأخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدثروني، فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ. قُمْ فَأَنْذِرْ﴾.

وأجاب الأول بما في الصحيحين أيضاً عن أبي سلمة عن جابر: سمعت رسول الله ﷺ وهو يحدث عن فترة الرخي فقال في حديثه: ﴿قَتَيْتُمَا أَنَا أَنثِي سَمِعْتَ صَبْرًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتَ رَأْسِي فَإِذَا اسْتَلْتُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءِ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمْ تَجْعَلْ فَقِيتَ. وَمُلُوسِي وَمُلُوسِي فَدَثَرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ. ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾. فقوله: الملك الذي جاءني بجراؤ دال على أن هذه لصفة متأخرة عن قصة جراؤ التي نزل فيها. ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ﴾

قال البغوي، ويجمع بين الحديثين بأن السؤال كان عن نزل بقية. ﴿اقْرَأْ﴾ والمُدَّثِّرُ، فأجابه بما تقدم.

وحجة الثالث: ولم يذكره البغوي ما رواه أبيه في الدلائل عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ قال لخديجة: ﴿إني إذا خلوت وحبي سبغت نداءً فذكر الحديث وفيه: فأبى ورقة بن نوفل فنص عليه فقال له: إذا أتاك فأتيت له حتى تسمع ما يقول ثم انسي ما أخبرني بما حلا نداه: يا محمد قل: بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. حتى بلغ: ولا الضالين، فأبى ورقة بن نوفل فذكر ذلك له فقال له: أبشر بالحديث.

قال أبيه في هذا منقطع وإن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن نزولها بعد ما نزلت عليه ﴿اقْرَأْ﴾ والمُدَّثِّرُ.

قلت: وإن صح أخذ منه أنه من أوائل ما نزل كما لا يخفى

قال أبيه في أول سورة نزلت بالمدينة: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصْطَفِينَ﴾ في قول علي بن الحسن، وقال عكرمة: بن اسقرة، وكلاهما مرسل بلا إسناد.

قلت: أما مرسل صحيح، وأما بلا إسناد فقد تقدم مستداً عن عكرمة والحسن أن أول ما نزل بها: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصْطَفِينَ﴾ ثم البقرة، بل وعن ابن عباس فأنسى للإرسال أيضاً.

وأَسَدُ أَبُو دَاوُدَ فِي النَّاسِخِ وَالْمَسْخُوحِ مِنْ طَرِيقِ حَسَّانَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكَزْزَقَانِيِّ عَنْ أُمِّةِ الْأَزْدِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَهُوَ مِنْ عِدَمَاءِ التَّابِعِينَ بِالْقُرْآنِ قَالَ: أُنْزِلَ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنَ الْقُرْآنِ بِمَكَّةَ: ﴿اقْرَأْ﴾ ثُمَّ: ﴿هَٰذَا﴾ وَرِسْدٌ سَائِرٌ لِلْسُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ فِي السُّورِ لِأَوَّلِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَلَى التَّرْتِيبِ عَاطِفًا كُلَّ سُورَةٍ بِثَمٍّ، وَذَكَرَ بَيْنَ: ص وَالْجَنِّ الْأَعْرَافِ، وَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَطِهَ: كَهَيْعَصَ، وَسُمِّيَ يُونُسَ السَّابِعَةَ، وَقَالَ حَمَّ الْمُؤْمِنِ ثُمَّ حَمَّ السُّجْدَةِ ثُمَّ الْأَنْبِيَاءِ، ثُمَّ النَّحْلِ أَرْبَعِينَ مِنْهَا، وَبَقِيَّتُهَا بِالْمَدِينَةِ ثُمَّ نُوحٍ، ثُمَّ الطُّورِ، ثُمَّ الْمُؤْمِنُونَ، ثُمَّ الْمَلَكُ، وَقَدَّمَ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ عَلَى: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وَقَالَ بَعْدَ الْعُسْكُوتِ ثُمَّ ﴿وَنُزِّلَ الْمُبَشِّرِينَ﴾ مَذَاكُ مَا نَزَلَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ: وَأُنْزِلَ بِالْمَدِينَةِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ فَذَكَرَ سَائِرَ السُّورِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَجَعَلَ الصَّفَّ بَعْدَ التَّعَابِ، وَمِنْ أَوَائِلِ مَا أُنْزِلَ بِمَكَّةَ: الْإِسْرَاءُ وَالْكَهْفُ وَطِهَ وَمَرْيَمُ^(١).

فَفِي الْبُحَارِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: لَئِنْ هُنَّ مِنَ الْبَيْتِاقِ الْأَوَّلِ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ يَقُولُ إِنَّهُ مِنْ أَوَّلِ مَا أَخَذَتْ مِنَ الْقُرْآنِ فَشَبَّهَ بِجِلَادِ الْمَالِ الْقَدِيمِ.

وَمِنَ الْبُحَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ: أُنْزِلَ مَا نَزَلَ سُورَةُ مِنَ الْمُعْضَلِ فِيهَا ذَكَرَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا نُبِىَ النَّاسُ إِلَى الْإِسْلَامِ نَزَلَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ لَقَدْ نَزَتْ بِمَكَّةَ وَأُنْزِلَ جَارِيَةٌ أُنْعِبَ ﴿وَأَسَاعِدُ أَهْلِي وَأَمْرُ﴾ [٥٤] الْقَمَرِ ٤٦ وَمِنْ أَوَائِلِ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ: الْإِنْفَالُ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ عَنْ عِثْمَانَ أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ.

فِرْع: مِنْ هَذَا النَّوْعِ

أَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْقِتَالِ مُطْلَقًا ﴿أَنْتَ لَبِيبٌ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ [٢٢] الْحَجَّ: ٣٩. رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَأَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِيهِ بِالْمَدِينَةِ: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾ [٢] الْبَقَرَةِ. [١٩٠] حَكَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

وَأَوَّلُ آيَةٍ نَزَلَتْ فِي الْأَطْعِمَةِ بِمَكَّةَ آيَةُ الْأَنْعَامِ: إِلَى آخِرِهَا ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مَعْزُومًا﴾ [٦] الْأَنْعَامِ: ١٤٥ ثُمَّ آيَةُ الشُّحَنِ ﴿وَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ [١٦] الشُّحْلِ: ١٤٤.

(١) فِي النُّسخَةِ التُّرْكِيَّةِ: وَالْكَهْفُ وَمَرْيَمُ وَطِهَ.

وبالمدينة: آيَةُ البقرة: ﴿لَئِنْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ (٢) البقرة: ٢١٩ الآية ثم آية المائدة: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (٥) المائدة: ٣ الآية قاله ابن الحصار.

وأول آية نزلت في الخمر ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (٢) البقرة: ٢١٩ ثم آية النساء، ثم آية المائدة، رواه الترمذي وغيره من حديث عمر وصححه، وقال جماعة منهم: ابن عمر والشعبي ومجاهد وقتادة والربيع بن أنس.

وأم آخر ما نزل. فروى الشيخان عن البراء بن عازب أنه قال آخر آية نزلت: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلْبَةِ﴾ (٤) النساء: ١٧٦ وآخر سورة نزلت. براءة.

وأخرج البخاري عن ابن عباس قال: آخر آية نزلت: آية الرِّبَا. وروى البيهقي عن عمر مته، وأخرج أبو عبيد عن ابن شهاب قال: آخر القرآن عهداً بالعرش آية لربنا وآية للدين.

وأخرج النسائي عن ابن عباس. آخر آية نزلت ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُزْجَمُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ (٢١) البقرة: ٢٨١ ورواه البيهقي في الدلائل ورواه. وبينها وبين موت النبي ﷺ أحد وثمانون يوماً، وروي أيضاً عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس: أحد وثلاثون يوماً. وروي أبو عبيد عن ابن جريج قال: زعموا أنه ﷺ مكث بعدها سبع ليالٍ وبيده يوم السبت ومات يوم الاثنين وروى الحاكم في المستدرک عن أبي بن كعب قال: آخر آية نزلت: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ (٩) التوبة: ١٢٨، ١٢٩ إلى آخر السورة.

وروى مسلم عن ابن عباس آخر سورة نزلت: ﴿إِذَا جَاءَ نُصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾.

وروى الترمذي والحاكم عن عائشة: آخر سورة نزلت المائدة فما وجدتم فيها من خلالٍ فاشتغلوه، وما وجدتم فيها من حرمٍ فحرموه، وروى الحاكم مثله أيضاً عن عبد الله ابن عمرو وعثمان في حديثه المشهور. براءة من آخر القرآن قولاً.

قال البيهقي. ويُجمَعُ بَيِّنٌ هذه الاختلافات إن صححت بأن كل واحد جاء بما عنده ولم يذكر البلقيني من هذه الأقوال إلا القليل. ومن أغرب ما روي في هذا النوع ما رواه ابن جرير قال حدثنا أبو عامر السكوني حدثنا هشام بن عمر حدثنا ابن عباس حدثنا عمرو بن قيس الكندي أنه سمع معاوية بن أبي سفيان تلا هذه الآية ﴿قُلْ كَانَ يَزْجُو يَوْمَئِذٍ﴾ (١٨) النجم: ١٦٠ وقيل. إنها آخر آية نزلت من القرآن، قال ابن كثير: وهو أنزله مشكلاً ولعله أراد أنه لم ينزل بعدما آية تنسخها ولا تُغيِّرُ حكمها بل هي مثبتة مُحْكَمَةٌ فاشتهى ذلك على بعض لرواه براه بالمعنى على ما فهمه.

النوع الرابع عشر: ما حُرِفَ تاريخُ نُزُولِهِ عاماً وشهراً ويوماً وساعةً

وهذا النوع من زيادتي وهو مهم وله أمثلة، أولها وثانيها، اقرأ والفاتحة نزلتا عام المبعث لأنه مقارب بهما، وعام لمبعث سنة أربعين من مولده ﷺ، ومولده: عام الفيل هـ هو الصحيح في الأمرين الثابت في البخاري. وقيل: عام ثلاث وأربعين من مولده، وقيل: بعث عام أربعين وسم ينزل عليه القرآن إلا بعد ثلاث سنين، وثبت في صحيح مسلم عن أبي قتادة أن اليوم الذي أنزل فيه يوم الاثنين، قال ابن إسحاق: وكان في شهر رمضان.

ثالثها. المذُورُ نزلت بعد اقرأ بستين أو أكثر كما في الصحيح.

الرابع: آية القبلية في السنة الثانية من الهجرة في رجب ففي الصحيح عن البراء أنه ﷺ صلى إلى بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهراً وكان يُحِبُّ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قَدْ تَرَى نُقْلَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَتَتَوَلَّىكَ يَبُلَّةٌ تَرَضَاها قَوْلٌ وَجْهِكَ تُطْرَقُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [(٢) البقرة: ١١٤] فتوجه نحو الكعبة فقال الشُّفَاءُ بَيْنَ النَّاسِ: مَا وَلَاكُمْ مِنْ قَبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [(٢) البقرة: ١٤٢] الحديث، وفيه أن أول صلاة صلاها العصور فيكون نزولها بين الظهر والعصر، وفي رواية في الصحيحين أنها نزلت ليلاً وسبق بيدها.

وقال ابن حبيب: نزلت في صلاة الظهر يوم الثلاثاء نصب شعبان.

الخامس: ﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَكُنْمْ وَجْهَ اللَّهِ﴾ [(٢) البقرة: ١١٥] احتلِفَ فيها فروى مسلم عن ابن عمر: كان رسولُ الله ﷺ يصلي وهو مُثْبِلٌ من مكة إلى المدينة على راحلته حيث كان وجهه، وفيه نزلت.

قال ابن السكيت: وهو ﷺ لم يدخل مكة بعد الهجرة إلا عام القضية سنة سبع وعام الفتح سنة ثمان وعام حجة الوداع سنة عشر، وهذا أصح ما يعتمد عليه في نزولها.

السادس: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُضَلًى﴾ [(٢) البقرة: ١٢٥].

قال ابن الحنبل: نزلت إما عام القضية أو الفتح أو الوداع.

السابع: آية الضياع في السنة الثانية في شعبان.

الثامن: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ آتَى مِنْ رَأْسِهِ﴾ [(٢) البقرة: ١٩٦] سنة ست في

ذي القعدة.

التاسع: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ إِنَّمَا فِيهِ﴾ [(٢) البقرة: ٢١٧] نزلت في سرية عبد الله بن جحش سنة اثنين في وجع.

العاشر: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [(٢) البقرة: ٢٥٦]، روى ابن جبان وغيره عن ابن عباس قال: كانت المرأة تكرر بقلادة فتجس على نفسها إن عاش لها ولد أن تُهْرَقَهُ، فلما أُجْلِيَتْ به انتصير كان فيهم من ألباء الأنصار فقالوا: لا تُدْعُ أَبْنَاءُنا فأنزل الله هذه الآية وأُجْلِيَتْ بشو التفسير في ربيع الأول سنة أربع.

الحادي عشر: من أول آل عمران إلى ثلاث وثمانين آية نزل في وفد نجران سنة تسع رواه ابن إسحاق في السيرة.

الثاني عشر: ما فيها من قصة أحد وأولته: ﴿وَرَدُّ عَدُوَّتِ بْنِ أَهْلِكَ﴾ [(٢) آل عمران: ١٢١]، سنة ثلاث في أواخرها، وكان يوم الرقعة يوم السبت لإحدى عشرة حلت من شوال، وقيل: يوم النصف منه.

الثالث عشر: ﴿وَمِنْ أَمَلِ الْكِتَابِ لَمَنْ قُوِيَ بِهِ﴾ [(٣) آل عمران: ١٦٩] الآية نزلت كما روى ابن جرير وابن يزدويه من حديث جابر أنه ﷺ صَلَّى عَلَى الْمَجَاشِي حِينَ مَاتَ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ يُصَلِّي عَلَى عَلِيٍّ مَاتَ بِأَرْضِ لَحِيْشَةَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ.

وروى ابن يزدويه نحوه من حديث أنس، ومات المجاشي سنة تسع.

الرابع عشر: ﴿يُؤْصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ [(٤) النساء: ١١]، نزلت بأثر أحد كما روى أبو داود والترمذي وغيرهم عن جابر: جاءت امرأة سعد بن الربيع فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قُتِلَ أبوهما معك في أحد وإن عندهما أحد مالهما قسم يَدْعُ لهما ما لا فنزلت آية الميراث.

الخامس عشر: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ (من النساء)﴾ [(٤) النساء: ٢٤] روى مسلم عن أبي سعيد أن أصحاب رسول الله ﷺ أَصَابُوا سَبَاباً يَوْمَ أُوطَسَ لَهُمْ أَرْوَاحُ نَكَرُوا عَشِيَّاتِهِمْ فنزلت هذه الآية، وأوطاس هي غزوة حنين مكة سنة ثمان بعد الفتح بقليل.

السادس عشر: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ [(٤) النساء: ٥٨]، يوم فتح مكة سنة ثمان في رمضان.

السابع عشر: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُتَافِقِينَ فِتْنِينَ﴾ [(٤) النساء: ٨٨] بأثر أحد كما في

التَّوَجُّعُ الرَّابِعُ عَشَرَ: مَا عُرِفَ تَارِيخُ تَزْوِيلِهِ خَاماً وَشَهْراً وَتَوْضُحاً وَسَاعَةً

الصَّحَابِيُّونَ عَنْ رِيَدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى أَخِيهِ لُجَيْجٍ فَجَاءَ فَكَانَ الصَّحَابَةُ فِيهِمْ فَرَقَتَيْنِ: فَرَقَةٌ تَقُولُ: نَقْتُلُهُمْ، وَفَرَقَةٌ تَقُولُ: لَا نَقْتُلُهُمْ.

الثَّامِنُ عَشَرَ. ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقتُلَ مُؤْمِنًا﴾ [١١٠: ٩٢]، وَقَدْ مَجَاهَدٌ، وَغَيْرُهُ: نَزَلَتْ يَوْمَ التَّجْوِيعِ.

التَّاسِعُ عَشَرَ: آيَةُ الْقَصْرِ [١١٠: ٩١] سَنَةِ أَرْبَعٍ.

الْعَشْرُونَ: آيَةُ صَلَاةِ الْحَوْفِ [١١٠: ٩٢]، فِي غَزْوَةِ دَاوُدَ الرَّبَاعِ فِي الْمَحْرَمِ سَنَةِ حَمْسٍ.

الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ: آيَةُ الْكَلَالَةِ [١١٠: ٩٣]، فِي حِجَّةِ الْوَدَاعِ.

الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ: أَوَّلُ الْمَائِدَةِ بِهَا أَيْصُ.

الثَّلَاثُ وَالْعَشْرُونَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [٥: ٣]، فِيهَا أَيْصاً يَوْمَ عَرَفَةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالَّتِي ﷺ وَقَفَ بِهَا، وَفِي رَوَايَةٍ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَرْثَدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْتَهِيَ عَنْهُمَا وَهُوَ مُحَالِفٌ لِمَا فِي الصَّحِيحِ».

الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ: آيَةُ التَّيْمِيمِ [٥: ٦]، بِهَا فِي لَقْفِ الْفُلِ مِنْ غَزْوَةِ الْمُتَرَسِّعِ وَكَانَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سِتٍّ وَفِي سَنَةِ حَمْسٍ وَقِيلَ سَنَةِ أَرْبَعٍ.

الْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٥: ٢٣]، فِي قِصَّةِ الْمُتَرَسِّعِ فِي سَنَةِ سِتٍّ، وَآيَةُ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ [٥: ٩٠] فِي مُحَاصِرَةِ بَنِي النَّضْرِ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ.

الْسَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ: سُورَةُ الْأَنْفَالِ بِعَصْفِ يَوْمِ بَدْرٍ، وَبَعْضُهَا بِأَثَرِهَا، وَكَانَتْ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ.

السَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ: بَرَاءةُ سَنَةِ تِسْعٍ، بِعَصْفِهَا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ مَقْلَعُهُ مِنْهَا فِي رَمَضَانَ.

وَمِنْهَا آيَةُ ﴿ثَلَاثَةَ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [٩: ١١٨]، بَعْدَ مَقْدَمِهِ بِخَمْسِينَ لَيْلَةً.

الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ [١٣: ١٣] الرَّمْدُ، نَزَلَتْ لَمَّا قَدِمَ وَدَّ بَنِي هَامِرٍ وَدَّ لَهُمْ مِثْلُ تِسْعٍ.

التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ: يَخْوَاتِيمُ سُورَةِ الْحُلِّ، مَا يَوْمَ أَحَدٍ أَوْ يَوْمَ التَّجْوِيعِ كَمَا نَقَدِمُ.

الثلاثون: أول الإِسْرَاء عام الإِسْرَاء وإخلف فيه، وقيل، قبل لهجرة بسنة، وقيل: بأحد عشر شهراً، وقيل: بشمانية أشهر، وقيل، بسنة أشهر، وقيل: بخمسة عشر شهراً، وقيل بسبعة عشر، وقيل بشمانية عشر، وقيل: بعشرين، وقيل: بثلاث سنين، وقيل: بحمس، وقيل: كان بعد البعثة بخمس سنين، وقيل: بخمسة عشر شهراً، وقيل: بعام ونصف، وإخلف في الشهر فقيل: ربيع الأول، وقيل: الآخر، وقيل: رجب، وقيل: رمضان، وقيل: شوال، وقد بسّط الكلام على هذه الأقوال في شرح الأسماء النبوية.

الحادي والثلاثون: ﴿وَقَاتِلِي غَضَمَانَ﴾ [٢٢: الحج، ١٦٩]، يوم يذُرُ أر بالجر.

الثاني والثلاثون: ﴿أَإِذَا لِلَّذِينَ يَقْتُلُونَ﴾ [٢٢: الحج، ٢٩]، في سفر الهجرة وكان في ربيع الأول بعد النبوة بثلاث عشرة سنة، وقيل: عشر سنين.

الثالث والثلاثون: قصة إفك سنة غزوة بني المصطلق وهي غزوة البُرَيْسيع وتقدم تاريخها.

الرابع والثلاثون: آية الاستئذان (في البور: ٥٨)، في النور ستة عشر.

الخامس والثلاثون: آية الجحجاب (في الأحزاب: ٥٩)، والآية في مزيج ريسب بست جحش سنة أربع (في الأحزاب: ٣٧).

السادس والثلاثون: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [٢٨: القصص: ٥٦]، في وفاة أبي طالب، وكذا أول: ص، وكانت وفاته سنة عشر من المبعث قبل الهجرة بثلاث سنين.

السابع والثلاثون: ما في لأحزاب من آيات الخنثى وكانت في شوال سنة خمس، وقيل: أربع.

الثامن والثلاثون: آخر الأحقاف في قصة الجن سنة عشر من النبوة.

التاسع والثلاثون: سورة القتال سنة ست.

الأربعون: سورة العنح سنة ست في ذي القعدة.

الحادي والأربعون: أول المجادلة سنة ست.

الثاني والأربعون: الحشر في بني النضير سنة خمس في ربيع الأول بعد خمسة أشهر من أحده، وقيل: بعد ستة وثلاثين شهراً منها.

الثالث والأربعون: سورة الشافقين، في غزوة بني المصطلق أو تبوك كما تقدم.

الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ: سُورَةُ النَّحْلِ نَزَلَتْ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ عَامَ حُجَّةِ الرِّدَاعِ، رَوَاهُ الزَّيْلَوِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ.

فَهَذِهِ عَيُونُ أَمْثَلِهَا وَلَمْ نَسْتَوْعِبْهَا خَذَرًا مِنَ التَّصْوِيلِ، وَفِيمَا تَقَدَّمَ مِنَ الْأَنْوَاعِ أَمْثَلُهُ تَدْخُلُ فِي هَذَا النَّوعِ، وَفِي هَذَا النَّوعِ أَمْثَلُهُ لِلتَّسْقِيَةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ.

النُّوعُ الْخَامِسُ عَشَرَ وَالسَّادِسُ عَشَرَ: مَا أُنْزِلَ فِيهِ وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَى أَحَدٍ قَبْلَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا أُنْزِلَ مِنْهُ عَلَى بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ

هَذَا النَّوعَانِ مِنَ زِيَادَتِي.

وَمِنْ أَمْثَلِ الْأَوَّلِ: الْفَاتِحَةُ وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فِيهِ صَحِيحٌ مُسَلَّمٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْكَ وَقَالَ: أَيُّشْرُ بِشَرِّينَ قَدْ أُوتِيَتْهُمَا لَمْ يُؤْتِيَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ.

وَأَمَّا الثَّانِي: فَأَمْثَلُهُ كَثِيرَةٌ، فَرَوَى الْحَاكِمُ وَضَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قَالَ ﷺ: «كُلُّهَا فِي صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى»، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ إِذَا هُوَ﴾ قُلْعٌ: «وإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى» قَالَ: «وَوَفَّى الْأَقْرَبُونَ وَزِدَّةٌ وَبَدَأُ أُخْرَى» إِلَى قَوْلِهِ: «هَذَا قَلِيلٌ مِنَ الثَّنَاءِ الْأَوَّلِيِّ»، وَرَوَى أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي أُمَّةٍ قَالَ: أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ «الْثَّانِيُونَ الْغَائِبُونَ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَيُؤَيِّدُ الْمُؤْمِنِينَ» (١) (التَّحْقِيقُ: ١١٢) «ثُمَّ أَمْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ» إِلَى قَوْلِهِ: «وَلِيَهُمُ الْخَالِدُونَ» (٢) (المَوْسُوئَةُ: ١١٤)، «إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ» (٣) (الأَحْزَابُ: ٣٥)، وَالتِّي فِي مِثَالِ «وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ» إِلَى قَوْلِهِ: «فَالْيُسُوفُ» (٤) (النَّاسُ: ٢٣، ٢٤)، فَلَمْ يَفِ بِهَذِهِ السُّهَامِ إِلَّا إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ.

وَرَوَى أَيْضًا مِنْ طَرِيقِ عَطَاءٍ عَنْ مَيْسَرَةَ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ مَكْتُوبَةٌ فِي التَّوْرَةِ بِسَبْعِمِائَةِ آيَةٍ «يُسَبِّحُ اللَّهَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ» أَوْ سُرَّةُ الْجُمُعَةِ.

وَرَوَى ابْنُ خَالِدٍ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ يَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ الْمُرْصُوفَ فِي التَّوْرَةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي التَّنْزِيلِ «وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّ أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا» وَحَرْزًا لِلْأَمِينِ الْحَدِيثِ.

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي الشَّعْبِ مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ الْعِيزَارِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: الشَّعْبُ الطَّرَافُ بِهِ يُعْطَى أَحَدًا إِلَّا النَّبِيَّ ﷺ، وَأَعْيَنِي مُوسَى مِنْهَا اثْنَتَيْنِ. وَرَوَى

النوع السابع عشر ما تكرر نزوله

أيضاً من طريق أبي السليح عن معقل بن يسار قال: قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الذِّكْرِ الْأَوَّلِ وَأُعْطِيَتْ طه وَالطَّوَّاسِينِ وَالْحَوَامِيمِ مِنَ الْوَحْيِ مُوسَى، وَأُعْطِيَتْ قَاتِحَةُ الْكِتَابِ وَالْخَوَاتِيمِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزِ تَحْتِ الْعَرْشِ، وَالْمَفْصَلُ نَاقِلَةٌ، فَالظَّاهِرُ أَنَّ (مِنْ) فِي قَوْلِهِ: «مِنْ الْوَحْيِ مُوسَى» لِيَتَّبِعُ كَهَيِّ فِيمَا بَعْدَهُ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ لِلْبَدَلِ فَلَا يَكُونُ مِمَّا أُعْطِيَ مُوسَى.

وروي أبو عبيد بن كعب قال: أُرِئْتُ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي التَّوْرَةِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. «قُلْ قَالُوا أَنْزِلْ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْنَا» الآيات وفي أمثلة أخرى.

وقد بدخل في هذا النوع البسمة لأنها نزلت على سليمان. وقد روى الدارقطني وغيره من حديث بُرَيْدَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عَنَمَ لَكَ آيَةٌ سَمَ تَنْزَلُ عَلَى نَبِيٍّ بَعْدَ سُلَيْمَانَ غَيْرِي فَلَذِكْرُهَا».

وروي البيهقي عن ابن عباس: أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحدٍ سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود فذكرها.

النوع السابع عشر ما تكرر نزوله

هذا النوع من زيادتي، وقد صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله، وذكر منه ابن الحصار: خواتيم سورة الشرح وأول سورة الروم كما سبق وقال: قد يتكرر نزول الآية تذكيراً وموعظة، وذكر منه ابن كثير: «وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ» [الأنعام: ١٧٢]، وذكر منه جماعة الفاتحة، ومنه كل ما اختلف في سبب نزوله أو تأخر رفته وسند كل من الرواتين صحيح ولم يمكن الجمع وهو أشياء كثيرة، ومن راجع أسباب النزول وجد من ذلك كثيراً، ومنه البسملة فقد نزلت في أول كل سورة، وفي التمثيل، وروي أبو داود من حديث ابن عباس كان النبي ﷺ لا يعرف فضل السورة حتى ينزل عليه: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ [إزاء البزار^(١)] فإذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت واستجلبت أو أثبتت سورة أخرى، والأسانيد الدالة على نزول البسملة أول كل سورة إلا إِبْرَاهِيمَ لا تحصى كثرة، وعندني أنها بلغت القطع والتواتر، وإنما لم يكفر بأفها لشبهة الخلاف وكما لا يكفر منكر المترادف من الحديث، ولحق بهذه النوع الآيات التي كُرِّرت في معنى واحد كالقصر والأوامر والنواهي، وفائدتها: التأكيد، ولتجديد الأمر في القلوب وقع.

النوع الثامن عشر والقاسع عشر: ما نزل مَقْرَئاً وَمَا نَزَلَ جَمْعاً

هذان النوعان من زيادتي، والأول كثير لأنه غالب لقُرآن ومن أمثلة ما في السور القصص: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ أول ما نزل منها إلى قوله: ﴿وَمَا لَمْ يَعْلَمِ﴾، والضحى، ففي الصحيحين أول ما نزل منها إلى قوله ﴿وَمَا تَلْنِي﴾ وفي الحديث أن: ﴿وَبِالْآخِرَةِ خَيْرُكَ مِنْ الْأُولَى﴾ نزلت وحدها

وروى ابن جرير أن: ﴿وَلَسَوْفَ يَغْطِيكَ رِيحٌ فَرَضْنِي﴾ نزلت وحدها، وكذلك سورة النمل غالب آياتها نزلت مفردة.

وأما النوع الثاني فمنه الأنعام إن صح الحديث السابق فيها ومنه سورة الصَّف: ففي المستدرک وغيره من حديث عبد الله بن سلام قال: قَعَدْنَا نَقْرُءُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا لَوْ نَعْلَمُ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَمَلْنَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿سَبِّحْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

ومنه «الْمُرْسَلَات» ففي المستدرک عن ابن مسعود قال: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَارِ حَرَّتٍ عَلَيْهِ: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾ فَأَخَذْتُهَا مِنْ فِيهِ، وَإِنْ فَاهُ زَطَبٌ بِهَا فَلَا أَهْرِي بِأَيِّهَا خَتَمَ ﴿نَبَأُيْ حَلِيبٍ بَعْنَةُ يُؤْمَثُونَ﴾ (٧٧) الْمُرْسَلَات: ٥٠ أَوْ ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ (٧٧) الْمُرْسَلَات: ٤٨.

ومنه: سورة العصر والكوثر والنصر وثبت والإخلاص، ومنه. الْفَاتِحَةُ حَلالاً لما حُكِيَ عن أبي الليث أنها نزلت نصفين، ومن هذا النوع سورتان نزلتا معاً وهما المعوذتان.

النوع العشرون: كَيْفِيَّةُ الْقُرْأَنِ

هذا النوع من زيادتي وفيه مسائل: الأولى في نزوله من اللوح المحفوظ. وروى الحاكم في المستدرک والبيهقي من طريق منصور عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جَمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا وَكَانَ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ، وَكَانَ اللَّهُ يُنْزِلُهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ بِمَعْنَى فِي لَيْلَةٍ بَعْضُهَا.

وروى الحاكم أيضاً من طريق يزيد بن هارون عن داود بن أبي هند عن عكرمة من ابن عباس قال: أَنْزَلَ الْقُرْآنَ جَمْلَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا لَيْلَةَ الْقَدْرِ ثُمَّ أَنْزَلَ بَعْدَ ذَلِكَ بِعَشْرِينَ سَنَةً. وروى أيضاً من طريق مقيان عن الأعمش عن حسان بن حرث عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال: فُصِّلَ الْقُرْآنُ مِنَ الدُّكْرِ فَوُضِعَ فِي بَيْتِ الْعِزَّةِ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا

وروى ابن مردويه عن طريق الشدي عن محمد بن أبي المجالد عن محمد بن ابن عباس أنه سأل عطية بن الأسود فقال: أرفع في قلبي الشك قوله تعالى: ﴿مُشْرِقَ مَطْنٍ﴾ الذي أنزل فيه القرآن؟ (٢) البصرة: ١٨٥.

وقوله: ﴿إِنْ أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وهذا نزل من شوال ودا في ذي القعدة، إلى آخره^(١)، فقال ابن عباس: إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جمعة واحدة، ثم أنزل على مواقع النجوم توبلاً في الشهور والأيام.

وروى أحمد في مسنده عن رائلة بن الأسقع أن رسول الله ﷺ قال: «أنزلت مصحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضمين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلّت من رمضان، وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلّت من رمضان».

قال الفخر الرازي: ويُحتمل أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس إلى إنزاله إلى مثلها من اللوح إلى سماء الدنيا وتوقف، وهل هذه أولى أو الأولى؟ قال ابن كثير: وهذا الذي جعله احتمالاً نقله انقراطي عن مقاتل وابن حبان، وحكي الإجماع على أن القرآن نزل جملة واحدة من اللوح، محفوظ إلى بيت لعزة في السماء الدنيا.

قلت: ورواه قول الرازي ومقاتل: وما تقدم عن ابن شهاب أنه قال: آخر القرآن عهداً بالعرش آية أنزلاً وآية لسين

الثانية: في قدر ما كان ينزل منه. روى البيهقي في شعب الإيمان عن طريق وكيع عن خالد بن دينار قال: قال لنا أبو انصارية: تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي ﷺ كان يأخذ من جبريل خمساً خمساً، ثم روى مثله عن طريق أبي جعدة عن أبي النديبة، عن عمر ولفظه: إن جبريل كان يربو بالقرآن على النبي ﷺ خمساً خمساً، قل: ورواية وكيع أصح.

قلت: وله شاهد عن علي سيأتي في الملل، وفي النفس من هذا كله شيء، والذي استقرى من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان ينزل على حسب الحاجة خمساً وخمساً وأكثر وأقل وآية وتين، وقد صح بروى قصة الإنزال جملة وفي عشر آيات ونزلت بعض آية وهي قوله تعالى: ﴿غَيْرِ أُولَى الضَّرَبِ﴾ (١) الساء: ٩٥.

الثالثة: كيفية الإنزال والرحي: قال شيخنا العلامة الكافي في وقته لطيفي. نعل نزول القرآن على الرسول ﷺ أن يتلقاه الملك من الله تدفعاً روحانياً أو يحفظه من اللوح

(١) في التورية وهذا نزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم ومهر وشهر ربيع

المحفوظ فينزل به إلى الرسول ويُنقيه عليه، وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات: إحداها: أن يأتيه في مثل صَلَصلة الجرس وهو أشده عليه كما في الصحيح، الثانية: أن يَنْثُث في روعه الكلام نثاً كما قال ﷺ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنْ نَفْساً لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمَلَ بِرِزْقِهَا».

الرابعة: أن يأتيه فيكلمه كما في حديث ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «كَانَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ يَسْمَعُ الصَّوْتِ فَيَكُونُ بِمَلَكٍ نَبِيًّا وَإِنْ جَبْرِيلُ يَأْتِينِي فَيَكَلِّمُنِي كَمَا يَأْتِي أَحَدَكُمْ صَاحِبَهُ فَيَكَلِّمُهُ».

الخامسة: أن يكلمه الله إما في اليقظة كما في ليلة الإسراء أو في اشتم كما في حديث مُعَاذٍ: «أَتَانِي رَبِّي فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ فَقَالَ: فَيَمَّ يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى». الحديث.

السادسة: أن يأتيه الملك في النوم، وفي الصحيح: «أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ لِرُؤْيَا الصَّادِقَةِ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ: وَهُوَ الشَّعْبِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رُكِّلَ بِهِ إِسْرَافِيلُ فَكَانَ يَتَرَاءَى لَهُ ثَلَاثُ سِنِينَ رِيَّاتِهِ بِالكَلِمَةِ مِنَ الْوَحْيِ ثُمَّ رُكِّلَ بِهِ جَبْرِيلُ فَجَاءَهُ بِالْقُرْآنِ وَالْوَحْيِ، قَالَ: «هَذِهِ حَالَةٌ سَادِسَةٌ. وَأَمَّا بَيَانُ الْمَلَكِ فَتَارَةً كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَتِهِ لَهُ سَمَاءَةٌ جَوَّاجٌ وَتَارَةً فِي صُورَةِ دُخَانٍ كَثِيبٍ».

السابعة: في الأحرف التي ورد الحديث بنزول القرآن بها، والكلام في ذلك في مسائل: الأولى: في بيان الحديث فروى الشُّيْخَانُ من حديث عمر قال: سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ الفرقان في حياة رسول الله ﷺ فاستمعت لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها رسول الله ﷺ فكذلك أساور في الصلاة نصبرت حتى سَلِمَ قَلْبِي بِرُودِهِ فَقَسْتُ: مَنْ أَهْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، لَقِسْتُ: كَذَبْتُ! فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَلُوْدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقَرَّئْ بِهَا، فَقَالَ: «أَزِيلُ أَقْرَأَ يَا هِشَامُ» فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُهَا فَقَالَ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ» ثُمَّ قَالَ: «أَقْرَأَ يَا عُمَرُ» فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ: «كَذَلِكَ أَنْزَلْتُ إِنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ».

وروي عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال: «أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَى خَرْبٍ فَرَاغْتُهُ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَرْيِلُهُ وَيَزِيدُنِي حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ».

وعند مسلم من حديث أبي: «إِنَّ رَبِّي أَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى خَرْبٍ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ مَرُونٌ عَلَى أُمْتِي، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَرَدَدْتُ إِلَيْهِ أَنْ حَزُونٌ عَلَى أُمْتِي فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ»، وفي لفظ عنه عبد الثاني: «إِنَّ جَبْرِيلَ رَمِيكَائِلَ

أُتِيَني فقعده جبريلُ عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل: اقرأ القرآن على حَرْفٍ فقال ميكائيل: استزده حتى بلغ سبعة أَحْرَفٍ. وكلُّ حَرْفٍ كَافٍ شَافٍ، وفي لفظ عنه عن ابن جرير: «إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَسْتُ: حَقَّقْتُ عَنْ أَمْنِي، فَقَالَ: اقْرَأْهُ عَلَى حَرْفَيْنِ نَقَلْتُ: حَقَّقْتُ عَنْ أَمْنِي، فَأَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ كُلِّهَا شَافٍ كَافٍ»، وفي لفظ عنه مسلم: «فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَأْتُمْ عَلَيْهِ فَفَدَّ أَصَابِرًا». وفي لفظ لأبي داود عنه: «لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا شَافٍ كَافٍ».

قلت: سمياً عليماً عزيزاً حكيماً ما لم تَخْلُطْ أَيْهُ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ أَوْ آيَةٍ وَرَحْمَةٍ بِعَذَابٍ، وفي لفظ للترمذي عنه قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: «إِنِّي بُعِثْتُ إِلَى أُمَّةٍ أُمِّيئِينَ فِيهِمُ الشَّيْخُ الْفَافِي وَالْعَجُورُ الْكَثِيرُ وَالْعِلَامُ» فقال مُرَّهْمٌ لِيَقْرَأُوا الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ.

ورواه أحمد بهذا اللفظ من حديث حذيفة وزاد: «فَمَنْ تَرَأَى مِنْهُمْ عَلَى حَرْفٍ فَسَيَقْرَأُ كَمَا عَسَمَ وَلَا يَرْجِعُ عَنْهُ»، وفي لفظ له: «فَلَا يَتَحَوَّلُ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ رِغْبَةً عَنْهُ» وفي لفظ له عن أبي بكر: «كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ مَا لَمْ تُحْتَمِ آيَةُ رَحْمَةٍ بِعَذَابٍ أَوْ آيَةُ عَذَابٍ بِرَحْمَةٍ»، وزاد ابن جرير عنه كقولك: هَلُمُّ، وتعال وفي لفظ لأحمد عن أم أيوب أنها قرأت أجزاءً. وروى ابن جرير عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «كَانَ الْكِتَابُ الْأَوَّلُ يَنْزِلُ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ، وَنَزَلَ الْقُرْآنُ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ: زَاجِرٌ، وَأَمْرٌ، وَحَلَالٌ، وَحَرَامٌ، وَمَحْكَمٌ، وَمُتَشَابِهٌ، رَاسِلٌ، فَاجِلٌ، حَلَالٌ، وَحَرَّمُوا حَرَمَهُ، وَافْعَلُوا مَا أَمَرْتُمْ بِهِ، وَابْتَهَوْا عَمَّا نَهَيْتُمْ عَنْهُ، وَعَتَبُوا بِأَمْتَالِهِ، وَاعْمَلُوا بِمَحْكَمِهِ، وَأَمِشُوا بِمُتَشَابِهِهِ وَقُولُوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا». ثم رواه عنه موقوفاً. قال ابن كثير: وهو أشبه.

وروي حديث السبعة الأحرف عن جماعة من الصحابة غير من تقدم وهم: عبد الرحمن بن عوف، ومعاذ، وأبى هريرة، وأبو سعيد الخدري وعمرو بن العاص، وزيد بن أرقم، وسُرة، وأنس، وعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبُو جُهَيْمٍ، وَأَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ، وَسُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ، وَالْخَزَاعِيُّ.

وفي مسند أبي يعلى أن عثمان قال علي بن أمية: «ادْعُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كُلُّهَا شَافٍ كَافٍ» لَمْ يَأْمُرُوا بِمَا نَقَلُوا عَنْهُمْ لَمْ يَخْضُوا نَشْهَدُوا بِذَلِكَ فَقَدْ: وَأَنَا أَشْهَدُ مِنْهُمْ

وقد نص أبو عبيد على أن هذا الحديث تواتر عن النبي ﷺ.

الثانية: احتج في المقصود بهذه السبعة على نحو أربعين قولاً، وأنا أذكر منها ما هو أوجه وأشبه فقال خلق منهم: سفيان بن عيينة وابن جرير ونسب بعضهم لأكثر العلماء:

إن المراد سبعة أوجه من المعاني المتتارية بالفاظ مختلفة نحو: أقبل، وتعال، وهنم، كما تقدم لي بعض ألفاظ أبي سكرة وزوي عن أبي أنس أنه كان يقرأ: ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا﴾ (٥٧) الحديد ١٣ للذين آمنوا آمهلونا - للذين آمنوا آمهرونا - للذين آمنوا اؤثبونا - وكان يقرأ ﴿كُلُّمَّا أَضَاءَ لَهُمْ مَنَ شَاءَ فِيهِ﴾ (٢) البقرة: ٢٠ ﴿مَرَوْا بِهِ - مَعَوْا بِهِ

قال الطحاوي، وإنما كان ذلك رخصة أن يقرأ الناس القرآن على سبع لغات لما كان ينسب على كثير منهم التلاوة على لغة قريش وقراءة رسول الله ﷺ لعدم علمهم بالكتابة والصبط وانتقد الحمظ ثم نسيخ بزوال الغدير وتيسر الكتابة والحفظ، وكذا قال ابن عبيد البر، والقاضي البافلاني.

وقال آفرون وروى عن ابن عباس: نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العَجَز من هوارن قال أبو حبيد وهم: ينو سغد بن بكر، وجُشَم، ونصر بن معاوية، وثقيف، وهو أنصح العرب، والأخريان قرش، وخراعة. وقال الهَرَزِي: المراد على سبع لغات، أي أنها متفرقة في القرآن فيعصه بلغه قرش، ويعصه بلغة هوارن، ويعصه بلغة هَذِيل.

وقال بعضهم: المراد بها. معاني الأحكام كالحلل والحرام، والمحكم والمتشابه والوعد والوعيد ونحو ذلك، وكل ذلك ضعيف ما عدا الأول فإنه أمر به، والصواب أن المراد بها اختلاف القراءات.

ثم قال أبو عبيد: ليس المراد أن جمعه يُقرأ على سبعة أحرف ولكن بعضه على حرف وبعضه على آخر، واختاره ابن عطية وكذا قال أبو عمرو الثاني: المراد على سبعة أوجه وأجزاء من القراءات قال قوم: ليس المراد بالسبعة الحصر فيها بحيث لا يزيد ولا ينقص بل السعة والتيسير وأنه لا حَرَجَ عليهم في قراءته بما أذن لهم فيه والعرب يطلقون لفظ السبعة والسبعين والسعمائة ولا يريدون حقيقة العدد بل انكثير، وردّه ابن الجوزي بأن في بعض النسخ: «فَنظَرْتُ إِلَى مِكَائِيلَ فَسَكَّتْ» فعلمت أنه قد انتهت العدة، فدل على أن حقيقة العدد وانحصاره مراد، قال: وقد تنبعت صحيح القراءات وشاذها وصعبتها ومنكرها فإذا هو يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها وذلك: إما في الحركات بلا تغيير في السكت والصورة نحو: ﴿بِالْبُخْلِ﴾ [١] النساء: ٣٧، بأربعة ويَحْسَبُ بوجهين، أو بتغير في المعنى فقط نحو: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [٢] البقرة: ٣٧، وإما في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو: (تَلَوُ) (تَلَوُ) أو عكس ذلك نحو: الصَّراط - السُّراط، أو بتغيرهما نحو: وافضوا واستعوا.

وَمَا فِي التَّقْدِيمِ والتَّأخِيرِ نَحْرُ ﴿فَيُقْتَلُونَ وَيُقْتَلُونَ﴾ (٩) العنبة: ١١١، أو في الزيادة والنقصان نَحْرُ: ﴿أَرْضِي وَوَصِي﴾ (٧) البقرة: ١٣٢، فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها.

وأما نَحْرُ اختلاف الإظهار والإدغام والروم والإشمام والتحقيق والمسهيل والنقل والإبدال فهذا ليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه اللفظ والمعنى، لأن هذه الصفات المتنوعة في أداته لا تُخْرِجُهُ عن أن يكون لفظاً واحداً.

وقد ظن كثير من العوام والجهلة أن السبعة لأحرف هي قراءات انقراء السبعة وهو جهل قبيح

الثالث: اختلف هل المصاحف العثمانية مشتقة على جميع الأحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى ذلك ونبرا عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها.

وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من المصحف الذي كتبها أبو بكر وعمر، وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك.

قال ابن جرير: وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أنها مشتقة على ما يحصله رسمها من الأحرف السبعة فقط جامعة للمرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل منصتة لها لم تترك حرفاً منها، وهذا الذي يظهر صوابه، ويجب من الأول بما قال ابن جرير: إن لقراءة على الأحرف السبعة لم تكون واجبة على الأمة وإنما كان جائزاً لهم ومُرخصاً لهم فيها فلما رأى الصحابة أن الأمة تفتقر وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك اجتماعاً شائعاً وهم معصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك أن القرآن نُسح منه في العرضة الأخيرة وغُيِّرَ فانقض الصحابة على أن يكتبوا ما تحقق أنه قرآن مُستقر في العرضة الأخيرة وتركوا ما يبرى ذلك.

الرابعة: السبب في نزول القرآن على هذه الأحرف التيسير والتسهيل على هذه الأمة، والسهولة في إعجاز القرآن وإيجازه وبلاغه احتصاره إذ تنوع اللفظ بمنزلة آيات ولو جعل دلالة على كل آية لم يحف ما فيه من التطويل، وإظهار شرف القرآن بعد تعلق التعماد والتنافس إليه مع كثرة هذه الاختلافات وانتزعات، وإعظام أجور الأمة في إمرارهم السجود في تتبع معاني ذلك واستنباط الحِكَم والأحكام من كل لفظة، وإظهار فضيلتها إذ لم ينزل كذب غيرهم إلا على لفظ واحد تشريقاً لنبيها عليه أفضل الصلاة والسلام.

النوع الحادي والثاني والثالث والعشرون:

المتواتر والآحاد والشاذ

قل البلقبي . اعلم أن القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ، فالمتواتر: القراءات السبع المشهورة، والمراد بذلك: ما نزلوه من الحركات والحروف دون ما كان من قبيل تأدية اللفظ من أوضاع لإمالة، والمد، ولتخفيف فليس بمتواتر. نعم أصل المذ والإمالة ولتخفيف متواتر لاشتراك القراء فيه، وأما ما عدا السبعة من قراءة أبي جعفر يزيد بن القعقاع ومعقوب واختيارات خشف التي هي تمام العشر، فإنها ليست من المتواتر على الأرجح، ومن جعلها منه من المتأخرين ففي قوله نظر لأن المتواتر في السبع إنما جاء من تلقى أهل (أ) مصار لها من غير تكير، وقراءة المذكورين لم يلقها أهل الأمصار كتلقى تلك القراءات رأى يظهر أن هذه القراءات يطلق عليها آحاد وتلحق بالآحاد: قراءات الصحابة، أما قراءات التابعين كابن جبير ويحيى بن وثاب والأعمش وسحوهم معدودة من الشاذ إذ لم تشتهر كباقي العشرة ولو كان في الحديث لأطلق عليه مؤثر.

ولا يقرأ في الصلاة إلا بالمتواتر دون الآحاد والشاذ، وما يدل على هذا التقسيم أن الأصحاب تكلموا على القراءة لشأده فقالوا: إن جرت مجرى التفسير والبيان عيّل بها، وإن لم يكن كذلك فإن عارضها خبر مرفوع قدم عليها أو قيام في العمل لها قولان فأنزلوا قراءة الصحابة منزلة خير لواحد، والقراءات الثلاث متصله بالصحابة. انتهى كلامه.

وفيه أنظار في موضع منه تعرف مما سنذكره، فقال الشبكي في شرح المنهاج: قالوا تجوز القراءة في الصلاة وغيره بالسبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا يؤرجح أن غير السبع شاذ، وقد نقل البغوي في تفسير الاتفاق على القراءة بالثلاث أيضاً. قال: وهذا هو الصواب، قال الخارح عن الشيع مئة ما يحائف زشم المصحف فلا شك في تحريم القراءة به، ومنه ما لا يخالفه ولم تشتهر القراءة به بل ورد من طريق عربية لا يقول عليها، وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضاً.

ومنه ما اشتهر عند أئمة هذا الشأن القراءة به قديماً وحديثاً، بهذا لا وجه للمنع منه، ومن ذلك مرة يعقوب وغيره، قال: والبغوي أولى من يعتصم عليه في ذلك فإنه مؤثر فقيه جامع للعلوم قال: وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فإن عنهم شيئاً كثيراً شاذاً، انتهى.

وقل ولله في منع الموانع: أقول بالثلاث غير متواترة في عابة السقوط ولا يصح القول به من يمتز قولته في الدين وهي لا تخالف زشم المصحف قال: وقد سمعت

الشيخ الإمام يعني والده يَشُدُّ النكير على بعض القضاة وقد تَلَعَهُ آله مَنَعَ القراءة بها؛ وكذا قد ابن الصلاح في فتاويه: يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ المقرؤه به قد تَوَاتَرَ نقلُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قرآنًا واستفاض وتلفت الأئمة بالتبويل؛ فما لَمْ يُوَجَدْ فيه ذلك مِنَّا عَدَا سَبْعٍ أو العشر فَمَمْنُوعٌ من القراءة به مَنَعَ تحريم لا مَنَعَ كراهة، لأن المعتبر في ذلك البقير والقطع على ما تقرر في الأصول.

وقال ابن الجزري في النشر: كُلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وَصَحَّ سَنَدُهَا فهي القراءة الصحيحة التي لا يُجوز رُدُّها ولا يحل إنكارها سواء كانت من السبعة أو العشرة أو غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى احتل ركز من الثلاثة أطبق عليها ضعيفة أو شاذة باطلة سواء كانت عن السبعة أو عن أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك أبو عمرو الداني ومكي وأبو العباس والمهدوي وأبو شامة ونقل مثله عن الكواشي وأبي حيان، قال: وهو مذنب السلب الذي لا يُعْرَفُ عَنْ أَحَدٍ منهم خلافه.

قد أبو شامة: فلا ينبغي أن نغتر بكل قراءة تُعْرَى إلى واحد من لأئمة السبعة ويُظَنُّ عيبها لفظ الصُّحَّةُ وأنها هكذا نزلت إلا إذا دخلت في هذا الضابط بحيث لا ينفرد بنقلها مُصَنَّفٌ عن غيره، ولا يختص ذلك بنقلها عنهم، بل إن نُفِلَتْ عن غيرهم من القراء لم تُخْرِجْ عن الصُّحَّةِ فإن الاعتماد على اجتماع تلك الأوصاف لا على من تُنسَبُ إليه فإن القراءة المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجموع عليه والشاذ، غير أن هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن لأنفس إلى ما يُنْقَلُ عنهم لوق ما يُنْقَلُ عن غيرهم

ثم قال ابن الجزري: وقولنا في الضابط (ولو بوجه) يُريدُ به وجهاً من وجوه النحو سواء كان أفصح أو صحيحاً مُجمِعاً عَلَيْهِ أو مختلفاً فيه اختلافاً لا يضرُ مثله، إذا كانت القراءة مِنَّا شاع ودفع وتلقا الأئمة بالإسناد الصحيح إِذْ هَرَّ لأصل الأعظم والركن الأقوم، وكم من قراءة أنكرها بعض أهل الشعر أو كثير منهم ولم يُعْتَبَرْ إنكارهم كرسكون: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٥٤] ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [البقرة: ٦٧] وخفص: ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ [٤] النساء: ١١ ونصب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٤٥] المجانية: ٤ [والفصل بين المصنفين في الأعمام وغير ذلك.

قال الداني وأئمة القراء: لا يُحْتَمَلُ في شيء من حُرُوفِ القرآن عيب إلا في اللغة والأليس في العربية بن على الأئمة في الأثر والأصح في النقل، وإذا ثبتت الرواية لم يردّها قياس عربي ولا قسوة لعم لأد القراءة سئة مشبعة يلتزم قبولها والمصير إليها ثم قال.

وقضى بموافقة أحد المصاحف: ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة بن عامر: ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ (٢) البقرة: ١١٦، في البقرة بغير وار، ﴿وَيَا زُبَيْرُ وَبِالْكِتَابِ الْمُتَنَبِّهِ﴾ (٣) آل عمران: ١٨٤، بالياء فيهما عند ذلك ثابت في المصحف الشامي، وكقراءة ابن كثير: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (٤) التوبة: ١٠٠، في آخر براءة بزيادة ﴿مِنْ﴾ فإنه ثابت في المصحف السلمي ونحو ذلك، وإن سم تكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذه لمخالفتها الرسم المتجمع عليه.

وقولنا: ولر احتمالاً، لا يعني به: ما وافقه وهو تقديرًا ﴿كَمَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ فإنه كتب في الجميع بالألف، فقرأه الحذف توافقه تحقيقاً، وقراءة الألف توافقه تقديرًا لحذفها في الخط اختصاراً، كما كتب ﴿مَلِكِ الْمَلِكِ﴾ (٣) آل عمران: ٢٦، وقد يوافق اختلاف القراءات الرسم تحقيقاً نحو: ﴿تَغْمَلُونَ﴾ بالياء والياء، ﴿يَغْفِرُ لَكُمْ﴾ بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرؤه من النقط والشكل في حذفه وإثباته على بطل عظيم للصحابة في علم الهجاء خاصة ونهم ثابت في تحقيق كل علم.

وانظر كيف كتبوا: ﴿الصَّارِطُ﴾ بنصّاد المبدلة من السين، وعُدلوا عن السين التي هي لأصل ليكون قراءة السير وإن خافت الرسم من وجه قد أتت على الأصل فيعتدلان، وتكون قراءة الإسمام مُحْتَمَّة، ولو كتبت ذلك بالسين على الأصل لفات ذلك وحذفت قراءة غير السين مخالفة للرسم والأصل، وبذلك اختلف في رسم ﴿نَضْطَةُ﴾ (٧) الأعراف: ٤٦٩، دون ﴿نَضْطَةُ﴾ (٢) البقرة: ٢٤٧، لكون حرف البقرة كُتِبَ بالسين والأعراف بالصّاد، على أن مخدّف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا يقدّم مخدّف إذا ثبتت القراءة به وردت مشهورة مستقاضة، ولذا لم يعدلوا إثبات ياء الزوائد، وحذف ناء ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ (١٣) الكهف: ٧٠ ووار: ﴿وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٦٣) المائدة: ١٠ وانظروا من: ﴿بِضْطِينَ﴾ (٨١) التكرير: ٢٤ ونحوه من مخالفة الرسم المرادة، فإن الخلاف في ذلك مغرر إذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد، وثمّ شبه صحة لقراءة وشهرتها وتلقاها بالقبول زيادة كلمة ومصانها وتنديمها وتأخيرها حتى زلّ كانت حرفاً واحداً من حروف المعاني فإن حكمه في حكم الكلمة لا يسوغ مخالفة الرسم فيه، وهذا هو الحدّ القاصي في حقيقة اتباع الرسم ومخالفت

قال: وقرلنا: وصحّ سنّدهما، يعني به أن يزوي تلك القراءة العُدل الضابط عن مثله كذا حتى تنهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن خير معدودة حدهم من الخط أو ممّا شدّ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين الثوائر في هذا لوركن ولم يكتف

بصحة السند وزعم أن القرآن لا يشت إلا بالتواتر وأن ما جاء مجيء الآحاد لا يثبت به قرآن قال: وهذه مما لا يحصى ما فيه فإن التواتر إذا ثبت لا يحتاج إليه إلى الركنتين الأخيرين من الرسم وغيره، إذ ما ثبت من أحرف الخلاف متواتراً عن النبي ﷺ وجب قبوله وقطع بكونه قرآناً سواء وافق الرسم أم لا وإذا شرطت التواتر في كل حرف من حروف الخلاف لثنى كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة

قال أبو شامة: شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخريين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أي كل قرء قرء مما روي عنهم، قالوا: والفتح بأنها مثله من عند الله واجب ونحن بهذا نقول، ولكن لما اجتمع على نقله عنهم الطرق وانقشفت عليه الفرق من غير تكبر له فلا أقل من اشتراط ذلك إذا لم يتفق التواتر في بعضها.

وقال الجعفي: الشرط واحد، وهو صحة النقل ويضمن الآخران فمن أحكم معرفة حال الثقل وأمن في العربية وآمن للرسم انجالت له هذه الشبهة.

وقال مكّي: ما روي في القرآن على ثلاثة أقسام، فممن يقرأ به ويتكفر بجيده، وهو ما يقفه الثقات ووافي العربية وحط المصحف، وقسم صبح نقله عن الآحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لأمرين: مخالفة لما أجمع عليه وأنه لم يؤخذ بإجماع بل بخبر آحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جلده وبس ما صنع إذا جحد، وقسم نقله ثقة ولا وجه له في العربية أو نقده غير ثقة فلا يقبل وإن وافق الخط.

قال ابن الجوزي: مثال الأول كثير كقراءة: (مَالِكٍ وَمَلِكٍ)، و(يَتَذَكَّرُونَ وَيَتَذَكَّرُونَ) ومثال الثاني: قراءة ابن مسعود وغيره: «وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى» [١٢] (الذيل: ١٣)، وقراءة ابن عباس: «وَوَكَانَ أَمَانَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ مَفْجَةٍ صَالِحَةً» [١٨] (الكهف: ٧٩) وبحو ذلك.

قال: واختلف العلماء في القراءة بذلك في الصلاة، والأكثر على المصحح لأنها لم تتواتر ولم تثبت بانتقل فهي منسوخة بالمعرضة الأخير أو بإجماع الصحابة على المصحح العثماني، ومثال ما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالباً إسناده ضعيف، وكنقره المسموعة إلى الإمام أبي حنيفة التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزازي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي ومنها: «لِنَا بِخَشَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ الْمَلِكَنَامَ» [٣٥] (الطبر: ٢٨)، ورفع الله ونصب العلماء، وقد كتب الذرقطي وجمدة بأن هذا الكتاب موضوع لا أصل له، والدارقطني المذكور هو الحافظ أبو الحسن المشهور كان من أئمة المقرئين أيضاً. ومثال ما نقله ثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد، وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع «مَعَالِشُ» [٧] (الأعراف: ١٠) بالهمز.

ذاك: ويصنف قسم رابع مزدرد أيضاً، وهو ما وافق العربية ولم يُنقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومركبته مُركَّب لعظيم من الكبار، وقد ذكر جولد ذلك عن أبي بكر ابن مُقسم وعقيد له بسبب ذلك مجلس وأجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق الذي لا أصل له يُرجع إليه ولا ركن وثيق يُعتمد في الأقدام عليه، قال: أمّا ما أنّه أصلٌ كذلك فإنه مما يُصار إلى قول القياس عنه كقياس: إدغام: ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ (٥) المائدة: ٦٣ على: ﴿قَالَ رَبُّ﴾ (٦) الآية: ١١٢ ونحوه مما لا يخالف نصاً ولا أصلاً ولا يرد إجماعاً مع أنه قليل جداً.

قلت: قد اتقن الإمام ابن الجزري هذا الفصل جداً، وقد تحرروني منه أن روايات القرآن على أنواع.

الأول: المتواتر: وهو ما نقله جميع يمتنع ثواطئهم على الكليات عن مثلهم إلى متناه.

الثاني: الآحاد الذي فقد فيه التواتر، وهو ما صحح سننه ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويُقرأ به على ما قال ابن الجزري واشترط الأخير ومن لم يذكره في أول كلامه فقد ذكره في آخر الكلام على الضابط ولا بد منه فيحفظ له.

الثالث: الشاذ: وهو ما صحح سننه وحالف الرسم والعربية مخالفة نصراً أو لم تستهز عند القراء ولا يُقرأ به.

الرابع: الممكر أو الغريب وهو ما لم يصحح سننه.

الخامس: الموضوع وهو أحط من الذي قبله كالتي جمعها الحراعي. وهذا تقسيم حسن يوافق مصطلح الحديث، ولم أسم القسمين الآخرين بالشاذ تبعاً للمحدثين إذ الشاذ عندهم ما صحح سننه وحولف فيه الملا، فم لم يصحح سننه لا يسمى شاذاً بل ضعيفاً أو مُشكراً على حسب حاله، والقراء لا يمتنعون من إطلاق الشذوذ على ذلك وما صنفه أقرب.

وقد ظهر لي قسم آخر يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير كقراءة ابن مسعود: ﴿وَلَهُ أَيْمٌ أَوْ أُخْتُ مِنْ أُمِّ﴾ (٧) النساء: ١١٢.

قال ابن الجزري: ورُبما كانوا يُدخلون التفسير في القراءة ليضاحاً وبياناً لأهمهم مُحققون لما تلقوه عن النبي ﷺ قرآنًا فهم آيئون من الالتباس ورُبما كان بعضهم يكتبه معه، وأم من يقول: إن بعض الصحابة كان يجيزُ القراءة بالمعنى فقد كذب انتهى، فهذه ستة أنواع. وإن كنا ترجمناها أول الباب ثلاثة حررناها بعد التعب الشديد وإن كان في ألفاظ القراء استعمال أسماء غير الأخير منها.

تنبيهات:

الأول: قال ابن الحاجب: السُّبُع متواترة فيما ليس من سبيل الأداء كالمَد والإمالة وتخفيف الهمزة، قال ابن الجزري: وقد وهم في ذلك، هل حال اللفظ والأداء واحد، وإذا ثبت تواتر ذلك كان تواتر هذا من باب أولى، إذ اللفظ لا يقرم إلا به ولا يصح إلا بوجوده ونص على تواتر ذلك كله لقاضي أبو بكر الباقلاني وغيره، قال ولا نعلم أحداً تقدّم ابن الحاجب إلى ذلك، وتقدّم في كلام الباقين أن أصل الإمالة والمد ونحوهما متواتر لا كيميته، فهو يصلح أن يكون موافقاً لابن الحاجب وأن يكون متوسطاً بينه وبين إطلاق الجمهور.

الثاني: الذي نقتطع به ونقوم عليه الحجج والدلائل والبراهين ولا ينبغي لأحدٍ أن يمتري به أن البسملة متواترة أول كل سورة نقيها الجُمُع المبالعون حد التواتر عن مثبهم إلى انتهي ﷺ، بل الأحاديث الواردة بقراءتها أول المايخة وأول كل سورة في الصلاة وخرجها بلغت عندي مبلغ التواتر، فقد رواه عن النبي ﷺ أنس في حديث نزلوا الكوثر وعمر، وعثمان، وعلي، وأبو هريرة، وابن عباس وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله، والنعمان ابن بشير، والحكم بن عمير، وسعدة بن حذاف وأبني بن كعب، وبريدة، ومجالد بن ثور، وبشر أو بسر بن معاوية وحسين بن عرفة، وعائشة، وأم سمية، وأم هانئ، وجماعة آخرون، وقد أقررت أحاديثهم في جزء.

الثالث: وقع لنا سورتان ترددت في كونهما من الشاذ أو المنسوخ، روى الباقين من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع وبه فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِينُكَ وَنَسْتَعِيزُكَ وَنَسْتَعِزُّكَ وَنَسْتَعِزُّكَ وَلَا نَكْفُرُكَ، وَنَحْمُكَ وَنُشْرِكَ مِنْ يَفْجُرُكَ، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُعِيدُ، وَلَدَكَ تُصْنِي وَتُنْصَحُ، وَإِلَيْكَ تَسْعَى وَتَحْتَدُّ، تَرْجُو رَحْمَتَكَ، وَتَحْشَى عَذَابَكَ، (إن عَذَابَكَ بالكافرين مُلْحَق).

قال ابن جرير في حكمة البسلة: إنهما سورتان في مصحف بعض الصحابة وروى محمد بن نصر عن أبي بن كعب أنه كان يفتت بالسورتين فذكرهما. وروى الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زهير العائقي قال، قال لي عبد الملث بن مروان: لقد علمت ما حثلك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف فقت: والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبرك وقد علمني مه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله ﷺ ما علمتهما أنت ولا أبوك فذكرهما.

وروى أبو داود في المراسيل بسند رجاله موثقون لكنه مرسل أنه ﷺ بينا هو يدعو على نفر في الصلاة إذ جاءه جبريل ماوماً إليه أن امسكت فسكت ثم قال، يا محمد إن الله لم يبعثك لغناً ولا مساكاً ولم يبعثك عذاباً وإنما بعثك رحمة ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَلَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (٣١) آله صراف: ١٧٨ ثم علمه القنوت فذكرهما.

وقال أبو عبيد: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أيوب عن ابن سيرين قال: كتب أبي ابن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعرفتين واليهما إنا نستعيك، واليهما إياك تعبد وبركهن ابن مسعود، وكتب عثمان منهن: فاتحة الكتاب والمعوذتين. وهذا الذي نسبته إلى ابن مسعود قد روي عنه من طريق أخرى، فروى البزار من طريق حسن بن إبراهيم عن الصلت بن بهرام عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله أنه كان يحث المعوذتين من المصحف ويقول: إنما أئتم رسول الله ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما. ودواء أيضاً ابن حبان في صحيحه، وأجاب ابن قتيبة في مشكل القرآن عن هذا بأنه ظن أنها ليست من القرآن لأنه رأى السي يعوذ بهما الحسن والحسين فأقام على ذلك، ولا نقول إنه أصاب في ذلك وأخطأ المهاجرون والأنصار.

قال: وأما إسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس لظنه أنها ليست من القرآن معاذ الله، ولكنه ذهب إلى أن القرآن إنما كتبت وجمع بين اللوحين محاذة الشئ والسيان والتزياده والتقصاده، ورأى أن ذلك مأثور في سريرة الحفظ لتقصيرها ورجوب تعلوها على كل أحد.

وقال الثوري: لا يصح إسقاط المعوذتين عن ابن مسعود لأن قراءة بعض السبعة من طريقه وفيها المعوذتان

النُّوعُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ:

قِرَاءَاتُ النَّبِيِّ ﷺ

عَقَدَ لَهُ الْحَاكِمُ وَالتِّرْمِذِيُّ بَابًا، وَذَكَرَ الْبَلْقِينِيُّ مِنْهُ أَشْيَاءَ، وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُقْطَعُ قِرَاءَتُهُ: «يُوسَمِ اللَّهُ الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» ثُمَّ يَتَقَفُّ وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: «مَلِكِ يَوْمَ الدِّينِ».

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: «وَاهِدِكَ الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» بِالْعَصَادِ.

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ خَارِجَةَ ابْنَةَ قَانَ أَقْرَأَنِي زَيْدٌ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَرَمُّ مَقْبُوضَةٍ» [(٢) البقرة: ٤٧٨] بِعَيْرِ أَلْفٍ.

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ دَارِدِ بْنِ الْحَصِينِ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: «وَمَا كَانَ لِلنَّبِيِّ أَنْ يَقُولَ» [(٣) آل عمران: ١٦٤] بِفَتْحِ الْيَاءِ.

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: «وَكُنْتُمْ عَلَيْنَهُمْ لِيَوْمَ أَنْ تُنْفَسَ بِالنَّفَسِ وَالْمَيِّتُ بِالْمَيِّتِ» [(٥) المائدة: ٤٥] بِالرَّحِمْ.

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنْمٍ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ عَنْ قَوْلِ الْحَوَارِيِّينَ «هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» أَوْ «هَلْ تَسْتَطِيعُ رَبُّكَ» [(٥) المائدة: ١١٢]. قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَلْ تَسْتَطِيعُ» بِالتَّاءِ.

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ: «لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» [(٩) التوبة: ١٢٨] بِعَيْنٍ مِنْ أَعْظَمِكُمْ قَدْرًا.

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْرَأُ: «وَرَكَّانَ أَمَانَتِهِمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَابِغَةً غَضًّا» [(١٨) الكهف: ٦٧٩].

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أَنَا الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ».

وَأَخْرَجَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُضْطَبِّطٍ» [(١٨) المائدة: ٤٧٢] بِالْعَصَادِ.

وأخرج من طريق نافع عن ابن عمر قال: ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا الحلفاء وإسا الهمز بدعة ابتدعها من بعدهم يعني في النبي ثم قال: حدثني أحمد بن العباس المقرئ حدثنا البغوي حدثنا حنف بن هشام قال: حدثني الكسائي حدثني حسين الجمعي عن حمران بن أعين عن أبي الأسود الدؤلي عن أبي هريرة قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، فقال: لست بنبي الله، ولكنني نبي الله، وقال: صحيح على شرط الشيخين، وشهد به ما تقدم.

قلت: بل هو منكرو لم يصح وحمران ليس ب ثقة، ولو صح لم تعارض ما ثبت بالثراتير والثقل المستفيض المشهور.

النوع الخامس والعشرون والسادس والعشرون: الرواة والحفاظ

أشهر قراء القرآن من الصحابة: عثمان، وعلي، وأبي، وزيد بن ثابت، وابن مسعود، وأبو الدرداء، وفي الصحيح من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص سمعت النبي ﷺ يقول: أخذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب. وفيه عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك: من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ؟ فقال: أربعة كلهم من الأنصار: أبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت، وأبو زيد. وفيه عن أنس أيضاً قال: مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة: أبو الدرداء، ومعاذ بن جبل، وزيد بن ثابت وأبو زيد.

قال التلخيصي: فيكون الحفاظ بمقتضى الروايتين حمسة، وللمراد بذلك من الأنصار ولا فقد حصة علي عليه الصلاة والسلام من غير الأنصار: عثمان وسالم وابن مسعود، فهؤلاء ثمانية.

قلت: بل جمعه في عهده عليه الصلاة والسلام غيرهم أيضاً، منهم عبد الله بن عمرو بن العاص فقد قال: جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة قبل ذلك رسول الله ﷺ. الحديث، وأبو الدرداء. قال ابن كثير: وأبو بكر الصديق - فقد قدمه رسول الله ﷺ إماماً على المهاجرين والأنصار مع أنه قال: «يَوْمَ الْقَوْمِ أَتَوْهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ» فلو لا أنه كان أقرأهم لكتاب الله لما قدمه عليهم.

قلت: وأيضاً هو أول الناس إسلاماً فكيف يجمعه من أسلم بعده يدهر ولا يجمعه

هو، وهو هز، وسالم، وهو مؤلى أبي حذيفة، وأبو زيد، أحد عمومة أنس، واختف في اسمه ف قيل: لا يعرف، وقيل: ثابت بن زيد، وقيل: معاذ، وقيل: أوس، وقيل: قيس ابن السكن وهو المشهور وهو خزرجي، وقيل: هو بن الأوس واسمه: سعيد بن عبيد بن الحسن، وقيل: هما اثنان جمعا القرآن ثم أخذ عن هؤلاء الصحابة: أبو هريرة، وابن عباس، وعبد الله بن السائب عن أبي، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً، وأخذ عنهم خلق من التابعين؛ فممن كان بالمدينة: ابن المسيب، وعروة، وسالم، وعمر بن عبد العزيز، وسليمان وعطاء ابن يسار، ومعاذ بن الحارث المشهور بمعاذ القاري، وعبد الرحمن بن هزمر لأعوج، وابن شهاب الزهري، ومسلم بن جندب، وزيد بن أسلم.

وبسكة: عبيد بن عمير، وعطاء، وطائوس، ومجاهد، وعكرمة، وابن أبي مليكة.

وبالكوفة: علقمة، والأسود، ومثروق، وعبيدة، وعمر بن شوحيل، والحارث بن قيس، والزبيد بن خيثم، وعمر بن قيس، وأبو عبد الرحمن السلمي، وزيد بن حبيب، وعبيد بن فضال، وصعد ابن جبير، والشامي، والشامي.

وبالبصرة: أبو الغاية، وأبو رجاء، ونصر بن عاصم، ويحيى بن يعمر، والحسن، وابن سيرين، وقتادة.

وبالشام: المغيرة بن أبي شهاب المخرومي صاحب عثمان وخليفته بن سعيد صاحب أبي الدرداء.

ثم تجرد قوم واعتزوا بصط القرآن أنهم عناية حتى صاروا أئمة يعتدى بهم ويرخل إليهم، فكان بالمدينة: أبو جعفر يزيد بن القعقاع، ثم شيبه بن نافع، ثم نافع بن أبي نعيم، وبسكة: عبد الله بن كثير، وحيد بن قيس الأعرج، ومحمد بن محيصن. وبالكوفة: يحيى بن وثاب، وعاصم بن أي النجود، وسليمان الأعمش، ثم حمزة، ثم الكسائي. وبالبصرة: عبد الله بن أبي إسحاق، وعيسى بن عمر، وأبو عمرو بن العلاء، وقيس بن عاصم الجحدري، ثم يعقوب الحضرمي.

وبالشام: عبد الله بن عامر، وعطية بن قيس الكلابي، وإسماعيل بن عبد الله بن المهاجر، ثم يحيى بن الحارث الدماري، ثم شريح بن يزيد الحضرمي.

وانتشر من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة: نافع، وخالد عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر، وابن كثير، وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي، أبو عمرو، وأخذ عن التابعين، وابن عمر وأخذ عن أبي الدرداء، وأصحاب عثمان، وصائيم، وأخذ عن التابعين، وحمزة، وأخذ عن عاصم، والأعمش، والسبيعي، ومنصور بن اسمعيل وغيرهم؛ والكسائي، وأخذ عن حمزة، وأبي بكر بن عتيق.

ثم انتشر القراء في الأقطار وتفرقوا أمماً [بعد أمم] واشتهر من رؤاه كل طريق من السبعة وأرباب، فعن نافع: قالون، ورش عنه؛ وعن إسكندر: قنبل، والبزري عن أصحابه عنه؛ وعن أبي عمرو: الدوري، والسوسي عن اليربدي عنه؛ وعن ابن عامر هشام، وابن ذرارة عن أصحابهما عنه؛ وعن الكسائي: الدوري، وأبو الحارث.

ثم لما اتسع الخرق وكاد الباص أن يلتبس بالحق قام جهابذة لأمة وبالفوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف والقراءات وعزوا الوجوه والروايات، وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أصوله، وأركان فصوله، وأول من صنف في القراءات، أبو عبيد القاسم ابن سلام ثم أحمد بن حنبل بن محمد الكوفي، ثم إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون، ثم أبو جعفر بن جرير الطبري، ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني، ثم أبو بكر بن مجاهد، ثم قام الساس في هذا العصر وبعده بالتأليف في أنواعها جميعاً ومقرناً وموجزاً ومسيباً، وأئمة المقرئين لا تحصى، وقد صنف طيبتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي، ثم حافظ القراء: أبو الخير بن الجزري ولا مزيد على كتابيهما

النوع السَّابِعُ والعشرون: كَيْفِيَّةُ التَّحْمُلِ

هذا النوع من زيادتي، وهو مهم وأوجه التحمل عند المحققين ثمانية الشاع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسمع عليه بقرعة غيره، واسنولة، والإجازة والمكاتبة، والوصية، والإعلام.

فإن غير الأولين لا يأتي هنا كما ستعلم مما ذكره، وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفاً وحالماً، وأما السماع من لفظ الشيخ فقد كنت أقول به هنا لأن الصحابة رضي الله عنهم إنما أخذوا القرآن من في رسول الله ﷺ، لكن لم يأخذ به أحد من القراء وهو ظاهر من جهة أن المقصود هنا كسنة الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء كهيئة بخلاف الحديث، فإن المقصود للمعنى أو الفصح لا بالهيات المعبرة في أداء القرآن، وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم لسليمة تقتضي قدرتهم على الأداء كما مضمونه من النبي ﷺ.

ويحكى أن الشيخ شمس الدين بن الجزري لما قديم القاهرة وازدحمت عليه المخلوق لم يتسع وقته لقراءة الجميع، فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة، فلم يكتف بقراءته.

وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في ثلث الحالة إذا كان بحيث لا يحمى عليه حائهم، وقد كان الشيخ علم الدين السحاري يقرأ عليه المان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم، وكذا لو كان الشيخ مشتغلاً بشغل آخر كنسخ ومطالعة وأما القراءة من الحفظ فلظاهر أنها ليست بشيء بل تكفي ولو من المصحف.

وأما كَيْفِيَّاتُ الْقِرَاءَةِ فَثَلَاثُ:

أولها: التحقيق وهو: إعطاء كل حرف حقه من شباع المنة وتحقيق الهمز وإتمام الحركات واعتماد الإظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها وإخراج بعضها من بعض مع الترسل والثبوت بلا قصير ولا اختلاس ولا إسكان محذور ولا إدغام، ويُستحب الأخذ به على المتعلمين من غير مُجَاوِزٍ إلى حد الإطراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الرّاءات وتحريك السواكن والفصل بين حروف الكلمة كما يقف كثير من الجهال على التاء من (تستعين) وقفة بطيئة مدعية أنه يُرْتَل.

الثانية: الخذر بفتح الحاء ومكون الدال وهو: إدراج القراءة ومزجتها وتحقيقها بالقصر والتسكين والاختلاس والبلل والإدغام الكبير وبحفيف الهمزة بالقصر والتسكين ونحو ذلك مما صححت به الرواية بلون بشر حروف المنة واختلاس أكثر الحركات والتعريض إلى غاية لا تُصَحَّح بها للقراءة ولا توصف بها التلاوة، وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبي جعفر، ومن قصر المصنف كتابي عمرو ومقرب.

الثالثة: التدوير - وهو المتوسط بين المقامين وهو المختار عند أكثر أهل الأداء - واختلف في الأفضل من الترتيل بقلة القراءة أو السرعة وكثرتها؟ ومعظم السلف والخلف على الأول، وتوسط بعضهم فقال: ثواب الكثير أكثر عَدَدًا، وثواب الترتيل أقل قَدْرًا.

وأما كَيْفِيَّةُ الْأَخْذِ بِإِفْرَادِ الْقِرَاءَاتِ وَجَمْعِهَا فَأَلْذَى كَانَ عَلَيْهِ السَّيْفُ أَخْذُ كُلِّ خُتْمَةٍ بِرَوَايَةٍ لَا يَجْتَمِعُونَ رَوَايَةً إِلَى غَيْرِهَا إِلَى أَثْنَاءِ الْمِائَةِ الْخَامِسَةِ فَظَهَرَ جَمْعُ الْقِرَاءَاتِ فِي الْخُتْمَةِ الْوَاحِدَةِ وَاسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الْعَمَلُ وَلَمْ يَكُونُوا يَسْتَحِبُّونَ بِهِ إِلَّا لِمَنْ أَفْرَدَ الْقِرَاءَاتِ وَأَتَقَنَ طَرْنَهَا وَهَذَا قَارِي بِحُتْمَةٍ عَمَى حَسْبُ، بَلْ إِذَا كَانَ لِلشَّيْخِ رَاوِيَانِ قَرَأُوا لِكُلِّ وَدَّ بِخُتْمَةٍ، ثُمَّ يَجْتَمِعُونَ لَهُ وَهَكَذَا، وَتَلَاهُ فَوَمَّ قَسَمُوا أَنْ يقرأ لِكُلِّ قَارِيٍّ مِنْ السَّبْعَةِ بِحُتْمَةٍ سَوَى دَافِعٍ وَحُمَزَةٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا يَأْخُذُونَ بِخُتْمَةٍ لِقَابُونَ، ثُمَّ بِحُتْمَةٍ لَوْزَشْ، ثُمَّ بِحُتْمَةٍ لِحَلَفْ، ثُمَّ بِخُتْمَةٍ لِحَلَادْ، وَلَا يَسْمَحُ أَحَدٌ بِالْجَمْعِ إِلَّا بَعْدَ ذَلِكَ سَمِ إِذَا وَأَوَّأَ شَخْصًا أَرَدَ رَجَمَ عَلَى شَيْخٍ مَعْتَبَرٍ وَتَاهِلٍ وَأَرَادَ أَنْ يَجْمَعَ الْقِرَاءَاتِ فِي خُتْمَةٍ لَا يُكْتَفَرُ بِهِ الْإِفْرَادُ لِغُلِيهِمْ بِوُضُوئِهِ إِلَى حَدِّ الْمَعْرِقَةِ وَالْإِشْقَانِ؛

ثم لهم في الجمع مذهبان.

أحدهما الجَمْعُ بالحَرْفِ بأن يُشْرَعَ في القراءة، فإذا مرَّ بكلمة فيها حُلْفُ أعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها، ثم يقف عليها إن صلحت للوقف، وإلا وصلها بآخر وجبه حتى ينتهي إلى الوقف، وإن كان الحُلْفُ يتعلّق بكلمتين كالماء المنفصل، وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل إلى ما بعدها وهذا مذهب لمصريين وهو أوثق في الانسياء وأخف على الأخذ ليكنه يُخرج عن زويق القراءة وحسن التلاوة

الثاني: الجَمْعُ بالوقف بأن يُشْرَعَ بقراءة من قُدِّمه حتى ينتهي إلى وقف، ثم يمره إلى القارئ الذي بعده إلى ذلك الوقف ثم يثود وهكذا حتى يفرغ. وهذا مذهب الشاميين وهو أشد استحضاراً وأشد استظهاراً وأطول زماناً وأجود مكاناً، وكان بعضهم يجمع بلاية على هذا الرسم وأما ترتيب القراءات فليس بشرط ولكن يُستحب أن يبدأ بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بالقصر، ثم بالمرتبة التي فوقه وهكذا إلى آخر مراتب المذ. ويبدأ بالمشيع ثم بما دونه إلى القصر، وإنما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار، أما غيره فيسلك معه ترتيب واحد، وإذا انتقل القارئ إلى قراءة قبل إتمام ما قبلها لم يدعه الشيخ بل يُشير إليه بيده، فإن لم يتفطن قال له: سم تصل فإن لم يتفطن سكب حتى يتذكره، فإن عجز عنه له.

وأما القراءة بالتفريق وحلط قراءة بأخرى فأجدها أكثر القراء ومنعها قوم. وقال ابن الصلاح والثوري: ينبغي أن يدوم على قراءة واحدة حتى يتقضي ارتباط الكلام فإذا انقضى فله الانتقال إلى قراءة أخرى، والأولى المداومة على تلك القراءة في ذلك المجلس قال ابن الجوزي: والصواب التفصيل، فإن كانت إحدى القراءتين مُثَرِّبَةً على الأخرى مُنْعَ ذلك منع تحريم كمن يقرأ «فَتَقَلَّبَ أَدَمُ مِنْ رُؤْيِهِ كَلِمَاتٍ» (٢) البقرة: ٢٧ يرتفعها أو نصبها، أخذاً رفيع «أَدَمُ» من قراءة غير ابن كثير، ودفع «كَلِمَاتٍ» من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة، وما لم يكن كذلك فَرَّقَ فيه بين مقامين الرواية وخبرها، فإن كان على سبيل الرواية حرم أيضاً لأنه كذب في الرواية وتخليط، وإن كان على سبيل القراءة والتلاوة جاز.

وأما القراءات والروايات والطرق والأرجح وسيأتي في النوع الآتي بيانها فليس للقارئ أن يدع منها شيئاً أو يخل به، فإنه كُلُّ مي إكمال الرواية إلا الأوجه فإنها على سبيل التحسير، فأبى وجه أنه به أجراه في تلك الرواية.

وأما قدر ما يُقرأ حال الأخذ فقد كان الصلوة الأولى لا يزيدون على عشر آيات لكائِنْ مَنْ كَانَ، وأما مَنْ يَغْذَهُمْ قِرَاءَةً بحسب قوة الأخذ قال ابن الجوزي: وأبلي استقر عليه العمل: الأخذ في الأفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين، وفي التجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين. ولم يحد له آخرون حداً، وهو اختيار السخاوي، وقد لحصت هذا النوع ودرست فيه مسرفات كلام أئمة القراءات وهو نوعٌ منهم يحتاج إليه القاري كاحتياج المحدث إلى مثله من علم الحديث.

مسألة: ادعى ابن خنير الإجماع على أنه ليس لأحد أن ينقل حديثاً عن النبي ﷺ ما لم يكن له به رواية ولو بالإجارة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لأحد أن ينقل آية أو يقرأ بها ما لم يقرأها على شيخ. لم أرني ذلك نقلاً ولذلك وجه من حيث إن الاحتياط في أداء الفاظ القرآن أشد منه في الفاظ الحديث ولعدم اشراطه أيضاً وجه من حيث إن اشتراط ذلك في الحديث إما هو لحذف أن يدخل في الحديث ما ليس منه أو يقول على النبي ﷺ ما لم يقله، والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر ولا يحلر هذا المحل من نظير وتأمل، ولا يشفي فيه، لأن نقل مضمود.

النوع الثامن والعشرون: العالي والنازل

هذا النوع من زيدي وهو أيضاً منهم بأن علو الإسناد سنة رغبة إلى الله تعالى، وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام تأتي هنا.

الأول: القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد بإسناد نظيف غير ضعيف وهو أفصل أنواع العلو وأجلها، وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان إسناد رجاله أربعة عشر رجلاً، وإنما يقع ذلك من قراءة ابن عامر من رواية دكوان، ثم خمسة عشر، وإنما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة يعقوب من رواية رويس.

الثاني: من أقسام العلو عند المحدثين: القرب إلى إمام من أئمة الحديث كالأعمش، وهشيم، وابن جريج، والأوزاعي، ومالك، ونظيره هنا: القرب إلى إمام من الأئمة السبعة، فأعلى ما يقع للتبؤم للشيوخ بالإسناد المتصل بالسلاوة إلى تابع، اثنا عشر وإلى ابن عامر: اثنا عشر.

الثالث: عند المحدثين. العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة بأن يروي حديثاً لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع أنزل مما لو رواه من غير طريقها. ونظيرها هنا العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتميم والشاذبية.

ويقع في هذا النوع: الموافقات، والإبدال، والمساواة والمصافحات والمواقف: أن يجتمع طريقة مع أحد أصحاب الكتب في شيخه، وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه أو لا يكون، مثله في هذا الفن قراءة ابن كثير رواية البرقي طريق ابن بشار عن أبي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لأبي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرود ومن كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري، وقرايه كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايت لها من أحد الطريقين تسمى موائقة لآخر باصطلاح أهل الحديث.

والبدل: أن يجتمع مع في شيخ شيخه فصاعداً، وقد يكون أيضاً يكرر وقد لا يكون، مثله هنا قراءة أبي عمرو رواية الدورى طريق ابن مجاهد عن أبي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير، قرأ بها الثاني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأ بها على أبي طاهر عن ابن مجاهد، ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم يحيى بن أحمد بن الشيبى وقرأ بها علي بن الحسن الحماني، وقرأ على أبي طاهر فروايت لها من طريق المصباح يسمى بدلاً للثاني في شيخ شيخه.

والمساواة أن يكون بين الراوي والثبي عليه السلام أو أصحابي أو من دونه إلى شيخ أحد أصحاب الكتب كما بين أحد أصحاب الكتب والثبي عليه السلام أو أصحابي أو من دونه على ما ذكر من العدد.

والمصافحة: أن يكون أكثر عدداً منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه وأخذ عنه. مثاله قراءة تافع رواها الشاطبي عن أبي عبد الله محمد بن عبيد القوي عن أبي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح وعبد الله بن عمرو الدوسي عن أبي الفتح فارس بن أحمد عن عبد الباقي بن الحسن عن إبراهيم بن عمر المقرئ عن أبي الحسين بن بويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي جعفر الرعي المعروف بأبي نسيط عن قالون عن تافع ورواها ابن الجزري عن أبي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن لكمال بن فارس عن أبي السمن الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري عن أبي بكر الخطيب عن الفرضي عن ابن بويان، وهذه مساواة لأبن الجزري لأن بينه وبين ابن بويان سبعة وهو العدد الذي بين الشاطبي وبينه، وهي لمن أخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي.

ومما ينبغي هذا التسميم لأهل الحديث بتسميم القراء أحوال لإسناد إلى. قراءة، ورواية، وطريق، ورجو. فالخلاف إن كان لأحد لأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم وافقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة، وإن كان للراوي عنه رواية، أو لمن بعده فإزلاً فطريق، أو لا على هذه الصفة مما هو راجع إلى تخيير القارئ فوجه.

الرابع: من أقسام العلل: تقدم وفاة الشيخ عن قريبه الذي أخذ عن شيخه، والأخذ مثلاً عن الناج بن مكنوم أصبى من الأخذ عن أبي سمعالي بن اللبان وص ابن اللبان أعلى من البرهان الشامي وإن اشتركوا في الأخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول على الثاني والثاني على الثالث.

الخامس: العلل بموت الشيخ مع لتعاقب إلى أثر آخر، أو شيخ آخر متى يكون، قال بعض المحدّثين: يوصف الإسناد بالعلل إذ مضى عليه من مৃত الشيخ نحوون سنة، وقال ابن ملة: ثلاثون فعلى هذا الأخذ عن أصحاب ابن الجوزي حال من سنة ثلاث وسنين وثمانمائة، لأن ابن الجوزي آخر من كان سده عالياً، وقد مضى عليه حينئذ من مائة ثلاثون سنة، فهذا ما حوّته من قواعد الحديث وفوّث غلته قواعد القراءات والله المبتدئ والحمد.

وإذا عرفت العلل بأنفسهم عرفت الثرول فإنه صيد، وحيث ثم الثرول فهو ما سم يتجبر لكون رجاء أعلم أو أفقر أو أجمل أو أشهر أو أوزع، أما إذا كان كذلك فليس بمشهور ولا مقصود، والفتاوى: ما صحح إسناده ولو بلغت رواه مائة.

النوع التاسع والعشرون: المُسَلَّل

هذا النوع من زيدي. والمسلل: ما توارثت رواه على صفة أو كيفية واحدة، ونسبه أهل الحديث إلى أنساب لا يأتي غالبها من دونه، ما تسلسل في أوّله وانقطع لو اغتنى القراء به كاعتناء المحدّثين لانتضل لهم من ذلك شيء كثير. وأكثر ما يقع التسلسل هنا بصدد الرواة كالتسلسل بالقراء الحفّاط، والقراء كلّه بتلخيص لصفة، نقله هارون عن قاري إلى مؤتاه، وكان يكون رجال الإسناد كلهم معمرين أو شابين أو أندلسيين أو دمشقيين أو مكيين أو نحو ذلك، وقد وقعت لنا سورة انصف مسلسلة بقراءة كل شيخ على الراوي.

وأخبرني المشيّد المعمر أبو عبيد الله محمد بن أحمد الحاكم رحمه الله بقراءة علي عليه، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد المقرئ أخبرنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الصالح أخبرنا أبو المنجاء بن النّبي أخبرنا أبو الوقت السجزي أخبرنا أبو الحسن النّادوي أخبرنا أبو محمد السرخسي أخبرنا أبو عمران السمرندي أخبرنا أبو محمد النّادوي أخبرنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عبد الله بن سلام قال: قدمت قنّ من أصحاب رسول الله فتذكروا نقشاً لو تعلّم أي الأعمال أحبّ إلى الله عز وجل لتعلمناه، فأقول الله: «سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم». يا أيها الذين آمنوا بسم تقولون ما لا تفعلون» [١١] (المص. ٢١٦) حتى ختمها.

قال عبد الله فقرأها عليا ابن سلام قال يحيى فقرأها عليا أبو سلمة، قال الأوزاعي فقرأها عليا يحيى، قال ابن كثير فقرأها عليا الأوزاعي، قال الدارمي: فقرأها عليا ابن كثير، قال السمرقندي: فقرأها عليا الدارمي، قال السرخسي: فقرأها عليا السمرقندي، قال الداردي: فقرأها عليا السرخسي، قال أبو الوقت: فقرأها عينا الداردي، قال ابن اللثمي: فقرأها عليا أبو الوقت، قال أبو العباس فقرأها عليا ابن اللثمي، قال أبو إسحاق فقرأها عليا أبو العباس قال أبو عبد الله، فقرأها عينا أبو إسحاق، قلت: فقرأها عليا أبو عبد الله.

ومن هذا النوع ما رواه البيهقي في الشعب من طريق عكرمة بن سليمان قال: قرأت على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين فلما بلغت: والضحي قال لي: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختتم^(١)، وأخبره أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك وأخبره مجاهد أن ابن عباس أمره بذلك وأخبره ابن عباس أن أبي بن كعب أمره بذلك، وأخبره أبي أن النبي ﷺ أمره بذلك، ورواه ابن الجوزي متصل السلسلة إلى عكرمة.

النُّوعُ الثَّلَاثُونَ وَالْخَامِي وَالْإِتْدَاءُ وَالْوَقْفُ

هَذَانِ نَوْعَانِ مُهِمَّانِ، وَلَانْمَةَ لِقَرَاءَةِ فِيهِمَا تَصَانِيفٌ، وَالْكَلَامُ فِي ذَلِكَ فِي أَمْرَيْنِ: مَا يُرْقَفُ عَلَيْهِ وَيُتَدَأُّ بِهِ، وَكَيْفِيَّةُ الْوَقْفِ، وَالْحَاجَةُ إِلَى الْأَمْرِ الْأَوَّلِ أَهَمُّ مِنَ الثَّانِي كَمَا لَا يَخْفَى، وَعَجِبْتُ لِلْبَلْقَيْنِي كَيْفَ تَرَكَهُ وَتَكَلَّمَ فِي الثَّانِي.

الأول: الأفضل الوقف عند رأس كل آية للحديث السابق في النوع الرابع والعشرين، وممن اختاره: أبو عمرو بن العلاء والبيهقي في الشعب وخلائق. ثم الكلام بما أن يكون تاماً بأن لا يكون له تعلق بما بعده البتة لا معنى ولا لفظاً فالوقف عليه يُسمَّى بالتام، ويبدأ بما بعده وأكثره في رؤوس الآي وانقضاء النصصر، وقد يكون قبل انقضاء الآية نحو: ﴿وَجَمَلُوا أَيْدِيَهُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ [النمل: ٣٤] فيه انقضاء حكاية كلام بلقيس ثم قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ يَتَعَلَّلُونَ﴾ كذا قال ابن الجوزي ولله بحث.

وقد يكون وسط الآية نحو: ﴿لَقَدْ أَضَلَّنِي قَيْنَ الدُّخَانِ إِذْ جَاءَنِي﴾ [الشع: ٢٥] (اقرأ: ٢٩) وبعد الآية بكلمة نحو: ﴿مِنْ دُونِهَا شَيْئاً كَذَلِكَ﴾ [الكهف: ٩٠، ٩١]، وقد يكون تاماً

(١) وفي النسخ في القراءات العشرة: فإني قرأت على عبد الله بن كثير، فلما بلغت: والضحي، قال له: كبر عند خاتمة كل سورة حتى تختتم.

على تفسير وإعراب، غير تام على آخر كآيه: ﴿وَمَا يَتْلُمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٢٧] آل عمران ٧. وإن كان له تعلق به من جهة المعنى فقط والوقف عليه يُسمى بالكافي ويتبعاً بما بعده أيضاً أو من جهة اللفظ فقط فهو الحسن يُوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده، إلا أن يكون رأس آية، وقد يكون كافياً وحسباً على تأويل وتفسير على آخر نحو: ﴿يَعْلَمُونَ النَّاسَ السُّخْرَى﴾ [٢٧] البقرة ١٠٢، كآية إن جُرب «ما» بعده نافية، خسر إن جُعلت مؤنولة وإن لم يتم الكلام فهو الوقف القبيح واسم يجوز ضرورة باقطة النفس، كالوقف على المضاف والمبتدأ والموصول والمعت دون متمماتها وبعضه أقبح من بعض، والمراد بالفتح من جهة الأداء لا الشرع فليس بحرام ولا مكروه إلا إن قصيد تحريف المعنى عن مواضعه بخلاف ما أراه الله تعالى فإنه يُحرم ومن الرقيب ما يتأكد استحبابه، وهو ما نُز وحين طُرفه لأزهم غير المراد وبعضهم عبر عنه بالواجب ومراده ما تقدم نحو: ﴿وَلَا تَخْزَنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ [١٠٧] يونس ٦٥ ويتبدى: ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً﴾ إنلأ يُرهم أن ذلك منقول القول، وقد يجيز قوم الوقف على حروب وآخرون على آخر، ويمتنع الجمع بينهما كالوقف على: ﴿لَا رَيْبَ﴾ وعلى: «فيه» فإنه لا يجوز على أحدهما إلا بشرط وضل الآخر، وتغنى محالته ما تقدم في ملول الغرائيل والقصص ونحوها وحالة جنح الفراءات

وأن الابتداء فلا يكون إلا اختيارياً فلا يجوز إلا بمسئق، ويكون أيضاً تاماً، وكافياً، وحسناً، وقبيحاً، بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى وحالته

وقد يكون الوقف قبيحاً ولا ابتداء جيداً نحو: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ نَحْلِنَا هَذَا﴾ [٣٦] يس: ٥١ والوقف على الإشارة قبيح لأنه مبتدأ وإليه والإشارة إلى المرقف، والابتداء به مع ما بعده كاف أو تام، وقرءاء مختلفون في الوقف والابتداء؛ فتأخّر كان يُراعى محاسنها بحسب المعنى، وابن كثير وخمزة: حيث ينتجع النفس، واستثنى ابن كثير: ﴿وَمَا يَتْلُمْ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ﴾ [٢٧] آل عمران ٧، ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ [٦] الأنعام ١٠٩، ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُ بَشَرٌ﴾ [١٦] النمل: ١٠٣ فتعلم الوقف عندها، وأبو عمرو يتعمد زؤرس الآي، وعاصم والكسائي حيث تم الكلام والباقون راعوا أحسن الحالتين رقماً وابتداءً.

الثاني: بسمان: أحدهما: الوقف على أواخر الكلم، كالمشترك ويوقف عليه بالشكوك وهو الأصغر، ووردت الرواية عن الكوفيين وأبي عمرو بالإشارة إلى الحركة، ولم يأت عن الباقي شيء، واستحسنه أكثر أهل الأداء في مرءتهم أيضاً. والإشارة إما زؤم وهي انطق ببعض الحركة وفيل تصعيف الصوت بها حتى يذهب معظمها، قال ابن

الجزري: والقولان بمعنى واحد، ويكون في الضم والكسر؛ وإنا إضمّ وهو الإشارة إليها بلا تصويت بأن تجعل شفتيك على ضرورتها إذا لفظت بها وإنما يكون في الضم سواء فيها حركة البناء والإعراب إذا كانت لازمة؛ أما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهذه التانيث فلا روم في ذلك ولا إضمام. وتيد ابن الجزري ماء التانيث بما وقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالياء للرسم، ويقف على: (إدُن) واسمُ المنسوب بالالف.

ثانيهما: انوقف على الرسم، قال الذاني: وقف الجمهور عليه، ولم يور عن ابن كثير وابن عامر فيه شيء، واختار الأئمة الوقوف عليه في مذهبيهما موافقة للجمهور، وقد اختلف عنهم في مواضع منها: الهاء المرسومة ثام فوقف عليها أبو عمرو والكسائي وابن كثير في رواية البرزي بالهاء وكذا الكسائي في: مَرْضَات - واللات - وذات بهجة - ولات حبن - وهنيئات - وثابعه البرزي على مَبِيَّات مَبِيَّات فقط، وكذا وقف ابن كثير وابن عامر على: (يا أَيْت) حيث وقع، ووقف الباقر على هذه المواضع بالياء، ووقف الكسائي في رواية الدورقي على الياء من (وَلْيَكُنْ اللَّهُ) وروي عن أبي عمرو أنه وقف على الكاف والباقر على الكلمة بأسرها، ووقفوا على لام نحو: ﴿مَالِ هَذَا الرَّسُولِ﴾ [٢٥] المرقاة [٢٧] وعن الكسائي رواية على ﴿مَا﴾ وعلى ﴿الْإِلَام﴾. وعن أبي عمرو على ﴿مَا﴾ فقط، ووقف حمزة والكسائي على: ﴿أَيُّ﴾ في: ﴿أَيُّ مَا تَذْكُرُ﴾ [١٧] الإسراء [١٠] والباقر على ﴿مَا﴾ ووقف أبو عمرو والكسائي بالالف في: ﴿أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٤] التور: [٣١]، ﴿يَا أَيُّهُ السَّاجِدُ﴾ [١٣] التور: [٤٩]، ﴿أَيُّ اسْتَقْلَانِ﴾ [٥٥] الرحمن [٣١]، والباقر بلا ألف، والكسائي على: ﴿وَأَيُّ الشَّمْسِ﴾ [٢٧] السمل: [١٨] خاصة بانيء، والباقر بدورها، وتفرد البرزي بزيادة هاء السكت في الوقف على (مَا) الاستهامية مجرورة بحرف، وسكتها غيره، ولباب تسمات تعرف من كتبه القراءات.

الثُّغُ الثَّانِي والثَّلَاثُونَ: الإِمَالَةُ

قال أبو عمرو الذاني: أمال حمزة والكسائي كل اسم أو فعل أو مفعول مقلبة عن ياء كموسى، وسعى، ومثواكم، ومأواكم، وأنى بمعنى كيف ومتى، وإلى، وعسى، وكذا كل مرسوم بالياء، لا: حى، ولدى، وإلى، وعلى، وما زكى، ولم يسيل رابك كالصفاء، وخصاء، وشفا جزئي، ودعاء، وخلا.

وقرأ أبو عمرو ما كان فيه راء بعده ياء بالإمالة أو رأس آية، آخر آية على ياء أو هاء، أو كان على واء فغلى بالفتح أو الكسر أو الصم ولم يكن فيه رامين اللغظين، وما

عد ذلك بانفتح، وقرأ ورش جميع ذلك بين اللّفظين إلّا ما كان في سرور أو آخر آيها على هاء فأخّص انفتح فيه على حَلَف بين أهل الأداء في ذلك.

وأما أبو بكر (زَمِي) في الأنفال، وأغمى في موشني (شُبْحَان). وأما أبو عمرو «أغمى» الأول فقط، وأما حفص عن عاصم. «مَشْرَهَا» [١١] مرد [٤١] في هود فقط. وتقرّد هَشَمٌ بإمالة. «مَشَارِب» [٣٦] يس: [٧٢] في يس، وفي «هَشِنَ آيَةً» [٨٨] العاشية: [٥]، وفي «عَابِلَةٌ أَيْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا أَتُّمَّ عَلَيْهِتُونَ مَا أَهْبَدُ﴾» الثلاث في سورة الكافرون، وقرأ الباقر بإخلاص الفتح في كل ما ذكره، هذه أصول الإمالة ومراصعُ تفرّد حمزة والكسائي، ومشاركة أبي عمرو والكسائي، ومحلّ عَدّها كتبُ القراءات.

النوع الثالث والثلاثون: المَدَّة

تَمَدُّ الهمزة إذا صحبت حرف لين في كل كلمة واحدة تطرأت أو توسّعت فلا خلاف بينهم في تمكين حرف المد زيادة، فإن كانت الهمزة أول كلمة والمد آخر كلمة أخرى فاحتلفوا في زيادة التمكن له نحو: «مَا نُنَزِّلُ إِلَيْكَ» [٢] البقرة: [٤] فابن كثير وهاون والبريدي يقصرون حرف المد فلا يزيدونه على ما فيه من المد الذي لا يوصل إليه إلّا به، والباقر يطولونه وأطولهم مدّاً في الضميرين ورش وحمزة ثم عاصم ثم ابن عامر والكسائي ثم أبو عمرو من طريق أهل العراق وقائون من طريق أبي ثعلبة، وهذا كله تقريب، وإنما هو على مقدار مذاهبهم في التثنية والحدّ، وثقل بعضهم أن مدّ ورش وحمزة قدرُ سِتِّ ألفاظ، وقيل: بل حمس، وقيل: أربع، وعن عاصم: ثلاث، وعن الكسائي قدر ألفين ونصف، وعن قالون: قدر ألفين، وعن السوسي، ألف ونصف.

النوع الرابع والثلاثون: تخفيف الهمز

هو أربعة أنواع:

أحدهما: النقل لحركتها إلى الساكن يليها فتسقط نحو: «ثُمَّ أَلْحَقْ» [٢٣] المؤمنون: [١] بفتح الدال، وبه فرباً نافع من روايه ورش، وذلك حيث كان الساكن صحيحاً آخرًا والهمزة أزلاً، واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش: «كِتَابِيَةِ إِيَّيْ فَتُثَثْ» [٦٩] الحاقة: [٢٠١٩]، فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة، وأما الباقر فحققوا وسكنوا في جميع ذلك.

ثانيها: إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فتبدل ألفاً بعد فتحة، وواواً بعد

ضمة، وباء بعد كسرة، وبه يقرأ أبو عمرو سواء كانت الهمزة ناء أو عيباً أو لاماً إلا أن يكون سكونها جزماً، أو بناء، أو يكون ترك الهمزة فيه أنف أو يوقع في الالتباس، فإن تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق.

ثالثها: تسهيلها بينها وبين حرف حركتها، فإن اتفقت الهمزتان في المفتح سهّل الثانية: الحرميّان وأبو عمرو وهشام، وأبدلها ررش ألفاً رابن كثير لا يدخل قبلها ألفاً، وقلوب وهشام وأبو عمرو بدخلونها والباقون يحققون.

وإن اختلفا بالفتح والكسر سهّل الحرميّان وأبو عمرو الثانية، وأدخل قالون وأبو عمرو قبلها ألفاً والباقون يُحَقِّقُونَ، أو بالفتح والصم وذلك في: ﴿قُلْ أُوذِيَكُمْ﴾ (٣) آل عمران ١٦٥، ﴿أَفَنُرِيكَ عَلَىٰ ذِكْرٍ﴾ (٣٨) ص ٨٠، ﴿أَفَلَيْسَ﴾ (٥٤) القدر ٢٥ فقط، فالثلاثة يُسَهِّلُونَ، وقالون يُدْجِلُ ألفاً، والباقون يحققون، لكن عن هشام خلاف، قال الذّاني: وأشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واواً.

رابعها: إسقاطها بلا ثقل وبه قرأ أبو عمرو إذ انفقا في الحركة وكانا في كلمتين، فإن اتفقا كسراً نحو: (هؤلاء إن كُنْتُمْ) جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة، وقالون والبرّي الأولى كياء مكسورة واسقطها أبو عمرو والباقون يُحَقِّقُونَ، وإن اتفقا بالفتح نحو: (جاء أجلهم) جعل ورش وقنبل الثانية كمدة، وأسقط الثلاثة الأولى، والباقون يُحَقِّقُونَ، أو بالضم وهو: (أولياء أولئك) فقد أسقطها أبو عمرو وجمعها قالون والبرّي كواو مضمومة، والآخران يجمعان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون، ثم اختلفوا في الساقط هل هو الأولى أو الثانية؟ الأولى عند أبي عمرو والثانية عند الحنبلين من النحاة وبإدخال الخلاف حكم لمد، فإن كان الساقط الأولى فهو منفصل أو الثانية فهو متصل.

الدُّوْعُ الْخَامِسُ والثَّلَاثُونَ: الإدغام

وهو قِسْمَانِ: إدغام الحرف في مثله، وإدغامه في متقاربه، والأول إما في كلمة أو كلمتين، فلم يُدْغِم أبو عمرو المثلين في كلمة إلا في: ﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ (٢) البقرة: ٢٠٠ و﴿مَنَاسِكُكُمْ﴾ (٧٤) البقرة: ٤٧ وأظهر ما عداهما نحو: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾ و﴿وُجُوهُهُمْ﴾ وأما في كلمتين فإنه يُدْغِم الأول سواء سكن ما قبله أم تحرك في جميع القرآن إلا في لقمان ﴿لَا يَخْزِيكَ كُفْرُهُ﴾، وإلا إذا كان الأول من العنلين مشدداً أو منوئاً أو ناء خطاب أو تكلم، فإن كان معتلاً نحو: ﴿وَمَنْ يَشِيعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ (٣) آل عمران: ٨٥ ففيه خلاف، إلا: ﴿يَا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِي﴾ (١١) مود: ١٣٠، ﴿يَا قَوْمِ مَا لِي﴾ (١٠) طه: ٤١ فلا خلاف فيه وإن كان

معتلاً، وأما ﴿أَلْ لَّوِطِ﴾ حيث وقع فأظهره عمارة البعداديين، وعلمه محاهد نقله حروف الكلمة، قال الداني: وقد أجمعوا على دغام (لَكَ كيداً) وهو أقل حروفاً منه بل قد على صحة الإدغام فيه. قال: وإن صح الأول فذلك لا اعتلال عينه إذ كانت هاء فقلت همزة، وأما المتقاربان نقصان أيضاً، فلم يدغم أبو عمرو أيضاً ما في كلمة إلا القاف المتحرك ما قبلها في الكاف في ضمير جمع المذكر، وأظهر ما عداها وإلقاء الساكن ما قبلها أو التي في غير جمع، وأدغم مِمَّا في كَلِمَتَيْنِ: الحاء في العين في: ﴿وَزُخْرِجَ عَنْ النَّارِ﴾ (٣٠) آل عمران ٨٥ [فقط، وإلقاء في الكاف وعكسه إذا تحرك ما قبلها، والجرم في الشين والتاء في: ﴿أَخْرِجْ شَطَأً﴾ (٤٨) المائدة: ٢٩] و﴿ذِي اسْمَاعِلَاجٍ تُعْرِجُ﴾ (٧١) المائدة: ٤ [فقط، والشين في الشين في: ﴿وَالْعَرْشِ سِبْلًا﴾ (١٧) الإسراء: ٤٢] فقط، والصاد في الشين في: ﴿لِيُنْصَبَ شَأْنُهُمْ﴾ (٢٤) النور: ٦٢ [فقط، والشين في الزاي والشين في: ﴿وَالنَّفُوسُ رُوِّجَتْ﴾ (٨١) النكح: ٧] و﴿الرَّأْسُ قَمِيْبًا﴾ (١٩) مريم: ٤ [فقط، والصاد في حروف بمواضع مخصوصة وحيث كُيِّرَتْ أو ضُمَّتْ بعد ساكن في الطاء والذال والتاء والسين والشين وفي انطاء والصاد والشين والصاد والزاي بمواضع مخصوصة، والشين: الدال، والتاء والشين والصاد في مواضع مخصوصة، وفي الشين مطلقاً، والزاء في اللام وعكسه إذا تحرك ما قبلها أو سكن وصمت أو كسرت، واستثنى: ﴿قَالَ رَبِّ﴾، ﴿وَقَالَ رَبُّنَا﴾، فادغمه وإن فقد الشرط، والثون في اللام والزاء إن لم يسكن ما قبلها مطلقاً إلا: ﴿وَوُكِّنَ لَهُ﴾ ر ﴿فَمَا تَكُنْ لَكُمَا﴾ ر ﴿فَمَا تَكُنْ لَكَ﴾. والباء في الميم في: ﴿وَيُنَادِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (٢٢) البقرة: ٢٨٤ حيث وقع لا غير، فهذه أصوات الإدغام وتغذاؤ ضررها، ومحلها كتب القراءات.

النوع السادس والثلاثون والمتابع والثلاثون: الإخفاء والإقلاب

هذان النوعان من زيادتي وقت الإدغام إخوة عند القراء، ولم يذكر الإنصار وإن جرت عادتهما بذكره لأنه الأمر كما لم يذكر مع المفعول المنطوق، ومع الأمر الظاهر. وأما الإخفاء فيكون في الميم فتسكن عند الياء إذا تحرك ما قبلها فغنى حيث يغنى بحو: ﴿يُحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾، ﴿مُزِيمٌ يُهْتَنَأُ﴾ (٤) السجدة: ١٤٦، ﴿بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (٦) الأنعام: ٥٢ قال المراء وقد عبر بعض المتقدمين عن هذا الإخفاء بالإدغام وليس بصواب، وأما الإقلاب: فالتون تقلب ميماً قبل الباء إذا كانت ساكنة سواء كانا في كلمة أو كلمتين

النوع الثامن والثلاثون: مخارج الحروف

هذا النوع من زيادتي، والحاجة إليه أهم وأشد من قبله في كيفية الثنن بالقاظ القرآن الكريم، فالصحيح عند القراء ومقدمي النحاة كالخليل أن المخارج سبعة عشر، وقال كثير من الفريقين، ستة عشر بأسقطوا مخرج الحروف الجوفية التي هي حروف المد والنلين وجعلوا مخرج اللام من أقصى الحلق والراء من مخرج المصحركة وكذا الياء، وقال قطرب والجرمي والقراء وابن فريد، أربعة عشر بأسقطوا مخرج الثون واللام والراء وجعلوها من مخرج واحد.

قال ابن الحاجب: وكل ذلك تقريب وإلا فيكُل حرف مخرج على حدة.
قال القراء: واختيار مخرج الحرف محققاً أن يلزم بهمة الوصل وتأتي بالحرف بعدها ساكن أو مشدداً وهو آتٍ ملاحظاً فيه صفات ذلك الحرف.
المخرج الأول: الجوف للآلف والراء والياء الساكتين بعد حركة تجاسهما.

الثاني: أقصى الحلق للهمزة والهاء.

الثالث: وسطه للعين والحاء المهملتين.

الرابع: أدناه أي القم للغير والحاء.

الخامس: أقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك لِقَفاف.

السادس: قصه من أسفل مخرج لقاف قليلاً وما يليه من الحنك بَلْكَاف.

السابع: وسطه بين وبين وسط الحنك لسجيم والسين والياء.

الثامن: للضاد المعجمه من أول حافة اللسان وما يليه من الأصراس من الجانب

الأيسر وقيل: الأيمن.

التاسع: للام: من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينهما وبين ما يليها من

الحنك الأعلى.

العاشر: للثون من طريق أسفل اللام قليلاً.

الحادي عشر: للراء من مخرج الثون كما أدخل في ظهر اللسان.

الثاني عشر: للطاء والدال والذال من طرفه وأصول الشدا العليا مباعدة إلى جهة

الحنك.

الثالث عشر: لخروف الضمير: الضاد والسين والزاي من بين حروف اللسان وقويق

الثاني عشر.

الرابع عشر: للقاء والذال والهاء من بين طرفه وأطراف الثنايا العُلَيَا.

الخامس عشر: لفاء من باطن أشفه المُفْلَى وأطراف الثنايا المُبَيَا.

السادس عشر: للباء والميم والواو غير المدية بين الشمتين.

السابع عشر: الخيشوم للمُعْتَلِي الإِدْغَام وَلُثُون أو الميم الساكنة، وبعض هذه الحروف فرغ صحت بها القراءة كَالْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ وأَلِيبِ الإِمَالَةِ والتفخيم وصاد الإِشْغَام ولام التفخيم، وصمات الحروف مبسوطة في كتب القراءات وكتب النحو.

النوع التاسع والثلاثون: الغريب

هذا نوع مهم للناس فيه بصانيف، وأشهرها للقدماء: غريب أبي عبيدة، مغفر بن المثنى وهر فيما أظن أول من صنف فيه، وأشهرها الآن وأكثرها استعمالاً وأحسنها تلخيصاً ووجارة غريب «الغريزي»، فقد أنام في جميعه خمس عشرة سنة يُحَرِّره هَرَّ وَشِبْخَه أَبُو بكر ابن الأتباري، ولأبي حيان في ذلك كتاب لطيف مُخْتَصَرٌ رِيبَغِي الاغْنَاء به. فقد تَوَقَّفَ الصُّحَابَةُ في الفايده منه حتى سألوا عنها وَوَقَّفُوا عَلَيْهَا.

فيس ذلك ما رآه أَبُو عُبَيْدٍ في المضائل: حَدَّثَنَا يَحْيَى بن سعيد عن سفيان عن إبراهيم ابن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس قال: كُنْتُ لَا أَذْرِي مَا فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى أَتَانِي أَغْرَابِيَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي يَدِي فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا فَطَرْتُهَا، يَقُولُ. أَنَا ابْتَدَأْتُهَا.

وقال أيضاً: حَدَّثَنَا مُحَمَّد بن يزيد عن العوام بن حوشب عن إبراهيم السلمي أن أبا بكر الصديق سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (٨٠: عبس: ٣٩) فقال. أَيُّ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي، وَأَيُّ أَرْضٍ تُقِلُّنِي إِنْ أَنَا قُلْتُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا لَا أَغْلَمُ.

وقال: حَدَّثَنَا يَزِيد عن حميد عن أنس أن صمر بن الحصاب - رضي الله عنه - قرأ على النبي: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ فدل: هذه الفاكهة قد عَرَفْنَاهَا، فما الأب؟ ثم رجع إلى نفسه وقال: إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْكُلْفُ يَا نَبِيَّ.

وقد عرَّفَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ كَمَا رَوَاهُ إِسْحَاقُ بن رَاهُوِيَه فَقَالَ: حَدَّثَنَا الْمَغِيرَةُ بن سُلَيْمَةَ السَّمْعُونِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بن زِيَادٍ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بن كُلَيْبٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ لِي عُمَرُ مَا تَقُولُ فِي لَيْثَةِ الْقَدَرِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي سَمِعْتُ اللَّهَ تَعَالَى أَكْثَرَ ذِكْرِ السَّمْعِ فَذَكَرَ لِسَمَاوَاتٍ سَبْعاً وَالْأَرْضِينَ سَبْعاً فَقَالَ: كُلُّ مَا قَدْ قَلْبُهُ عَرَفْتَهُ عِوَى هَذَا مَا تَعْنِي بِقَوْلِكَ: وَمَا أَتَيْتَ الْأَرْضَ سَبْعاً - فقال: إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ. ﴿وَفَاكِهَةً فِيهَا حَبًّا، وَجَبًّا وَقَضْبًا﴾.

وَرِثُونًا وَلَحْلًا. وَحَدَّثَنِي حُلَيْبٌ. وَفَاكِهَةٌ وَأَبَاكَ (٨٠) (ص: ٣١، ٢٧) فَالْحَدَّثَاتُ: كُلُّ مُلْتَفٍّ حَذِيقَةٍ، وَالْأَبُ: مَا أَنْتَبَتْ الْأَرْضُ مِمَّا لَا يَأْكُلُ النَّاسُ. الْحَدِيثُ.
وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ حَمِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَكْمُورٍ سَأَلَتْ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَوَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ (١٩) (مريم: ١٣) فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْهُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَلَمْ يُجِبْ فِيهَا شَيْئًا، وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَا وَاللَّهِ مَا أَذْرِي مَا حَنَانًا.

النُّوعُ الْأَرَبِيُّ: الْمُعَرَّبُ

وهو لفظ استعملته العرب في معنى وَضِعَ لَهْ فِي حَيْثُ لُغَتِهِمْ، وَلَا يَجْلَافُ فِي وَقَرِ الْأَعْلَامِ الْأَعْجَمِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ، وَاسْتَلَفُوا كُلَّ وَقَعٍ فِيهِ غَيْرُهَا، فَالْأَكْثَرُ مِنْهُمْ الشَّافِعِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ أَتَكَرَّرَا ذَلِكَ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ (١٢) (يوسف: ٤)، وَقَوْلُهُ: ﴿لَوْلَا فَصَّلْتُ آيَاتَهُ أَعْجَبِي وَعَرَبِي﴾ (٤١) (ص: ٤٤) وَأَجَابُوا عَنْ مَا يُوْهِمُ ذَلِكَ بِأَنَّهُ مِمَّا اتَّفَقَتْ فِيهِ لُغَةُ الْعَرَبِ وَلُغَةُ غَيْرِهِمْ كَالْمُتَّابِينَ، وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى الْوَقَرِ.

وَأَجَابُوا عَنْ آيَةِ الْأُولَى بِأَنَّهُ ذَلِكَ لَا يُخْرِجُهُ عَنْ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ لَا يُخْرِجُهَا عَنْ كَوْنِهَا عَرَبِيَّةً كَلِمَةً فِيهَا فَارِسِيَّةٌ.

وَعَنِ الثَّانِيَةِ: بِأَنَّ الْمَعْنَى: أَكَلَامٌ أَعْجَبِيٌّ وَمُعَاظَمٌ عَرَبِيٌّ، وَقَدْ وَدَّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصُّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ تَفْسِيرَ الْقَافِ فِيهِ أَطْلَقُوا أَنَّهَا بِسَانُ عَرَبٍ أَعْرَبٍ، فَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿طه﴾ هُوَ كَقَوْلِهِ: ﴿يَا مُحَمَّدٌ﴾ بِلسَانِ الْحَبَشَةِ رَوَاهُ الْحَاكِمُ، وَهِيَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ﴾ (٧٣) (المرسل: ٦) قَالَ: بِلسَانِ الْحَبَشَةِ: إِذَا شَاءَ قَامَ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَابْنُ تَيْمِيَّةٍ وَهُوَ فِي الْبُخَارِيِّ تَعْلِيْقًا، وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿سَرِيعًا﴾ (١٩) (مريم: ٢٤) قَالَ: تَهَيَّرَ صَعْبٌ بِالشَّرْبَانِيَّةِ عَلَقَةُ الْبُخَارِيِّ، وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْتِيَكُمْ كِفْلَيْنِ﴾ (٥٧) (الحديد: ٢٨) قَالَ: ضِعْفَيْنِ بِالْحَبَشِيَّةِ، أَخْرَجَهُ وَكِيعٌ، وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ: الْأَوَاهُ: الرُّحِيمُ بِالْحَبَشِيَّةِ، وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ عِيَّاضٍ الشَّامِيُّ: (الْمِشْكُوَّةُ) الْمَكْرَةُ الْحَبَشِيَّةُ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْقَطَّاسُ: التَّمْدُلُ بِالرُّومِيَّةِ، رَوَاهَا كُلُّهَا الْبُخَارِيُّ تَعْلِيْقًا.

وَقَدْ جَمَعَ الشَّيْخُ تَاجُ الدِّينِ السِّبْكِ فِي ذَلِكَ مَبْعَاً وَعِشْرِينَ لَفْظَةً فِي آيَاتٍ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ نَيْسَ الْإِسْلَامِ أَبُو الْقَضَلِ بْنُ حَجَرٍ أَرْبَعًا وَعِشْرِينَ ذِيلَهَا عَلَى آيَاتِهِ وَوُطِئَ لَهَا قَبْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُعَرَّبِ.

أَلْحَقْتُ كَتَبَ وَضُمْتُهَا الْأَصَاوِيرُ
زُومَ وَطَوَّعَ بِسَ وَبَسَّجِيلَ وَكَافُورُ
اِسْتَبْرَقِي مَلَوَاتِ مُنْطَسُ طُورُ

مِنَ الْمَعْرُوبِ عُدَّ التَّاجُ كَتَبَ وَقَدْ
اَلْمَلَسَ سَبِيلَ وَطَوَّعَ كَوَّرَتْ بِسَ
وَالزَّنَجِيلَ وَمَشْكَاةَ سُرَادِقُ مَحْ

الثاني: الزيادة نحو: «نَسِيسَ كَيْسِيهِ شَيْئَةً» [(٤٢) الشورى: ١٩٠]، فككاف زائدة، إذ القصد نفى البطل لا نفى مثل امثل «لا أقسم» أي: أقسم، فلا زائدة «هل من خالقي» [(٣٥) ماطر: ٣] أي: هل خالقي. «وَبَقَدْ مَكَتَاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَتَاكُمْ فِيهِ» [(٤٦) الاحقاف: ٢٩] أي فيما مكثاكم، «فَلَمَّا أَسْلَمْنَا وَبَلَّغْنَا لِلْحَبِيبِينَ وَتَدَيَّنَّا» [(٢٧) الصافات: ١٠٣، ١٠٤] الواو هي: (وباديتنا): رائدة لأنه جواب لما.

الثالث: التكرار وهو كثير نحو: «كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ» [(٧٨) النبا: ٥٤].

الرابع: إطلاق واحد من المفرد والمثنى واجتماع على آخر منها، فمثال إطلاق المفرد على المثنى: «وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ» [(٩) التوبة: ٦٢] أي يرضوهما فأقرده بتلازم الرضاهين، وعلى الجمع «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي حَسْرَةٍ» [(١٠٣) العنبر: ٢] أي الاناسي بدليل الاستثناء منه، و«إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا» بدليل: «إِلَّا الْمُسْلِمِينَ» [(٧٠) المعارج: ١٩، ٢٢] «وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ» [(٦٦) التحريم: ٤] ومثال إطلاق المثنى على المفرد: «أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ» [(٥) ق: ٢٤] أي القى، وعلى الجمع: «نَمِ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ» [(٦٧) السج: ٤] ومثال إطلاق الجمع على المفرد: «قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ» [(٢٣) المؤمنون: ٩٩] أي أرجعني وعلى المثنى: «قَالُوا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [(٤) قصص: ١١]، «قَالُوا لَا تَخَفْ خُضْعَانِ» [(٢٨) مر: ٢٢] «إِنَّا نَحْنُ لَهُ إِخْوَةٌ فَلَا تَمُوتُ السُّدُسُ» [(٤) النساء: ١١]، فلها تحجب بالآخرين «فَقَدْ صَبَّتْ قُلُوبُنَا» [(٦٦) التحريم: ٤] أي قلبنا كما، «وَكَاوَدَ وَسَلِيمَانِ إِذْ يَخْكُمَانِ فِي الْعَرْثِ» . «إِنِّي أَنَا مَالٍ: «وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ» [(٢١) الانبياء: ٤٧٨].

الخامس: تذكير المؤنث تفعيلاً له نحو: «كَمَنْ جَاءَهُ مَوْجِعَةٌ مِنْ رَبِّهِ» [(٢) البقرة: ٢٧٥]

سادس: التقديم والتأخير، ومثل له لبطليني بتقديم المفعول والخبر وتأخير الفعل والماعل، ومثل له ابن قتيبة بأشبه دبقه منها: «أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ جَوْجًا. قَيْمًا» [(١٨) الكهف: ٢٠١] أراد: أنزل الكتاب قَيْمًا وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ جَوْجًا، وقوله: «فَضْجَكْتَ تَبَشَّرْنَا بِإِسْحَاقَ» [(١١) مود: ٧١]، أي تبشّرنا بما فصركت، وقوله: «فَلَا تُفْجِكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» [(٩) التوبة: ٥٥] أراد: فلا تعجبت أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة

السابع: إسناد الشيء إلى ما ليس له بملابسة نحو: «عَيْشَةُ رَاضِيَةٌ» [(٦١) السجدة

٢١] أي مرضية «وَإِذَا تَلَّيْتُمْ عَلَيْهِمْ خَبْرًا زَادَتْهُمْ إِيمَانًا» [(٨) الانفال: ٢] أي زادهم الله بها - «يُتْلِجُ أِبْنَاءَهُمْ» [(٢٨) العنبر: ٤] أي يأمر بآبائهم، «يَا هَامَانَ ابْنِي صَرَحًا» [(١٠) ٤٠]

عادر: ٣٦ أي: مَرَّ بِالْبَيْتِ «يَوْمًا نَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا» (٧٣) المزمّل: ٤٧ - «وَأَخْرَجْتُ الْأَرْضَ أَنْثَاهَا» (٩٩) البرقة: ٢ ولم يفهم التلقيني هذا النوع فمثل له بمثل آخر غير مطابق.

الثامن: القلب، ومن جوزه في القرآن أثر عبلة وابن قتيبة خلافاً لابي حيان في قوله إنه ضرورية فلا يكون فيه، بل إن الأصح أنه إن اقتضى معنى لطيفاً قبل، وذكر ابن قتيبة منه: «فَلْيَنْهَيْهُمْ عَنْهُ لِي» (٢٦) الشعراء: ٧٧ أي فليأمر خدو لهم، «بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ» (٧٥) النبوة: ١٤ أي: بل على الإنسان من نفسه بصيرة: «خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ صَلْبٍ» (٢١) الأنبياء: ٣٧ أي: خُلِقَ الْعَجَلُ كَانْتًا مِنَ الْإِنْسَانِ بِدَلِيلٍ: «وَتَكَانَ الْإِنْسَانُ ضُجُولًا» (١٧) الإسراء: ١١ وذكر منه غيره: «مَا إِنْ مَفَاتِحُهُ لِقُلُوبٍ بِالْمُضَيَّةِ» (٢٨) القصص: ٧٦ أي: لتروى المضية بها «فَعَمِيَتْ عَلَيْكُمُ» (٩) النجم: ٢٨ أي: فَعَمِيَتْ عَلَيْهَا.

ومنه نوع يُسمى: قلب التشبيه نحو: «أَلَمْ يَخْلُقْ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ» (١٦) النحل: ١٧ «إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا» (٢) البقرة: ٢٧٥، «لَنْتَرَكُكَ كَأَحَدٍ مِنَ الشَّاءِ» (٣٣) الأحزاب: ٣٢ والتشبيه المقلوب أبلغ من غيره، ولهذا اتفق عليه من خالف في غيره.

الثاسع: استعمال لفظ موصغ غيره وأقسامه منتشرة، فحتمها تسمية الشيء باسم جزئه: «بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ» (٢٢) الحج: ١٠، أو عكسه نحو: «يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ» (٢) البقرة: ١٩ أي: أتأملها، أو باسم سببه: «يَنْزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا» (عادر: ١٩) أو ما كان عليه «وَوَعَدُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ» (٤) النساء: ٢، أو ما يؤرل إليه: «أَغْصِرْ خَمْرًا» (١٦) يوسف: ٣٦ أو محلو: «فَسَيَدُحُ نَادِيَهُ» (٩٦) الذل: ٧ أو حاله: «لَقَدْ رَحِمَ اللَّهُ قَوْمًا فِيهَا خَالِفُونَ» (٣) آل عمران: ١٠٧، أو آتية: «وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ» (٢٦) الشعراء: ١٨٤، ومنها ذكر الخاصي موضع المستقبل ليحقق وقوعه «أَتْنِي أَمْرُ اللَّهِ» (١٦) النمل: ١ وعكسه «وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا» (٣) الرعد: ١٣ والخبر موضع الأمر: «وَالْمُطَلَّاتِ يَتَرَبَّصْنَ» (٢) البقرة: ٢٢٨، وعكسه: «وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا» (٩) التوبة: ١٨٢، والخبر موضع الدعاء: «قَتِلِ الْخَرَّاصُونَ» (٥١) الذريات: ١، وموضع التهي: «لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ» (٥٦) البقرة: ٧٩، والأمر ليغير الطلب كالتهديد: «أَضْمَلُوا مَا شِئْتُمْ» (٤١) فملت: ٢١، والإندار: «قُلْ فَعَمُوا» (١٤) إبراهيم: ٣٠، والتشهير «كُونُوا بَرَّةً» (٢) البقرة: ٦٥، والمز به: «كُلُوا مِنَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ» (٦) الأنعام: ١٤٢، والتكرين: «كُنْ فَيَكُونُ» (٣٦) يس: ٨٢، والتسوية: «فَضِيرُوا أَوْ لَا تَضِيرُوا» (٥٢) الطور: ١٦، والتعجب: «أَنْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ» (٢٣) المؤمنون: ٤٨، والمشورة: «فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى» (٣٧) الصافات: ١٠٢، والتكذيب: «قُلْ هَلْ شَهِدْتُكُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا» (٧٦) الأنعام: ١٥٠.

والنهي لغير الكف، كالقسوة في الآية السابقة، والاستفهام لغير طلب التصور والتصديق كالاستبطاء «مَنْ يُضِرُّ اللَّهَ» [البقرة: ٢١٤]، والتعجب: «مَا بِي لَا أَرَى الْهُدَى» [٢٢] النمل: ٢٠، «مَنْ يَسْءَلُنِ» [٧٨] النمل: ٤١، والتوبيخ «أَتَأْتُونَ الذِّكْرَ» [٢٦] النمل: ١١٥ والإيثار: «أَعْيَزُ اللَّهُ تَذْوُونَ» [٦] الأنعام: ٤٥، والتقرير: «قُلْ مَنْ يَكْلَأُكُمْ» [٢١] الأنبياء: ١٢، والوعيد: «أَلَمْ تَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ» [٧٧] المرسلات: ١١، والتكذيب: «أَفَأَصْحَابُكُمْ رَبُّكُمْ بِالْبَيْتِ وَاتَّخَذُوا مِنَ التَّلَاحِظَةِ إِمَانًا» [١٧] الإسراء: ٤٠، والتعجب: «أَصْلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ» [١١] هود: ٨٧، والتحقير: «مَنْ لِيُزَوِّجُنِي» [٤٤] النحل: ٣١، على قراءة فتح الميم، والاستبعاد: «أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى» [٤٤] النحل: ١٣، والأمر: «فَهَلْ أَنتُمْ مَنتهون» [٥] المائدة: ٩١، والتعجب: «فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَاءَ» [٧] الأعراف: ٥٣، والتشبيه على الضلال: «فَأَيْنَ تَذَمِّبُونَ» [٨١] العنكبوت: ٢٦، والشبهة: «سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنْزِلَتْهُمْ أَمْ لَمْ تُنْزِلْهُمْ» [٢] البقرة: ٦، والتعجب: «هَلْ مِنْ خَالِقٍ» [٣٥] مائدة: ٣، وسوء المعلوم مساق غير: «وَيُسَمَّى فِي طَرِيقِ الْقُرْآنِ تَجْمَعُ الْمَارِبُ - وَالْإِحْثَاتُ نَحْوُ: «الْحَاثَّةُ مَا الْحَاثَّةُ»، والتشويق: «وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفَى» [٢٨] ص: ٢١، والتحقير: «هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ» [٧١] النمل: ١، ومنها: استعمال لفظ العاقب لغيره نحو قوله: «قَالُوا أَتَيْنَا طَائِعِينَ» [٤١] صافات: ٤١، ومنها: إنباء حروف الجر وغيرها عن بعضها في المعنى وذلك كثير جداً ولا التفات إلى من منع دخول المجاز في الأفعال والحروف.

العاشر: نسبة الفعل إلى شيئين هو لأحدهما فقط، ذكره ابن قتيبة ومثله بقوله تعالى «فَلَمَّا بَلَغَا فُجُوعَ بَيْنَهُمَا نَبَيْتَا حَوَاتِمَهُمَا» [١٨] الكهف: ٦١، والناسي يوشع بدليل قوله «إِنِّي نَبَيْتُ الْمَوْتَ» [١٨] الكهف: ٦٣، ونوله: «يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ» [٦] الأنعام: ١٣٠، والرسل من الإنس ذوات الجن، «مَرْجَ الْبَحْرَيْنِ» إلى قوله: «يُخْرِجُ مِنْهَا الْمَرْجَانُ» [٥٥] الرحمن: ١٨، ٢٢، وإنما يخرج من البلح دون القلب، فهذا ما لخصته من أنواع المجاز، ولو غدقت أقسام كل نوع لقاربت السائة وذلك من فضل الله ولا حول ولا قوة إلا به، ومن أنواع المجاز ما له اسم خاص مفرد ينع ويأتي الكلام عليه في محاله.

النوع الثاني والاربعون: المشتك

الاشتراك: أن يشترك اللفظ ويتعد المعنى، واختلقت في وقوفه، فمعه فعلت والأزهرى والبلخي، ومنع قوم ولوعة في القرآن، وأذن قوم أنه واجب الوقوع لأن المعاني أكثر من اللفظ، والأصح أنه واقع في القرآن وغيره لا على سبيل الوجوب،

فيمته : (الْقُرَّة) مُشْتَرَكٌ بَيْنَ الْحَبِصِ وَالطُّهْرِ وَ(عَسَسَ) لِإِقْبَالِ اللَّيْلِ وَإِدْبَارِهِ، وَ(الدَّ) سَلِيشٍ وَالْفُتْدَ وَ(السَّيْن) سَلْطَاعَةٌ وَالْحَجْرَاءُ، وَ(الْمَوْلَى) لِسَيِّدٍ ﴿هُوَ مَوْلَاكُمْ﴾ [٢٢] (الصح: ٧٨) والقريب ﴿وَلَأَنِّي أَخِفْتُ الْمَوْلَى مِنْ ذَرَاتِي﴾ [١٩] (سهم: ٥)، وَوَرَاءَ: سَخُفٍ وَأَمَامَ، وَ(الْبَلَاءُ) لِلتَّغَمُّغِ وَالنُّقْمَةِ، وَ(الْقُرَابُ) ثَلَاثٌ وَقَابِلُ الثَّوْبَةِ، وَ(الْمَضَارِعُ) لِلْحَدَلِ وَالْإِسْتِقْبَالِ عَلَى الْأَصْحَ مِنْ حِمْسَةِ أَثْوَالٍ يَبْتَئَاهَا فِي مَرْتَقَاتِنَا السَّحُورَةِ.

النُّوعُ الثَّلَاثُ وَالْأَرْبَعُونَ: المتوادل

التوادل اتِّخَاذُ الْمَعْنَى وَقَعْدُهُ اللَّفْظُ، وَاخْتِلَافٌ أَيْضاً وَقَوَاعِدُ، فَعَمَّا تَعَلَّبَ وَابْنُ فَرَسٍ، وَاصْحُ وَقَرَعَةُ فَيْئَةٍ: الْإِنْسَانُ وَالْبَشَرُ، وَاسْخَرَجَ وَالضُّيْقُ، وَالزَّجَسُ وَالْعَدَابُ، وَالْيَمُّ وَالْبَحْرُ

قال البَلْقَيْي: وكذلك الإيمان والإسلام كلُّ منهما شَمَلُ الْآخَرِ عِنْدَ الْإِفْرَادِ فَإِنْ جُمِعَ بَيْنَهُمَا تَحْصِيصاً بِالذِّكْرِ، وَمِثْلُهُمَا فِي ذَلِكَ: الشُّرْكُ وَالْكُفْرُ، وَالْفَيْءُ وَالْعَيْمَةُ، وَالْفَقِيرُ وَالْمَسْكِينُ، وَقَدْ قَسْتُ عَلَى ذَلِكَ فِي الثَّمَرِ: الظُّرْفُ وَالْجَارُ وَالْمَجْرُورُ.

مسألة:

الاصح أَنَّهُ يَجُوزُ وَقُرْعُ كُلِّ مِنَ الرَّبِيعَيْنِ مَكَانَ الْآخَرِ مَا لَمْ يَكُنْ مُتَعَبِّداً بِأَفْظِهِ كَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَلَا نُجْرِيءُ: لَا إِلَهَ إِلَّا الرَّحْمَنُ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَلَا يُجْزَى: أَحْمَدُ رَسُولُ اللَّهِ

النُّوعُ الرَّابِعُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ:

المحكّم والمشابهة

هذان النوعان من ريادةي، وقد اعتذر البلقيني عن إعمالهما بما لا يُثْبَلُ قَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ فِيهِ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ﴾ [٣] (٣) كَمِمْرَاد: ٧) الْآيَةُ وَاخْتِلَافٌ فِي الْمَحْكَمِ وَالْمُتَشَابِهِ مَا هُوَ وَفِي تَفْسِيرِهِ وَهَلِ الْمُتَشَابِهُ مِمَّا يَخْتَصُّ اللَّهُ بِعِلْمِهِ؟ فَمِنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْمَحْكَمُ: ثَابِتُهُ وَخَلَالُهُ وَخَرَانُهُ وَخُدُودُهُ وَقَرَائِصُهُ وَمَا تَوَمَّرُ بِهِ وَتَعَمَّلُ بِهِ، وَكَذَا زُرِّي عَنْ عِكْرَمَةَ وَمُجَاهِدٍ وَتَلَاةٍ وَالضُّنْحَاكُ وَمُقَاتِلٌ وَغَيْرُهُمْ أَنَّهُمْ قَالُوا: الْمَحْكَمُ: مَا يُعْمَلُ بِهِ، وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْمَحْكَمُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَنُلِ مَا حَرَّمَ وَنُحْنِمَ عَلَيْكُمْ﴾ [٦] (الأنعام: ١٥٦، ١٥٣).

وقوله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [١٧] (الإسراء: ٢٣، ٢٤) لثَلَاثَةٍ. وَنَاثُ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: الْقَرَائِصُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالْخُلَاكُ وَالْحَرَامُ. وَقَالَ مَسْعُودُ بْنُ جُبَيْرٍ: هُنَّ أُمُّ

الكتاب أي أصله لأنهم مكتوبات في جميع الكتب، وقال مقاتل لأنه ليس من دين إلا
يرضى بهن

وقيل في المشابهة: به المتسوخ والمُفْدَم والمرحز والأمثال والأقسام وما يؤمن به
ولا يعمل به. وروى عن ابن عباس، وقال مقاتل هي الحروف المستطعة في أوائل السور.
واختلف الناس في تفسير المتشابهة بحسب اختلافهم في: هل بعينه الراسخون أو لا؟ فعلى
الأول هو ما لم يتضح معناه، وعلى الثاني: ما استأثر الله بعلومه. وكذا اختلف القراء في
الوقف: هل هو على قول (إلا الله) أو (والراسخون في العلم)؟ والذي عليه الجمهور أن
المتشابهة لا يعلمه إلا الله، فقد روى البخاري من حديث عائشة قالت: تلا رسول الله ﷺ
هذه الآية **﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ..﴾** الآية فقال: فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه
منه فأولئك الذين سخط الله فاحذروهم

النوع السادس والأربعون: المشكل

هذا النوع من زيادتي، ونسبته من أنواع علم الحديث: مختلف الحديث وانصرف إليه
وبين امتشابه: أن المتشابه لا يفهم معناه واسمائه منه وهذا يفهم ما يجمع، إذ المراد منه الآيات
التي ظاهرها التعارض المتزعمه كلام الله، وقد صنف ابن قتيبة كتاباً جيداً في هذا النوع.

مثال ذلك ما رواه الحاكم وعلقه البخاري أن رجلاً سأل ابن عباس عن قوله تعالى:
﴿وَاللَّهُ رِئَاسًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٢]، وقوله في آية أخرى: **﴿وَلَا يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ**
حَبِيبَتًا﴾ [النساء: ١٢]، فقال ابن عباس: أمّا قوله: **﴿وَاللَّهُ رِئَاسًا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾** فإنهم لما
رأوا يوم القيامة أنه لا يدخل الجنة إلا أهل الإسلام تدبروا: تمالأوا فلشجعده فختتم الله على
أنفوسهم فتكلمت ألسنتهم وأرجعهم فلا تكلمون الله حديثاً.

وكذا روي عنه في آيات نحو ذلك: أن في القيامة مواقف ففي بعضها ينكرون، وفي
بعضها يقرون وفي بعضها يسألون وفي بعضها لا يسألون كما قال تعالى **﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ**
عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الطور: ٢٥] وقال تعالى في آية أخرى: **﴿فَلَا أَنْتَابَ لِبَعْضِهِمْ**
وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [الزمر: ٢٢]، وقال: **﴿تَوَرَّكَ لِئَلَّا تُسْأَلَهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾**
[الحجر: ٩٨، ٩٩]، وقال في آية أخرى: **﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ قَتْلِهِ إِفْسٌ وَلَا جَنَاحٌ﴾** [٥٥]
الرحمن- ٢٩ وقال تعالى: **﴿وَأَنَّكَ أَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾** [الحجر: ٥٦]، وقال:
﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٢٨] والجمع أن الهدى مشترك فيطلق على
الدلالة وهو المنسوب إليه في الأول، وعلى خلق الامتداء وهو المنفي عنه في الثاني

وَمَرَّ رَسَخَ قَدَمُهُ فِي مَعْرِفَةِ مَوَاقِفِ التَّوْبَةِ وَاسْتِعْمَالَاتِهَا وَفُنُونِ اللُّغَةِ وَزُيُفِي فُهْمًا وَتَصِيرَةً لَمْ يَحْفَظْ عَلَيْهِ الْخَمْعُ بَيْنَ الْآيَاتِ الْمَشْكَلَةِ. وَقَدْ زُرِي أَنْ ابْنَ عَبَّاسٍ تَوَقَّفَ فِي بَعْضِ ذَلِكَ فَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ثَلَيْحَةَ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ: ﴿يَوْمَ كَانَ مِثْلُ نَارٍ أَلْفَ مَسْنَةِ﴾ [٢٣٧] السجدة ٥ [فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا يَوْمٌ مِثْلُهُ حَفْسِينَ أَلْفَ مَسْنَةٍ] [٢٣٨] السجدة ٤٤؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: إِنَّمَا سَأَلْتُكَ لِتُحَدِّثَنِي فَمَا ابْنُ عَبَّاسٍ: فَمَا يَوْمٌ ذَكَرَهُمَا اللَّهُ فِي كِتَابِهِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِمَا.

النوع السابع والثامن والأربعون: الْمُجْمَلُ وَالْمُبَيَّنُ

الْمُجْمَلُ: مَا لَمْ تَتَّصِحْ دَلَالَتُهُ، وَمَنْعَ دَاوُدَ الظَّاهِرِيُّ وَفَوْضَهُ فِي الْقُرْآنِ وَعَلَى الْأَصَحِّ فِي جَرَّازٍ يُبْقَاهُ عَلَى إِجْمَالِهِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ: أَحْسَنُهَا لَا يَجُوزُ إِبْقَاءُ الْمُكْمَلِ بِالْعَمَلِ بِهِ، وَيَجُوزُ إِبْقَاءُ غَيْرِهِ، وَمِنْ أَمْثَلِهِ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [٢٣٩] البقرة، ٤٣، ﴿وَلَهُ عَلَى الثَّمَنِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [٢٤٠] آل عمران: ٩٧، وَقَدْ بَيَّنَّتِ السُّنَّةُ أَعْمَالُ ابْتِدَاءِ وَأَسْحَجَ وَمَقَادِيرَ تُصَبُّ الزَّكَاةَ فِي أَثَرِهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا نَعْمُ تَابِلَةٌ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ عَلَمًا بِهِ﴾ [٢٤١] آل عمران: ٧، نَرُدُّ لِقَطَ (الرَّاسِخُونَ) بَيْنَ الْقَطْعِ وَالْإِبْتِدَاءِ، وَقَدْ حَمَلَهُ الْجُمْهُورُ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ لِلْحَدِيثِ السَّابِقِ ﴿أَوْ يَنْفَقَ الَّذِي بِيَدِهِ حَقْلَةُ النَّكَاحِ﴾ [٢٤٢] البقرة، ٢٢٨، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْوَلِيُّ، وَأَنْ يَكُونَ الزَّوْجُ، وَقَدْ حَمَلَهُ إِمَامُنَا الشَّافِعِيُّ عَلَى الزَّوْجِ وَمَالِكٌ عَلَى الْوَلِيِّ لَمَّا قَامَ عِنْدَهُمَا.

﴿لَا مَا يَنْتَلِي خَلْبِكُمْ﴾ [٢٤٣] المائدة: ١٠، لِلْجَهْلِ حَبْتًا بِمَعْنَاهُ، وَقَدْ بَشَّ بَعْدَ تَرْوُلِهِ: ﴿حَرَمَتْ خَلْبِكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [٢٤٤] المائدة: ٣، إِلَى آخِرِهِ، وَاحْتَلَفَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَخْلَى اللَّهُ الْبَيْعَ﴾ [٢٤٥] البقرة: ٢٧٥، هَلْ هُوَ عَامٌ حَضَصَتْ مِنْهُ السُّنَّةُ الْبَيْعَ الْفَاسِدَ أَوْ مُجْمَلٌ بَيَّنَّتِ السُّنَّةُ مَا أَجْمَلَ مِنْهُ، أَوْ عَامٌ اللَّفْظُ مُجْمَلٌ الْمَعْنَى عَلَى أَقْوَالٍ رَأَى الْحَفِيَّةُ أَنَّ مِنْهُ: ﴿وَأَسْخَوْا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ [٢٤٦] المائدة: ٦، لَنَرُدُّهُ بَيْنَ مَسْحِ الْكُلِّ وَابْتِغَاءِ قَبِيلَتِهِ حَدِيثِ مَسْحِ النَّاصِيَةِ، وَرَدُّهُ بِأَنَّهُ لِعَطْفِ الْمَسْحِ الصَّادِقِ بِأَقْدَمِ مَا يُنْطَلِقُ عَلَيْهِ الْأِسْمُ وَيُقَيِّدُهُ.

النوع التاسع والأربعون: الِاسْتِعَارَةُ

وَهِيَ تَوْنٌ مِنَ الْمَجَرِّ لِكُنْهَا مُحْتَضَةً بِاسْمٍ وَحَدِّهِ، وَيَقْضِيهِمْ يُصَلِّقُ عَلَى الْمَجَرِّ كُلِّهِ اسْتِعَارَةً، كَأَنَّكَ اسْتَعَرْتَ النُّقْطَةَ مِنْ مَسْحُوحَتِهِ الَّذِي وَصَحَّ لَهُ وَتَقَنَّتْ إِلَى غَيْرِهِ، وَيَتَّهَمُ مَنْ يَحْضُرُهَا بِمَا سَمَّيَ الْمَسْتَعَارَ لَهُ وَعَرَّفَهَا أَهْلُ الْبَيَانِ بِأَنَّهُمَا مِجَازٌ عِلَاقَتُهُ الْمِثَابَهَةُ، فَرُطِلَاقُ الْمِشْمَرِ مِثَالًا عَلَى شَعَةِ الْإِنْسَانِ إِنْ كَانَ لِلشَّيْبَةِ بِمِثْقَلِ الْإِبِلِ فِي الْغَلْظِ فَهُوَ اسْتِعَارَةٌ، أَوْ

لإطلاق المقيّد على لمطلق من غير قصد التشبيه مجاز ويسمى: مُزَمَّلاً، وهي أقسام كثيرة فمنها: تحقيقية وهي: ما تحقق معناها عقلاً أو حساً نحو: ﴿أَهْلَيْتُمَا الصُّرَاطَ الْمَسْتَقِيمَ﴾ [(١) الفاتحة: ٥] أي: الذين الحق ﴿أَوْ مَنْ كَانَ فَيْتًا فَأَخْيَيْنَاهُ﴾ [(٦) الأنعام: ١٢٢] أي: ضالاً فهديناه ومنها: تهكمية وتُمليحية، وهما ما استُعْمِلَا على ضدّ أو لقيضه نحو: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [(٣) آل عمران: ٦١] استُعِيرَ لفظُ «البُشْرَى» للعذاب، وهي موضةعة للسرور تهكماً بهم، ومنها مُجرّدة وهي: ما قُرِنَ بمُلاتم المستعار له نحو: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ﴾ [(١٦) النحل: ١١٢] لم يُقَل: «فَكَسَاها» لأن الإذالة بالثوب يَسْتَعْلِمُ الإذراك بالنسب ولا عكس.

ومنها: مُرَشَّحة وهي: ما قُرِنَ بما يلائم المُستعار به نحو: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهَيْبَةِ فَمَا يَبْتَخِثُ بِنِجَازَتِهِمْ﴾ [(٢) البقرة: ١٦]، استعاروا الاشتراء للاشتغال والاختيار ثم قرأها بما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة.

ومنها: استعارة بالكناية: وهي أن يُضَمَّرَ التشبيه في النفس فلا يُصرَّح بشيء من أركانه سوى المشبه، ويُذَلَّ عَلَيْهِ بآن يثبت للمشبه أمر محتض بالمشبه به، فنفس التشبيه هو الكناية، وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخيلية نحو: ﴿فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ [(٢) البقرة: ١٦] شبه ما يذرك من أثر الضر والآن بما يذرك من طعم الرعب والشج فأوقع عليه الإذاعة، فتكون الإذاعة بمنزلة الأطلاق للمية في قوله: وَبَدَأَ السَّبْيِيَّةُ أَنْتَشَبَتْ أَشْفَارَك

وكذا قوله تعالى: ﴿يَعَذَرُكَ بِذُنُوبِهِ أَنْ يَقْتَضُ﴾ [(١٨) الكهف: ٢٧] شبه مبالغة للسقوط بانحراف الحي فثبت له الإرادة التي هي من خواص العقلاء، وقوله تعالى: ﴿يَحْتَمِلُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [(٣٦) يونس: ٥٢] بأن لا تقبل الحق بالشيء المورق المختوم ثم أثبت لها التحمل ومنها: تسمية وهي أن يَكُونُ المُستعار مبالاً أو صفة أو حرفاً كما تقدّم في آية: ﴿فَبَشِّرْهُم..﴾ وآية: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾ [(١١) هود: ٨٧] ومنه قوله تعالى: ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَخَزَنًا﴾ [(٢٨) القصص: ٨] استُعِيرَتْ لأم فكّي التي هي للولة للغاية.

ومنها: تُمثيليه وهي: ما استُعْمِلَ فيها شبه بمعناه الأصلي تشبيه مُبالغة نحو: ﴿وَاحْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ [(٣) آل عمران: ١٠٣] شبه استظهار العبد بالله ووثوقه به والنجاة إلى ياستمسك الواقع في مهواة مهلكة يحبل وثيق مذكى من مكان مرتفع بأن من انقطعاه، ولها أنواع أخر مبيّنة في علم البيان.

النوع الخمسون: التشبيه

وهو أيضاً نزع من المجاز، ويُقارِبُ الاستعارة باقتراحه بالأداة وهي الكاف ومثل وكان وبحوها، وإن تجرد منها لفظاً فإن قدرته فهو تشبيه والأفستعارة كقوله تعالى: ﴿صُمُّكُمْ صُمِّي﴾ (٢١) البقرة ١٨ والتقدير أصم من كونه بجزء كلام كهذه الآية، ويكون الكلام فيه ما يقتضي كقوله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾ (٢٢) البقرة ١٨٧ فالخيط الأسود تشبيه لأن بيان الخيط الأبيض بالفجر قرينة على أن الأسود أبصاراً مبين بسواد أجري السيل، ومن أمثله قوله تعالى ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الثَّوَابَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ (١٢٠) الجمعة ٥. ﴿وَالْفَمْرَ قَدَرْنَا مَنَّادٍ يَوْمَ تَأْتِي سَاعَهُ يَفْعَلُونَ كَيْدًا﴾ (٣٦) يس ٣٩. ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْنَاهُ مِنْ تُرَابٍ﴾ (٣٧) آل عمران: ٥٩ وأبلغه المقلوب كما تقدم في نوع المجاز

النوع الحادي والخمسون والثاني والخمسون: الكناية والتعريض

هذان النوعان من زيادتي وهما مهيئان، وقد ألف الشيخ تقي الدين السبكي بهما كتاباً، واحتلف الناس في الفرق بينهما وبين الحقيقة والمجاز بما هو منسوط في كتب البيان، والذي تحرر منه أن الكناية لفظ استعمال في معناه مراداً به لأزم المعنى، فهي بحسب استعمال اللغز في معنى حقيقة ولشجور في إرادة مادة ما لم يوضح له، وقد لا يوافقه المعنى بن يعبر بالملزوم من انلازم وهي حينئذٍ مجاز كقولك: زيد طريق السجاد، أي طويل حمائل السيف مريداً به طول القامة الذي هو لازم لطوله حقيقة.

ومنه في القرآن: ﴿نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا﴾ (٩١) التوبة ٨١ فإنه لم يقصد إعادة ذلك لأنه معلوم بل إعادة لارمة، وهو أنهم يردونها ويعدون حرها إن لم يجاهدوا

وأما التعريض فهو نفي استعمال في معناه للتدريج بغيره نحو: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ (٢١) الأنبياء ٦٣ نسب الفعل إلى كبر الأضنام المتحددة إلهة كآله غصت أن تغيب الصغار معه تنويهاً بتدريجها بأنها لا تصلح أن تكون إلهة لما تعلمون إدا تطروا يعقروهم من عجز كبرها عن ذلك الفعل والإله لا يكون عاجزاً، فهو حقيقة أيداً ومنه قوله تعالى: ﴿لَيْسَ أَشْرَكَ أَنْ يَخْبُطَنَ صَمْلَكَ﴾ (٣٩) الزمر ٦٥ اصطلاح به ﴿وَهُوَ تَعْرِضُ بِالْكَفَّارِ﴾ (٣٩) الزمر ٦٥ الذي تطروني وإليه ترجعون﴾ (٣٦) يس ٢٢ أي: وما لكم لا تعبدون، وترب مما تقدم في حدهم قول الزمخشري: الكناية ذكر الشيء بغير لفظه لموضوع له، والتعريض أن يذكر شيئاً يدل على شيء سمي يذكره.

وقول ابن الأثير: الكناية ما دل على معنى يجوز حمله على الحذف والمجاز

يُوضَعُ جَمَاعَ بَيْنَهُمَا، وَالتَّغْرِيبُ: انْلَفَظَ الدَّلَالُ عَلَى مَعْنَى لَا مِنْ جِهَةِ الْوَضْعِ الْحَقِيقِيِّ أَوِ الْمَجَازِيِّ، يَقُولُ مَنْ يَتَوَقَّعُ صِلَةً، وَاللَّهُ إِنَّمَا لَمْحْتَاجٌ - فَإِنَّهُ تَعْرِضُ بِالطَّبَعِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يُرَضَّ لَهُ حَقِيقَةٌ وَلَا مَجَازاً وَإِنَّمَا فِيهِمْ مِنْ عُرْصِ اللَّفْظِ لِي جَانِبِهِ.

النوع الثالث والخمسون: الْعَامُّ الْبَاقِي عَلَى عَمُومِهِ

هَذَا النَّوعُ مِثْلُهُ عَزِيزٌ إِذَا مَا مِنْ عَامٍّ إِلَّا وَيُحْتَمِلُ فِيهِ التَّخَصُّصُ، قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ﴾ [٢٢٢: الحج: ٦] قَدْ يُخَصُّ مِنْهُ غَيْرُ الْمَكْلُفِ، وَ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْمَنَةُ﴾ [٥: المائدة: ٣] خُصَّ مِنْهُ حَالَةُ الْإِصْطِرَارِ وَمِثْلَةُ السَّمَكِ وَالْجَرَادِ، وَ﴿حُرِّمَ الرَّبَا﴾ [٢: البقرة: ٢٧٥] خُصَّ مِنْهُ الْغَرَايَا، وَمِمَّا يَصْنَعُ مِثَالاً لَهُ: ﴿وَخَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [٤: النساء: ١] وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [٦٤: التَّوْبَةِ: ١١].

النوع الرابع والخمسون والخامس والخمسون:

الْعَامُّ الْمَخْصُوصُ وَالْعَامُّ الَّذِي أُريدَ بِهِ الْخُصُوصُ

هَذَانِ لِنُوعَانِ مِنَ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَهُمَا حَيْثُ ذَكَرَ الْعَقْلُ مِنَ الْمَخْصُوصَاتِ وَالْأَصَحُّ التَّفَرُّقُ، وَلِلشُّبْكِ فِيهِمَا رِسَالَةٌ مُشْتَبِهَةٌ وَلَهُمَا بَيْنَهُمَا فُرُوقٌ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْعَامَّ الَّذِي أُريدَ بِهِ انْخِصَاصٌ قَرِيبَةٌ عَقْلِيَّةٌ ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [٣٩: الزمر: ٦٢].

الثَّانِي: أَنَّ قَرِيبَتَهُ مَعَهُ نَحْوُ: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ [٣: آل عمران: ١٧٣] قَالَ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَإِذَا كَانَ مَنْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَاساً غَيْرَ مَنْ جُمِعَ لَهُمُ النَّاسُ وَكَانَ الْمُخْبِرُونَ لَهُمْ نَاساً غَيْرَ مَنْ جُمِعَ لَهُمْ وَغَيْرَ مَنْ مَعَهُ يَمُنُّ بِجَمِيعِ حُكْمِهِ، وَكَانَ الْجَامِعُونَ لَهُمْ نَاساً فَلِلذَّلَالَةِ بَيِّنَةٌ بِمَا وَصَفَتْ مِنْ قَوْلِهِ إِنَّمَا جُمِعَ لَهُمْ يَفْقَهُ النَّاسُ ذَوْدَ بَعْضٍ وَاللَّوْلَمْ مُحِيطٌ أَنَّهُ لَمْ يُجْمَعْ النَّاسُ كُلُّهُمْ وَلَمْ يُخْبَرْهُمْ النَّاسُ كَدُومٍ وَلَمْ يَكُونُوا هُمُ النَّاسُ، وَلَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ اسْمُ النَّاسِ بَقِيَ عَلَى ثَلَاثَةِ تَقَرُّرٍ وَعَلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَعَلَى مَنْ يَتَّبِعُ جَمِيعَهُمْ وَثَلَاثَةٌ مِنْهُمْ كَانَ صَحِيحاً فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنْ يَقَالَ: (الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ) وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ) يَعْنِي الْمُنْصَرِفِينَ مِنْ أَحَدٍ.

قَالَ الْبُلْغِينِيُّ: وَلَمْ يَتَّبِعِ الشَّافِعِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا ذَكَرَهُ مِنْ أَنَّهُمْ أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صَحِيحاً هَذِهِ بِطَرِيقٍ، أَنْتَهَى.

وَقَدْ ذَكَرَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالنَّاسِ الْقَائِلِ هُوَ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ وَحَدَّثَهُ، وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ فِي السُّبُهَاتِ.

لثالث: أن المراد به المخصوص لا يصح أن يراد به العموم بخلاف المخصوص.

الرابع: أنه يصح أن يراد به واحد اتفاقاً، وللمخصوص لا بد فيه من جمع أي على خلاف فيه.

الخامس: أن المراد منه أقل مما خرج والدخّل في المخصوص أكثر مما خرج وهو قريباً من الذي قبله.

قلت: بقي فرق آخر هو أعظم مما ذكره وهو أن المراد به المخصوص متجدي فليلاً لأنه لفظ استعمل في بعض أفرادِهِ، والمخصوص حقيقة على الأصح لأن تناول اللفظ للتعريض الباقي في تخصيص كذا أوله لا يلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقاً فكذلك هذا.

ومن أمثلة المراد به مخصص «أَمْ يَعْسُوُونَ النَّاسَ» [٤ الساء: ٥١] أي رسول الله ﷺ، «وَأَوْنَيْتُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» [٢٧ النحل: ٢٣]، «وَأَنْبَتْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَّابًا» [١٨ النجم: ٨٤]، «تَذَمَّرُ كُلُّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا» [١٦ الإسفاب: ٢٥].

وأما المخصوص فأمثله كثيرة جداً.

النوع السادس والخمسون والسابع والخمسون:

ما خص فيه الكتاب السنة وما خصت فيه السنة الكتاب

وقد أئكَرَهَمَ قَرَمَ رَقَالُوا لَا يَحْصُ الْكِتَابُ إِلَّا بِكِتَابٍ، وَلَا السُّنَّةُ إِلَّا بِسُنَّةٍ، وَأَوْجِبَهُمَا آخَرُونَ وَقَالُوا لَا يَحْصُ الْكِتَابُ الْكِتَابَ وَلَا السُّنَّةُ السُّنَّةَ، وَالْأَصَحُّ جَوَابُ الْجَمِيعِ

فإن شَرَحَ الْأَوَّلَ فَقَلِيلٌ جَدَاءٌ، وَمِنْ أَمِثْلِهِ قَوْلُهُ تَعَالَى: «حَتَّى يُغْطُوا الْجِزْيَةَ» [٩ التوبة: ٢٩] خَصَّ عُمُومَ قَوْلِهِ ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «خَافُوا عَلَى الصَّلَاةِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» [٢ البقرة: ٢٣٨] خَصَّ عُمُومَ نَهْيِهِ ﷺ عَنْ الصَّلَاةِ فِي الْأَوْقَاتِ الْمَكْرُوهَةِ بِإِخْرَاجِ الْمَرَانِصِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَمِنْ أَضْوَائِهَا وَأَوْبَارِهَا» [١٦ النحل: ٨٠] آيَةً، خَصَّ عُمُومَ قَوْلِهِ ﷺ: «مَا أَيْسَرُ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ مَيْتٌ»، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلُفَةَ قُلُوبِهِمْ» [٩ التوبة: ٦٠] خَصَّ عُمُومَ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَحِجُلُ الصَّدَقَةُ لِمَتِي وَلَا لِلَّذِي يَرِثُهُ سَوِيٌّ» فَبَيْنَهُمَا يُنْطَلِقَانِ مَعَ الْغَنَى، وَكَذَا سَيِّلُ اللَّهِ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: «فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبِيحِي (حَتَّى تُفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ)» [٤٩ الحجرات: ٩] خَصَّ عُمُومَ قَوْلِهِ ﷺ: «إِذَا انْقَضَى السَّبَلُ سَيِّبُهُمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي الدَّرَجَةِ».

وأما النوع الثاني : فأمثله كثيرة كتخصيص : (وحرم الرِّبَا) بغير العَرَايَا وتخصيص : «والمطلقات يترنصن بأنفسهن ثلاثة قروء» [٢٢٨ البقرة : ٢٢٨] بالأحرار، وكذا جُذَةُ الرِّفَاة وآيات الموارث بغير اعتايل والمخالف في الدين والرقيق، وتخصيص : «وإذا حُيِّثُم بِحَيَّة فَحَيُّوا بأحسن منها أو زُفوها» [٤١ النساء : ٨٦] بغير الكافر والفاسق والأحوال التي لا نجت فيها الرُّدَّة.

النوع الثامن والخمسون: المؤول

هو ما ترك ظاهره لتلليل نحوه : «إذا قمتم إلى الصلاة» [٥١ المائدة : ٦] أي : أردتم القيام «إذا طلقتم النساء» [٦٥ الطلاق : ٤١] ، «فإذا تراءت القران فاستعبد» [١٦٦ النحل : ٤٨] أي : أردتم الطلاق والبراءة ، وكذا قوله تعالى : «ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها» [١٤١ النساء : ٧٣] ، دل الدليل على أن المؤمن لا يُخلد نأول الخلوة بالمكث الطويل أو الأبدى للمستحل ، والتأويل إنما يُقبل إذا قام عليه دليل وكان قريباً ، أما البعيد فلا كتأويل الحضيّة قوله تعالى : «فإطعام بيتين مسكيناً» [٥٨ المجادلة : ٤] شين مذ على أن يُقدّر مضاف ، أي إطعام بيتين مسكيناً هو شتون مذ حتى يجوز إعطاءه لمسكين واحد في بيتين يوماً ، ورجع بئده : اعتبار ما لم يذكر وهو المضاف والماء ما ذكر وهو العدة مع ظهور قصده لفضل الجماعة وبركتهم وتقدير قلوبهم على الدعاء للمحبيين .

النوع التاسع والخمسون: المفهوم والمنطوق

وهذا ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق ، وحلله المنطوق وهو : ما دل عليه في محل النطق وسم بذكره التلليسي لأنه الأض في النفس منه شيء لأن له أقساماً ينبغي التنبه عليها ولستكلم عليه مضموماً إلى هذا النوع . فإنا المفهوم فهو قسمان : موافقة . وهو : ما يوافق حكمه المنطوق ويسمى : مخزى الخطاب إن كان أولى ، ولحق الخطاب إن كان مساوياً مثال الأول : «فلا تقل لها أف» [١٧٧ الإسراء : ٢٣] فإنه يُفهم تحريم الضرب من باب أولى . ومثال الثاني : «إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً» [٤١ النساء : ١٠] الآية فإنه يُفهم تحريم الإخراق أيضاً لمساواته للأكل في الإنفاق .

ومخالفه : وهو المخالف له إذا لم يخرج القالب ، فإن خرج لم يسم مفهوماً نحو : «وزيتايتكم اللاتي في حجوركم» [٤١ النساء : ٢٣] إذ الغالب كون الزبية في حجر الزوج فلا يُفهم إتاحة التي ليست في حجره ، ولحق به نحوه مما لا يقتضي التخصيص بالذكر لموافقة الواقع نحوه : «ومن يدع مع الله إلهاً آخر لا بُرْهان له به» [٢٣ المؤمنون : ١١٧] ،

كَانَا مُتَّفِقَيْنِ، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا أَمْرًا وَالْآخَرُ نَهْيًا لُتَيِّمَ الْمُطْلَقَيْنِ بِضِدِّ الصُّفَةِ، وَإِنْ اخْتَلَفَ السَّبَبُ فَمَدَّهَبُ الشَّافِعِيِّ الْحَمْلُ عَلَيْهِ نَاسِئًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي كُفْرَةِ الْقَتْلِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مَوْجِبَةٌ﴾ [٤١] (النساء: ٩٢)، وَفِي كُفْرَةِ الظَّهَارِ: ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٥٨] (المجادلة: ٣)، وَإِنْ اتَّحَدَ الْمُوَجِبُ وَاجْتَلَفَ الْحَكْمُ حُومِلَ عَلَيْهِ أَيْضًا كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي آيَةِ الرُّضْوَةِ: ﴿فَنَافِسُوا وَيُجَاهِدُوا وَإِن يَدْرَأَكُمُ إِلَى الْمَرْأِقِ﴾ [٥] (المائدة: ٦) وَفِي آيَةِ الشِّئْمِ: ﴿فَنَامِسُوا وَيُجَاهِدُوا وَإِن يَدْرَأَكُمُ﴾ [٥] (المائدة: ٦).

وَأَمَّا الْحَقِيدُ فِي مَوْضِعَيْنِ بِمُتَنَافِيَيْنِ وَفَذُو أُطْلِقَ فِي مَوْضِعٍ وَلَيْسَ أَوَّلَى بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ فَلَا يُحْمَلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهُمَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى فِي قَضَاءِ آيَمِ رَمَضَانَ: ﴿فَمِئَةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [٢] (البقرة: ١٨٥)، وَفِي كُفْرَةِ الظَّهَارِ: ﴿قَصْبِائِمُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ﴾ [٥٨] (المجادلة: ٤) وَفِي صَوْمِ التَّمَتُّعِ: ﴿قَصْبِائِمُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَتَبَعَهُ إِذَا رَجَعْتُمْ﴾ [٢] (البقرة: ١٩٦) مَا وَجِبَ التَّابِعُ فِي الثَّانِي، وَالتَّفْرِيقُ فِي الثَّلَاثِ وَيَسَّ الْأَوَّلُ أَوَّلَى بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخَرِ فَلَا يَجِبُ فِيهِ تَتَابُعٌ وَلَا تَفْرِيقٌ.

وَقَدْ يَكُونُ الْكِتَابُ مُقِيدًا لِسُنَّةِ الْمُطْلَقَةِ، وَالسُّنَّةُ مُقِيدَةً لِلْكِتَابِ الْمَطْلُوقِ كَالْتَحْصِيصِ:

النُّوعُ الثَّانِي وَالسُّتُونَ وَالثَّلَاثُ وَالسُّتُونَ: النَّاسِخُ وَالْمَنْسُوخُ

هَذَانِ الثَّوَعَانِ مُهِمَّانِ وَلِيَتَأَسَّرَ فِيهِمَا مَضْمُونَتُ جَمَّةٍ، وَذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ: الْأَوَّلُ، مَا نُسِخَ حُكْمُهُ دُونَ رَسْمِهِ زَهْوًا صَرَبًا: أَخَذَهَا: مَا نَسَخَهُ كِتَابُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِبْءًا لَّأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ﴾ فَإِنَّهُ مَنْسُوخٌ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبِّصْنَ أَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾ [٢] (البقرة: ٢٣٤)، وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ ضَاطِرٌّ يَغْلِبُوا مَائَتِينَ﴾ [٨] (الأنفال: ٦٥) لَايَةً، نُسِخَ بِقَوْلِهِ: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ لَكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ ضَاطِرٌّ يَغْلِبُوا مَائَتَيْنِ﴾ [٨] (الأنفال: ٦٦) الْآيَةُ.

وَكَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاللَّحِيَّ بِأَتَبِنِ الْفَاحِشَةِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿وَأَمْسِكُوهُمْ فِي الْبُيُوتِ﴾ [١] (النساء: ١٥) نُسِخَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّائِبَةُ وَالرَّائِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [٢] (النور: ٢٤).

وَهَذَا قَوْلَانِدُ: الْأَوَّلَى: كُلُّ مَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الصَّفْحِ عَنِ الْكُفْرِ وَالشُّوْلِ وَالْإِعْرَاضِ وَالْكَفِّ عَنْهُمْ دَهْرًا مَنْسُوخًا بِآيَةِ السَّيْفِ، قَالَ بَعْضُهُمْ وَهِيَ: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرَامُ

فَاتَّخَذُوا الْمُشْرِكِينَ حَبَئًا وَجَدْتُمْوهُمْ ﴿٩﴾ (النوبة: ٥). تَسَخَّثَ مِائَةً وَارْبَعًا وَعِشْرِينَ آيَةً ثُمَّ نَسَخَ آخَرَهَا أَرْلَهَا

الثانية. نُسِخَ فِي الْقُرْآنِ نَاسِخٌ إِلَّا وَالْمُنْسُوخُ قَبْلَهُ فِي التَّرْتِيبِ، لَا آيَةُ الْبَعْدَةِ السَّابِقَةِ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿لَا يَجْعَلُ لَكَ الْإِنْسَاءُ مِنْ بَعْدِكَ﴾ (٣٣) (الأعراب: ٥٢) نُسَخَهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَعْلَمْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ﴾ (٣٣) (الأعراب: ٥٠). وَهِيَ قَبْلُهَا فِي التَّرْتِيبِ، قِيلَ: وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَحْزَنْ﴾ (٧) (الأعراف: ١٩٩) يَعْنِي الْفَضْلُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنسُوخٌ بِآيَةِ الرِّكَاءِ، قَدْ نُسِخَ وَهِيَ مِنْ عَجِيبِ الْمُنْسُوحِ لِإِنْ أَوَّلَهَا وَآخِرُهَا وَهِيَ: ﴿وَأَهْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ﴾ مَنسُوخٌ وَوَسَطُهَا وَهِيَ: ﴿وَأَمُرْ بِالْعُرْفِ﴾ مُحْكَمٌ

الثالثة: رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَيْسَرَةَ أَنَّهُمَا قَالَا: لَيْسَ فِي الْمَائِدَةِ مَنسُوخٌ وَهِيَ مُشْكِكٌ، فَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذْتُمْ مِنْهُمْ أَقْرَبَ أَهْرَضَ عَنْهُمْ﴾ (٥) (المائدة: ٤٢) مَنسُوخٌ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَنْ أَخَذْتُمْ مِنْهُمْ بِمَا أَتَزَلَّ اللَّهُ﴾ (المائدة: ٤٩) وَقَالَ بَعْضُ مَنْ صَفَّ نِي هَذَا النَّوعِ: السُّورَةُ الَّتِي لَا يَبِيعُ فِيهَا زِلَا مَنسُوخٌ: الْفَاتِيحَةُ، وَيُوسُفُ، وَإِبْرَاهِيمَ، وَالْكَهْفَ، وَالشُّعْرَاءَ، وَبِسَ، وَالْحَجَرَاتِ، وَالزُّحْمُنَ، وَالْحَدِيدَ، وَالصَّفَّ، وَالْحُمَةَ، وَالْأَحْرِمَ، وَاسْمُكَ، وَالْحَاقَةَ، وَنُوحَ، وَالْجَزَّ، وَالْقِيَانَةَ وَالنُّزُولَاتِ، وَالنَّبَا، وَالنَّازِعَاتِ، وَالْأَنْفِطَارَ، وَالْمُعْتَفِينَ، وَالْأَنْشِقَاقَ، وَالْبُرُوجَ، وَالْقَجَرَ، وَخَمْسَ بَعْدَهَا، وَالْقَلَمَ وَمَا بَعْدَهَا.

وَالسُّورَةُ الَّتِي فِيهَا النَّاسِخُ فَقَطُ: الْفَتْحُ، وَالْحَشْرُ، وَالْمَدْفُوقُونَ، وَالنَّجْمِينَ، وَالطَّلَاقَ، وَالْأَعْلَى.

وَالَّتِي فِيهَا النَّاسِخُ وَالْمُنْسُوخُ: الْبَقَرَةُ، وَثَلَاثُ بَعْدَهَا، وَالْأَنْفَالُ، وَبَرَاءَةُ، وَمَرْيَمَ، وَالْأَنْبِيَاءَ، وَالْحَاجَّ، وَالنُّورَ، وَالْفُرْقَانَ، وَالْأَحْرَابَ، وَسَبَأَ، وَالْمُؤْمِنِينَ، وَالشُّورَى، وَالذَّارِيَاتِ، وَالطُّورَ، وَالْوَاقِعَةَ، وَالْمُجَادِلَةَ، وَالْمُرْمَلَ، وَالْمَدَنِيَّ، وَاشْكُورَ، وَالْبَاقِي فِيهَا الْمُنْسُوخُ فَقَطُ.

الرابعة: قَالَ السَّعِيدِيُّ لَمْ يَمْكُثْ مَنسُوخٌ مَدَّةَ أَكْثَرِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرُّسُلِ﴾ (١٦) (الاحقَاد: ٩) آيَةً، ثَبِتَتْ سِتُّ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى نَسَخَهَا أَوَّلُ الْفَتْحِ عَامَ الْحُسَيْنِيَّةِ.

الضَّرْبُ الثَّانِي: مَا نَسَخَهُ سُنَّةً، وَاحْتَلَفَ فِي حَوَارِ هَذَا وَالَّذِي بَعْدَهُ، مِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (٢) (البقرة: ١٨٠) نَسَخَهُ قَوْلُهُ ﷺ: «لَا وَصِيَّةَ لِوَارِثٍ» وَمَنْ أَنْكَرَهُ قَالَ: النَّاسِخُ آيَةُ الْمِيرَاثِ.

لضَرْبِ الثَّالِثِ: مَا كَانَ نَاسِخًا لِسُلَّةِ كِتَابَةِ الْقِبْلَةِ فَإِنَّهَا بَارِسَةٌ لِمُسْتَقْبَارِ بَيْتِ الْمَغْدِسِ الثَّابِتِ بِالسُّنَّةِ.

الْقِسْمُ الثَّانِي: مَا نَسِخَ رَسْمُهُ دُونَ حُكْمِهِ وَهُوَ كَثِيرٌ أَيْضًا فَقَدْ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيوبَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ صَمْرَقَانَ: لَا يَقُولُ أَحَدُكُمْ قَدْ أَخَذْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ قَدْ دَخَبْتُ مِنْهُ قُرْآنًا كَثِيرًا وَلَكِنْ لِيَقُلْ قَدْ أَخَذْتُ مِنْهُ مَا ظَهَرَ. وَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْزُومٍ عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَتْ سُورَةُ الْأَحْزَابِ تُقْرَأُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ ﷺ مَا تَقْرَأُ آيَةً فَمَا كَتَبَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ لَمْ يَقْدِرْ بِهَا إِلَّا عَلَى مَا هُوَ الْآنَ، وَهُوَ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ آيَةً قَالَهُ الْجَلَلَانُ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ الْمُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ زَيْدِ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ سَيِّدُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ: كَمْ كَانَتْ تُعَدُّ سُورَةُ الْأَحْزَابِ؟ قُلْتُ: ثَمَانِينَ وَسَبْعِينَ آيَةً أَوْ ثَلَاثًا وَسِتِّينَ آيَةً فَقَالَ: إِنْ كَانَتْ لَتُعَدُّ سُورَةٌ لَبَقَرَهُ وَإِنْ كُنَّا لَنَقْرَأُ فِيهَا آيَةَ الرَّجْمِ قُلْتُ: وَمَا آيَةُ الرَّجْمِ؟ قَالَ: إِذَا رَأَى الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ فَارْجُمُوهُمَا الْبَيْتَ نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ، أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ مُخْتَصَرًا وَصَحَّحَهُ

وَقَالَ أَيْضًا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ اللَّيْثِ عَنْ حَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ عَثْمَانَ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ أَنَّ خَالَتَهُ قَالَتْ: لَقَدْ أَقْرَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آيَةَ الرَّجْمِ (الشَّيْخُ وَالشَّيْخَةُ إِذَا رَأَى فَاَرْجُمُوهُمَا الْبَيْتَ بِمَا قَضَى مِنَ اللَّذَّةِ)

وَقَالَ: حَدَّثَنَا حُجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي حَمِيدٍ عَنْ حَمِيدَةَ بِنْتِ أَبِي يُونُسَ قَالَتْ: قَرَأَ عَلَيَّ أَبِي رَهْوَانُ ثَمَانِينَ سَنَةً فِي مَصْحَفِ عَائِشَةَ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا، وَعَلَى الَّذِينَ يُصَلُّونَ فِي الصُّلُوفِ الْأُولَى)، قَالَتْ: قَبْلَ أَنْ يُغَيَّرَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ

وَقَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ اللَّيْثِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُرْحِيَ إِلَيْهِ أَتَيْنَاهُ يَعْلَمَانِ بِنْتُ أُوجَيْيَةَ (إِيَّاهُ) قَالَتْ: فَجِئْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّا أَنْزَلْنَا الْمَالَ لِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَلِرَأْيِ أَنْ لَا يَأْسَ آدَمٌ وَادِيًا لِأَحَبِّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِ لِقَائِي وَلَوْ كَانَ لِي الثَّانِي لِأَحَبِّ أَنْ يَكُونَ إِلَيْهِمَا الثَّلَاثُ وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الثَّرَابُ وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَنِّي مَنْ تَابَ.

وَقَالَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيُّ

حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا آدم بن رياس حدثنا شعبة عن حاصم عن زر عن أبي بن كعب قال: قال لي رسول الله ﷺ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَمُرَكَ بِالْقُرْآنِ، يقرأ (وَلَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ... ٤٠٠) وَمَنْ يَقْنِيهَا: (لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ سَأَلَ وَادِيًا مِنْ مَالٍ نَأْطِيَهُ سَأَلَ ثَانِيًا وَإِنْ سَأَلَ ثَانِيًا فَأَعْطِيَهُ سَأَلَ ثَالِثًا وَإِنْ سَأَلَ ثَالِثًا فَأَعْطِيَهُ سَأَلَ رَابِعًا^(١)) وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الثَّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ، وَكَذَلِكَ الدِّينُ عِنْدَ اللَّهِ الْخَيْرُ غَيْرَ الْيَهُودِيَّةِ وَلَا النَّصْرَانِيَّةِ، وَمَنْ يَعْمَلْ خَيْرًا فَلَنْ يَكْفُرَهُ.

وقال أبو حنيفة: حدثنا حجاج عن حماد بن سعدة عن علي بن زيد عن أبي حرب بن أبي الأسود عن أبي موسى الأشعري قال: برئت سورة فبحر إبراهيم^(٢) ثُمَّ رُفِعَتْ وَحُفِظَتْ مِنْهَا: (إِنَّ اللَّهَ سَيَرْزُقُ هَذَا الَّذِينَ يَأْخُذُونَ بِالْقُرْآنِ لَا خَلْقَ لَهُمْ، وَلَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ وَادِيَيْنِ مِنْ مَالٍ لَتَمَنَّى وَادِيًا ثَالِثًا وَلَا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا الثَّرَابُ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ).

وقال الحاكم في المستدرک: حدثنا علي بن حماد حدثنا محمد بن المغيرة الشكري حدثنا القاسم بن الحكم العربي حدثنا سعيد بن سعيد عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن عبد الله بن سلمة عن حذيفة قال ما تقرؤون ويقرأ بها يعني «إبراهيم» وإنيكم تُسْمَرُهَا سورة التوبة وهي سورة العذاب

وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن سعيد عن الحكم بن عتيبة عن عدي بن عدي قال: قال عمر: كُنَّا نَقْرَأُ: لَا تَزْعُمُوا عَنْ آبَائِكُمْ فَإِنَّهُ كُفِّرَ بِكُمْ، ثُمَّ قَالَ لَزَيْدِ بْنِ نَابِسٍ: أَكْذَلِكَ؟ قَالَ: بَعْدُ

وقال: حدثنا ابن أبي مريم عن نافع بن عمر الجمحي حدثني ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال: نَالِ عَمْرُ لَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَلَمْ تَجِدْ فِيمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا: (أَنْ يَجَاهِدُوا كَمَا جَاءَكُمْ أَوَّلُ مَرَّةٍ). فَلَمَّا لَا تَجِدُهَا؟ فَقَالَ: أَسْقَطْتُ فِيمَا أَسْقَطَ مِنَ الْقُرْآنِ، وَقَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْثَمٍ عَنْ ابْنِ لَهَيْعَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ عَمْرٍو الْمُعَاقرِي عَنْ أَبِي سُفْيَانَ الْكَلَاعِيِّ أَنَّ مَسْلَمَةَ بْنَ مَخْدَمٍ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ لَهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ: أَخْبِرُونِي بِأَيِّتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ سَمَ يَكْتُبَانِ فِي الْمَضْحَكِ فَسَمَ يُخْبِرُونَهُ وَعِنْدَهُمْ أَبُو الْكَوْثِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ مَسْلَمَةُ: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَلَّا يُبْشِرُوا أَنْتُمْ الْمُتَّقِينَ. وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَمْسُسُوا بِسَبِيلِ اللَّهِ وَجَاهَدُوا عَنْهُمْ الْقَوْمَ الَّذِينَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أُولَئِكَ لَا نَغْلَمُ أَنْفُسَ مَا أَخْبَرِي لَهُمْ مِنْ مَرَّةٍ أَعْيُنٍ جَزَاءَ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ).

وقال الطبراني حدثنا أبو شبيب عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد حدثنا أبي حدثنا العباس بن الفضل عن سليمان بن أرقم عن أنس عن ابن مسعود عن سالم عن أبيه قال: قرأ رجلان سورة أقرأهما رسول الله ﷺ فكان يقرآن بها فقاما ذات ليلة يُصَلِّيَانِ فَلَمْ يَقْسِرَا مِنْهَا عَلَى حَرْفٍ فَأَصْبَحَا حَدِيثَيْنِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَذْكُرَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ: إِنَّهَا مِمَّا تُسَيِّخُ وَأَنْتُمَا فَالْهَوَا عَنْهَا.

وفي الصحيحين عن أنس في قصة أصحاب بدر مؤونة الذين قُتِلُوا وَقُتِلَ ﷺ يَدْعُو عَلَى قَائِدِيهِمْ قَالَ أَنَسُ، وَنَزَلَ فِيهِمْ قِرْآنُ قِرَامَاهُ حَتَّى رَفِعَ، أَنْ بَلَغُوا عَلَانًا قَوْمَتْ إِنَّا لَقِينَا رِيَّةَ قَرَضِي عَلَا وَأَرْصَانَا.

القسم الثالث: ما تُسَيِّخُ وَنُسَمُّهُ وَحُكْمُهُ مَعَا دَوَى الْبُخَارِيِّ عَنْ عَائِشَةَ: كَانَ فِيمَا أَنْزَلَ عَشْرُ رَضَعَاتٍ مَعْلُومَاتٍ فَتُسَخَّنُ بِخَمْسٍ مَعْلُومَاتٍ.

النوع الرابع والستون: ما عَمِلَ بِهِ وَاحِدٌ فَقَطْ ثُمَّ تُسَيِّخُ

هو قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُلَ﴾ (٥٨) (المجادلة: ١٢)، قَالَ ابْنُ عَطِيَّةٍ: قُلُ جَمَاعَةٍ لَمْ يَعْمَلْ بِهَذِهِ الْآيَةِ بَلِ يُسَيِّخُ حُكْمُهَا قَبْلَ الْقَمَلِ، وَصَحَّ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: مَا عَمِلَ بِهَذِهِ الْآيَةِ أَحَدٌ غَيْرِي وَلَا يَعْمَلُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي، رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَفِيهِ: كَانَ عِنْدِي دِينَارٌ فَبِعْتُهُ بِعَشْرَةِ دَرَاهِمٍ فَكَتَبْتُ كُنْمَا نَاجِيَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَمْتُ بَيْنَ يَدَيَّ سَجْوَتِي دَرَاهِمًا ثُمَّ تُسَيِّخُ فَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا أَحَدٌ مَرَلَتْ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُلَ﴾ (٥٨) (المجادلة: ١٢) الْآيَةَ.

وروى الترمذي عنه قَالَ سَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مَا تَرَى دِينَارًا؟» قُلْتُ: لَا يُطَيَّقُونَهُ، قَالَ: «فَبِصْفِ دِينَارٍ؟» قُلْتُ: لَا يُطَيَّقُونَهُ، قَالَ: «فَكَمْ؟» قُلْتُ: شَعْبَرَةٌ، قَالَ: إِنَّكَ لَزَهِيدٌ فَنَزَلَتْ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُلَ﴾ (٥٨) الْآيَةَ، فِيهِ خَلْفٌ عَنْ هَذِهِ الْأَمَةِ.

قال مقاتل: يَقِي هَذَا الْحُكْمُ عَشْرَةَ أَيَّامٍ، وَقَالَ قَتَادَةُ: سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، قُلْتُ: الظَّاهِرُ قَوْلُ قَتَادَةَ كَمَا لَا يَخْفَى.

النوع الخامس والستون: مَا كَانَ وَاجِبًا عَلَى وَاحِدٍ فَقَطْ

هَذَا النَّوعُ مِنْ زِيَادَتِي وَهُوَ لَطِيفٌ (لَا أَدْرِي أَمْثَلُهُ إِنَّمَا تَوَجَّدُ كَثِيرَةٌ فِي الْحَدِيثِ وَلَيْسَ فِي الشَّرَائِكِ وَثْنٌ إِلَّا خَصَائِصُ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَنْهَا: التَّهَجُّدُ فَإِنَّهُ كَانَ وَاجِبًا عَلَيْهِ وَخَذَهُ ﷺ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ أَلْبَلٍ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ﴾ (١٧) (الإسراء: ١٧٩).

ومنها: وَجُوبُ التَّضَحُّيَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَصَلِّ بِرَبِّكَ وَالْحَزَنُ﴾ (١٠٨) (الكوثر: ٢).

ومنه: وَجُوب طَلَاتِي كَارِهَتَه بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَاجِكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿فَتَمَالِينَ أَنْتُمْ كُنْ أَسْرَحَكُمْ سَرَاحًا بَهِيمًا﴾ [٢٣] (الاحزاب: ٢٨).

النوع السادس والستون والسابع والثامن والستون والثامن والستون: الإيجاز والإطناب والمساواة

وهي مِنْ أُنْوَعِ الْبَلَاغَةِ حَتَّى نَقُلْ صَاحِبُ «مِرْ» لِفَصَاحَةٍ أَنَّ هَذِهِ الْأَنْوَاءَ هِيَ لِبَلَاغَةٍ، وَخُتْلَفٌ فِي حُدُودِهَا وَالْأَنْوَبُ مَا قَالَهُ صَاحِبُ التَّحْقِيقِ: إِنَّ الْمَقْبُولَ مِنْ طَرُقِ التَّعْبِيرِ عَنِ الْمَرَادِ تَأْدِيَةُ أَصْدِهِ بِلَفْظٍ مُسَاوٍ لَهُ، أَوْ مُقَابِلٍ عَنْهُ وَاقِبٍ، أَوْ زَائِلٍ عَلَيْهِ لِقَائِدَةٍ

وَالْأَوَّلُ: الْمُسَاوَاةُ، وَالثَّانِي: الْإِيجَازُ، وَالثَّالِثُ: الْإِطْنَابُ. فَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: وَاقِبِ الْإِخْلَالَ، وَلِإِسَاءَةِ التَّطْوِيلِ وَالْحُسْرِ، وَنَحَبِ اسْمِ الْأَثَرِ إِلَى أَنَّ الْإِيجَازَ: التَّعْبِيرُ عَنِ الْمَرَادِ بِلَفْظٍ غَيْرِ زَائِلٍ عَنْهُ، وَالْإِطْنَابُ: بِلَفْظٍ زَائِدٍ عَنْهُ فَتَحُلُ الْمَسَاوَةُ فِي الْإِيجَازِ وَلَا وَاسِطَةً وَالْأَقْرَبُ لِأَوَّلِ. وَمِثْلُ فِي التَّلْخِصِ لِلْمُسَاوَاةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا يَحِينُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَقْلِهِ﴾ [٢٥] (طه: ٤٤)، وَأَوْرَدَ عَلَيْهِ أَمْرَانِ:

أَخَذْنَاهُ: أَنَّ مِثْلَ إِطْنَابٍ لِأَنَّ الشَّيْءَ زِيَادَةٌ، لِأَنَّ كُلَّ مَكْرٍ لَا يَكُونُ إِلَّا سَيِّئًا، وَلِأَنَّهُ بَاعْتِزَارُ مَا قَبْلَهُ تَذْيِيلُ بِقَوْلِهِ. ﴿وَمَكْرُ السَّيِّئِ﴾ [٢٥] (طه: ٤٤).

الثَّانِي: أَنَّ فِيهِ إِيجَازًا لِأَنَّ الْإِسْتِثْنَاءَ إِذَا كَانَ مَعْرُوعًا فَفِيهِ إِيجَازُ الْقَصْرِ، وَإِلَّا فَفِيهِ إِيجَازُ قَصْرِ بِالْإِسْتِثْنَاءِ. وَإِيجَازُ حَذْفِ الْمُسْتَنَى مِنْهُ فَإِنْ تَقْلِيدُهُ: «بِأَحَدِهِ».

وَمِثْلُ فِي الْإِضْطِحَاقِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا إِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آبَائِنَا فَأَقْرَضْ عَنْهُمْ﴾ [٦] (الأنعام: ٦٨).

وَأَمَّا الْإِيجَازُ قَصْرًا، فَيَجَازُ حَذْفُ وَسَبِّحِ أَمِثْلُهُ فِي تَجَارِ الْخُذْفِ، وَإِيجَازُ قَصْرِ: وَمَا لَا حَذْفَ فِيهِ، وَمَنْ أَبْلَغَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْمَصَاصِ حَيَاتَةٌ﴾ (٢) (البقرة: ١٧٩) فَإِنَّ مَعْنَاهُ كَثِيرٌ وَلَفْظُهُ يَسِيرٌ، لِأَنَّهُ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِهِ: الْإِنْسَانُ إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ إِذَا قَتَلَ يَقْتَصُّ مِنْهُ كَدَّنَ ذَبِكَ ذَاصِيًا قَرِيبًا مَا تَعَالَى مِنْ الْقَتْلِ فَارْتَفَعَ بِالْقَتْلِ الَّذِي هُوَ قِصَاصٌ كَثِيرٌ مِنْ قَتْلِ النَّاسِ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ مِمَّا كَانَ يَرْتَفَعُ الْقَتْلُ حَيْثُ لَهُمْ، وَقَدْ كَانَ عِنْدَ الْحَرْبِ أَبْلَغَ عِيَارَةٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى: «الْقَتْلُ أَفْضَى لِلْقَتْلِ» فزَادَ عَلَيْهِ: بِفَلَّةٍ حَرْوِيٍّ مَا يَنْاضِرُهُ مِنْهُ.

وَالْقَصْرُ عَلَى الْمُطْلُوبِ، وَمَا يُسَيِّدُهُ تَذْكِيرُ «حَيَاتَةٍ» مِنَ التَّعْظِيمِ لِمَعْنَاهُ عَمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مِنْ قَتْلِ جَمْعٍ بِوَاحِدٍ، وَطَرَادَةٍ، وَخُلُوتِهِ مِنَ التَّكْرَارِ، وَاسْتِغْنَاؤُهُ عَنِ تَقْدِيرِ مَحذُوفٍ، وَالْمُعْلَبَةِ. وَأَمَّا الْإِطْنَابُ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِأَمْرٍ:

أَخَذْنَاهُ: الْإِضْطِحَاقُ تَعْدُّ لِإِبْهَامِ نَحْوِ: ﴿وَبِشْرَاشٍ لِي صُدْرِي﴾ [٢٠] (طه: ٤٥) فَإِنَّ:

«أُشْرَحَ لِي، يُفِيدُ صَلَبَ شَيْءٍ مَا لَهُ وَصَدْرِي» يُفَسِّرُهُ وَالْمَقَامُ يَقْتَضِي التَّأْكِيدَ لِلْإِرْسَالِ الْمَوْذُونِ بِتَلْقَى الشَّدَائِدِ. وَكَذَا: «أَلَمْ تُشْرَحْ لَكَ صَدْرُكَ» (٩٤: الشرح: ١) فَيَنْ الْمَقَامُ يَقْتَضِي التَّأْكِيدَ لِأَنَّهُ مَقَامُ اثْنَانِ وَتَفْخِيمٍ.

الثَّامِسُ. ذَكَرَ الْخَاصُّ بَعْدَ الْعَامِّ تَبِيهًا عَلَى فَضْلِ الْخَاصِّ حَتَّى يَكُنَّ لَيْسَ مِنْ جِنْسِ الْعَامِّ نَحْوُ: «وَمَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ» (٢: البقرة: ١٩٨) «حَابِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى» (٢: البقرة: ٢٣٨) «يُذْهِبُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ» (٢: آل عمران: ١٠٤).

الثَّالِثُ: التَّكْرِيرُ، وَتَقَدَّمَ فِي الْمَجَازِ.

الرَّابِعُ: الْإِيْعَالُ وَهُوَ: حُكْمُ الْكَلَامِ بِمَا يُفِيدُ كُنْهَهُ يَشْمَلُ الْمَعْنَى بِدُونِهَا نَحْوُ: «اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ يَهْتَدُونَ» (٣٦: يس: ٢٠، ٢١) لِأَنَّ الْمَقْصُودَ حَثُّ السَّامِعِينَ عَلَى الْإِتِّبَاعِ، فَقِي وَصَفَهُمُ بِالثَّانِي رِبَادَةً مَبَالِغَةً وَصَحَّ عَلَى اتِّبَاعِ الثَّامِسِ لَهُ مِنْ ذِكْرِ كَوْنِهِمْ مُرْسَلِينَ، وَكَذَا: «أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا ضَلَالَةً بِالْهَدْيِ» (٢: البقرة: ١٧٦) الْآيَةُ مَقْرُوءَةٌ: «وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ» إِيْعَالًا.

الخَامِسُ: التَّنْذِيرُ وَهُوَ: أَنْ يَأْتِيَ عَقَبَ الْجُمْلَةِ بِجُمْلَةٍ تُشْتَمِلُ عَلَى مَعْنَاهَا لِلتَّوَكِيدِ، ثُمَّ يَكُنَّ مَا خَرَجَ مَخْرَجَ الْمُثَلِّ لَا مُتَقِلًّا بِوَقْفِهِ نَحْوُ: «وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ وَهْوَ قَافٍ» (١٧: الإسراء: ٨١).

وَمَا لَمْ يَخْرُجْ مَخْرَجَهُ لَعَنَ سَبْقَلَايِهِ نَحْوُ: «ذَلِكَ جَزَاءُ الْيَاسِينَ بِمَا كَفَرُوا وَمَنْ لَّعَنَ الْيَاسِينَ إِلَّا الْكَافِرُونَ» (٣٤: سبأ: ٧)، وَاجْتِمَاعًا فِي قَوْلِهِ: «وَمَا جَعَلْنَا لِشَيْءٍ مِنْ قَبْلِكَ الثَّلَاثَةَ أَقْبَانٌ وَثَّ فَهُمْ الْمُخَالِفُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» (٢١: الأنبياء: ٣٤، ٣٥)، فَإِنَّ «وَأَقْبَانٌ مَتَّ فَهُمْ الْمُخَالِفُونَ» مِنَ الثَّانِي وَ«كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ» مِنَ الْأَوَّلِ.

وَمِنْهُ تَزَعُّ سَبْأَهُ بَعْضُهُمْ: حَشَوُ التَّوَكِيدِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: «إِنَّ الْمُتْلُونَ إِذَا دَخَلُوا مَرَاتِبَهُ» (٢٧: الحجر: ٢٤) الْآيَةُ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى: «وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ» تَقْرِيرٌ لِكَلَامِ «بَلَقِيسَ» لَا مِنْ تَعْمَةٍ كَلَامِهَا.

الْسادِسُ: التَّكْمِيلُ وَهُوَ: اخْتِيَارًا وَهُوَ: أَنْ يُؤْتَى فِي كَلَامٍ يَوْمَهُمُ خِلَافَتِ الْمَقْصُودِ بِمَا يَذْهَعُ نَحْوُ: «أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ» (٥: السائدة: ٥٤) فَهُوَ اقْتِصَارٌ عَلَى: (أَذِلَّةٌ) لَتَوْعَمُ أَنَّهُمْ أَدْلَةٌ لِنَصْنَعُهُمْ فَبِجَاءِ قَوْلِهِ: (أَعِزَّةٌ) لَتَقِي ذَلِكَ. وَكَذَلِكَ:

﴿أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ﴾ [٤٨] (التَّح: ٢٩) لأنه لو اقتصر على الأول لأَوْحَمَ الْغِلْظَةَ وَالْفُظَّاطَةَ، وَكَذَا: ﴿وَاللَّهُ يَغْلِبُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ مِيق، قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ. ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ [٦٣] (الْمُنَافِقُونَ: ١) وَلَوْلَا هَ لَكَانَ يَوْمَ رَدِّ التَّكْذِيبِ إِلَى نَفْسِ الشَّهَادَةِ.

التَّسَامِيحُ، التَّسْمِيحُ، رَمَوْا أَنْ يُؤْتَى فِي كَلَامٍ لَا يَوْمُهُمْ غِلَافٌ، الْمَقْصُودُ بِفُضْلَةِ لِسَانِهِ كَالْمَالَةِ سَحْوٍ، ﴿وَيُطْعَمُونَ (الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ)﴾ [٧٦] (الْإِسَاء: ٤٨)، ﴿وَوَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ [٢] (الْبَقَرَة: ١٧٧) أَي مَعَ حُبِّهِ فِي الإِطْعَامِ وَإِيتَاءِ الْمَالِ مَعَ حُبِّهِ أُبْلَغَ.

الثَّامِسُ: الِاعْتِرَاضُ - وَهُوَ: أَنْ يُؤْتَى فِي أَثْنَاءِ الْكَلَامِ أَوْ نِجْنِ كَلَامَيْنِ مُتَّصِلَيْنِ مِمَّا يَجْمَعُهُ أَوْ أَكْثَرُ لَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الإِعْرَابِ لِسَكَّةٍ كَالْتَنَزِيزَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيُجْعَلُونَ لَكَ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُنَّ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [١٦] (النَّحْل: ٥٧)، ﴿فَسُبْحَانَهُ مَا تَصِفُوهَا تَصِفُوهَا اللَّهُ تَعَالَى مِنْ الْبَنَاتِ، رَكَعُوه تَعَالَى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي حَامِيْنٍ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ [٣١] (الْعَمَاء: ١٥) قَوْلُهُ: «حَمَلَتْهُ» إِلَى آخِرِهِ غَيْرُاضٌ لِتَاكِيدِ «وَصَّيْنَا»، وَقَوْلُهُ: «فَاتَوَهَّنْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ يُجِيبُ الشُّؤَابِينَ وَيُجِيبُ الْمُتَطَلِّهِينَ يَسْأَلُكُمْ خَزَنَتُكُمْ نَكْمٌ» [٢] (الْبَقَرَة: ٢٢٣، ٢٢٤) فَيَسْأَلُكُمْ مَتَّصِلٌ بِقَوْلِهِ: «فَاتَوَهَّنْ» لِأَنَّهُ بَيَّانٌ لَهُ وَمَا بَيْنَهُمَا اعْتِرَاضٌ وَأَمْثَلُهُ فِي الْقُرْآنِ كَثِيرَةٌ.

وَقَدْ يَكُونُ الإِطْلَابُ بِمِيزِ أَحَدٍ وَلَوْ الْأُمُورَ نَحْوُ: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ رُكُوعًا وَمِنْ مَقَامَاتٍ وَهُمْ لَا يَصْبُحُونَ بِه﴾ [٢٠] (الْحَاقَّة: ١٧) فَقَوْلُهُ: «وَيُؤْمِنُونَ بِه» إِصْنَابٌ لِأَنَّهُ إِيمَانُهُمْ لَيْسَ مِمَّا يُنْكُرُ، وَحُسْنُ ذِكْرِهِ إِظْهَارُ شَرْبِ الْإِيمَانِ تَرْغِيْبًا فِيهِ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْجِبَالِ الَّتِي تَبْجُرِي فِي الْبَحْرِ سَمًا يَشْفَعُ لَنَا﴾ [٢] (الْبَقَرَة: ١١٤) آيَةً، فِيهَا أُبْلَغَ الإِطْلَابُ لِكُونِهَا وَدَدَتْ مَعَ الْمَكْرِبِ وَحَدِيثَةِ اللَّهِ تَعَالَى الْطَّلَاسِ عَلَى ذَلِكَ دَلِيلًا.

النوع التاسع والسُّتون: الأَشْياءُ

هَذَا النَّوعُ مِنْ رِبَادَتِي وَالْمَرَادُ بِهِ الْآيَاتُ الْمُتَشَبِّهَةُ، وَجُحْمَةُ تَكَرُّرِهَا وَنُكْنُهُ. مَا فِي بِحْدَى الْمُتَشَبِّهَتَيْنِ مِمَّا لَيْسَ فِي الْآخَرَى مِنْ قُلْدِيمٍ أَوْ تَأْخِيرٍ أَوْ زِيَادَةٍ، وَقَدْ صُفِّتْ فِي ذَلِكَ جَمَاعَةٌ تُصَانِفُ مِنْهَا الْبَرَكَاثُ فِي مُتَشَابِهَةِ لِقْرَانِ لِحَمْدِ بْنِ حَمْرَةَ الْكُرْمَاتِي، وَمِنْ أَمْثَلِهِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ فِي الْفَاتِحَةِ، كَرَّرَهُ بَعْدَ ذِكْرِهِ فِي الْبَسْمَلَةِ تَأْكِيدًا لِرَحْمَتِهِ تَعَالَى، وَلِأَنَّهُ ذَكَرَهُ أَوَّلًا مَعَ الْمُنْعَمِ عَلَيْهِمْ فَأَعَادَهُ فَعَهُمْ وَهُمْ الْعَالَمُونَ، وَأَشَارَ بِالرَّحْمَنِ إِلَى أَنَّهُ رَحْمَنٌ لَجَمِيعِهِمْ فِي الدُّنْيَا، وَبِالرَّحِمِ إِلَى أَنَّهُ خَاصٌ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الدِّينِ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى فِي

البقرة: ﴿وَأَقِطُوا مِنَهَا﴾ مَكْرُراً في موضعين، لأن المراء بالاول: الهبوط من العجلة. والثاني من السماء.

ومنها قوله فيها: ﴿يَذَبْحُونَ﴾ يعبر واد، وكذا في الأعراب ﴿يَقْتُلُونَ﴾ وفي إبراهيم بالواو، لأن الأولين من كلام الله فلم يرد تعدد الشخص عليهم؛ والثالث من كلام موسى لهم فعددها عليهم وكان مأموراً بذلك في قوله: ﴿وَذَكَّرْهُمْ يَوْمَ اللَّهِ﴾

ومنها قوله فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ﴾ [٢١] البقرة، ٢١٢ و٢١٣ في الحج: ﴿وَالصَّابِئِينَ وَالصَّابِئِينَ﴾ [٢٢] الحج ١٦٧، وفي المائدة: ﴿وَالصَّابِئُونَ وَالصَّابِئِينَ﴾ [٢٣] المائدة: ٦٩ لأن الصابري تقدم على الصابئين في الرتبة لأنهم أهل كتاب تقدمهم في البقرة، والصابئين تقدم في الزمان لأنهم كانوا قبلهم فقدمهم في الحج، وراعى في المائدة المغنيين فقدمهم في اللفظ وأخرهم في التفسير لأن التفسير: ﴿وَالصَّابِئُونَ كَذَلِكَ﴾

ومنها قوله فيها: ﴿اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آَمِيْنًا﴾ [٢٤] البقرة ١١٢ وفي إبراهيم: ﴿هَذَا بَلَدٌ آَمِيْنٌ﴾ [٢٥] إبراهيم: ٣٥ لأن الأول إشارة إلى عبر بلد وهو الودي قبس بناء الكعبة؛ والثاني: إشارة إلى بعد بنائها.

ومنها قوله: ﴿لَا الَّذِينَ تَبَوَّأُوا أَرْضَكُمْ وَاصْلَحُوا﴾ [٢٦] البقرة: ١٦٠ وليس فيه: من بعد ذلك وهو في غيرها، لأن هنا من يعل ما بيناه فأعني عن إعادة

ومنها في بعض المسبحات: سَبَّحَ - وفي بعضها: يَسْبُحُ، وهي كلمة استأثر الله بها فأتى بها على جميع وجوهها - فلذكر المصنوع في أول الإسراء والماضي والمضارع في المسبحات والأمر في الأعلى.

ومنها تكرار (شَرُّ) أربع مرات في القرآن لأن كل شر من الأربعة المضاف إليه غير شر الآخر.

النوع السبعون والحادي والسبعون: الْفَضْلُ وَالْوَضْلُ

الفضل: تَرْكُ عَطْفِ الْجَمَلِ، وَالْوَضْلُ: عَطْفُهَا. قَالَ أَوَّلُ: يَكْرُرُ لِفُضْلَانِ الشَّعَائِرِ وَيُسَمَّى كَمَالِ الْإِصْلَاحِ كَكُونِ الثَّانِيَةِ تَأْكِيداً لِلأَوَّلَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٧] البقرة ٢٦ فإنه لما بولغ في وضويعه ببلوغه الدَّرَجَةِ الْمُضَوَّرَى فِي الْكَمَالِ بِجَعْلِ الْمُبْتَدَأِ (قُلْتُ)

وتُغريهم بالخبر باللام - جاز أن يتوهم السبع في التأمل أنه يسأله متى يسأله جزاءاً فاتبع نصياً
لذلك، وكقولهم: «هذه للمؤمنين» فإن معناه. أنه في الهداية بالغ ذريعة لا يذكرك كنهها
حتى كأنه هداية مخضبة فهو معنى: «ذلك الكتاب» إذ معناه: الكتاب الكامل والمراد كماله
في الهداية.

أز بدلاً منها لعدم توفيقها بالمراد نحو: «أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وينبئ
وجئت وعيون» [٢٦] الشعراء. ١٣٢، ١٣٤. وإن المراد الشيء معنى نعم الله والثاني أوفى مدلاكيه
عليها بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين

أو نيابة نحو: «فوسوس إليه الشيطان قال يادم هل أدلتك» [٢٠] طه: ١٢٠ ويكون
يشهد الجامع المشترك بين الجملة نحو: «إن الذين كفروا سواء هل بينهم ألد رقتهم أم لم
تلد رقتهم» [٢١] البقرة: ٦٠ فصل يكون ما قلناه حديثاً عن القرآن وصفاته وهذا حديث عن الكفار
وصفاتهم.

ولا خلاف الجملة خبراً وإنشاء، وجوز النحاة العطف في مثلي ذلك كقوله تعالى:
«وتبشّر الذين آمنوا وعملوا الصالحات» [٢٢] البقرة: ٢٥ في سرورة البقرة ويسمى هذا التسمي
والذي نيكه عند أهل المعاني: كمال الانقطاع.

ومن مقتضى المفضل. ألا يقصد إعطاء الثانية حكم الأولى نحو: «وإذا خلوا إلى
شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم» [٢٣] البقرة: ١١، ١٢ لم
يمصق: «الله يستهزئ بهم» عسى: «إنا معكم» لأنه ليس من مقولهم ولا على: «قالوا»
إلا يشارك في اختصاص بالظرف.

وكذا كونها جراباً يسأل انفضاض الأولى ويسمى استيفافاً نيابة نحو: «يسئله لئلا
بالعقول والأصالي رجال» [٢٤] النور: ٣٦، ٣٧، «وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء»
[٢٥] يوسف: ٥٣ «قالوا سلاماً قال سلاماً» [٢٦] النور: ٢٥ أي: كما قال؟

وأما الوصل فيكون للجامع نحو: «يخبرون الله وهو خبيرهم» [٢٧] السجدة: ١٤٢ «إن
الأبرار لفي عظيم وإن الفجار لفي جحيم» [٢٨] الأسطار: ٣، ١٤٠ - «وكلوا واشربوا ولا
تسرفوا» [٢٩] الأعراف: ٣١، «لا تغفلون إلا الله وباللهدين إحصافاً» [٣٠] البقرة: ١٨٣ أي لا
تغفلوا وأخبروا.

النوع الثاني والسبعون: القصر

هُوَ تَخْصِيصُ صِفَةٍ بِأَمْرِ دُونَ آخَرَ، أَوْ أَمْرٍ بِصِفَةٍ دُونَ أُخْرَى، فَهُوَ قَصْرٌ مَوْضُوفٌ عَلَى صِفَةٍ، وَصِفَةٍ عَلَى مَوْضُوفٍ.

وَلَهُ أَدَوَاتٌ مِنْهَا: التَّنْفِي وَ لَاسْتِثْنَاءٌ نَحْوُ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [٢: آل عمران: ٤٤] أَيْ: لَا يَتَعَدَّى إِلَى التَّجَرُّ مِنَ الْمَوْتِ ﴿وَمَا الْمَسِيحُ إِلَّا مَرْيَمُ﴾ [٥: النساء: ٧٥] أَلَا لَا يَتَعَدَّى إِلَى الْأَلَرِجِيَّةِ، وَيُسَمَّى ذَلِكَ قَصْرًا إِفْرَادًا، وَنَحَاطِبُ بِهِ مَنْ يَغْتَفِدُ اشْرَكةَ لِقْطَعِهَا ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَيْدٌ﴾ [٤٣: الزمر: ٥٩] بِهِ مَنْ يَغْتَفِدُ أَنَّهُ إِنْهُ قَيْسِي قَصْرٌ قَلْبٍ.

وَمِنْهَا إِنَّمَا نَحْوُ ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ﴾ [٢: البقرة: ١٧٣] أَيْ: مَا حَرَّمَ إِلَّا ذَلِكَ دُونَ مَا ادْعُوهُ مِنَ التَّحْيَةِ وَالسَّائِبَةِ وَنَحْوِهَا ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنْجِىَ مَا يُرْسِي إِلَى مِنْ رَبِّي...﴾ [الأعراف: ٢٠٣] ﴿إِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاءُ﴾ [١٣: الرعد: ٤٠]، ﴿إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ﴾ [١٢: يوسف: ٨٦]

وَمِنْهَا: غَيْرُ نَحْوٍ ﴿قُلْ مَنْ خَالِقُ غَيْرِ اللَّهِ﴾ [٣٠: طه: ١٣] وَمِنْهَا: التَّمْدِيمُ نَحْوُ: ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ﴾ [١١: النساء: ٤]، ﴿يَلِ اللَّهُ فَاغْبُدْ﴾ [٣٩: الزمر: ٦٦]

وَمِنْهَا: إِنَّمَا بِالْفَتْحِ عِنْدَ الزُّمَحْشَرِيِّ وَالْبَيْضَاوِيِّ وَالتُّوْحِي . وَمَقْشَرٌ بِمَوْزِلِهِ: ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [٢٠: الأنبياء: ٨]

وَمِنْهَا: قَلْبُ حُرُوفٍ يَخْصُ الْكَلِمَةُ عِنْدَ الزُّمَحْشَرِيِّ أَيْضًا وَمِثْلُ لَهُ يَقُولُهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾ [٣٩: الزمر: ١٧] فَإِنَّ الْقَلْبَ لِلَاخْتِصَاصِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى لَفْظِ «الطَّاغُوتِ» لِأَن وَرَنَهُ: فَعَلُوتُ مِنَ الطَّعِينِ قَبِ بِتَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْعَيْنِ تَوْرَنَةً: فَعُوتُ مَبَالغةً.

وَمِنْهَا أَدَوَاتٌ أُخَرُ مُخْتَلَفٌ فِيهَا وَخَرُونَاهَا فِي كَثِيرٍ الْبَيَانِيَّةِ.

وَأَكْثَرُ مَا تُسْتَفْعَلُ (إِنَّمَا) فِي مَوَاقِعِ التَّغْرِيصِ نَحْوُ: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [١٣: الرعد: ١٩] فَإِنَّهُ تَغْرِيسٌ بِأَنَّ الْكُفَّارَ مِنْ لَوْطِ جَهَنَّمِ كَالْبَهَائِمِ.

فَائِدَةٌ: أَطْلَقَ النَّاسُ أَنَّ لِحَضَرَ هُوَ الْاِخْتِصَاصُ، وَاسْتِثْنَاءُ السُّبُكِيِّ التَّمَرَّةَ بَيْنَهُمَا وَصُفِّ فِي ذَلِكَ كِتَابًا لَطِيفًا قَالَ فِيهِ: الْحَضَرُ نَفْسِي غَيْرُ الْمَاكُورِ وَالْبَثُّ الْمَذْكُورُ - وَالْاِخْتِصَاصُ قِصْدُ الْخَاصِّ مِنْ جِهَةِ خُصُوصِيهِ فَيَقْدَمُ بِالْاِخْتِصَاصِ بِهِ مَنْ غَيْرُ تَغْرِيسٍ لِنَفْسِي غَيْرِهِ، قَالَ: وَإِنَّمَا سَجَاءُ النَّفْسِي فِي: ﴿إِنَّكَ تَعْبُدُ﴾ يُنْعِمُ بِأَنَّ قَائِمِيهِ لَا يَغْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ، وَلِذَا لَمْ يَنْتَرُدْ ذَلِكَ فِي

نقسه الآيات، فإن قوله تعالى: ﴿أَلْعَبَزَ دِينَ اللَّهِ يَنْشُونَ﴾ (٣) آل عمران: ٨٢] لو جُعلَ في معنَى مَا يَنْشُونَ إِلَّا عَبَزَ دِينَ اللَّهِ وهمزة الإنكار داخلة عَلَيْهِ لَزِمَ أَنْ يَكُونَ المنكرُ المحض لا مُجَرَّدَ بَعْضِهِمْ غَيْرَ دِينَ اللَّهِ وَلَيْسَ المراد كذلك ﴿أَيْفَكَ آيَهَةَ دُونَ اللَّهِ قُرَيْشُونَ﴾ (٣٧) الصافات: ٨٦ المنكرُ إِرَادَتُهُمْ آيَهَةَ دُونَ اللَّهِ مِنْ غَيْرِ حَضَرٍ انْتَهَى، وَهَذَا الَّذِي قَالَهُ هُوَ التَّحْقِيقُ.

النوع الثالث والسبعون: الاختيالك

هَذَا النُّوعُ مِنْ يَدَائِدِي وَهُوَ لَطِيفٌ، وَلَمْ يَرِ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ السَّمْعَانِي وَالْبَيْهَقِي، وَكُنْتُ تَأَمَّلْتُ فَوْنَهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَزُونَ بِهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (٧٦) الأنعام: ١٣ والقَوْلَانِ اللَّذَيْنِ فِي الزَمْهَرِيرِ، فَقِيلَ: هُوَ الْقَمَرُ فِي مَقَابِلَةِ الشَّمْسِ، وَقِيلَ: هُوَ الْبَرْدُ فَقُلْتُ: لَعَلَّ المراد بِهِ الْبَرْدُ، وَأَفَادَ بِالشَّمْسِ: أَنَّهُ لَا قَمَرَ فِيهَا، وَبِالزَمْهَرِيرِ: أَنَّهُ لَا حَرَّ فِيهَا فَخَذَفَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَقَابِلَ الْآخَرِ،

وَقُلْتُ فِي نَفْسِي: هَذَا نُّوعٌ مِنَ الْبَدِيعِ لَطِيفٌ لِكُنِّي لَا أَذِيرِي مَا سَمِعُهُ وَلَا أَعْرِفُ فِيهِ أَنْوَاعَ الْبَدِيعِ مَا يَنَابِئُهُ حَتَّى أَقْدَمِي بَعْضَ الْأَيْمَةِ الْفَضْلَاءِ أَنَّهُ سَمِعَ بَعْضُ شَيْخِيهِ قَوْلَهُ بِمِثْلِ ذِكِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فِيهِ تَقَاتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ﴾ (٣) آل عمران: ١١٢] فإِنَّ: فَأَفَادَ بِقَوْلِهِ: كَافِرَةٌ أَنَّ الْإِيْمَةَ الْأُولَى مُؤْمِنَةٌ، وَبِقَوْلِهِ: ﴿تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أَنَّ الْآخِرَى تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ السَّاعُوِي قَالَ: وَهَذَا التَّنْزِيعُ يُسَمَّى بِالْاِخْتِيَالِ قَالَ الْإِمَامُ الْفَاضِلُ الْمَذْكُورُ: وَتَطَلَّبْتُ ذَلِكَ فِي عِدَّةٍ كُتِبَ فَلَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ، زَاظَنَةً فِي شَرْحِ الْحَاوِي لِابْنِ الْأَثِيرِ، ثُمَّ صَنَّفَ الْمَذْكُورُ فِي هَذَا النُّوعِ تَالِيَةً لَطِيفًا سَمَّاهُ: الْإِذْرَاكُ لِفَنِّ الْاِخْتِيَالِ.

ثُمَّ وَقَفْتُ فِي التَّنْبِيْهِ لِلطَّيْبِيِّ عَلَى مَا يُشْبِهُ هَذَا النُّوعَ وَسَمَّاهُ: لَطَرْدُ وَالْعَكْسُ وَقَالَ هُوَ أَنْ يُزَيَّ بِكَلَامَتَيْنِ يُقَرَّرُ الْأَوَّلُ بِمَنْطُوقِهِ مَفْهُومُ الثَّانِي وَبِالْعَكْسِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَيْسَتْ أَيْنَافُكُمْ﴾ (٢٤) النور: ٥٨] فَقَوْلُهُ: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ زَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُمْ﴾ كَلَامٌ مُقَرَّرٌ بِالْأَمْرِ بِالْاِسْتِثْنَاءِ فِي تِلْكَ الْأَوَقَاتِ خَاصَّةً - فَمَنْطُوقُ الْأَمْرِ بِالْاِسْتِثْنَاءِ مُقَرَّرٌ لِمَفْهُومِ رَفْعِ الْجُنَاحِ وَبِالْعَكْسِ.

قَالَ: وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا يَفْعُضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (١٦) النحل: ١٦] ثُمَّ وَجَدْتُ هَذَا النُّوعَ بِغَيْرِهِ مَذْكُورًا فِي شَرْحِ بَدِيعَةِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ لَرَبِيعَةِ أَحْمَدَ بْنِ يُونُسَ الْأَنْدَلُسِيِّ وَهُمَا الْمَشْهُورَانِ بِالْأَعْمَى وَالصَّيْبِ قَالَ مَا لَصَقَ: مِنْ أَنْوَاعِ الْبَدِيعِ. الْاِخْتِيَالُ وَهُوَ نُّوعٌ عَزِيزٌ - وَهُوَ أَنْ يُحْذَفَ مِنَ الْأَوَّلِ مَا أُثْبِتَ نَظِيرُهُ فِي الثَّانِي وَمِنْ الثَّانِي مَا أُثْبِتَ نَظِيرُهُ فِي الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الْإِذِيِّ يَنْتَفِقُ﴾ (٢) البقرة: ٢٠]

[١٧١] الآية، والتقدير: مثل الأنبياء والكفار كمثل الذي يسبق والذي يتبع به فحذف من الأول: الأنبياء لدلالة الذي يتبع عليه، ومن الثاني: الذي يتبع به لدلالة الذين كفروا عليه.

وقوله: ﴿يُؤْتِيهِمْ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهِ﴾ «ويؤتيهم البأس الشديد» [١٨] (الكهف: ٤٠٢) الآية، حذف من الأول مفعول: «يؤتيهم» الأول وهو: «الذين قالوا». ومن الثاني: مفعول: الثاني وهو: «بأساً شديداً».

وقوله: ﴿وَأَدْخِلْ يُدْخِلْ فِي جَنَّاتِكُمْ خُرجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [٣٧] (النمل: ١٦) التقدير: تدخل غير بيضاء، وأخرجها تخرج إلى آجره، فحذف من الأول: تدخل إلى آجره، ومن الثاني: وأخرجها انتهى ملخصاً.

النوع الرابع والسبعون: القول باسموجب

هذا النوع من رندتي، وهو من قلوب البديع، وألف الصلاح المصفي به تأليفاً، وهو: أن تقع صفة في كلام، لغير كناية عن شيء أثبت له حكم فثبتها لغيره من غير تعرض للبرية والخصاية نحو: ﴿يَقُولُونَ لَوْ أَنَّا رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلَهُ لِمَنْزِلَةٍ وَالرَّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ [٦٣] (الأنعام: ٨٠) فالأعز وقعت في كلام المتأقبر كناية عن قريبتهم والأذل كناية عن المؤمنين، وقد أثبتوا لغيرهم المكنى عنه بالأعز الإخراج، فثبت الله في لؤذ عنيتهم صفة لعزة لغير قريبتهم. وهو الله ورسوله والمؤمنون، ولم يتعرض بثبوت ذلك الحكم الذي هو الإخراج للمؤصوفين بالبرية وهو الله ورسوله والمؤمنون، ولا يتغير عنهم، كذا عرفت في البديع وعرفت في الأصول بتسليم الدليل مع بقاء النزاع، وبما هنا أن يقال: صحيح أن الأعز يخرج الأذل كما قلتم لكن الله ورسوله والمؤمنون هم الأعز المخرجون وأنتم الأذل المخرجون، فالدليل وهو كز الأعر يخرج الأذل مسلم، ولكن النزاع بين الله والمؤمنين في المصنف به وهذا أدق من الأول.

النوع الخامس والسبعون: المطابقة

هذا النوع من رندتي، وهو الجمع بين متقابلين في الجملة، ويكونان يلفظين من نوع، اسمين نحو: ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أُنْقَاطًا وَهُمْ رُفُودٌ﴾ [١٨] (الكهف: ١٨) أو فعلين نحو «يُنْجِي وَيُيَسِّرُ» [٥٧] (الحديد: ٢) أو حرفين نحو: ﴿هِيَ مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [٢] (البقرة: ٢٨٦) أو نوعين نحو: ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مَبْتَأً فَأُخْرِجْنَاهُ﴾ [٦] (الأنعام: ٨٧٢).

ويكون مبيهاً كما ذكر ومنهياً نحو: ﴿لَا تَخْشَوُا النَّاسَ وَخْشَوُا اللَّهَ﴾ [٥] (المائدة: ٤٤)

﴿وَلِكِبْرٍ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٠) مزمور: ٤٦.

ونحو: ﴿أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ وَرَحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ (١٨) الفتح: ٢٩ فإنَّ الرَّحْمَةَ مُسَبَّغَةٌ عَنِ الْمَلِكِ.

ومنه نوع يخص باسم المُقَابِلَةِ وهو: أَنْ يُؤْتَى سَمْعَيْنِ مُتَوَاقِعَيْنِ أَوْ أَكْثَرُ يَمَّا يُقَابِلُ دَلَّتْ عَلَى التَّرْتِيبِ نَحْوُ: ﴿قَلْبُضَكُمْ قَلِيلًا وَلِيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ (٩) التوبة: ٤٢.

ومحو: ﴿يَأْمُرُهُمْ بِالْمَغْرُوبِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبِيثَ﴾ (٧) الأعراف: ١٥٧.

ونحو: ﴿قَاتِلُوا مَنْ أَظْلَمَ وَأَقْبَى وَصَلُّوا بِالْحَسَنِ فَتُسَبِّحُ لِلْمُسْرَى وَأَمَّا مَنْ يَخْصَ وَاسْتَفَى زَكَّابٌ بِاسْمِهِ فَتُسَبِّحُ لِلْعُسْرَى﴾ (٩٢) اللين: ٦، ١٠. فإنَّ المراد بِاسْتَفَى: أَنَّهُ زَهْدٌ فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ كَأَنَّهُ مُسْتَفَى عَنْهُ فَمَنْ يَتَّقِ، أَوْ اسْتَفَى بِشَهَوَاتِ الدُّنْيَا عَنْ نَعِيمِ الْآخِرَةِ فَلَمْ يَتَّقِ.

النوع السادس والسبعون: المناسبة

هَذَا النوع من زِيَادَتِي وهو: ذِكْرُ الشَّيْءِ وَمَا يُتَابِعُهُ، وَيُسَمَّى أَيْضًا: مُرَاعَاةَ التَّظْهِيرِ نَحْوُ: ﴿الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (٥٥) الرحمن: ٥.

ومنه نوع يُسَمَّى: تَسَابُغُهُ بِالْأَطْرَافِ وهو: أَنْ يُخْتَمَ الْكَلَامُ بِمَا يُتَابِعُ ابْتِدَاءَهُ فِي لَمَعْنَى نَحْوُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (٦) الأنعام: ١٠٣. فإنَّ الَّذِي لَا تُدْرِكُهُ الْأَنْصَارُ يُتَابِعُهُ اللَّطِيفُ، وَالَّذِي يُدْرِكُ يُتَابِعُهُ الْخَبِيرُ.

ومنه: ﴿إِنْ تَعْلَمُهُمْ لِيَأْتَنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ (٥) المائدة: ١١٨ الآية.

فإنَّ الْعَلِيمِي: هُوَ مَنْ حَيَّيْ هَذَا الْقِسْمِ، لِأَنَّ قَوْلَهُ: ﴿وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ يُوْجِبُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ﴾ (٦) القصص: الرَّحِيمُ، لَكِنَّ التَّقْدِيرَ: إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ يَسْتَحِقُّ الْعَذَابَ بِمُنَاسَبَةٍ لَهُ: لَعَزِيزُ الْحَكِيمِ الَّذِي لَيْسَ قَوْلُهُ أَحَدٌ يَرُدُّ عَلَيْهِ حُكْمَهُ وَيَعْلَمُ الْحُكْمَ بِمَا يَفْعَلُهُ وَهُوَ حَسْبُ.

وَيُحْكِي أَنْ أَعْرَابِيًّا سَبَّحَ قَارِنًا يَقْرَأُ: ﴿فَإِنْ زِلْزَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ رَحِيمٌ﴾ فَانْكَرُوا وَلَمْ يَكُنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَقَالَ: إِنْ كَانَ هَذَا كَلَامَ اللَّهِ فَلَا يَقْرَأُ كَذَا، الْحَكِيمُ لَا يَذْكُرُ الْقُرْآنَ عِنْدَ انْزَالِهِ لِأَنَّهُ إِعْرَافٌ عَلَيْهِ.

ومنه نوع يُسَمَّى: الْمُحَاكَمَةُ، وهو ذِكْرُ الشَّيْءِ بِلَفْظٍ غَيْرِهِ لِوُقُوعِهِ فِي صَحْبِهِ، وَهَذَا نوعٌ مِنْهُ يَتَّبِعِي، نَفْسُهُ لِأَنَّهُ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ نَحْوُ: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي

نَفْسِكَ ﴿٥١﴾ [٥١] (المائدة: ١١٦) فإِطْلَاقُ النَّفْسِ عَلَى اللَّهِ لِمُشَاكَلَةِ مَا قَبْلَهُ، وَكَذَا قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ [٢١] (البقرة: ١٢٨، ١٣٩) ﴿وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ [٣] (آل عمران: ٥٤)، ﴿وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا﴾ [٤٢] (الشورى: ٤١).

وقد يُذَكَّرُ بلفظ غيره لِتَقْدِيرِ وَقُوعِهِ فِي صُحْبَتِهِ نَحْوُ: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ فهو مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ لَأَمَّا بِاللَّهِ، أَيْ: تَطْهِيرُ اللَّهِ، لِأَنَّ الْإِيمَانَ يُطَهِّرُ النَّفْسَ وَالْأَصْلَ، أَنَّ التَّصَارُفَ كَانُوا يُخْبِسُونَ أَوْلَادَهُمْ فِي مَاءٍ أَصْفَرٍ يُسَمُّونَهُ: الْمَغْمُورِيَّةَ وَيَقْرَأُونَ: إِنَّهُ تَطْهِيرٌ لَهُمْ، فَعَبَّرَ عَنِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ بِصِبْغَةِ اللَّهِ لِلْمُشَاكَلَةِ بِهَذِهِ الْقَرِينَةِ.

النوع اسابع والسبعون: الْمُجَانِسَةُ

هَذَا النَّوعُ مِنْ رِيَادَتِي، وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ، الْجِنَاسُ، وَهُوَ: تَشَابُهُ اللَّفْظَيْنِ وَأَقْسَامُهُ كَثِيرَةٌ، وَأَلْفٌ فِيهِ الصَّلَاحُ الصَّفِيَّةِيُّ تَأْلِيْفًا، وَتَذَكُّرُ بِنَةِ مَا رَقَعَ فِي الْقُرْآنِ:

الأول: الشَّامُ، وَهُوَ أَنْ يَنْفَتِحَ اللَّفْظَانِ فِي أَرْبَاعِ الْحُرُوفِ وَأَعْلَاهُمَا، وَتَحْتَاهُمَا، وَتَرْبِيئِهَا.

ثُمَّ إِنَّ كُنَّا مِنْ نَوْعٍ كَسَمَيْنَ فَهُوَ مُمَازِلٌ نَحْوُ: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ [٣٠] (الزمر: ٥٥) أَوْ مِنْ نَوْعَيْنِ سُمِّيَ مُسْتَوْنِي نَحْوُ: ﴿وَلَمَّا أَدْفَعْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْزِئَةٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ﴾ [١٠] (يونس: ٢١).

فهذا الأولى شريطة وهي اسمُ والثانية فجائية وهي حرفُ

الثاني: التَّائِيصُ وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَا فِي الْعَدَدِ نَحْوُ: ﴿وَالْتَقَمَتِ الشَّقَى بِالشَّقَى إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاكِينُ﴾ [٧٥] (القيامة: ٢٩، ٣٠).

الثالث: اللَّفْظِيُّ، وَهُوَ أَنْ يَتَّفِقَا لَفْظًا وَيَخْتَلِفَا سَطْرًا نَحْوُ: ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ قَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا قَاطِرَةٌ﴾ [٧٥] (القيامة: ٢١، ٢٣).

الرابع: الْمُضَارِعُ، وَهُوَ أَنْ يَخْتَلِفَا فِي الْحُرُوفِ بِمُقَابَرَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَهُمْ يَتَهَوَّنُونَ عَنْهُ وَيَتَأَذَّنُ عَنْهُ﴾ [٦] (الأنعام: ٢٦).

الخامس: اللَّاحِظُ وَهُوَ، أَنْ يَخْتَلِفَا بِغَيْرِ مُتَقَابَرَتَيْنِ نَحْوُ: ﴿وَنِيلٌ يَكُلُ هَمَزَةً لَمَزَةً﴾ [١٠٤] (الهمزة: ٤)، ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ﴾ [٤٠] (فاطر: ٧٥)، ﴿وَإِنَّ عَلَى ذَلِكِ لَشَهِيدٌ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ [١٠٠] (المائدة: ٨١، ٨٢).

﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ﴾ [٤] السجدة: ٢٧.

السادس: المصحف وهو: أَنْ تَتَفَقَّ الْكَلِمَتَانِ خَطَاً وَتُخْتَبَفَ نَقَطُ الْحُرُوفِ نَحْوُ: ﴿وَهُمْ يَخْشَوْنَ أَنَّهُمْ يُخَيَّبُونَ مَعْنَاً﴾ [١٨] الكهف: ٤، ١١، ﴿وَالَّذِي هُوَ يُخَيِّبُنِي وَيُخَيِّبُنِي وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [٢٦] الشعراء: ٧٩، ٨١.

السابع: المحرّف وهو: أَنْ يَحْتَبِفَ شَكْلاً نَحْوُ ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِم مُّذِيرِينَ قَالُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنتَذِرِينَ﴾ [٢٧] المائدة: ٧٢، ٧٣، ﴿وَعَتُوا عَثْوَا﴾ [٢٥] العنكبوت: ٢١، وبالله مَزْع يُسَمَّى: الْمُقْلُوبُ الْمُسْتَرِي نَحْوُ: ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ [٧٤] المائدة: ٢، ﴿كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْتٌ﴾ [٣٦] يس: ٤٠.

وَيَلْحَقُ بِالْجَنَاسِ شَيْئَانِ.

لأوّل: أَنْ يَجْمَعَ اللَّفْظَيْنِ الْأَشْتِقَاؤُ نَحْوُ: ﴿فَأَنْتُمْ وَجْهٌ لِلدُّنْيَا الْقَيِّمُ﴾ [٣٠] الروم: ٤٢، وَسَمَاءُ الْمَتَأَخَّرُونَ الْجَنَاسُ الْمُطْلَقُ.

الثاني: أَنْ تَجْمَعَهُمَا الْمُشَابَهَةُ، وَهِيَ مَا يُشَبِّهُ الْأَشْتِقَاؤُ نَحْوُ: ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ﴾ [٢٦] الشعراء: ٦٨.

وإد: وَلِي أَخَذَ الْمُتَجَانِسِينَ الْآخَرَ قَهْرَ الْمَزْدُوجِ نَحْوُ: ﴿مِنْ سَيِّئَاتِي﴾ [٢٧] النمل: ٢٢، أَوْ وَقَعَ أَخَذَهُمْ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَالْآخِرَ أَخْرَجَهَا قَهْرَ: رَدُّ لَعَجَزُ عَلَى الصُّغْرِ كَالْآيَةِ الَّتِي قَبْلَهُ، وَنَحْوُ: ﴿اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً﴾ [٢٧] نوح: ١٠، ﴿وَتَخْلَسُ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَحْشَاهُ﴾ [٣٣] الأحزاب: ٢٢.

وَيُتْرَبُ مِنْهُ مَا يُسَمَّى بِالْعَكْسِ وَهُوَ أَنْ يُقَدَّمَ فِي الْكَلَامِ جُزْءٌ ثُمَّ يُؤَخَّرُ نَحْوُ: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [٣٠] الروم: ١٩، ﴿لَا هُنَّ حِيلٌ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَخْلُونَ لَهُنَّ﴾ [١٠] الممتحنة: ١٠.

النُّوعُ الثَّامِنُ وَالسَّبْعُونَ وَالتَّاسِعُ وَالسَّبْعُونَ: التَّوْرِيَّةُ وَالْإِسْتِخْدَامُ
هَذَا النُّوعَانِ مِنَ زِيَادَتِي، وَأَفْرَدْنَاهُمَا النَّاسَ بِالتَّصْنِيفِ، وَلَهُمَا مُهِمَّانِ خُصْرَصَا
التَّوْرِيَّةِ.

قال الزُّمَحَرِيُّ: لَا تَرَى بَهَاءً فِي الْبَيَانِ أَدَقُّ وَلَا أَلْطَفَ مِنَ التَّوْرِيَّةِ وَلَا أَشْفَعَ وَلَا أَعَزَّ عَلَى نَغَاطِي الْمَشْتَبِهَاتِ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَهِيَ: أَنْ يُطْلَقَ لَفْظٌ لَهُ مَعْنَتَانِ. قَرِيبَ وَيَعْبِدُ، وَيُرَادُّ الْبَعِيدُ، ثُمَّ تَدْرُجُ مُجَرَّدَةٌ وَهِيَ الَّتِي لَا تُجَامِعُ شَيْئاً مِمَّا بَدَلْتُمُ الْقَرِيبَ

نَحْوُ: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [٢٠: ٥٠] بِأَنَّ لاسْتَوَاوَهُ لُهُ مَعْنَيَانِ: الِاسْتِثْرَارُ وَهُوَ الْمَعْنَى الْقَرِيبُ الْمَوْزُونُ عَنْهُ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَقْصُودٍ لِتَنْزِيهِ الْحَقِّ عَنْهُ، الِاسْتِثْلَاءُ وَهُوَ الْبَعِيدُ الْمَقْصُودُ الْمَوْزُونُ عَنْهُ بِالْقَرِيبِ.

وَتَارَةً تَكُونُ مُرْشَحَةً نَحْوُ: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنِيهَا بِأَيْدٍ﴾ [٥١: اللّٰهِيَّات ١٧] فَأَيْدٍ تَحْمِلُ الْجَارِحَةَ وَهُوَ الْمَوْزُونُ بِهِ، وَقَدْ ذَكَرَ مِمَّا يَلَاكُمُ الْبَيْدَ، رِيحَتُ الْجُودِ وَالْقَمَرُ وَهُوَ التَّعْيِيدُ الْمَقْصُودُ رَأًمَا الِاسْتِخْدَامَ فَلَهُمْ بِهِ تَعْرِيفَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنْ يُدَكَّرَ لَفْظًا لَهُ مَعْنَيَانِ فَأَكْثَرُ مَرَادٍ بِهِ أَحَدُ مَعْنَيْهِ، ثُمَّ يُؤْنَى بِضَمِيرٍ مُرَادٍ بِهِ الْمَعْنَى الْآخَرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [٤: السَّاء. ٤٣] الْآيَةُ.

فَالصَّلَاةُ يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ: فِعْلُ الصَّلَاةِ وَمَوْضِعُ الصَّلَاةِ فَأَزَادَ الْأَوَّلُ بِلَفْظِهَا لِقَرِينَةٍ: ﴿حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ﴾ وَالثَّانِي بِقَوْلِهِ: ﴿لَا خَافِي مَسْبِلٍ﴾

الثَّانِي: أَنْ يُؤْنَى بِلَفْظٍ مُشْتَرَكٍ، ثُمَّ يَلْفُظَيْنِ يُفْهَمُ مِنْ أَحَدِهِمَا أَحَدُ الْمَعْنَيَيْنِ وَمِنْ الْآخَرِ الْآخَرُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [١٣: الرَّعْد: ٣٨] الْآيَةُ، فَنَفْظُ «كِتَابٍ» يُحْتَمَلُ الْأَمَدُ الْمَحْرُومُ، وَالكِتَابُ الْمَكْتُوبُ زِلْفُ (أَجَلٍ) يَحْدُمُ الْمَعْنَى الْأَوَّلَ، وَ (يَمْحُو) يَحْدُمُ الْمَعْنَى الثَّانِي.

النُّوعُ الثَّمَانُونَ: الْفُ وَالنُّشْرُ

هَذَا شَوْعٌ مِنْ رِيَادَتِي وَهَرُ: أَنْ يُدَكَّرَ مُتَعَدِّدٌ عَلَى التَّفْصِيلِ أَوْ الْإِجْمَالِ ثُمَّ مَا لِكُلِّ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ يَفْقَهُ بِأَنَّ السَّامِعَ يَرُدُّهُ إِلَيْهِ.

ثُمَّ هُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ:

أَحَدُهَا: الْمَرْتَبُ نَحْوُ: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِي جَعَلْتُ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا بِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٢١: الْقَمَص: ٧٣]

وقوله: ﴿مَنْ لَفْرِيقَيْنِ خَالَاكُمِ وَالْأَصَمُ وَالْبَصِيرُ وَالسَّمِيعُ﴾ [١١: هُود: ٧٤].

الثَّانِي: الْمَعْكُوسُ نَحْوُ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ [٣: كَا عَمْرًا: ١١٦] الْخ.

الثَّالِثُ: الْمَشْوُوشُ وَلَا أَسْخَضِرُ الْآنَ فِي الْفُرَاقِ مِثَالُهُ.

النوع الحادي والثمانون: الالتفات

هَذَا اسْتَوْع مِنْ زِيَادَتِي وَهُوَ: الْإِثْقَالُ مِنَ التَّكَلُّمِ أَوْ الْخِطَابِ أَوْ الْعِيبَةِ إِلَى آخِرِ نَظَرِيَةِ لِبَيِّنَاتٍ وَتَفْصِيلاً فِي الْأَسْلُوبِ وَمِثَالُهُ مِنَ التَّكَلُّمِ إِلَى الْخِطَابِ: «وَمَا لِي لَا أُعْبِدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ كَرَجَعُونَ» [(٣٦) يس: ٢٢] وَمُقْتَضَى السِّبَاقِ: «وَإِلَيْهِ أَرْجِعْ وَإِلَى الْعِيبَةِ: «إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَيْكَ أَنْكَوَلَرُ فَصَلْ لِرَبِّكَ وَالْخَر» [(١٠٨) الكور: ٢١] «إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ» [(٤٤) المرحان: ٦١٥].

وَمِثَالُهُ مِنَ الْخِطَابِ إِلَى التَّكَلُّمِ لَمْ أَجِدْهُ فِي الْقُرْآنِ.

وَالِى الْعِيبَةِ: «خُشَى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِهْمُ» [(١٠) يونس: ٢٢]، «وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِي وَتَقَطُّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ» [(٢١) لآييه: ٩٢، ٩٣].

وَمِثَالُهُ مِنَ الْعِيبَةِ إِلَى التَّكَلُّمِ: «وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَثَبِيرُ سَحَاباً لَسُقْتَهُ» [(٣٥) طه: ٤٩]، «وَأَرْخَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا» [(٤١) فصلت: ٦٢].

وَالِى الْخِطَابِ: «مَالِكٌ يَوْمَ الدِّينِ إِنَّكَ تُعَبَّدُ» [(١) الفتح: ٤٠٣].

وَقَدْ يَكُونُ فِي الْآيَةِ السَّائِلَانِ وَأَكْثَرُ نَحْوِ: «إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» [(٤٨) الفتح: ٢١٨] فَفِيهِ السَّائِلَانِ.

أَحَدُهُمَا: بَيِّنُ «أَرْسَلْنَا» وَالْجَلَالَةُ.

وَالثَّانِي: بَيْنَ الْكَافِ فِي «أَرْسَلْنَا» وَرَسُولِهِ.

وَذَكَرَ التَّوْرِيخِي وَانْزِلَ الْأَثِيرُ مِنْهُ بِنَاءَ الْفِعْلِ لِلْمَقْعُولِ بَعْدَ خِطَابٍ قَائِمِهِ أَوْ تَكْلِيمِهِ نَحْوِ: «غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ» بَعْدَ (أَنْتُمْ) فَإِنَّ الْمَعْنَى: خَيْرَ الَّذِينَ غَضِبَ عَلَيْهِمْ وَهُوَ نَوْعٌ غَرِيبٌ وَيَقْرَبُ مِنَ الْإِلْفَاتِ: الْإِثْقَالُ مِنَ خِطَابِ الْوَاحِدِ أَوْ الْإِثْنَيْنِ أَوْ الْجَمْعِ إِلَى خِطَابِ الْآخَرِ، وَلَيْسَ هُوَ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ إِثْقَالٌ مِنْ أَحَدٍ الْأَسَالِبِ الثَّلَاثَةِ الَّتِي هِيَ: التَّكَلُّمُ وَالْخِطَابُ وَالْعِيبَةُ إِلَى آخِرِهِ.

مِثَالُهُ مِنَ خِطَابِ الْوَاحِدِ إِلَى الْإِثْنَيْنِ: «أَجِيتَا لِتُلْقِنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَى آبَائِنَا وَتَكُونُ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ» [(١٠) يونس: ٧٨]، وَالِى الْجَمْعِ: «وَيَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ» [(٦٥) طلاق: ١].

وَمِثَالُهُ مِنَ الْإِثْنَيْنِ إِلَى الْوَاحِدِ: «فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى» [(٢٠) طه: ٤٩]، وَالِى الْجَمْعِ: «وَأَوْخِنَا إِلَى مُوسَى وَأَجِيبْهُ أَنْ تَبْزُءَ بِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ يَبُوتَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً» [(١٠) يونس: ٨٧].

ومثاله من المجمع إلى الواحد: «وَأَقِمْوْا صَلَاةَ رَبِّكُمْ الْوَاسِعَةَ» وإلى الاثنين: «وَمَا مَعَكُمْ أَنْجُسُ وَالْإِنْسِ إِنْ اسْتَعْلَمْتُمْ» إلى قول: «فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ» [٥٥] (الرسم: ٣٤، ٣٣)

وقد سبق في السجائر نزع يثبه هذا وليس هو، لأن هناك استعمال أحد الثلاثة في غيره، وهنا استعمال كل في موضوع، لكنه انتقل من شيء إلى شيء فظهر حقيقة، وكذا الألفيات هذه الثلاثة أنواع متدبرة في الجنس والمبنى مستوية في الأقسام.

النوع الثاني والثلاثون: الفواصل والغايات

هذا النوع من رباعي، والفواصل: أواخر الآي وهي: جمع فاصلة وتسمى في غير القرآن: السجع، ولا يطلو ذلك على القرآن تأدياً. والفاصلة إن احتلقت مع قرينتها في الوزن لا في النغمة فهو المطرب نحر: «مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا» [٧١] (نوح: ١٣، ١٤)

وإن اتفقتا فمقارز نحو: «فَبِهَا سُرُورٌ مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ» [٨٨] (المناسك: ١٣، ١٤). وأختها: ما تساوت قرائنه نحو: «فَبِهَا سُرُورٌ مَخْضُودٌ وَطَنُوحٌ مَخْضُودٌ وَظَلٌّ مَمْدُودٌ» [٥٩] (القائمة: ٢٨، ٣٠) ثم ما طالت قرينته الثانية نحو: «وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا حَوَىٰ» [٥٢] (الصهم: ١، ٢)، أو الثالثة نحو: «خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ» [٦٩] (المناسك: ٣٠، ٣٢)

وإن تساوت الفاصلتان في الوزن دون النغمة فتوازنة نحر: «وَلَمَّا رَقَّ مَضْجُوعَةٌ وَزَادَتْ مَبْنُوعَةٌ» [٨٨] (المناسك: ١٥، ١٦).

فإن كان ما في إحدى القرينتين أو أكثره مثل ما يقال من الأخرى فمماثلة نحو: «وَأَنبِئْهُمَا الْكَثْبَ الْمُسْتَبِينَ. وَهَذَا لِنَهْمَا الصَّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ» [٣٧] (المناسك: ١٧، ١٨).

وإن اتفقتا في الجوز الأبي قل الأخير قلزوه ما لا يلزم نحر: «فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ» [٩٣] (الصهم: ٩، ١٠) وآيات سورة «أَلَمْ تَسْخَرْ».

وأم الغايات فهي: أواخر السور، والقصد بذلك: أن آخر كل سورة أتى على الوجه الأكمل والتخفيف الأبلغ في براءة الانتهاء. وما ينبغي أن يحتم به.

النُّوعُ الثَّلَاثُ وَالرَّابِعُ وَالْخَامِسُ وَالْثَمَانُونَ:

أَفْضَلُ الْقُرْآنِ وَقَاضِيَةُ وَمَقْضُولُهُ

هَذِهِ الْأَنْوَاعُ مِنْ زِيَادَتِي، وَنُسَبِهَا مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ: الْكَلَامُ عَلَى أَصَحِّ الْأَسَانِيدِ:
وَالْخِلَافُ فِي تَفَاضُلِ بَعْضِ الْآيَاتِ وَالسُّورِ عَلَى بَعْضٍ فَلَدَهَبَ كَثِيرُونَ إِلَى الْقَوْلِ بِمُثَمِّمِ:
إِسْحَاقَ بْنِ رَافِعٍ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْعَرَبِيِّ، وَالشَّيْخُ حَزْزُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ.

رَقَدَ الْقُرْطُبِيُّ: إِنَّهُ الْحَقُّ وَثَقُلَهُ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ.

رَقَدَ ابْنُ الْحَضَرَاءِ: التَّعَجُّبُ مَعْنَى يُلْحِظُ الْاِخْتِلَافَ فِي ذَلِكَ مَعَ التَّمْصُوحِ أَنْوَاعُهُ
بِالتَّمْصُوحِ، قَالَ التَّبَهِيُّ لِي شُعْبٍ لِإِيْمَانٍ. قَالَ الْحَلِيمِيُّ: وَمَعْنَى التَّمْصُوحِ يَرْجِعُ إِلَى
أَشْيَاءَ:

أَحَدُهَا: أَنْ يَكُونَ الْعَمَلُ بِلَايَةِ أَرَأَى مِنَ الْعَمَلِ بِأُخْرَى وَأَعُوذُ عَلَى النَّاسِ، وَعَلَى هَذَا
يُقَالُ: آيَاتُ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ، وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ خَيْرٌ مِنْ آيَاتِ الْقَصَصِ لِأَنَّهَا أَرِيدَ بِهَا تَأْكِيدُ
الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ وَالْإِلْذَارِ وَالْتَبْشِيرِ وَلَا غِنَى بِالنَّاسِ عَنْ هَذِهِ الْأُمُورِ، وَقَدْ يَسْتَعْمِلُونَ عَنْ
الْقَصَصِ، فَكَأَنَّمَا هُوَ أَعُوذُ عَلَيْهِمْ وَأَنْفَعُ لَهُمْ مِمَّا يَجْرِي مَجْرَى الْأَصُولِ خَيْرًا لَهُمْ مِمَّا
يُجْعَلُ تَبَعًا لِمَا لَا تُدْ مِثْلُهُ.

الثَّانِي: أَنْ يُقَالَ: الْآيَاتُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى تَعْدِيدِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَتَبَيِّنِ صِفَاتِهِ وَالذَّلَالَةِ
عَلَى عَظَمَتِهِ أَفْضَلُ، بِمَعْنَى أَنْ مُحَبَّرَاتِهَا أَسْنَى وَأَجَلُ قُدْرًا وَعِى هَذَا، سَحَابُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ
فِي تَوْزِيهِ الْأَتِيِّ.

الثَّلَاثُ: أَنْ يُقَالَ: إِنَّ سُورَةَ خَيْرٍ مِنْ سُورَةٍ، أَوْ آيَةٌ خَيْرٌ مِنْ آيَةٍ. بِمَعْنَى أَنَّ الْقَارِئَ
يَتَنَجَّلُ لَهُ بِقِرَائَتِهَا قَائِدَةٌ سَوَى الثَّوَابِ الْأَجَلِ رِنَادَى مِنْهُ بِتِلَاوَتِهَا عِبَادَةً، كَقِرَاءَةِ آيَةِ الْكَرْسِيِّ
وَالْإِخْلَاصِ وَالْمُؤَذِّنِينَ فَإِنَّ قَارِئَهَا يَتَعَجَّلُ بِقِرَائَتِهَا الْاِخْتِزَازَ مِمَّا يَخْشَى وَالْاِغْتِصَامَ بِاللَّهِ،
وَيَتَأَذَى بِتِلَاوَتِهَا عِبَادَةً اللَّهِ بِمَا فِيهَا مِنْ دُخْرِ سُبْحَانَهُ بِالصِّمَاتِ الْعَالَى عَلَى سَبِيلِ الْاِعْتِقَادِ لَهَا
وَسُكُونِ الْقَلْبِ إِلَى فَضْلِ ذَلِكَ السُّكْرِ.

وَدَعَيْتُ طَالِفَةً إِلَى أَنَّهُ لَا تَفَاضُلَ لِأَنَّ الْجَمِيعَ كَلَامُ اللَّهِ وَلَفْظًا بِرُوسِ التَّمْصُوحِ تَفْصِيلُ
الْمُقْضَلِ عَلَيْهِ.

وَنَقَلَ عَنْ الْأَشْعَرِيِّ وَالْبَيْهَقِيِّ وَابْنِ جَبَّانٍ وَزُرِّي عَنْ مَالِكٍ وَحَلِيِّ الْأَوَّلِ: قَالَ الشَّيْخُ
حَزْزُ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: الْقُرْآنُ عَلَى بَشْتَيْنِ، فَاصِلٌ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ فِي اللَّهِ وَمَقْضُوعٌ وَهُوَ:

كَلَامُهُ عَنْ غَيْرِهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ فِرْعَوْنَ ﴿مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي﴾ (١٢٨) لقمص ١٣٨ وكحكايته عَنْ الْكُفَّارِ وَنَحْوِ ذَلِكَ.

قلت: نَبْ هُوَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ: أَفْضَلُ، وَفَاصِلٌ، وَمَقْضُولٌ لِأَنَّ كَلَامَهُ تَعَالَى فِيهِ بَعْضُ أَفْضَلٍ مِنْ بَعْضٍ كَتَقْضِيسِ الْفَاتِحَةِ وَالْإِخْلَاصِ كَمَا سَنَذْكُرُهُ.

وَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ بْنِ السَّمْعَانِيِّ: «أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْفَاتِحَةُ»، وَكَذَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ زَائِيٍّ، وَأَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرِ الْعَبْدِيِّ وَنُظَمُهُ: «أَخْبَرُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ».

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ مِنْ طَرَفِي مَرْقُوعاً: «أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْكُرْسِيُّ». وَرَوَى ابْنُ سُرَيْنَةَ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ الْبِسْمَلَةُ». وَعِنْدَ التِّرْمِذِيِّ: «مِثْلُ آيَةِ الْقُرْآنِ الْكُرْسِيُّ»، وَسَمَّاهُ الْقُرْآنَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ، وَقَلَّبَ الْقُرْآنَ بِسْ.

وَكَذَلِكَ وَزِدَتْ أَحَادِيثٌ مُشْعِرَةٌ بِالتَّقْضِيسِ، كَقَوْلِي: «الْإِخْلَاصُ» تَعْدِلُ ثَلَاثُ الْقُرْآنِ. وَذَكَرَ بِي حُكْمَهُ ذَلِكَ أَنَّ الْقُرْآنَ تَوْحِيدٌ وَأَحْكَامٌ وَوَعْدٌ، وَسُورَةُ الْإِخْلَاصِ فِيهَا التَّوْحِيدُ كُلُّهُ.

وَفِي مُسْنَدِ عَبْدِ بْنِ حَمِيدٍ: أَنَّ الْفَاتِحَةَ تَعْدِلُ ثَلَاثَةَ وَفِي الْمُسْنَدِ أَحَادِيثٌ، أَنَّ الزُّلْفَةَ تَعْدِلُ بِضْعَةَ، وَالْكَافِرِينَ تَعْدِلُ رُبْعَهُ، وَالْمُعَرَّدَتَيْنِ تَعْدِلُ ثَلَاثَهُ، وَالْهَاجِمَ تَعْدِلُ أَلْفَ آيَةٍ وَحِينَئِذٍ التِّرْمِذِيُّ: «إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ» تَعْدِلُ رُبْعَهُ.

النوع السادس والثمانون: مفردات القرآن

هَذَا النَّوعُ مِنْ زِيَادَتِي وَهُوَ نَوْعٌ عَظِيمٌ قَرِيبٌ مِنْهَا قِيلُهُ: أَعْظَمُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ آيَةُ الْكُرْسِيِّ أَوْ الْبِسْمَلَةُ كَمَا تَقَدَّمَ، وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا قَرِيبٌ أَعْظَمُ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ، أَطْوَلُ آيَةٍ فِيهِ آيَةُ الدِّينِ.

أَجْمَعَ آيَةً: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَمْرٍ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (١٦) لَانْحُلْ - ٤٩٠، رَوَاهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنُ حُمَيْدٍ فِي الْفَضَائِلِ عَنْ ابْنِ مَسْرُودٍ. وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَعْظَمُ فَجَرَجَا مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ الْقُرْبِ: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (٢٩٠) الرمر. ٤٥٣ آيَةٍ. وَقَالَ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَكْثَرُ لَقَوَصاً مِنْ آيَةٍ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ الْقُضْرَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٦٥) الطلاق: ٦ آيَةٍ.

وروى عبد الرزاق في تفسيره أن ابن مسعود قال: أَعَدَلُ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ: ﴿إِذَا اللَّهُ يَأْمُرُ بِالْعُدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ آيَةٌ.

وَأَحْكَمُ آيَةٍ: ﴿فَمَنْ يَعْلَمْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ [الزلزال: ٨٠٧] لآيتين.

وَرَوَى أَبُو عَبِيدٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَمُحَمَّدِ بْنِ الْمَكْدَرِ نَالًا: أَلْتَقَى ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عَمْرٍو فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَرْجَى؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ لآيَةٍ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَكُنْ قَوْلُ اللَّهِ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّمُ السَّمَوَاتِ قَالَ أَرَأَيْتَ تَوْفَعُنِي قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَبْطِئَنَّ قُلُوبُكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠] قَالَ: فَرَضِي بِهِ قَوْلَهُ: (بَلَى)، قَالَ: قَهْلًا بِمَا يَخْتَرُصُ بِي الصُّلْبُ وَمَا يُؤَسِّسُ بِهِ الشُّجْعَانُ، أَخْرَجَهُ الْحَكِيمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ

وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْجَلِيدِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّكُمْ يَا مَنْشَرُ أَمْسِ الْبِرَاقِ تَقْرَأُونَ: أَرْجَى آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ. ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ...﴾ [الآية، لِكُنَّا أَهْلَ النَّبِيِّتِ لَكُمْ] (أَنْ أَرْجَى آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَلَسَوْفَ يَغْفِيكَ رَبُّكَ تَرْضَى﴾ [القصص: ٥] وَبِهِ: الشَّفَاعَةُ

وَأَخْرَفَ آيَةً قِيلَ قَوْلُهُ: ﴿أَبْطَلُ كُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخِلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ [٧٠] (المعارج: ٢٨)، وَبَعْدِي أَنَّهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا. الَّذِينَ ضَلُّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ صُنْعًا﴾ [١٨] (الكهف: ١٠٣، ١٠٤)

وَرَوَى عُبَيْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهَا: ﴿مَنْ يَعْمَلْ شَوْءًا يُحَرِّ بِهِ﴾ [٤] (النساء: ١١٢) وَبِهِ الْبُخَارِيُّ قَالَ سَعِيدَانِ: مَا فِي الْقُرْآنِ آيَةٌ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ: ﴿لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٥] (المائدة: ٤٦٨).

وَرَوَى أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ حَدَّثَكُمُ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ [٢٢] (الشورى: ٣٠) وَسَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ عَلِيٌّ: مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عُلُوبٍ أَوْ بَلَاءٍ فِي الدُّنْيَا فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَاللَّهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَنْقُيَ الْعُقُوبَةَ، وَمَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فَيُؤْتِي الدُّنْيَا فَاللَّهُ أَحْكَمُ مِنْ أَنْ يَحْدُثَ بِمَنْ عَفَرَهُ.

وَقَالَ السُّلَيْمِيُّ فِي أَوَّلِ كِتَابِهِ: قَدْ قِيلَ إِنَّ سُورَةَ الْحَجِّ مِنْ أَحْسَنِ الْقُرْآنِ فِيهَا مَكْنِي وَمَدَنِي وَخَضِرِي وَسَفَرِي وَلَيْسَ زَهَارِي وَخَرَمِي وَسَلِيمِي وَدَائِمِي وَمُنْشُوعِي. انتهى.

وَقَدْ ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ مُحَمَّدُ بْنُ بَرَكَاتٍ السُّعَيْدِيُّ الْمُحَوِّي فِي كِتَابِهِ نَبِي السَّابِعِ وَالْمَنْسُوحِ وَقَالَ: الْمَكِّيُّ مِنْهَا: مِنْ رَأْسِ الثَّلَاثِينَ إِلَى آخِرِهِ - وَالْمَدَنِيُّ: مِنْ رَأْسِ خُمُسٍ عَشْرَةَ إِلَى رَأْسِ الثَّلَاثِينَ وَاللَّيْلِيُّ: خُمُسُ آيَاتِ مِنْ أَوَّلِهَا - وَالنَّهَارِيُّ: مِنْ رَأْسِ تِسْعِ آيَاتِ إِلَى رَأْسِ اثْنَيْ عَشْرَةَ، وَالْحَضَرِيُّ: إِلَى رَأْسِ الْعِشْرِينَ.

قُلْتُ، وَالسَّفَرِيُّ أَوَّلُهَا كَمَا تَقَدَّمَ، وَالنَّاسِخُ: ﴿أَفَلَا يَلْمِزِينَ يَفْقَهُونَ﴾ [٢٢] (الحج ٢٩) الْآيَةُ، وَالْمَنْسُوحُ: ﴿رَمَا أَوْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٢٢] (الحج ٥٢) الْآيَةُ. نَسَحَهَا: ﴿سَنَفِرُكَ فَلَا تَنْسَى﴾ [٨٧] (الاعلى ٦٠) وَقَوْلُهُ: ﴿اللَّهُ يَخْخَكُمُ بَيْنَكُمْ﴾ [٢٢] (الحج ٦٩) الْآيَةُ نَسَخَتْهَا آيَةُ السُّبُفِ.

الدُّوْعُ السَّابِعُ وَالْثَّمَانُونَ: الْأَمْثَالُ

هَذَا الدُّوْعُ مِنْ زِيَادَتِي، وَبِلَاسِ فِي أَمْثَالِ الْقُرْآنِ نُصَائِيهِ مِنْهُمْ الْإِمَامُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَوْرَدِي

رَوَى النِّبْهَقِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ عَلَى خَمْسَةِ أَوْجٍ: حَلَالٍ وَحَرَامٍ وَمُحْكَمٍ وَمُتَشَابِهٍ وَأَمْثَالٍ، فَاغْمَلُوا بِالْحَلَالِ، وَاجْتَنِبُوا الْحَرَامَ، وَاتَّبِعُوا الْمُحْكَمَ، وَآمِنُوا بِالْمُتَشَابِهِ، وَاعْتَظِرُوا بِالْأَمْثَالِ».

وَلَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ [٣٩] (الزمر ٢٧) وَفِي أَمْثَالِ الْقُرْآنِ مَا صُرِّحَ بِهِ بِذِكْرِ الْمَثَلِ وَمَرَّ الْأَغْلَبُ.

وَمِنْهَا مَا لَمْ يُصَرِّحْ بِهِ بِذِكْرِ الْمَثَلِ وَلَكِنَّهَا كَانَتْ فِيهِ، كَمَا حَكَى الْمَوْرَدِيُّ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيَّلَ قَبْلَ لِهَ: «لَنْ تُخْرِجَ أَمْثَالَ انْتَرَبٍ وَالْعَجَمِ مِنَ الْقُرْآنِ فَهَلْ تَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: «حَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا» نَقَالَ: نَعَمْ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، فِي قَوْلِهِ: ﴿لَا تَأْرِضْ وَلَا يَكْرُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [٢٢] (البقرة: ١٨) وَقَوْلِهِ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَفْقُوا لَمْ يَسْزِنُوا وَلَمْ يَفْقَرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قُرْآنًا﴾ [٢٥] (المرقان ٦٧)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ [١٧] (الإسراء: ١١٠)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَلَا تَجْمَلْ يَدَكَ مَمْلُوءَةً إِلَى حُنُوكِ وَلَا تَبْشُطْهَا كُلَّ الْبُشْطِ﴾ [٧] (الإسراء: ٢٩).

فَقِيلَ لَهُ: هَلْ تَجِدُ فِيهِ: مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادًا؟ قَالَ: نَعَمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿يَنْلُ كَذِبًا بِمَا لَمْ يَحِيطُوا بِهِمْ﴾ [١٠] (يونس ٣٩)، وَقَوْلِهِ: ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَنَسِفُوا لَوْلَا هَذَا إِنَّكَ قَدِيمٌ﴾

فَقِيلَ لَهُ: هَلْ تَجِدُ لِيهِ: اخْذْ شَرُّ مَنْ أَحْسَنَتْ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا تَقْتُمُوا
إِلَّا أَنْ أَهْنَأَهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٩، التوبة: ١٨٤]

فَقِيلَ لَهُ: هَلْ تَجِدُ فِيهِ: لَا يُدْعِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جُحْرِ مَرْتَبِينَ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿هَلْ أَمْتَكُمْ قَلْبِهِ إِلَّا كَمَا أَمْتَكُمْ قَلْبِي أُخِيذَ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٢، يوسف: ٦٤].

فَقِيلَ لَهُ: هَلْ تَجِدُ فِيهِ: مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا سُلْطَ عَلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿كَيْفَ عَلَيْهِ أَنْ تَقُولَ: لَنْ أَنْتَ بِضِلَّةٍ﴾ [١٢، الحج: ٤٤].

وَسَيَلَّ بَعْضُهُمْ: أَيْنَ تَجِدُ فِي الْقُرْآنِ: الْخَبِيثَ لَا يَعْذِبُ خَبِيثَهُ؟ فَقَالَ: فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ﴾ [٥]

المائدة: ١٨

النوع الثامن والثمانون والتاسع والثمانون:

آداب القاريء والمقرئ

هَذَانِ التَّوَعَّانِ مِنَ زِيَادَتِي، وَيُشَبَّهَانِ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ: آدَابُ الْمُحَدِّثِ وَآدَابُ طَالِبِ
الْحَدِيثِ، وَلِلثَّانِي فِي ذَلِكَ تَصَانِيفٌ أَشْهَرُهَا: التَّجَانُّ لِلتَّوَرِي، وَمُخْتَصَرُهُ لَهُ، وَأَنَا أُشِيرُ هُنَا
إِلَى مَقَاصِدِهِ حَادِفٌ مُعْظَمُ الْأَدِلَّةِ اخْتِصَارًا.

فَعِنِّي كُلُّ بِنِ الْقَارِيءِ وَالْمُقَرِّئِ: إِحْلَاصُ النِّيَّةِ، وَقَضْدُ وَجْهِ اللَّهِ، وَأَنْ لَا يُقْصِدَ
بِعَمَلِهِ أَوْ بِتَعْلِيمِهِ غَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا كَرِثَاسَةٍ أَوْ مَالٍ، وَلَا يَشِينُ الْمُقَرِّئِ إِقْرَؤُهُ بِطَمَعٍ فِي رِقْقٍ
يَحْصُلُ لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ يَفْرَأُ عَلَيْهِ، وَلَا التَّكْثُرُ كَثْرَتِهِ لِمُسْتَعْلِينَ عَلَيْهِ وَالْمُتَرَبِّدِينَ إِلَيْهِ، وَلَا
يُكْرَهُ قِرَاءَةُ أَصْحَابِهِ عَلَى غَيْرِهِ. وَيَنْحَلِقُ بِآدَابِ الْقُرْآنِ وَيَقِفُ عِنْدَ خُذْرِهِ وَأَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ،
وَيَتِمَلَّى بِسُكُونٍ الْأَخْلَاقَ الْمُرْتَبِئَةَ مِنَ الزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا وَغَدَمِ الْإِلْفَاتِ إِلَيْهَا نَأْسِ أَهْلِهَا،
وَالْجُودِ وَطَلَاقَةِ الْوُجْهِ وَالسُّكِينَةِ وَالرَّقَارِ وَالْخُضُوعِ وَاجْتِنَابِ الضُّجْبِ وَكَثْرَةِ الْمَرْحِ،
وَالسُّطْفِ بِإِزَانَةِ الْأَوْسَاحِ وَالشُّعْرِ وَالظُّفْرِ وَالرِّيحِ الْكَرِيمِ وَتُسْرِيعِ اللَّحْيَةِ وَدَهْيِهِ، وَالْمَحَافَظَةِ
عَلَى الطَّهَارَةِ وَاتِّبَاعِ الْأَخَادِيثِ الرَّارِدَةِ بِالْأَذْكَارِ وَقَضْدِ اللَّغْمِ وَالشُّبْرِي مِنَ أَمْرَاضِ انْقِلَابِ
كَالْحَسَدِ وَالرِّيَاءِ وَالْعُجْبِ وَالتَّكْبَرِ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُهُ دُونَهُ، وَأَنْ لَا يَرَى نَفْسَهُ خَيْرًا مِنْ أَخِيهِ،
وَيَرْفُقَ طَلَبَتَهُ، وَيَرْحُبَ بِهِمْ وَيُخَيِّرُ إِلَيْهِمْ بِحَسَبِ حَالِهِ وَحَالِهِمْ، وَيَنْصَحُهُمْ مَا اسْتَطَاعَ،
وَيَتَوَاضَعُ لَهُمْ وَيَعْرِضُهُمْ عَلَى التَّعَمُّنِ وَيُؤَلِّفُهُمْ عَلَيْهِ، وَيَعْتَقِي بِمَعَالِجِهِمْ وَيَتَضَرَّعُ عَلَيْهِ بِطِيءِ
أَنْفُسِهِمْ وَيَعْلَمُ مَنْ قُلَّ أَدَبُهُ فِي بَعْضِ الْأَخْيَارِ وَيَعْرِفُهُ ذَلِكَ بِطُغْيٍ، لِئَلَّا يَعُودَ إِلَى مِثْلِهِ،
وَيَعُودُهُمْ بِالتَّذْرِيعِ بِالْآدَابِ السُّنِّيَةِ، وَيَأْخُذُهُمْ بِإِعَادَةِ مَحْفُوظَاتِهِمْ. وَيُشِي عَلَى مَنْ طَهَّرَتْ

فَجَاءَتْهُ مَا لَمْ يَخْشَ عَلَيْهِ الْإِعْجَابُ - وَتَعْتَفَ مَنْ قَصُرَ تَعْيِماً لَجِيعاً مَا لَمْ يَخْشَ تَنْقِيزَهُ،
وَيُقَدِّمُ فِي تَغْلِيْمِهِمُ السَّابِقَ قَالِسِق، وَلَا يُمَكِّنُهُ مِنْ لِيَاوِيهِ بِتَرْبِيَّتِهِ إِلَّا لِمُصَحَّحَةٍ شَرْعِيَّةٍ، فَإِنْ
الِإِثَارَ فِي الثَّرَبِ مَكْرُورَةً، وَيَتَّقَدُّ أَحْبَابَهُمْ، وَيَسْأَلُ عَنْ غَالِيهِمْ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ تَغْلِيْمِ أَحَدٍ
لِكُونِهِ غَيْرَ صَحِيحِ النِّيَّةِ، وَيَصُونُ يَدِيهِ حَالَ الْإِقْرَاءِ عَنِ لَغَبَثِ وَعَيْبَتِهِ وَأَذْنَبِهِ عَنِ النَّظَرِ
وَالسَّخِ لِيُغَيِّرَ الْقَارِي، وَيَقْعُدُ مُنْظَهراً مُسْتَقْبِلَ الْقِيَمَةِ فِي بِيَابِ بِيضِ نَفْسِهِ، وَإِذَا وَضَعَ لِمَوْصِيْعِ
بُجُلُوسِهِ صُلَى رُكْعَتَيْنِ، بِإِنْ كَانَ مُسْجِداً تَأَكَّدَ، وَلِيَكُنَّ مَجْلِسُهُ حَسَناً وَاسِعاً، وَلَا يَدُلُّ لِعِلْمِهِ
فَيَذْهَبُ إِلَى مَوْصِيْعِ يَنْسَبُ إِلَى مَنْ يَتَعَلَّمُ بِهِ فَيَعْلَمُهُ بِهِ وَلَوْ كَانَ خَلِيفَةً فَمَنْ دُونَهُ

رَعَى لِسَعْلَمِ أَنْ يَحْتَنِبَ الْأَسْبَابَ الشَّاعِلَةَ عَنِ الْعِلْمِ، لَا مَا لَا يَدُّ بِهِ وَيُظْهَرُ قَلْبُهُ
وَيَتَوَاضَعُ لِمُعْتَبِرِهِ وَإِنْ كَانَ أَصْغَرَ سِنّاً مِنْهُ أَوْ أَقَلَّ شَهْرَةً، وَيَتَّقَدُّ لَهُ وَيَقْتُلُ قَوْلَهُ كَالْمَرِيصِ مَعَ
الطَّيِّبِ النَّاصِحِ الْحَذِيقِ.

وَلَا يَتَعَلَّمُ إِلَّا مِنْ تَأَمَّلَ وَظَهَرَ دِينُهُ وَصِيَّائِهِ، فَالْعِلْمُ دِينٌ فَانْظُرُوا عَنْ تَأْخُذُونَ
دِينَكُمْ لِيَنْظُرَ إِلَى مُتَلِمِيهِ بِعَيْنِ الاحْتِرَامِ وَالتَّعْظِيمِ، وَلَا يَدْخُلْ عَلَيْهِ بِلَا إِذْنٍ إِلَّا إِنْ كَانَ
بِمَوْصِيْعٍ لَا يَخْتِاجُ إِلَى اسْتِثْنَاءٍ، وَيُسَمِّعُ عَلَى الْخَاصِرِينَ، وَيَخْصُهُ بِزِيَادَةِ قَوْلِهِ، وَيُسَلِّمُ عِنْدَ
اتِّصَالِهِ أَيْصاً، وَلَا يَتَخَطَّى النَّاسَ، وَيَجْلِسُ حَيْثُ انْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ إِلَّا أَنْ يَأْذُنَ لَهُ الشَّيْخُ
بِي اسْتِثْنَاءٍ، وَلَا يُقِيمُ أَحداً وَيَجْلِسُ مَوْصِيْعُهُ، وَلَا يَجْلِسُ رَسْطَ الْخَلْفَةِ، وَلَا بَيْنَ صَاحِبَيْنِ
بِغَيْرِ ذِمَّةٍ، وَلَا يَغْمُزُ بِمَنْ يُوَدُّهُ الشَّيْخُ، وَلَا يَقُولُ لَهُ: قَالَ فُلَانٌ بِخِلَافِ قَوْلِكَ، وَلَا يَغْتَابُ
عِنْدَهُ أَحداً، وَلَا يُلْحِقُ عَلَيْهِ إِذَا كَسَلَ، وَلَا يَشْتَعِ مِنْ حَوْلِ صُحْبَتِهِ، وَيَرُدُّ غِيَّةَ شَيْخِهِ إِذَا قَدَّرَ،
وَلَا يَقَارِقُ ذَلِكَ الْمَجْلِسَ، وَيُسَادِّبُ مَعَ رُفَقَائِهِ، وَلَا يَحْسُدُ أَحداً مِنْهُمْ، وَلَا يُعْجَبُ بِمَا
خَصَّصَهُ، وَلَا يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِلَا حَاجَةٍ عِنْدَ الشَّيْخِ، وَلَا يَضْحَكُ، وَلَا يَكْثُرُ الْكَلَامَ، وَلَا يَغْتَبِثُ
بِيَدِهِ، وَلَا يَلْتَفِتُ بِلَا حَاجَةٍ، بَلْ يَتَوَجَّهْ إِلَى الشَّيْخِ، وَلَا يَقْرَأُ عَنِ الشَّيْخِ فِي حَالِ مُلْكِهِ،
وَيَحْتَسِبُ حَقَّ الشَّيْخِ وَسُوءَ خُلُقِهِ، وَإِذَا جَفَأَ ابْتَدَأَ هُوَ بِالْأَعْنَادِ وَالْأَهْلِيَّةِ الدَّسِ لَهُ، وَإِذَا
صَدَرَ مِنَ الشَّيْخِ أَمْرٌ خَلَجَ مِنْهَا مُتَكَرِّراً أَوَّلَهَا وَلَا يُتَكَرَّمَا.

وَمِمَّا يَشْتَرَاهُ بِهِ الْقَارِيءُ وَالْمَقْرِيءُ: الْحَذَرُ مِنَ تَحْذِيرِ الْقُرْآنِ مَوْصِيَّةً يَتَكَسَّبُ بِهَا، نَعَمُ
يُجُوزُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكٍ أَحَدُ الْأَجْرَةِ عَلَى تَغْلِيْمِهِ، وَمِلَازِمَةُ الشَّلَاكَةِ، وَالْإِكْتِسَادُ وَبِهَا،
وَنَسِيَانَةُ كَبِيرَةٍ، وَإِذَا أَرَادَ الْفِرَازَةَ اسْتَأْذَنَ وَقَوَّضَهَا، فَإِنْ قَرَأَ مُحَدِّثٌ جَارَ بِلَا تَحَرُّمَةٍ.

وَيُحَرِّمُ عَلَى الْمُصْحَفِ وَالْقِرَاءَةِ عَلَى الْجُلُوسِ وَالْحَابِضِ، وَيُجُوزُ لَهُمَا اسْتِطْرَافُ فِي
الْمُصْحَفِ، وَإِسْرَافُ الْقُرْآنِ عَلَى قُبَيْبَتَيْهِمَا، وَيُسْنَى أَنْ يَقْرَأَ فِي مَكَاثِبِ تَطْلِيْفٍ، وَلَا يَكْثُرُ فِي
الْحَمَامِ عِنْدَنَا، وَلَا فِي الصَّرِيْقِ، وَيُسْتَقْبَلُ الْقَبِيلَةُ، وَيَجْلِسُ بِحُشُوعٍ وَسَكِينَةٍ رَحْضُورِ قَلْبٍ،

وَلَا يَكْرَهُ قَائِمًا وَلَا مُضْطَجِعًا، وَيَسْتَعِيدُّ، وَأَقْبِلُ الْقَاطِطِ الْاسْتِعَاذَةَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشُّبْطَانِ الرَّجِيمِ، وَتَوَّعُوذُ بِغَيْرِ ذَلِكَ أَجْرَاهُ، وَيَنْذِرُ الْقُرْآنَ.

وَتَعَدَّتْ كَيْمِيَّاتُ لِقْرَاءَةِ فِي كَفِّهِ التَّحْمِيلُ، وَيَتَكَيَّ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ، فَإِنْ لَمْ يَتَكَّ تَبَاكِي، وَإِذَا مَرَّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ سَأَلَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَوْ عَذَابِ اسْتِعَاذٍ أَوْ تَنْزِيهِ نَزَّهٍ أَوْ تَفَكُّرٍ تَفَكُّرٍ، وَيَقْرَأُ عَلَى تَرْتِيبِ الْمُصْصَحَفِ، وَكَجَوْرٍ مُخَالَفَتُهُ إِلَّا أَنْ يَقْرَأَ السُّورَةَ مَفْكُوسًا مَلَأَ، وَالْقِرَاءَةُ فِي الْمُصْصَحَفِ أَفْضَلُ، لِأَنَّ الْمُنْظَرَ فِيهِ عِزَّةً، وَالْجَهْرَ، إِلَّا إِذَا خَافَ الرُّيَاءَ.

وَيَسْتَنْ قَحْبِيْنِ الصُّوْتِ بِهِ مَا لَمْ يَخْرُجْ إِلَى حَدِّ التَّمْطِيطِ وَالْإِفْرَاحِ بِزِيَادَةِ حَرْفٍ أَوْ إِخْفَائِهِ أَوْ مَدِّ مَا لَا يَجُوزُ مَدُّهُ فَحَرَامٌ، وَيُرَاعِي الْوَقْفَ عِنْدَ تَمَامِ الْكَلَامِ وَلَا يَنْقَطِدُ بِالْأَحْزَابِ وَالْأَعْتَابِ، وَيَقْطَعُ الْقِرَاءَةَ إِذَا نَعَسَ أَوْ نَمَلَ أَوْ عَرَضَ لَهُ رِيحٌ حَتَّى يَسْتَمَّ خُرُوجُهَا، أَوْ تَشَوُّبٌ حَتَّى يَنْقَضِيَ، وَإِذَا قَرَأَ نَحَرَ: «وَقَالَتِ الْيَهُودُ يُدْعَى اللَّهُ مَعْلُولَةً» [٥] السَّادَةُ: [٦٤]، «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا» [١٩] مَرَمِ [٨٨] خَفَضَ بِهَا صَوْتَهُ.

وَيَتَأَكَّدُ الْاعْتِدَاءَ بِسُجُودِ الثَّلَاثَةِ وَبِهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ عِنْدَكَ وَمَخَالَفَتُهَا مَعْرُوفَةٌ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفَ فِي الَّتِي فِي (حَم)، وَالْأَصَحُّ عِنْدَنَا أَنَّهَا عِنْدَ قَوْلِهِ: «وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ» [١١] مَصْلَحَتِ: [٢٨] وَأَنَّتِي فِي الشُّعْلِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهَا عِنْدَ «رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ» [٢٧] الْحَمْدُ: [٢٦] وَتَحَرَّمَ الْقِرَاءَةُ بِغَيْرِ الْعَرَبِيَّةِ مُطْلَقًا لِلْقَادِرِ وَغَيْرِهِ، وَلَا يُكْرَهُ الْكُفْتُ مَعَ الرُّقْبَةِ وَلَا أَنْ يَقُولَ: قِرَاءَةُ أَبِي عَمْرٍو وَقِرَاءَةُ فَلَانٍ، وَكِرْمَهُمَا بِمَنْعِ السُّلْبِ، وَيُنْكَرُ أَنْ يَقُولَ: تَبِيْتُ آيَةً كَذَا بَلْ أَتَيْتُ وَلِبْنُصْ مَسَابِلِ هَذَا الْبَابِ تَبَيَّنَتْ مَبْسُوطَةٌ فِي كُتُبِ الْفَيْشَةِ.

النوع التسعون: آداب المفسر

هَذَا النَّوعُ مِنْ رِيَادَتِي، قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَنْ أَرَادَ تَفْسِيرَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ صَلَوةً أَوَّلًا مِنَ الْقُرْآنِ، فَإِنْ مَا أَجُولَ فِي مَكَانٍ تَذَكَّرَ فِي مَكَانٍ آخَرَ، فَإِنْ أَغْبَاهُ ذَلِكَ مَلَبَّةٌ فِي السُّنَّةِ لِمَنْهَا شَارِحَةٌ لِلْقُرْآنِ وَمُرْضُخَةٌ لَهُ.

وَقَدْ قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: كُلُّ مَا خَكَمَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهُوَ مِمَّا فَهِمَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، قَالَ تَعَالَى: «إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ لِنُحْكِمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ» [٤] السَّادَةُ: [١٠٥] فِي آيَاتٍ أُخْرَى، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ، يَعْنِي السُّنَّةَ، وَبِهِ تَحَاكَّ جَبْرِيلُ يَتَوَلَّى بِالسُّنَّةِ كَمَا يَتَوَلَّى بِالْقُرْآنِ، وَأَنَا حَدِيثُ عَائِشَةَ الَّتِي رَوَاهُ الْبُزَّارُ وَابْنُ جَرِيرٍ: «مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُتَسَرَّ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا آيَاتٍ بَعْدَ عِنْدِهِمْ إِيَّاهُ جَبْرِيلُ، فَهُوَ حَدِيثُكَ مَثَكُورٌ وَإِنْ أَوَّلَهُ ابْنُ جَرِيرٍ.

فَإِنْ لَمْ يَجِدْهُ فِي السُّنَّةِ رَجَعَ إِلَى أَقْوَالِ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَفْزَى بِذَلِكَ لِمَا شَاعَرُوهُ مِنْ

الْفَرَائِدِ وَالْأَحْوَالِ غَدَّ ثُرُولُهُ، فَمَا اخْتَصَرُوا بِهِ مِنَ الْفَهْمِ الثَّامِ وَالْعِلْمِ الصَّحِيحِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصُّعْبَةِ رَجَعَ إِلَى أَقْوَالِ الثَّابِعِينَ، وَوُضِعَ وَتَمَّ فِي عِبَارَاتِهِمْ تَبَائِيُ فِي الْأَلْفَاظِ فَحَسِبَتْهَا بَعْضُ مَنْ لَا بَشَنَةَ لَهُ اخْتِلَافاً فَيَتَحَكَّمُهَا أَقْوَالاً وَيُنَاسِ كَذَلِكَ، فَإِنْ يَنْهَضُ مَنْ يُعَيِّرُ عَنْ لُشْيٍ يَلَاذِمُهُ أَوْ يَنْظِيرُهُ، وَيُنْهَضُ مَنْ يَنْصُلُ عَلَى الشَّيْءِ بِغَيْبِهِ، وَالْكُلُّ يَمْنَعُنِي وَاحِدٌ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمَّاكِينِ فَلْيَنْقَطُنِ لِلْسَّبَبِ لِبَذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ الْحُجَّاجِ: أَقْوَالُ الثَّابِعِينَ فِي الْفُرُوعِ غَيْرُ حُجَّةٍ لَكَيْتَ تَكُونُ حُجَّةً فِي التَّفْسِيرِ؟ فَمَعْنَاهُ أَنَهَا لَا تَكُونُ حُجَّةً عَلَى غَيْرِهِمْ وَمَنْ خَالَفَهُمْ وَهُوَ صَحِيحٌ، أَمَا إِذَا أَجْمَعُوا عَلَى الشَّيْءِ فَلَا يَزِيدُ فِي كَوْنِهِ حُجَّةً، لِأَنَّهُ اخْتَلَفُوا لَمْ يَكُنْ قَوْلُ بَعْضِهِمْ حُجَّةً عَلَى بَعْضٍ وَلَا عَلَى مَنْ يَمْنَعُهُمْ، وَيَرْجِعُ فِي ذَلِكَ إِلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ أَوْ السُّنَّةِ أَوْ غُيُومِ لُغَةِ الْعَرَبِ أَوْ أَقْوَالِ الصُّحَّاحِ.

وَعَلَيْهِ أَنْ يَسْتَحْفِظَ الْحَدِيثَ الَّذِي رَوَاهُ ابْنُ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مَرْفُوعاً قَالَ: «التَّفْسِيرُ أَرْبَعَةٌ أَوْجُهُ: وَجْهُ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ مِنْ كَلَامِهَا، وَتَفْسِيرٌ لَا يُعَدُّ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ يَعْنِيهِ الْعُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ». ثُمَّ رَوَاهُ مَرْفُوعاً بِسَبَبٍ صَعِيبٍ بِلَفْظٍ: «أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَافٍ: حَلَالٍ وَحَرَامٍ لَا يُعَدُّ أَحَدٌ بِجَهَالَتِهِ، وَتَفْسِيرٌ تَعْرِفُهُ الْعَرَبُ، وَتَفْسِيرٌ نَسَرَّهُ الْعُلَمَاءُ، وَتَفْسِيرٌ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَمَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ بِسُوءِ اللَّهِ فَهُوَ كَاذِبٌ».

وَعَلَيْهِ أَنْ يُكَيِّزَ مِنَ الْأَقْوَالِ الْمَحْمَلَةِ الْبَهِيمَةِ وَالْتَّصَايِيرِ الْخَرِيبَةِ، وَالْأَبَا بِكَلِمَةٍ فِي حَضَرِ الْآيَةِ عَلَى مَذْهَبِهِ إِذَا كَانَ ظَاهِرُهَا يُحَالِفُهُ، فَفِي الْحَدِيثِ (مَرَايِي الْقُرْآنَ تَكْفُرُ) وَأَنْ يُرْجِعَ مِنْ الْأَقْوَالِ مَا وَاقَفَ قِرَاءَةً أُخْرَى كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿أَوْ لَا تَسْتَشْمُ النِّسَاءُ﴾ (٥) [المائدة: ٦] فَتَفْسِيرُ الْمُسْلِمَةِ بِالنَّسْرِ بِالْيَدِ أَوْسَى مِنَ الْجَمَاعِ لِإِمْوَافِقَتِهِ لِلْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى: (أَوْ لَا تَسْتَشْمُ) وَيَحْرُمُ تَحْرِيماً غَلِيظاً أَنْ يُنَسَّرَ الْقُرْآنُ بِمَا لَا يَشْتَبِهُ بِجَوْهَرِ اللَّفْظِ كَمَا قَعَلَ ابْنُ عَرَبٍ الْمُبْتَدِعُ الَّذِي يُنْسِتُ إِلَيْهِ كِتَابُ «الْمُضَرَّصِ» الَّذِي هُوَ كُفْرٌ كَلَّهُ.

وَكَمَا يَحْتَكِي عَنْ بَعْضِ الْمُلْحِذَةِ أَنَّهُ قَالَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ﴾ (٢) [البقرة: ٢٥٥] إِنَّ مَعْنَاهُ: مَنْ ذَا الَّذِي مِنْ الدُّلَلِ - «ذِي» بِشَارَةِ بِلُفْسٍ - «يُشَفُّ» جَوَابُ لَمَنْ مِنْ الشَّفِّ - «عُ» يَعْلُ أَمْرٌ مِنَ التَّوْحِي.

وَيَحْرُمُ أَنْ يُخْرَجَ الْقُرْآنُ عَلَى الشَّوَارِعِ الْمُسْتَطَفِيَّةِ، وَقَدْ اتَّفَقَ أَهْلُ عَصْرِنَا بِمَنْ يُبَيِّحُ الْمُنْطَقَ مِنْهُمْ وَمَنْ يُحَرِّمُهُ عَلَى التَّعْلِيلِ عَلَى مَقْصَرِ الْعَجْمِ، وَقَدْ خَرَجَ بَعْضُ آيَاتِ الْقُرْآنِ عَلَيْهِ وَأَقْتَرُوا بِتَفْهِيمِهِ وَوَجْهِهِ وَأَنَّهُ أَتَى بِهَا مِنَ الْعَطَائِمِ، وَإِذَا أَعْرَبَ آيَةً أَعْرَبَهَا عَلَى أَظْهَرِ

مُحْتَمَلَاتِهَا وَأَرْجَحِيَّتُهَا، وَلَا يَذْكُرُ كُلُّ مَا تَحْتَمَلُهُ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى جَائِزاً إِلَّا لِقَصْدِ التَّخْرِيسِ، وَلَا يَذْكُرُ الْأَصَابِيصَ الَّتِي لَا يَدْرِي صِحَّهَا خُصُوصاً الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَلِيَقْتَصِرَ بِشَيْءٍ عَلَى مَا تَدْعُو لِفُضُولِهِ إِذَا كَانَ فِي الْآيَةِ إِشَارَةٌ إِلَيْهِ مَتَحَرِّباً أَصَحَّ مَا وَزَدَ وَمِيَّاتِي حُكْمَ التَّفْسِيرِ بِالرَّأْيِ.

النوع الحادي والنسغون: مَنْ يَقْبَلُ تَفْسِيرَهُ وَمَنْ يُؤْذِ

هَذَا النَّوعُ مِنْ زِيَادَتِي. وَنُسِجَتْ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ: مَعْرِفَةُ مَنْ يُقْبَلُ بِرَأْيَتِهِ وَمَنْ لَا يُقْبَلُ.

قَدْ تَقَدَّمَ فِي آذَانِ الْمُفَسِّرِ أَنَّ التَّفْسِيرَ يُطْلَبُ أَوَّلاً مِنَ الْقُرْآنِ ثُمَّ لِسُنَّةِ ثُمَّ أَقْرَابِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، فَتَأْتِي ذَلِكَ عَلَيْهِمْ شَرْطُ الرُّوَايَةِ وَهِيَ الْعَدَالَةُ وَالْحِفْظُ وَالِإِتِّفَاقُ وَهُوَ مَنْشَرٌ فِي عِلْمِ الْحَدِيثِ، وَكَذَا رَجَاءُ الْقُرْآنِ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنْ أَحَدَ أَرْكَانِهِ صِحَّةُ السُّنَنِ. وَصَحَّ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَنَّ التَّفْسِيرَ بِالرَّأْيِ سَرَامٌ. وَتَقَدَّمَ فِي الْمَقْدَمَةِ الْقُرْآنُ بَيِّنَةٌ وَتَبَيَّنَ التَّأْوِيلُ.

فَأَمَّا الْأَوَّلُ فَحَرَامٌ مُطْلَقاً لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى اللَّهِ وَالْقَطْعُ بِأَنَّهُ مُرَادَةٌ وَأَمَّا الثَّانِي: وَهُوَ التَّأْوِيلُ فَقَدْ اخْتَلَفَ فِي بَيِّنَاتِهِ قَوْمٌ سَدُّوا لِبَابَ وَتَشْكَا بِظَهْرِ الْحَدِيثِ، وَخَوَظَهُ آخَرُونَ لِمَرَّ كَانَ عَالِماً بِمَعْلُومٍ:

أَحَدُهُمَا: اللَّفْظُ لِأَنَّهُ بِهَا مَعْرِفَةُ مَعْنَى الْأَلْفَاظِ وَمَنْسُولَاتِهَا.

الثَّانِي: الشَّخْرُ لِأَنَّهُ الْمَعْنَى يَتَغَيَّرُ وَيُخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْإِعْرَابِ فَلَا بُدَّ مِنْ اخْتِيَارِهِ لِثَلَاثٍ: التَّضَرُّفِ لَمْ يَذْكُرْهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ الْأَصَوْتُ، رُوحُهُ مِنْ ذِكْرِهِ أَنَّ بِهِ تُعْرَفُ لَائِيَّةٌ وَصُيِّغَ.

الرَّابِعُ: الْأَشْتِقَاقُ لِأَنَّهُ لَا اسْمَ إِذْ كُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ مِنْ مَادَّتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ خُتِلَفَ الْمَعْنَى بِاخْتِلَافِهِمَا، كَالْمَسِيحِ هَلْ هُوَ مِنَ الْمَسِيحَةِ أَوْ الْمَسْحِ.

الْحَامِسُ: الْمَعْنَى لِأَنَّهُ بِهِ تُعْرَفُ خَوَاصُّ تَرَائِبِ الْكَلَامِ مِنْ جِهَةِ إِفَادَتِهَا الْمَعْنَى.

الْسَّادِسُ: الْبَيِّنَاتُ لِأَنَّهُ بِهِ تُعْرَفُ خَوَاصُّ التَّرَاكِيِبِ مِنْ حَيْثُ اخْتِلَافُهَا بِحَسَبِ وَضَرَحِ الدَّلَالَةِ وَخَمَائِهَا.

السَّامِعُ: الْبَسِيحُ لِأَنَّهُ بِهِ تُعْرَفُ وَجُوهُ تَخْيِينِ الْكَلَامِ.

الثَّامِنُ: عِلْمُ الْقِرَاءَاتِ لِأَنَّهُ بِهِ تُعْرَفُ كَيْفِيَّةُ النُّطْقِ بِالْقُرْآنِ، وَبِالْفَرَادِ تَرْجُحُ بَعْضُ الرُّجُوحِ الْمُحْتَمَلَةِ عَلَى بَعْضٍ.

لثامع: علم أصول الدين لما في القرآن من الآيات الدالة بظاهرها على ما لا يحوز على الله فالأصولي يؤول ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز.

المابهر أصول الفقه لأن به يعرف وجه الاستدلال على الأحكام والاستنباط.

الحادي عشر: أساليب الأصول والقصص إذ يسبب الثرول يعرف معنى الآية المترتبة فيه بحسب ما أنزلت فيه

الثاني عشر: النسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره.

الثالث عشر: علم الفقه.

الرابع عشر: الأحاديث المبينة لتفسير المجمل والمنهم.

الخامس عشر: علم الموهبة وهو علم يؤرثه الله لمن عجل بما علم، ولله الإشارة بحديث: لمن عجل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم.

قال ابن أبي الدنيا: وعلم القرآن وما يستنبط منه بحر لا ساحل له.

قال: فهذه العلوم التي هي كمال المفسر لا يكون مفسراً إلا بتخصيلها فمن سر بدونها كان مفسراً بالرأي المنهي عنه، وإذا قرأ مع خصوصية لم يكن مفسراً بالرأي المنهي عنه.

قال: راصحابه وشاهرون كان علمهم علوم التعزية باطن لا بالكتاب، واستفادوا العلوم الأخرى من القرآن والسنة التي تلقوها من رسول الله ﷺ.

قلت: ولهذا كان علم التفسير الموضع فيه هذا الكتاب مستعداً من علوم العلوم، وأنواعه مآخوذة منه. ومن أثقن الأثر المذكورة في هذا الكتاب حصل له من ذلك ما يزومه ولم يحتاج معه إلى غيره.

وبذلك نستكمل علم التورية ونقول: هذا هو شيء ليس في قدرة الإنسان تحصيله وليس كما ظننت من الإشكال، وقد حطرت لي تشبيهاً بقولهم في حد المجتهد هو نقيه النفس، أي: شديد الفهم بالطبع بمقاصد الكلام بحيث يقدّر على الاستنباط.

ويمن لا يشغل تفسيره: المبتدع خصوصاً الزمخشري في كتابه فقد أكثر فيه من إخراج الآيات عن وجهها إلى معتقده، فأبدي بحيث يسرق الإنسان من حيث لا يشعر وأساء فيه الأدب على سيد المرسلين ﷺ في مواضع عديدة فضلاً عن الضحابة وأهل السنن.

وقد أحسن الدمشقي إذ ذكره في الميزان، وقال: كن حديراً من كفايه، وألف لشيخ

تَنِيَّ الذِّينَ السُّبْكِي كِتَابًا سَمَاءً: الْأَكْنَافَ عَنْ إِفْرَاءِ الْكُشَابِ، ذَكَرَ فِيهِ أَنَّهُ عَقَدَ الثُّبُوتَ مَنْ إِفْرَائِهِ وَقَاتَ إِلَى اللَّهِ فَلَا يَقْرَأُ وَلَا يُنْظَرُ فِيهِ أَبَدًا لِمَا خَوَّاهُ مِنَ الْإِسَاءَةِ لِمَذْكُورَةٍ.

قال: وَقَدْ اسْتَشَارَنِي بَعْضُ أَهْلِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ أَنُ بَشَّرِي مِنْهُ لُسْعَةً وَتَحِيلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ فَاشْرَفْتُ عَلَيْهِ بِأَنْ لَا يَفْعَلَ حَيَاءً مِنَ النَّبِيِّ ﷺ أَنُ يَنْقُلَ إِلَى بَلَدٍ هَرَفَ فِيهَا كِتَابٌ فِيهِ مَا يَتَعَلَّقُ بِجَنَابِهِ ﷺ عَلَى أَنَّهُ آيَةٌ فِي بَيَانِ أَنْزَاعِ الْبَلَاغَةِ وَالْإِعْجَازِ لَوْلَا مَا شَأْنُهُ يَمَّا ذَكَرْنَاهُ.

وَبِى تَفْسِيرِ الْبَيْضَارِيِّ بِحَمْدِ اللَّهِ عَنِي فِي هَذَا الْمَابِ.

وَلَا يَتَّيَلَّ مِنْ عَرَفَ بِالْجَدِّ وَالْجَوَادِ وَالْتَعَصُّبِ نَقْرًا قَالَهُ وَقَدْ رُجِّعَ إِلَى الْمَحَقِّ إِذَا ظَهَرَ لَهُ، وَلَا مَنْ يَقْدُمُ الرَّأْيَ عَلَى السُّنَنِ، وَلَا مَنْ عَرَفَ بِالْمُجَازَفَةِ وَغَسِمَ التَّكْبِثُ أَوْ سَالِجُزَاةٌ وَالْإِقْدَامُ عَلَى اللَّهِ وَقِلَّةُ الْمِبَالَاةِ. وَمِنْ الْمُطْعَمِينَ فِيهِمْ: جُنَيْرٌ، وَالْعَوْفِيُّ، وَالْكَلْبِيُّ وَمُقَدِّبٌ، وَالسُّدِّيُّ الصَّغِيرُ وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ بِحِلَافِ الْكَبِيرِ وَاسْمُهُ: إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

ثُمَّ رَأَى التَّفْسِيرَ عَنْ تَرْجُمَانِ الْقُرْآنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَرَدَّ مِنْ طَرَفِي، لَمَنْ يَجِدُهَا، طَرِيقَ سَعِيدِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنْ سُوْحِ بْنِ قَبِيْسٍ عَنْ عِثْمَانَ بْنِ مَحْصَنِ عَثْنُ، وَطَرِيقَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَنْ عِكْرَمَةَ أَوْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ حَتَّى هَكَذَا بِالْثَّرْدِيَّةِ وَرُبَّمَا يَنْجُزُ مَا خِلِيهِمَا فِي بَعْضِ الزَّوَايَا. وَطَرِيقَ مَالِكِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَبِيْسٍ عَنْ عِصَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ سَعِيدِ عَنْهُ وَمِنْ رَاهِيهَا: طَرِيقَ لُكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ، وَطَرِيقَ ابْنِ صَحَّاحٍ عَنْهُ مَنْقُطَةً لِأَنَّهُ نَمَّ يَنْبُتُ سَمَاعُهُ بِثَلْثِ فِيلٍ: وَطَرِيقَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ كَذَلِكَ وَإِنَّهُ إِنَّمَا سَمِعَ التَّفْسِيرَ مِنْ مُجَاهِدٍ أَوْ سَعِيدٍ عَنْهُ

النوع الثاني والتشعُّون: غرائب التفسير

هَذَا النَّوعُ مِنْ زِيَادَتِي، وَهُوَ بَشِيرٌ مِنْ عِلْمِ الْحَدِيثِ، الْمُنْكَرُ أَوْ الْغَرِيبُ وَالْمُرَادُ بِهِ: مَا قِيلَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ لَأَقْوَالِ الْغَرِيبَةِ لَا يَجُزُّ حَمْلُ الْقُرْآنِ عَلَيْهَا وَلَا ذِكْرُهَا إِلَّا عَلَى سَبِيلِ التَّحْذِيرِ مِنْهَا.

وَأَلْفَ فِيهِ بَعْضُ الْمُتَقَدِّمِينَ كِتَابًا فِي مُجَلَّدَيْنِ وَهُوَ: مُحَمَّدُ بْنُ حُمَيْرَةَ لِكُرْمَانِي فِي حُدُودِ الْخُمْسِ مَافَ، فَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿وَلَا تَحْمِلْكُمَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦] قَالَ قُرْمٌ: يَنْعِي الْوَشَقَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَهُ عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [الزلزال: ٢٣] قَالَ قُرْمٌ: فَرُجٌ عَزِيمٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ [الفلق: ١٣] قَالَ بَعْضُهُمْ: أَنِي مِنْ شَرِّ الذَّخْرِ إِذَا قَامَ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى:

﴿خمسوق﴾ [أول الشورى] قال بعضهم: هر رجل يقال له: أبو عبد الله ينزل على نهر من أنهار المشرق يبتني عليه مدينتين ونحو ذلك.

وحدو أمثلة وثها لينحدرها المفسر ولا يتول عليها وإن وقع الأول وثها في تفسير الكواشي وغيره من المتنمدين.

ومن أشبه ما اشهر في قولو تعالى: ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (٣) آل عمران: ١٠٢ فقد نهج التوام بأن معناه: متزوجون، وهذا قول لا يعرف له أصلاً ولا يجوز الإقدام على تفسير كلام الله بمخرجه ما يحسد في النفس أو ينزع بمن لا عهد عليه.

النوع الثالث والتسعون: معرفة المفسرين

هذا النوع من زيادتي وهو مهم، وقد ألف الناس فيهم طبقات، فمن أشهر يعرفون التفسير من الصحابة رضي الله عنهم: الحنفاء الأربعة، وعبد الله بن مسعود، فقد روى ابن جرير عنه أنه قال: والبي لا إله غيره ما تركت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيمن تركت وأين تركت ولو أعلم مكان أحد أعلم بكتاب الله مني تناله المطاة لآتيته.

وبينهم: عبد الله بن عباس البحر ترجمان القرآن، فقد دعا له رسول الله ﷺ فقال: «اللهم قلته في الذين رحلته القابل»، وقال ابن مسعود: ينم ترجمان القرآن ابن عباس ومن التابعين: مجاهد بن جبر، فقد قرأ القرآن على ابن عباس ثلاث مرات يسأله في كل مرة عن تفسير آية، وهذا قال سفيان الثوري: إذا جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به.

وبينهم: سعيد بن جبيرة وعكرمة مولى ابن عباس، وعطاء بن أبي رباح والحسن البصري، ومسروق بن الأجدع، وسعيد بن المسيب، وأبو العافية والربيع بن أنس، وقناة، وابيضاك بن مزاحم، وخلق، ثم حمل التفسير من كل خلف خلق وألوا فيه من الكتب كمقاتل والسدي ووكيع وعبد الرزاق ومحمد بن يوسف البرياني وأبي جعفر بن جرير وهو أجلهم.

النوع الرابع والتسعون: كتابة القرآن

هذا النوع من زيادتي، وهو نوع من أنواع علوم الحديث، وفيه مسائل:

الأولى: تسع كتب كتابة المصحف وتحسين كتابه وتبيينها لأبصارها، وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه، فقد روى أبو حنيفة في فضائله عن عمر أنه وجد مع رجل مصحفاً قد

كُتِبَ بِقَلَمٍ دَقِيقٍ مُكْرَرَةٍ ذَلِكَ وَصَرِيحُهُ وَقَالَ: عَقَلُوا كِتَابَ اللَّهِ وَكَانَ عَمَرُ إِذَا رَأَى مُضَحَقًا عَظِيمًا سُرَّ بِهِ، وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكْتُبَ فِي شَيْءٍ صَغِيرٍ وَأَنَّهُ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ يَكْتُبُ فَقَالَ لَهُ: أَجَلُ لَقَمِكَ وَتَرَزُّهُ كَمَا تَوَرَّهُ اللَّهُ.

وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّهُ كَرِهَ كِتَابَتَهُ مَشَقًّا، وَتَحَرَّمَ كِتَابَتَهُ بِنَجَسٍ، وَأَمَّا بِالدَّهَبِ فَهَرَّ حَسْرَ كَمَا قَالَ الْخَرَّالِيُّ، وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ مَرَّ عَلَيْهِ بِمُضَحَقٍ زَيْنَ بِالدَّهَبِ فَقَالَ: إِنَّ أَحْسَرَ مَا زَيْنَ بِهِ الْمُضَحَقُ تِلَازَتُهُ بِالْحَقِّ، وَرُوِيَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَابْنِ دُرٍّ وَابْنِ مَرْزُومٍ أَنَّهُمْ كَرِهُوا ذَلِكَ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْقَزِيرِ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَكْتُبُوا الْقُرْآنَ حَيْثُ يُوَطَأُ، وَذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ تَكْرَرُ كِتَابَتُهُ عَلَى الْجَيْطَانِ وَالْجُذْرَانِ وَعَلَى السُّقُوبِ أَشَدُّ كَرَاهَةً لِأَنَّهُ يُرْحَلُ

الثَّانِيَةُ: اخْتِلَافٌ فِي نَقِطِ الْمُضَحَقِ وَشَكْبِهِ وَيُقَالُ: أَوَّلُ مَنْ قَعَلَ ذَلِكَ: أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ بِأَمْرِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ، وَقِيلَ: الْحَسْرُ الْبَصْرِيُّ، وَيَحْيَى بْنُ يَمْرٍ، وَقِيلَ: نصر ابن عاصم الليثي.

وَأَوَّلُ مَنْ وَصَحَ الْهَمْزَ وَالنُّشِيدَ وَالرُّزْمَ وَالْإِشْعَامَ: الْحَلِيلُ.

وَقَالَ قَتَادَةُ: يَدْرُوا فَنَقَطُوا ثُمَّ خَمَسُوا ثُمَّ عَشَرُوا، وَنَالَ عِيْرَهُ: أَوَّلُ مَا أَخَذُوا النُّقْطَ عِندَ أَخِي لَاحِي ثُمَّ الْفَوَائِجَ وَالْخَرَائِمَ.

وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: مَا كَانُوا يَعْرِفُونَ شَيْئًا بِمَا أَخَذُوا فِي الْمَصْحَفِ إِلَّا النُّقْطَ الثَّلَاثَ عَشَرَ دُرُوسَ الْأَيِّ.

وَقَدْ رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: جَرَدُوا الْقُرْآنَ، وَلَا تَحْلِطُوا بِشَيْءٍ، وَرُوِيَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّهُ كَرِهَ نَقْطَ الْمَصَاحِفِ، وَعَنْ ابْنِ سِيرِينَ: أَنَّهُ كَرِهَ النُّقْطَ وَالْمَوَائِجَ وَالْخَرَائِمَ، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمُجَاهِدٍ: أَنَّهُمَا كَرِهَا النُّشِيرَ، وَقَالَ مَالِكٌ: لَا بِأَسَى بِهِ فِي الْمَصْحَفِ أَلَّا يَتَعَلَّمُ فِيهَا الْفُلَمَانُ، أَمَّا الْأُمَّهَاتُ فَلَا.

وَقَالَ الثَّوْرِيُّ: نَقَطَ الْمُضَحَقِ وَشَكْبَهُ مُسْتَحَبٌّ لِأَنَّهُ صِيَانَةٌ لَهُ مِنَ اللَّعْنِ وَالشَّعْرِيفِ.

وَقَالَ النَّيْهَتِيُّ فِي الشُّعْبِ: مِنَ آدَابِ الْقُرْآنِ أَنْ يُفْهَمَ فَيُكْتُبَ مُرْجَأُ بِأَحْسَنِ حَذٍّ، وَلَا يُصَغَّرُ، وَلَا تُقَرَّمَطُ حُرُوفُهُ، وَلَا يُحْلَطُ بِهِ مَا لَيْسَ مِنْهُ كَتَحْدٍ، لَايَاتٍ وَالسُّجْدَاتِ وَالْعَشْرَاتِ وَالْوُقُوفِ وَاجْتِلَابِ الْفِرَاءِ وَمَعَايِي الْآيَاتِ.

وَقَالَ ابْنُ مَجَاهِدٍ: يَنْبَغِي أَلَّا تُشَكَّلَ وَلَا مَا يُشَكَّلُ

وقال الداني: لا أستجيرز التقط بالشواذ لما فيه من التغيير لصورة الرسم، ولا أستجيرز جمع قراءات شتى في مصحف واحد بالون مختلف لآلة من أعظم التخليط والتغيير للمرسوم، وأرى أن تكون الحركات والسوين والشديد والسكون والمد بالخمزة والهمزة بالصفرة، انتهى.

الثالث: فهي رسم المصحف وبه مصانيف كثيرة أشهرها: المنيع للداني والرائية للشاطبي وهو متبع لا يراضى فيه القواعد التحريية وقد حررته على ترتيب لم أسبق إليه وضبطته بقواعد بعد أن عرفت أن الأصل في كل كلمة أن توضع بحروف هجائها، القاعدة الأولى: بي الحذف، تحذف الألف من ياء الندبة نحو يا أيها الناس، يادم، يرب.

وقد التبيه نحو: هؤلاء، هاتم، واعم صمير نحو: أمجنتكم، آتية، ومن ذلك: أولئك، زليكر، وتبرك، وفروع الأربعة: والله، والله، كيف وقع، والرخمن، ومبطن، كيف وقع إلا: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ (١٧) ﴿سراء ١٩٣﴾ رتند لام نحو: «خليف» ﴿خلف رسول الله﴾ (٩٧) القوية: [٨٩] «علم»، «يلف»، «ملشوا» - وتيس لأمين نحو: «الكلفة» والضللة، جلى السير، «للدي بنية» (٣) آله مراد: [٩٦] ومن كل علم زلي على ثلاثة: كإبراهيم وصليح، وميكيل، وألت، إلا جالوت وطالوت وقايوج ومأجوج وداود لحذف واد واسرائيل لحذف يايو، واختلف في هاروت وماروت وهامان وقارون، ومن كل ملى اسم أو فذل إن لم يتطرق نحو: «وَجُلَى يَعْلَمُ» «أصلنا» «إن هذين» (٢٠) طه: [١٣] إلا «بب قلنت بذلك» (٢٢) صحج. [١١] ومن كل جمع بضمج بمذكر أو مؤنث محو. المؤمنون، ملثوا بهم، لا: «طاغورد» في الداريات والطور سورة الحديد: ٥٢، والطور ٤٢٣، و «كرما كاتيين»، وإلا: «روحات» و«آيت السائين»، و «مكر ني مآياتنا»، «مآياتنا بيئات» «في يؤس» (سورة يوسف. ١٥). وإلا إن ثلاثا حمزة نحو: «الصائين والصائيات»، أو تشديد نحو: «الصائين» و«الصائيات»، فإن كان في الكلمة ألف ثانية حذفت أيضا إلا: «سبع سموات» (١١) في صلت: [١٢] ومن كل جمع على «مفاعل» أو شبهه نحو: المسجد أو مسكن والشمى والنصرى والعسكين والسيكة والخبت.

والثانية: من: «خطيك» كيف وقع، ومن كل عدد كثلث وثلاث، وسحر إلا في آخر الداريات. فإن لثي بألفه والقيمة، واسينس، وسلطس، والثنى، والثنى، وخلق، علم، ويغير، والأصحب، والأنهر، والكنث، ومكر الثلاثة إلا أربعة مواضع «لكل أجل كتاب» (١٣) الرعد. ٣٨، «كتاب معلوم» (١٥) الحجر: ٤٤، «كتاب زينك» (١٨) الكهف: ٢٧ و«كتاب مبين» في السمل [النمل: ١] ومن البسطة، و«بسم الله مخبرها» ومن أريد الأمر من سأل.

وَمِنْ كُلِّ مَا اجْتَمَعَ فِيهِ الْفَيَاقُ أَوْ ثَلَاثَةُ حَوَى: ﴿ءَادَمَ﴾ ﴿ءَاخِرَ﴾ ﴿ءَأَشَقَقْتُمْ﴾
﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ وَمِنْ ﴿رَعَا كَيْفَ وَقَعَ﴾ إِلَّا: ﴿مَا رَأَى﴾ و﴿لَقَدْ رَأَى﴾ فِي السُّجُودِ [الجم: ١٨، ١٩]
و﴿الْفَرْ﴾ إِلَّا: ﴿فَمَنْ يَسْمَعُ الْآنَ﴾ [٨٧: الج: ١٩]. وَالْأَلْفَانِ مِنْ: ﴿الْأَيْكَتَ﴾ إِلَّا
فِي الْحَجَرِ [الحجر: ٤٧٨]. وَقِ [ق: ١٤]. وَتُخَلِّفُ الْيَدُ مِنْ كُلِّ مَثْقُوسٍ مُتَرَيْنَ رَفْعًا وَجَرًّا كَحَوَى
﴿يَدِغَ وَلَا قَادِ﴾ وَالْمُضَابَفُ لَهَا إِذَا تُودِي إِلَّا: ﴿يُعْبَادِي الَّذِينَ ءَمَنُوا﴾ [٢٩: العنكبوت: ٥٦]،
أَوْ سَمَّ يَنَادُ إِلَّا: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِي﴾ [١٧: لاسرهم: ٥٣]. ﴿أَسِرْ بِعِبَادِي﴾ [طه: ٧٧، الطه: ٢٣]، فِي
مِهْ وَالِدُخَانٍ ﴿وَنَادِخِلِي فِي يَدِي وَدَخِصِي جَنَّتِي﴾ [٨٩: الحجر: ٢٩، ٣٠] وَمَعَ وَثَلِهَا نَحْوُ:
﴿وَلَيْسِي﴾ و﴿الْحَوَارِيَّيْنِ﴾ و﴿مُسْكِنَيْنِ﴾ إِلَّا: ﴿عَلَيْنِ﴾ و﴿بِهِيَّيْ﴾ و﴿هَيْيْ﴾ و﴿مَكْرَ
السُّيِّئِ﴾ و﴿سَيِّئَةٍ﴾ و﴿السُّبُتَةِ﴾ أُنْعِيئَا رَ﴿يَعْيِي﴾ مَعَ سَمِيرٍ لَا مُفْرَدًا وَحَيْثُ وَتَعَ
﴿أَطِيعُونَ﴾ ﴿أَتَقُونَ﴾ ﴿خَالُونَ﴾ ﴿أَزْهَبُونَ﴾ ﴿نَازِلُونَ﴾ و﴿أَعْبُدُونَ﴾ [لا فِي يَس: ٣١]
يَس: ٦١] ﴿وَالْحَشُونَ﴾ إِلَّا فِي ابْفَرَّةِ [٧١: البقرة: ٥١]. و﴿يَكْبُدُونَ﴾ إِلَّا: ﴿تَكْبُتُونَ﴾ جَمْعًا
[١١: مَرَد: ٥٥] و﴿أَتَقُونَ﴾ إِلَّا فِي آلِ عَمْرَانَ [٣: آل عمران: ٣١]. وَطَهَ [طه: ٩١]. و﴿لَا
تَنْطَرُونَ﴾ و﴿لَا تَسْتَنْجِلُونَ﴾، و﴿لَا تَكْفُرُونَ﴾، و﴿لَا تَقْرُبُونَ﴾، و﴿لَا تَحْزَنُونَ﴾، و﴿لَا
تَقْضَحُونَ﴾، ﴿بِهِدِينَ﴾ و﴿سَبِّهِينَ﴾ و﴿كُذِّبُونَ﴾ و﴿يُثْقَلُونَ﴾، ﴿أَنْ يَكْذِبُونَ﴾ و﴿وَعِيدَ﴾
و﴿الْحَوَارِ﴾ و﴿بِلَادِ﴾ و﴿الْمُهْتَبِ﴾ إِلَّا فِي الْأَعْرَافِ وَتُخَلِّفُ الرَّأُ مَعَ أُخْرَى نَحْوُ: ﴿لَا
يَنْتُونَ﴾، ﴿فَاءُ﴾ و﴿إِنَّ الْفَوْذَةَ﴾، يُرْسَا، وَتُخَلِّفُ اللَّامُ مَذْعَمَةً فِي مَلِيهَا حَوَى: الْبَيْلُ،
الَّذِي، إِلَّا اللَّهُ، إِلَهُهُمْ، اللَّعَةِ وَرُوعِهِ وَاللَّهُو، وَاللُّغُو، وَاللُّلُؤُ، وَاللَّاتُ، وَاللَّسَمُ،
وَاللَّهَبُ، وَاللَّطِيفُ، وَاللَّوَاتَةُ.

فصل: في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة

حذفت الألف من: ﴿مَلِكُ الْمَلِكِ﴾ (٣٦) آل عمران: ١٢٦، ﴿فَرِيَّةٌ ضِعْفًا﴾ (٤١) السجدة: ١٩
 ﴿مُرَغَمًا﴾ (٤٢) السجدة: ١٠٠، ﴿خُلِيعُهُمْ﴾ (٤٤) النساء: ١٤٢، ﴿أَكَلُونَ لَيْسَتِ﴾ (٥٠) المائدة: ٤٢،
 ﴿بَلَعُ﴾ (٦٥) الطلاق: ١٢، ﴿يُجِجْدَلُوكُمْ﴾ (٦٦) الأنعام: ١٢٠، في الأعراف ﴿وَيُظِلُّ مَا كَانُوا
 يَمْعَلُونَ﴾ (٧٧) الأعراف: ١١٨، وهود [هود: ١٦]، في الأنفال ﴿الْمِيعَدُ﴾ (٦٦) الأنفال: ٤٢، ثريا
 في الرعد [الرعد: ٥]، والنحل [النحل: ٦٧]، وقم [الآية الأخيرة]، ﴿جَذَذَا﴾ (٢١) الأنبياء: ٥٨،
 ﴿يُسِرُّونَ﴾ (٥٥) المائدة: ٥٦، ﴿آيَةُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (٢٤) النور: ٣١، ﴿يَأْتِيهِ السَّاجِدُ﴾ (٤٤) النور: ٤٩، ﴿آيَةُ الثَّقَلَيْنِ﴾ (٥٥) الرحمن: ٣١، ﴿أُمُّ مُوسَى نَرْغًا﴾ (٢٨) القصص: ١٠، ﴿وَعَلَّ
 نُجْزِي﴾ (٣١) سبأ: ١٧، ﴿مَنْ هُوَ كَذِبٌ﴾ (٣٩) الزمر: ١٣، ﴿لِلْقَسِيَّةِ﴾ (٣٩) الزمر: ٢٢، في
 الزمر ﴿الْفَرِيقَ﴾ (٤٦) الأنعام: ٤، ﴿عَهْدٌ عَلَيْهِ اللَّهُ﴾ (٤٨) الفتح: ١٠، ﴿وَلَا يَكْذِبَا﴾ (٧٨) النبا: ٢٥،
 وحذفت الياء من ﴿يُزَيِّرُهُمْ﴾ في سور البقرة [البقرة: ٢٢] البقرة: ٢٥٨، ﴿وَالدَّامِ إِذَا ذَقَانِ﴾ (٢) البقرة: ١٨٦،
 ﴿وَمَنْ أَتَّبَعِي﴾ (٢) آل عمران: ٢، ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ﴾ (٥) المائدة: ٥٤، ﴿وَقَدْ
 هَلَسَ﴾ (٦) الأنعام: ٨٠، ﴿تُتَّجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠) يونس: ١٠٢، ﴿فَلَا تَسْأَلِنِ مَا لَيْسَ﴾ (١١) هود: ٤٦،
 ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ﴾ (١١) هود: ١٠٥، ﴿حَتَّى تُوْتُونَ مَوْتًا﴾ (١٢) يوسف: ٦٦،
 ﴿تَلْمِذُونَ﴾ (١٢) يوسف: ٩٤، ﴿الْمُتَعَالِ﴾ (١٣) الرعد: ٢٠، ﴿مَتَابُ﴾ (١٣) الرعد: ٢٩،
 ﴿عِقَابُ﴾ (١٣) الرعد: ٣٢، في الرعد وعافر ومن ﴿أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ﴾ (١٤) إبراهيم: ٢٢،
 ﴿وَتَقْبَلُ دُعَاءُ﴾ (١٤) إبراهيم: ٤٠، ﴿لَيْتَ أَشْرَكْتَ﴾ (١٧) لیسرا: ٦٢، ﴿أَنْ يَهْلِيَسَ﴾ (١٨) الكهف: ٢٤، ﴿إِنْ تَرَى﴾ (١٨) الكهف: ٣٩، ﴿أَنْ يُؤْتِيَسَ﴾ (١٨) الكهف: ٤٠، ﴿أَنْ تُعْنَمَ﴾ (١٨) الكهف: ٦٦، ﴿وَتُنِغَ﴾ (١٨) الكهف: ٦٤، الخمسة في الكهف ﴿وَالَا تُعْنَمَ﴾ في طه (٢٠) طه: ٩٣، ﴿وَالْيَادُ﴾ (٢٢) الحج: ٢٥، ﴿وَإِنْ أَلِهَ لَهَادُ﴾ (٢٢) الحج: ٥٤، ﴿أَنْ يَخْضَرُونَ﴾ (٢٣) المؤمنون: ٩٨، ﴿رَبِّ أَرْجَمُونَ﴾ (٢٣) المؤمنون: ٩٩، ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾ (٢٢) المؤمنون: ١٠٨،
 ﴿يُسْتَقِينِ﴾ (٢٦) الشعراء: ٨١، ﴿يُسْتَقِينِ﴾ (٢٦) الشعراء: ٨٠، ﴿يُحْيِيَنِ﴾ (٢٦) الشعراء: ٨١، ﴿وَادِ
 السَّمَلِ﴾ (٢٧) السمر: ١٨، ﴿أَسْمَدُونَ﴾ (٢٧) السمل: ٣٦، ﴿قَمَا أَنَا﴾ (٢٧) السمر: ٣٦، ﴿تَشْهَدُونَ﴾ (٢٧) السمل: ٣٢، ﴿يَهْلِي الْعَمِي﴾ (٢٧) السمر: ٨١، ﴿كَالْجَوَابِ﴾ (٢٤) سبأ: ١٣،
 ﴿إِنْ يَرَفَنَ الرَّحْمَنُ﴾ (٣٦) يس: ٢٢، ﴿وَلَا يَفْقَدُونَ﴾ (٣٦) يس: ٢٢، ﴿فَنَسْمَعُونَ﴾ (٣٦) يس:

[٢٣] ﴿لَشُرَّيْنِ﴾ [(٢٧) الصافات. ٥٦. ﴿صَلَّى الْجَحِيمِ﴾ [(٢٧) الصادق: ١١٣] ﴿الثَلَاثِ﴾ [(٤٠)] مصر. [١٥] ﴿الثَّانِي﴾ [(٤٠) حافر: ٢٢] ﴿تَرْجُمُونِ﴾ [(٤٤) الدخان. ٢٠] ﴿فَاغْتَرَلُونِ﴾ [(٤٤) الدخان. ٢١] ﴿يَسَادِ الْمُتَدِ﴾ [(٥٠) ص: ٤١] ﴿لِيَعْبَلُونِ﴾ [(٥١) الداريات. ٥٦] ﴿يُطْعَمُونِ﴾ [(٥١) الداريات. ٥٧] ﴿يَدْعُ الدَّاعِ﴾ مرتين في القمر [(٥٤) القمر: ٦. ٨] ﴿وَيَسْرِ﴾ [(٨٩) الفجر: ٤] ﴿أَكْرَمَنِ﴾ [(٨٩) الفجر: ١٥] ﴿أَهْنَنِ﴾ [(٨٩) السجدة. ١٦] ﴿وَلِي دِينِ﴾ [(١٠٩) الكسرون: ٦] وحذفت الراء من: ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ﴾ [(١٧) الإسراء. ١٦] في حم ﴿وَنَسُخَ اللَّهُ﴾ [(٤٢) الشورى. ٢٤] ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [(٥٤) القمر. ٦] ﴿سَتَدْعُ الرَّبَّانِيَّةُ﴾ [(٩٦) العن. ١٨].

القاعدة الثانية في الزيادة زيدت ألف بعد الزاوي أيخر اسم مجموع نحو: ﴿يَتُونَا﴾ [سراييل] [(١٠) يونس: ٩٠] ﴿نَلْفُوا رَبَّهُمْ﴾ [(٢) البقرة: ٤٦] ﴿أَوَّلُو الْأَبَابِ﴾ [(٣) آل عمران: ٥٥] بخلاف المفرد نحو: ﴿نَلُّو عِلْمِ﴾ [(١٢) يوسف: ٦٨] إلا ﴿الزُّبَا﴾ [(٢) البقرة: ٢٧٨] ﴿إِنْ أَمَرُوا هَلَّتْ﴾ [(٤) النساء: ١٧٩].

رايخر فعل مفرد أو جمع مرفوع أو منصوب إلا: ﴿جَاءُوا﴾ و﴿يَأْتُوا﴾ حيث وقعوا و﴿عَقَوْ عَقْوًا﴾ [(٢٥) الفرقان. ٢١] ﴿فَإِنْ كَانُوا﴾ [(٢) البقرة: ٢٢٦] ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [(٥٩) الحجر: ٩] في النساء ﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَمُوتَ عَنْهُمْ﴾ [(٤) النساء: ٩٩] ﴿مَعَوْ فِي الْبَتَا﴾ في سبأ [(٣٤) سبأ. ٥].

ويعد الهمزة المزمومة واو أو نحو: ﴿تَفْتَنُوا﴾ وفي ﴿مائة﴾ و﴿مائتين﴾ و﴿الْفُتُونَا﴾ و﴿الرُّسُولَا﴾ و﴿السُّبُلَا﴾ ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يَكْفُرُونَ﴾ [(١٨) الكهف: ٢٢] ﴿أَوْ لَا تَقْبَحُوا﴾ [(٢٧) المل. ٢١] ﴿وَلَا أَوْضَحُوا﴾ [(٩) التوبة: ٤٧] ﴿وَلَا إِلَى اللَّهِ﴾ [(٣) آل عمران: ١٥٨] ﴿وَلَا إِلَى الْجَحِيمِ﴾ [(٢٧) الصافات. ٦٨] ﴿وَلَا تَأْتِسُوا﴾ و﴿إِنَّ لَا يَأْتِسُ﴾ [(١٢) يوسف: ٨٧] ﴿أَقْلَمَ يَأْتِسُ﴾ [(١٢) الزمر: ٣٩].

ويبين الياء والجييم في ﴿جاءوا﴾ [(٢٩) الزمر: ٦٩] في الزمر ويزيدت ياء في ﴿تَبَايَ﴾ [(٦) الأنعام. ٢٤] و﴿مَلَأِيهِ﴾ [(١٠) يوسف: ٧٥] و﴿مَلَأِيهِمْ﴾ [(١٠) يوسف: ٨٣] و﴿وَمِنْ﴾ و﴿أَتَايَ اللَّيْلِ﴾ في طه [(٢٠) طه: ١٣٠] ﴿وَمِنْ بَلْقَانِي نَفْسِي﴾ [(١٠) يوسف: ١٥] ﴿وَمِنْ قَدَاهِي جِحَابِ﴾ في الشورى [(١٢) الشورى: ٥١] في الشخص ﴿وَمِنْ قَدَاهِي ذِي الشَّرِي﴾ [(١٦) الصن: ٩١] ﴿وَلِقَايَ الْآخِرَةِ﴾ في الروم [(٣٠) الروم: ٢٦] ﴿يَأْتِيَكُمُ الْمَفْثُونَ﴾ [(١٨) القصم: ٦] ﴿يَتَنِيهَا بِأَيْدِي﴾ [(٥١) الداريات: ٤٧] ﴿أَقْبِيْن مَت﴾ [(٢١) الأنبياء: ٤٣] ويزيدت واو في: أَلُوْا وَقُرُوْا ﴿سَأُوْرِيكُمْ﴾ [(٧) الأعراف. ١٤٥] وَكَيْتَ ابْنُ الْهَمْرَةِ مطلقاً.

القاعدة الثالثة في الهمزة: يُكْتَبُ السَّاكِنُ بِحَرْفِ حَرَكَتِهِ مَا قَبْلَهُ أَوْ وَسْطاً أَوْ آخِراً
نحو: ﴿وَالَّذِينَ﴾ ﴿وَأَتَيْنَهُ﴾ ﴿وَالْيَأْسَاءُ﴾ ﴿وَأَفْرَأُ﴾ ﴿جَنَّاتِكَ﴾ ﴿هَيْسَاءُ﴾ ﴿الْمُؤْتُونَ﴾
﴿تَسْرُونَ﴾ إلّا: ﴿فَادَارَةٌ تُمْ﴾ [٢٠٢، البقرة: ٧٧] ﴿رِيَاءُ﴾ [١٩٤، سبأ: ٧٤] ﴿الرَّيَاءُ﴾ [١٧٧،
الاسراء: ٦٠] ﴿سُطَّة﴾ [٤٨٨، النج: ٢٩] فحذف فيها.

وكذا أول الأمر يَنْدُ غَايَ نحو: ﴿نَاتُوا﴾ أَوْ زَارَ نحو: ﴿وَأَتَمِرُوا﴾ وَالْمُتَحَرِّكُ: إِنْ
كَانَ أَوَّلًا أَوْ اتَّصَلَ بِهِ حَرْفٌ زَائِدٌ بِالْأَلِفِ مُطْلَقاً نَحْوُ: ﴿أَيُّوبُ﴾ ﴿إِذْ﴾ أَوَّلُهَا ﴿سَأَصْرِفُ﴾
﴿فِيَّائِي﴾ ﴿سَأَنْزِلُ﴾ إلّا مَرَّاحٍ: ﴿أَيْنَكُمْ لَنُشْهِقُنَّ﴾ [٦١، الأنعام: ١٩] ﴿أَيْنَا لَنَأْتِيَنَّ﴾ فِي
الشمس والمنكبات [السل: ٥٥] ﴿أَيْنَكُمْ لَنَكْفُرَنَّ﴾ [فُتُت: ٩] ﴿أَيْنَ لَنُخْرِجَنَّ﴾ فِي الشَّمَلِ
[٢٧، السج: ٦٧] ﴿أَيْنَا لَنَارْكُو﴾ [٤١، الصافات: ٣٦] فِي الشَّعْرَاءِ ﴿أَيْنَ لَنَأْ﴾ فِي الشَّعْرَاءِ [٢٦،
الشعراء: ٤٤] ﴿أَيْنَا مِثْنَا﴾ [٤١، الصافات: ٨٦] ﴿أَيْنَ دُكْرُتُمْ﴾ [٣٦، يس: ١٩] ﴿إِنْفَكَا﴾ [٤،
الصافات: ٨٦] ﴿أَيْمَةُ﴾ [٣٢، السجدة: ١٤] ﴿لَنَلَا﴾ [٤، النساء: ١١٥] ﴿لَنُتَن﴾ [٣٩، الزمر: ٦٥]
﴿يَوْمَئِذٍ﴾ [٨٩، الصبر: ٢٢] ﴿جِيئَنِي﴾ فَتَكْتُبُ فِيهَا بِالْيَاءِ إلّا ﴿قُلْ أَوْثَقْتُكُمْ﴾ [٢٣، آل عمران: ١٥]
و﴿مَوْلَاوُ﴾ فَتَكْتُبُ سَلَوَاوٍ وَإِنْ كَانَ وَسْطاً فَيَحْرَفُ حَرَكَتَهُ نَحْوُ: ﴿سَالُ﴾ ﴿سَلُ﴾ ﴿نَقَرُوهُ﴾
إِلّا ﴿جِرَاوُ﴾ الثَّلَاثَةُ فِي يَوْسُفَ [يوسف: ٧٤، ١٦٥] ﴿وَلَا تُنْشَرُ﴾ ﴿وَأَمْسَنْتُ﴾ ﴿وَأَسْمَنْتُ﴾
﴿وَأَطْمَنْتُوا﴾ فَحُذِفَ فِيهَا وَإِلَّا أَنْ فَتِيحٌ وَكُسِرٌ أَوْ ضَمٌّ مَا قَبْلَهُ، أَوْ ضَمٌّ وَكُسِرٌ مَا قَبْلَهُ فَيَحْرَفُ
نَحْوُ: ﴿الْحَاطِطَةُ﴾ ﴿وَوَادَّةُ﴾ ﴿سَنْقَرَتِكَ﴾ فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهُ مَائِناً حُذِفَ هُوَ نَحْوُ: ﴿يُسْتَلُ﴾
﴿لَا تُخْرُوا﴾ إلّا: ﴿النَّشَاءُ﴾ [٥٦، الواقعة: ٦٢] ﴿وَمَوَلَا﴾ [١٨، الكهف: ٥٨] فِي الْكَهْفِ، فَإِنْ
كَانَ أَلِماً وَهُوَ مَقْشُوحٌ فَلَقَدْ سَسَّ أَلَهُ تَحْدُثُ لاجتماعيها مَعَ أَلِفٍ يَمِثْلُهَا إِذِ الْهَمْزَةُ حِينَئِذٍ
بِضَوَرَّتْهَا نَحْوُ: ﴿أَيْدِيَنَا﴾ وَحُذِفَ مِنْهَا أَيْضاً فِي: ﴿فَرَعْنَا﴾ فِي يَوْسُفَ [يوسف: ١٢] يَوْسُفَ ٢
وَالزَّحْرَفُ [الرَّحْرَفُ: ٣] فَإِنْ ضَمَّ أَوْ كُسِرَ فَلَا نَحْوُ: ﴿أَبَاؤُكُمْ﴾ ﴿أَبَابِهِمْ﴾ إلّا ﴿وَقَالَ﴾
أُولِيَاءُكُمْ [٦، النام: ١٢٨] ﴿إِلَى أُولِيَاءِهِمْ﴾ [٦، الأنعام: ١٢١] فِي الْأَنْعَامِ ﴿إِنْ أُولِيَاءُ﴾ فِي
الْأَنْعَامِ [٨، الأنعام: ٣٤] فِي فَصَّلَتْ ﴿نَحْرُ أُولِيَاءُكُمْ﴾ [١١، فصلت: ٣٩] وَإِنْ كَانَ تَحْدُثُ حُرُفٌ
يَحَابِئُهُ فَقَدْ سَبَقَ أَيْضاً أَنَّهُ يُحْدَفُ نَحْوُ: ﴿شَشَانُ﴾ [٥، المائدة: ٨] ﴿خُسْتَيْنُ﴾ [٢، البقرة: ٦٥]
﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [٢١، البقرة: ١٢] وَإِنْ كَانَ آخِراً فَيَحْرَفُ حَرَكَتَهُ مَا قَبْلَهُ نَحْوُ: ﴿سَاءُ﴾ ﴿سَاطِيءُ﴾
﴿لَوْلَوْ﴾ إلّا فِي مَوَاضِعَ: ﴿تَمْتَنُوا﴾ ﴿يَتَقِيُوا﴾ ﴿أَتَوْكُوا﴾ ﴿لَا تَطْمَؤُوا﴾ ﴿مَا يَمَيُّوْا﴾ ﴿يَبْدُوْا﴾
﴿يُنْشَوُا﴾ ﴿يَنْزَوُا﴾ ﴿يَبُوْا﴾ ﴿فَقَالَ الْمَلَأُ﴾ الْأَوَّلُ فِي قَدْ أُلْحِقَ [المؤمنون: ٢٤] وَالثَّلَاثَةُ فِي
الشمَلِ [الشمَل: ٢٩، ٣٢، ٢٨] ﴿جِرَاوُ﴾ فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ اثْنَانِ فِي الْمَائِدَةِ [المائدة: ٣٣، ٦٩] وَفِي
الزَّمَرِ [الزمر: ٣٤] الشُّورَى [الشورى: ٤٠] وَالْخَشْرِ [الخشر: ٦] فِي الْأَنْعَامِ ﴿شُرُكُوا﴾ [٦، الأنعام: ١٣٩]

[٢٢] وشورى [الشورى: ٢١] ﴿يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ﴾ في الأعمام [٦] الأعمام [٤] ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ [٢٦] الشعراء [٦] ﴿وَعَلِمُوا نَبِيَّ﴾ [٢٦] الشعراء: [١٩٧] ﴿وَمِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [٣٥] ماسر [٢٨] في إبراهيم ﴿وَالضُّعَفَاءُ﴾ في إبراهيم [١٤] إبراهيم [٢١] وغافر [٤٠] ماسر [٤٧] ﴿فِي أَمْوَالِنَا مَا تُشْرِي﴾ و﴿مَنْذُورًا﴾ [٤٠] ماسر [٥٠] في عافر ﴿شَفَعُوا﴾ في الروم [٣٠] الروم [١٣] ﴿إِنْ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ﴾ [٢٧] الصادق [١٠٦] ﴿بَلَّوْا مُبِينَ﴾ في الدخان [١٤] الدخان [١٣] ﴿بَرَاءَةٌ مِنْكُمْ﴾ [٢٠] المنحة [١] تكتب في الكل بالواو لأن سكن ما قبله خليف هو فحرة: ﴿مِلَّةُ الْأَرْضِ﴾ ﴿دِينَهُ﴾ ﴿شَيْءٍ﴾ ﴿الْخَبَاءُ﴾ ﴿مَاءٍ﴾ لا ﴿لَنْتَوَا﴾ ﴿وَأَنْ تَبْوَءَا﴾ ﴿وَالسُّوَايَ﴾ كذا قاله الفراء والذي عندي أن هذه الثلاثة لا تستثنى لأن الألف التي بعد الواو ليست ضرورة الهمزة بل هي المريدة بعد واو لمعل متأمل.

انقاعدة الرابعة في البدل: يكتب بالواو ألب الصلوة والرکوة، والحيوة والزموا غير مضافات. ﴿وَالْعُدُوَّةُ﴾، ﴿وَمُسْكُوَّةُ﴾، ﴿وَالنَّحْوَةُ﴾، ﴿وَمَقْتُوَّةُ﴾ ومالباء كل ألب متقلبه عنها نحو: ﴿يَتَرَفَّعُكُمْ﴾ في اسم أو فعل اتصل به ضمير أو لا، بقي ساكن أم لا زينة: ﴿يَا وَلَيْتَى﴾ ﴿يَا خُسْرَى﴾ ﴿يَا أَسْفَى﴾ إلا ﴿نُشْرَا﴾ و﴿كَلْتَا﴾ ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ ﴿وَلَا تُضَا﴾ و﴿أَفْضَا لَمِيدَةً﴾ و﴿مَنْ تَوَلَّاهُ﴾ و﴿طَفَا الْمَاءُ﴾ و﴿سَبَّاهُمْ﴾ وما قبلها باء كاسدنيا، والخرايا، وماءانا، إلا يحسن اسماً وفعلًا ويكتب بها. على، وإلى وأتى بمعنى كيف، ومتى، وتلى، وحتى، ولدى لا: ﴿لَنَا الْبَابُ﴾ ويكتب بالألف الثلاثي الزاوي سمأ أو يغلاً تحز: ﴿أَصْغَا﴾، ﴿وَشَفَا﴾، ﴿وَعَفَا﴾ إلا: ضعى كيف وقع، و﴿مَنْ زَكَّى مِنْكُمْ﴾ ﴿وَوَدَّحَهَا﴾ ﴿وَوَلَّيَهَا﴾ ﴿وَوَطَّحَهَا﴾، ﴿وَسَجَّى﴾ ويكتب بالألف ثون التأكيد الضخيمة، ﴿وَوَدَّ﴾. ويلتون: ﴿كَأَنَّ﴾ ومالباء هاء التأنيث إلا: ﴿وَرَحِمَتْ﴾ في البقرة، والأعراف، وفرد، ومريم، والروم، والزخرف [البقرة، والأعراف، هود، مريم، الروم، الزخرف ٢١٨، ٤٦، ٧٣، ٢، ٥٠، ٤٢٤].

﴿وَنِعَمْتَ﴾ في البقرة وآل عمران والمائدة وإبراهيم والتخل ولقمان وقاطر والطور [البقرة، آل عمران، المائدة، يريم، النمل، لقمان، وقاطر، الطور ١٠٣، ٢٣١، ١١، ٢٨، ٣٤، ٧٢، ٨٣، ١٤، ٢١، ٢٢].

﴿مُسْتٍ﴾ في الأبدال وقاطر وعامر [الأسماء، ماطر، وغافر. ٢٨، ٤٣، ٨٥] و﴿مَرَاتٍ﴾ مع زوجها [آل عمران، ٣٥] ﴿وَنِعَمْتَ كَيْمَتْ وَبِكَ الْعُسْتَى﴾ [٧] الأعراف، [١٣٧] ﴿فَسَجَلُ لَعْنَتِ اللَّهِ﴾ [٣] آل عمران: [٦١] و﴿الْعَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتِ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [٢٤] البور [٧] و﴿مَقْصِيصَتٍ﴾ في المجادلة [في موضعين: ٨، ٩] ﴿إِنْ شَجَرَتِ الرَّؤُومُ﴾ [٤٤] الدخان [٤٢] ﴿فَرُثَ حَيٍّ﴾ [٢٨] النقص [٩] و﴿جَلَّتْ نَعِيمُ﴾ [٥] الواقعة. [٨٩] و﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ﴾ [١٠] هود [٨٦] ﴿يَا أَيَّتُهَا﴾ [١٧] يوسف، [٤]

في آل عمران والحج والحديد والثاني في الأحزاب [آل عمران: ١٤٣، والحج: ٥، والحديد: ٢٣، والأحزاب: ٥٠] و﴿يَوْمَ هُمْ﴾ [٤٠: ١٦] [٦١: الداريات، ١٣] وسحو: ﴿لَمَّا﴾ [٧١: المسارج ٣٦] و﴿لَا تَجِزْ﴾ [٣٨: ص: ٢٠] و﴿وَأَنْزِلْ أَمْرًا﴾ [١: ١] في قوله فكُنِيتَ الهَنْزَةُ حَيْثُ رَأَوْا، وَحَدِثَ هَنْزَةُ ﴿أَنْزِلْ﴾ فَصَارَتْ هَكَذَا: ﴿يَنْزِلُ﴾ [٢٠: ١٤].

القاعدة السادسة: في ما فيه قرآنان فُكِّيتَ عَلَى أَحَدِهِمَا، وَتَرَادُّفًا: الْقِرَاءَاتُ الْمَشْهُورَةُ لِمَنْ ذَلِكَ: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ ﴿يُغْلِيغُونَ﴾ [٢: البقرة: ٩] و﴿وَرَحَدْنَا﴾ [٢: البقرة: ٥١] و﴿الضُّبَّةُ﴾ [٥١: البقرات، ١٤] و﴿الرَّيْحُ﴾ [٢: البقرة: ١٦٤] و﴿تَفْتَرِهِمْ﴾ [٢: البقرة: ٨٥] و﴿تَنْظُرُونَ﴾ [٢: البقرة: ٨٥] و﴿لَا تُفْتِنُوهُمْ﴾ [٢: البقرة: ١٩١] و﴿تَخْوِفًا﴾ و﴿لَوْلَا دَفْعُ﴾ [٢: البقرة: ٢٥٤] ﴿قَرِهُنَّ﴾ [٢: البقرة: ٢٨٢] ﴿طَبِيرًا﴾ [٣: آل عمران، ٤٩] في: المائة وآل عمران ﴿قِيَضَيفَةً﴾ [٢: البقرة: ٢٤٥] ونحو: ﴿عَقَدْتَ أَيْمَانَكُمْ﴾ [١: النساء: ١٣] ﴿لَاؤَلَيْنَ﴾ [٥: النساء: ١٠٧] ﴿لَمَسْتُمْ﴾ [٤: النساء: ٤٣] ﴿قَسِيَةً﴾ [٥: النساء: ١٣] ﴿قِيَمًا لِّلنَّاسِ﴾ [٥: النساء: ٩٧] ﴿عَظِيمَتِكُمْ﴾ في الأعراف [٧: الأعراف: ١٦١] ﴿طَبِيفٌ﴾ [٧: الأعراف: ٢٠١] ﴿حُفْرٌ لِّلَّهِ﴾ [١٢: يوسف: ٤١] ﴿وَسَيُغْلَمُ الْكُفْرُ﴾ [١٣: الرعد: ٤٢] ﴿تَزَوُّرٌ﴾ [١٨: الكهف: ١٧] ﴿زُكِّيَّةٌ﴾ [١٨: الكهف: ١٧٤] ﴿لَّا تُصِغُنِي﴾ [١٨: الكهف: ٧١] ﴿لَتُكَلِّثَ﴾ [١٨: الكهف: ٧٧] ﴿وَمَهْدًا﴾ [٢٠: طه: ٤٣] ﴿وَحَرَمٌ عَلَى قُرْبَةٍ﴾ [٢١: الأنبياء: ٩٥] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَذْفَعُ﴾ [٢٢: الحج: ٣٨] ﴿سَكْرِي وَمَا هُمْ بِسَكْرِي﴾ [٢٢: الحج: ٢] ﴿الْمُضْطَّةُ عَظْمًا فَكَسَوْنَا الْفِطْرَةَ﴾ [٢٣: المؤمن: ١٤] ﴿سِرْجِي﴾ [٢٥: الفرقان: ٦١] ﴿بَلْ تَرَكْ﴾ [٢٧: النمل: ٦٦] ﴿وَلَا تُصْبِرْ﴾ [٣١: لقمان: ١٨] ﴿رَبَّنَا بِعِدْ﴾ [٣٠: سبأ: ٢٩] ﴿أَسُورَةٌ﴾ [٤٣: الزحزح: ٥٣] بلا أَلِفٍ فِي اسْكُلْ. ﴿غِيْبَتِ الْجُبِّ﴾ [١٢: يوسف: ١٠] في الْمُتَكَبُّوْبِ ﴿لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ إِلَهُ﴾ [٢٩: المنكبات: ٥٠] في فَصَّلَتْ ﴿مِنْ لَمَرٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤١: فصلت: ٤٧] ﴿جَمَلَتْ﴾ [٧٧: المسلات: ٣٣] ﴿فَهَمَّ عَلَى بَيْتٍ﴾ [٢٥: طه: ١] ﴿وَهُمْ فِي الْفُرْنِ هَامُونَ﴾ [٣١: سبأ: ٣٧] ﴿لَا هَبْ﴾ [١٩: مريم: ١٩] بِالْأَلِفِ ﴿يَقْضُ الْحَقُّ﴾ [٦: الأنعام: ٥٧] بِأَلِفٍ هَامٍ ﴿عَانُونِي ذُرِّ الْخَلِيلِ﴾ [١٨: الكهف: ٩٦] بِالْأَلِفِ فَقَطْ ﴿وَنُجِّي مَنْ نَشَاءُ﴾ [١٢: يوسف: ٦٧] ﴿نُجِّي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢١: الأنبياء: ٨٨] بِسُونٍ وَاحِدَةٍ و﴿الْمُضْطَّةُ﴾ [١: الأنعام: ٥] كُنِيتَ وَتَمَّ ﴿يُضْطَّةُ﴾ في الأعراف [٧: الأعراف: ٢٦٩] و﴿الْمُضْطَرُونَ﴾ [٥٢: النور: ٣٧] و﴿مُضْطَبِرٌ﴾ [٨٨: المعش: ٢٢] بِالْصَادِ وَقَدْ تَكُنِبَ الْكَيْمَةُ صَالِحَةً لِلْمَرَاتَيْنِ سَحَو: ﴿نُكَيْنَ﴾ بِأَلِفٍ وَهِيَ قِرَاءَةُ [المطمن: ١٣١] وَعَلَى قِرَائَتِهَا فِي مَخْلُوقَةٍ زَسَمًا لَّأَنَّهُ جَمَعَ تَضْيِيجَ.

فصل: فيما كتب موافقاً لقراءة شاذة

فمن ذلك: ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ﴾ [٢] السورة: ٧٠ ﴿أَوْ كُنْمَا هَهُنَا﴾ [٣] البقرة: ١٠٠ ﴿قَلْبُكُمْ﴾ [٤] السورة: ٩٠ ﴿طَيْرُهُمْ﴾ [٥] لأعراب: ١٣١ ﴿طَيْرَةُ بِي عُنُقِهِ﴾ [٦] الإسراء: ١٣٠ ﴿تَسْقُطُ ثَمَرٌ﴾ [٧] لقمان: ١٤ ﴿وَيَضِلُّهُ فِي ضَامِرٍ﴾ [٨] لقمان: ١٤ ﴿عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ مَثَلُ﴾ [٩] الإسراء: ٢١ ﴿مَخْتَمَةٌ بِسَكِّ﴾ [١٠] المطففين: ٢٦ ﴿فَادْخُلِي بِي عِنْدِي﴾ [١١] الفجر: ٢٩.

فصل: وأم القراءات المَحْبُوبَةُ المشهورة بزيادة لا يَحْتَمِلُهَا الرَّسْمُ ونحوها نحو: ﴿أَرْصِي وَوَصِي﴾ [البقرة: ١٣٣] و﴿وَنَجْرِي نَحْيَهَا﴾ و﴿مِنْ نَحْيَهَا﴾ [التوبة: ١٠٠] و﴿سَيَقُولُونَ اللَّهُ وَلَهُ﴾ و﴿مَا عَمِلْتَ أَيْدِيَهُمْ، وَمَا عَمِلَتْهُ﴾ [سورة: ٢٥] فَمَكَاتِبُهُ عَلَى تَحْرِيقِ قِرَائَتِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ وَجَدَ فِي مَصَدِّقِ الْإِمَامِ فَهَذَا مَا حَرَزْتُهُ مِنْ كُتُبِ الرَّسْمِ عَلَى التَّحْقِيقِ بِمَا تَنَبَّ قَدِيدُ قَضْبَتِهِ بِهَذِهِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي لَمْ أَتَسَوَّ إِلَى تَحْرِيقِهَا وَلَا يَخْرُجُ عَنْهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَّا مَا اخْتَلَفَ فِيهِ.

خاتمة. كَانَ الشُّكُّ فِي الصُّورِ الْأَوَّلِ نَقْطًا، فَمَالَقَتْهُ نَقْطَةٌ عَلَى أَوَّلِ الْحَرْفِ، وَالضُّمَّةُ عَلَى آخِرِهِ، وَالْكَسْرَةُ تَحْتَ أَوَّلِهِ، وَعَلَيْهِ مَشَى الدَّاسِي وَالسُّدِّي وَالَّذِي اشْتَهَرَ الْآنَ الضُّبُطُ: الْحَرَكَاتِ الْمَأْخُودَةُ مِنَ الْحَرْفِ فِي وَهْوِ الَّذِي أَخْرَجَهُ الْخَسِيلُ وَهُوَ أَكْثَرُ وَأَوْضَحُ وَعِنْدِي الْعَمَلُ بِالْفَتْحِ شَكَّةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فَوْقَ الْحَرْفِ وَالْكَسْرُ كَذَلِكَ تَحْتَهُ، وَالضُّمُّ وَأَوْ صُغْرَى فَوْقَهُ، وَالتَّوْشِيحُ زَيْدٌ مِثْلَهَا فَإِنْ كَانَ مُظْهِرٌ وَذَلِكَ قَبْلَ حَرْفٍ حَلَقٍ رُكِبَتْ فَوْقَهَا وَإِلَّا تَابَتَتْ بَيْنَهُمَا.

وتكتب الألف المَحْدُوفَةُ والمَبْدَلُ بِهَا فِي مَحَلِّهَا حَرَاءً، وَالْهَمْزَةُ لِمَحْدُوفَةٍ تُكْتَبُ هَمْزَةً مِلَّ حَرْفِ حَرَاءٍ أَيْضًا، رَعَى الثَّوْنِ وَالتَّوْنِ قَبْلَ الْبَاءِ عَلَامَةً لِلْإِفْلَاقِ (م) حَمَاءً، وَقَبْلَ الْحَلَوِ سُكُونٌ وَتَعْرَى عَنِ الْإِدْغَامِ وَالْإِحْفَاءِ، وَيُسَكَّرُ كُلُّ مُسَكَّنٍ، وَيُعْرَى الْمُنْهَكُمُ، وَيَشْدُ مَا نَعْدَهُ [لَا الطَّاءُ قَبْلَ التَّاءِ مَبْتُكَبٌ عَلَيْهَا السُّكُونُ نَحْوُ: ﴿فَرَطْتُ﴾] [الشورى: ٥٥] وَمَنْطَةُ الْمَمْدُودِ لَا تُجَاوِزُهُ.

النُّوعُ الْخَامِسُ وَالْتِسْعُونَ: تَسْمِيَةُ السُّورِ

هَذَا النَّوعُ مِنْ زَيَادَتِي، وَقِيَ مَسَائِلُ:

الْأَوَّلَى: اخْتُلِفَ هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَقَدْ: سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَسُورَةُ آلِ عِمْرَانَ، وَسُورَةُ النَّسَاءِ، وَسُورَةُ الْمَائِدَةِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ.

وَأَجْمَعُهُمْ عَلَى حَوَائِجِهِ فِي مَصْجِحِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: هَذَا مَقَامُ الَّذِي أَنْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَبِهِ مُسْتَدَّ أَخْبَدُ أَنْ لَقَبَاسَ نَادَى بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمَّا قَرَأَ الصُّحُفَةَ يَوْمَ حُتَيْنٍ: يَا أَصْحَابَ الشَّجَرَةِ، يَا أَصْحَابَ الْبَقَرَةِ، فَجَعَلُوا يَقُولُونَ:

وَقَالَ خَمَاعَةٌ: لَا يَقَالُ ذَلِكَ، بَلِ السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ عَلَيْهَا كَذَا.

فَقَمِيَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ مَرْقُوحًا «لَا تَقُولُوا سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَلَا سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ وَلَا سُورَةُ النَّسَاءِ، وَكَذَلِكَ الْقُرْآنُ كُلُّهُ، وَلَكِنْ قُولُوا: السُّورَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا الْبَقَرَةُ وَالَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا آلُ عِمْرَانَ وَكَذَا الْقُرْآنُ كُلُّهُ»، وَهَذَا حَدِيثٌ ضَعِيفٌ قَرِيبٌ. وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: لَا يَصَحُّ رَفْعُهُ، وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِنَّمَا يُعْرَبُ مَرْقُوحًا عَلَى ابْنِ عَمَرَ.

الثَّانِيَةُ: نَدَّ سَبَقَ فِي حَذِّ السُّورَةِ أَنَّهَا الْمَسْمُومَةُ تَوْفِيئًا، بظَاهِرِهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِتَوْسِيعِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَالْمَرْأَةُ: لاسْمِ الَّذِي تُذَكَّرُ بِهِ وَتُسَمَّى، وَإِلَّا فَقَدْ سُمِّيَ جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّحُفَةِ وَالنَّبِيِّينَ سُورًا بِأَسْمَاءٍ مِنْ عِيْنِهِمْ، كَمَا سُمِّيَ حَذِيقَةُ الثَّوْبَةِ بِالنَّاصِيحَةِ وَسُورَةُ الْعَذَابِ وَسُمِّيَ خَالِدُ بْنُ مَعْدَانَ الْبَقَرَةُ: فَسَطَاطُ الْقُرْآنِ، وَسُمِّيَ شَقِيانُ بْنُ حَبِيبَةَ الْفَاتِيحَةُ: الرَّافِعَةُ، وَسُمِّيَ يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ: الْكَافِيَةُ، لِأَنَّهَا تَكْفِي عَمَّا عَدَاهَا.

الثَّالِثَةُ: مِنْ السُّورِ مَا كَانَ لَهُ اسْمَانِ نَافِثَتَانِ - فَالْفَاتِيحَةُ تُسَمَّى: أُمُّ الْقُرْآنِ وَأُمُّ الْكِتَابِ، وَسُورَةُ الْحَمْدِ، وَسُورَةُ الصَّلَاةِ، وَالشُّفَاءِ، وَالسَّبْعُ الْمَثَابِي، وَالرُّقْيَةُ وَالنُّورُ، وَالذُّخَاءُ، وَالْمَدْحَةُ، وَالشَّافِيَةُ، وَالْكَافِيَةُ، وَالْكَوْثَرُ، وَالْأَسَاسُ، وَبَرَاءَةُ تُسَمَّى: التَّوْبَةُ، وَالْمَصْبُوحَةُ، وَسُورَةُ الْعَذَابِ، وَوُسْرُ تُسَمَّى: السَّابِعَةُ لِأَنَّهَا سَابِعَةُ السَّبْعِ الطَّرَالِ. وَالْإِسْرَاءُ تُسَمَّى: سُورَةُ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَالسَّجْدَةُ تُسَمَّى: الْمَصَاجِعُ وَقَاطِرُ تُسَمَّى: سُورَةُ الْمَلَائِكَةِ، وَغَايِرُ تُسَمَّى: الْمُؤْمِنُ، وَفُضِّلَتْ تُسَمَّى: السَّجْدَةُ. وَالْجَانِيَةُ تُسَمَّى: الشَّرِيعَةُ، وَسُورَةُ مُحَمَّدٍ ﷺ تُسَمَّى: الْبَقَالُ. وَالطَّلَاقُ تُسَمَّى: سُورَةُ النَّسَاءِ الْقُصْرَى. ٨

وَقَدْ يُوضَعُ اسْمٌ لِجُمْلَةٍ مِنَ السُّورِ: كَالزُّهْرَاوِيِّ لِلْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ، وَالسَّبْعِ الطَّرَالِ وَهِيَ الْبَقَرَةُ وَمَا يَخْدَعُ إِلَى الْأَعْرَافِ، وَالسَّابِعَةُ: يُونُسُ، كَذَا رُوِيَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ وَمُجَاهِدٍ.

والمفضل - ولاصح أنه من المعجرات إلى آخر القرآن لكثرة المفضل بين سورة بالبسملة، والمعوذات: لإخلاص القلب والناس.

النوع السادس والتشعرون: ترتيب الآي والسور

هذا النوع من رتبي، اختلف هل ترتيب الآي والسور على النظم الذي هو الآن عليه بتوقيف من النبي ﷺ، أو بإجتهاد من الصحابة؟ نذهب قوم إلى الثاني تمسكاً بتحديث سؤال ابن عباس الأنبي.

ويما روي عن علي أنه كان حرم على ترتيب القرآن بحسب نزوله وأن أول مضمحه كان: «اقرأ باسم ربك الذي خلق» وكذا مضح أبن رابن مسعود فيه اختلاف شديداً في الترتيب، واختار مكي وغيره أن ترتيب الآيات والبسملة في الأول من النبي ﷺ وترتيب السور بإجتهاد الصحابة.

والمختار أن الكل من النبي ﷺ.

فقال الكزمازي في البرهان بعد أن ذكر الحكمة في قوله تعالى في البقرة: «يا أيها الناس اعبدوا ربكم» [البقرة: ٢١] وليس في القرآن غيره، إن العبادة المراد بها التوحيد، وهو أول ما يلزم العبد، فكان هذا أول خطاب خاصب الله بو الناس في القرآن فخاطبهم أولاً بما ألزمهم، ثم ذكر سائر لعباد الله بما بلغها من السور والآيات.

لأن قيل: ليست سورة البقرة بأول القرآن نزولاً فيحسب فيها ما ذكرت.

قلت: أول القرآن: الفاتحة ثم سورة ثم آل عمران على الترتيب إلى سورة الناس، وهكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب وكان ﷺ يعرض على جبريل كل سنة ما كان يتجسس عليه منه، رخصه في السنة التي توفي فيها مؤتمراً وكان آخر الآيات نزولاً: «واتقوا يوماً تزدجون فيه إلى الله» [البقرة: ٢٨٦] فأمره جبريل أن يضعها بين آيتي الزبا والذين. انتهى.

وكذا قال الطيبي: أنزل القرآن أولاً جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل متفرقاً على حسب المصالح ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم المثبت في اللوح المحفوظ.

وقال الشافعي في المنخل: كان القرآن على عهد النبي ﷺ مرتباً سورة وآياته على هذا الترتيب إلا الأتفل وبراءة.

لَمَّا رَوَى الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قُلْتُ لِعُثْمَانَ مَا حَمَلَكُم عَلَى أَنْ عَمِلْتُمْ إِلَى الْأَنْفَالِ وَهِيَ مِنَ الْمَثَانِي وَالْإِبْرَاءَةِ وَهِيَ مِنَ الْمَثِينِ فَقَرَأْتُمُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ تَكْتُبُوا بَيْنَهُمَا سَطْرًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَوَضَعْتُمُوهَا فِي السَّبْعِ الطُّوَالِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِي عَمِيهِ الزُّمَانُ وَهُوَ يَنْزِلُ عِنْدَهُ مِنْ اسْتَوْرِ ذَوَاتِ الْعَلَدِ، وَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ لَهُ فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي الشُّرَةِ الَّتِي فِيهَا كَذَا وَكَذَا»

وَكَانَتْ الْأَنْفَالُ مِنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ بِالْمَدِينَةِ، وَكَانَتْ بِرَاءَةً مِنْ آخِرِ الْقُرْآنِ نُزُولًا، وَكَانَتْ قِصَّتُهَا شَبِيهَةً بِقِصَّتِهَا فَكُنْتُ أَتْلُوهَا بِهَا فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَنَمَّ يَتَبَنَّى نَا أَنَّهُ مِنْهَا، لَمِنْ ثُمَّ قَرَأْتُ بَيْنَهُمَا وَلَمْ أَكْتُبْ بَيْنَهُمَا سَطْرًا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وَقَالَ الْحَاكِمُ: جُمِعَ الْقُرْآنُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.

إِخْدَاهَا: بِحَضْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ رَوَى عَنْ رِيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُوَفِّئُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقْعِ - الْحَدِيثِ - وَفَان: صَحِيحٌ خَلَّى شَرْطَ الشَّيْخِينَ.

الثَّانِيَةِ: بِحَضْرَةِ أَبِي بَكْرٍ، فَروى البخاري عن رِيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَبَدَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِهَذِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَقْنَانِي فَقَالَ: أَنْ الْقُتْلَ قَدْ اسْتَحْرَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ فَإِنِّي اخْشَى أَنْ يَسْتَحِيرَ الْقُتْلُ بِالْقِرَاءَةِ فِي السُّوْطِ فَيُلْقِبَ كَثِيرٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ، فَقُلْتُ لِعُمَرَ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ عُمَرُ: هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ قَلَمٍ يَزَلُ بِرَأْسِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِيَدْلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ، قَالَ رِيْدٌ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا تَتَّبِعُكَ رَقْدٌ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَجْعَلُ الْقُرْآنَ فَاجْمَعُهُ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى تَقْلُ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَى يَدَيْ أَمْرَتِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ...

قُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلْبَيِّ شَرَحَ لَهُ صَدْرُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَتَجْعَلُ الْقُرْآنَ أَجْمَعَهُ مِنَ النَّفْسِ وَاللَّخَافِ وَصُدُورِ الرُّجَالِ، وَوَجِدْتُ أَخْرَجَ سُورَةَ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي حَزْرَجَةَ الْأَنْصَارِيِّ لَمْ أَجْلِفْ مَعَ غَيْرِهِ. «وَلَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ» (٩١) التَّوْبَةِ. ٢٨، ١٧٢٩] حَتَّى خَاتِمَةُ بَرَاءَةٍ، فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى ثَوَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ جَدَّ عُمَرُ حَيَاتِهِ، ثُمَّ عِنْدَ حَصَّةٍ بَيْتِ عُمَرَ.

وَرَوَى وَكَيْعٌ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ عَبْدِ خَيْرٍ عَنْ عَسَى قَدَسَ: أَكْثَرُ الْكُتُبِ أَجْرًا فِي الْمَصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ بَيْنَ الْمَوْحِينَ.

قَالَ الْحَاكِمُ: وَالْجَمْعُ الثَّلَاثُ هُوَ: تَرْتِيبُ السُّورِ فِي زَمَنِ عُثْمَانَ، فَتَدْرِي الْبَحَارِيُّ عَنْ أَسْرِ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانَ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُعَاذِي أَمَّنَ الشَّامِ فِي قَشْحٍ لَزْمِينَةٍ وَأَذْرَبِيَّانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَأَنْزَعَ حُذَيْفَةُ اخْتِلَافَهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ، فَقَالَ لِعُثْمَانَ: أَذْرِكِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ إِلَى حَفْصَةَ: أَنَّ أُرْسِلَنِي إِلَيْكَ بِالصُّحُفِ تَنْسَحِبُ فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَزَّهَا إِلَيْكَ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةَ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ ابْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَتَنَسَّحَرُوا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِرُقَيْطِ الْقُرَشِيِّ الثَّلَاثَةَ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَلْتُمُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مِمَّنْ مِنَ الْقُرَآنِ فَكَثِيرُهُ بِسَائِدٍ قُرَيْشٍ فَإِلَيْكُمْ أَنْزِلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَحُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أَقْبَرٍ بِصُحُفٍ مِمَّا نَسَحُوا، وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنَ الْقُرَآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ.

قَالَ زَيْدٌ: فَتَدْرِي آيَةً مِنْ لَأَحْزَابٍ حِينَ تَسْحُكُ الْمُصْحَفَ، قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْتُهَا فَوَجَدْتُهَا مَعَ حَزْنَةٍ بِنِ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ. هُوَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَجَالِ صَدَلُوا مَا عَلِمْتُمُوهُ اللَّهُ عَلَيْهِ [(٣٢) الْأَحْزَابُ: ٢٢] فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا بِالْمُصْحَفِ

النُّوعُ السَّابِعُ وَالْثَمَانُونَ: الْأَسْمَاءُ

قَالَ الْبُلْغِينِيُّ فِي الْقُرَآنِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسٌ وَحِثْرُونَ هُمْ مَشَاهِيرُهُمْ - آدَمَ - قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ: عَاشَ يَسَعْمَانَةَ سَنَةً وَسِتِينَ سَنَةً، وَكَانَ بَيْتُهُ وَبَيْنَ نُوحٍ أَلْفَ وَمِائَتَا سَنَةً.

وَدْرَوِي الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «نُوحٌ وَبَيْنَهُمَا عَشْرَةُ قُرُونٍ».

وَنُوحٌ رَأْدَرِيْسٌ، وَاخْتَلَفَ النَّاسُ أَيُّهُمَا أَوَّلُ؟ قَالَ الْحَاكِمُ: وَأَكْثَرُ الصُّحُفَاتِ عَلَى أَنَّ نُوحًا أَوَّلُ.

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: هُوَ أَوَّلُ بَنِي آدَمَ، أُعْطِيَ النَّبُوَّةَ، وَهُوَ أَخْرُوحُ بْنُ يَرِيدَ بْنِ أَهْلَالِيلَ ابْنِ قَيْثَانَ بْنِ بَاشَرَ بْنِ شَيْثَ بْنِ آدَمَ

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: هُوَ جَدُّ نُوحٍ الَّذِي يُقَالُ لَهُ: أَخْرُوحُ، وَاسْتُلِفَ فِي ضَبْطِهِ - فَقِيلَ بِمَشْئَعِ الْهَمْزَةِ وَشُكْرُونَ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ رَاجِعُهُ مُعْجَمَةٌ أَيْضًا - وَقِيلَ: خُرُوحُ بِمَشْئَعِ الْحَاءِ الْمُعْجَمَةِ وَاسْفَاطُ الْهَمْزَةِ. وَقِيلَ، بِإِهْمَالِ أَوَّلِهِ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَلِذَا وَقَّعَ حَيٌّ قَبْلَ مَوْتِهِ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَبُعِثَ بَعْدَ مَوْتِهِ بِمِائَتَيْ سَنَةٍ،
وَعَاشَ بَعْدَ نُبُوِّهِ مِائَةً وَخَمْسَ سِنِينَ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَانَ بَيْنَ إِدْرِيسَ وَنُوحٍ أَلْفُ سَنَةٍ، وَبُعِثَ نُوحٌ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً وَمَكَثَ
فِي قَوْمِهِ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ وَعَاشَ بَعْدَ الطُّوفَانِ سِتِّينَ سَنَةً - رَوَاهُ الْحَاكِمُ
وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ بُعِثَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِمِائَةٍ وَخَمْسِينَ.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: هُوَ نُوحٌ بِنُ لُحْكَ بَفَتْحِ اللَّامِ وَسُكُونِ الْمِيمِ وَبِالْكَافِ. وَقِيلَ:
وَلُحْكَ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَسُكُونِ اللَّامِ وَبِنُ مُتَوَشِّحٍ بِصَمِّ لَمِيمٍ وَنَحْ أَلَاءِ الْمُوقِيَةِ وَالرَّوِ وَسُكُونِ
الشَّيْنِ اسْمُجَمَّةٍ وَكُشْرُ اللَّامِ وَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَةِ - كَذَلِكَ ضَبَطَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ، ابْنُ إِدْرِيسَ.

وإِبْرَاهِيمُ وَهُوَ: ابْنُ آدَمَ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ. وَلِذَا عَلَى رَأْسِ أَلَمِي سِتَّةَ مِائَةٍ وَتِسْعِينَ
وَتِسْعِينَ نُوْحَ عَشْرَةَ قُرُونًا.

وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَلْفَ وَمِائَةً وَثَلَاثِينَ وَارْبَعُونَ سَنَةً، وَعَاشَ مِائَةً وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً،
وَقِيلَ: مِائَتَيْ سَنَةٍ.

وَوَلَدَهُ: إِسْمَاعِيلُ. وَقَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَعَاشَ مِائَةً وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ: ~~وَلَدَهُ~~ وَثَلَاثِينَ،
وَكَانَ لَهُ حَيٌّ مَاتَ أُمُّهُ تِسْعَ وَثَمَانِينَ سَنَةً.

وَأَخُوهُ: إِسْحَاقُ وَوَيْدَ بَعْدَهُ، بِأَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَعَاشَ مِائَةً وَثَمَانِينَ

وَوَلَدَهُ: يَعْقُوبَ وَعَاشَ مِائَةً وَسِتِّينَ وَارْبَعِينَ سَنَةً.

وَوَلَدَهُ: يُوْسُفُ. قَالَ الْبُلْقِينِي: بِهِ هُوَ مُرْسَلٌ بِنَصِّ الْقُرْآنِ.

ثَلَاثٌ: وَقَدْ قِيلَ: إِنَّ الَّذِي فِي عَادٍ مِمَّنْ هُوَ وَلِئَمَّا هُوَ خَفِيذَةُ يُوْسُفَ بِنِ إِفْرَائِيمَ،
لَيْسَ بِهِمْ بَنِيَّ عَشْرِينَ سَنَةً، وَعَاشَ يُوْسُفُ بِنِ يَعْقُوبَ مِائَةً وَعَشْرِينَ سَنَةً وَتِسْعِينَ وَتِسْعِينَ
أَرْبَعِينَ سَنَةً

زَكْرِيَّا: وَهُوَ ابْنُ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، هَذَا ابْنُ آدَمَ وَقِيلَ: أَخُو سَارَةَ.

رُحُودٌ: وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ رِيَّاحَ بِنِ جَاوِدَ بِنِ عَادَ بِنِ عَوْصَ بِنِ دَمَ بِنِ سَامَ،
وَقِيلَ: ابْنُ شَالِحَ بِنِ أَرْفَخْشَدَ بِنِ أَسَمَ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ ثَمَانِمِائَةُ سَنَةٍ وَعَاشَ أَرْبَعَمِائَةً
وَسِتِّينَ.

وَصَالِحٌ: وَهُوَ ابْنُ عَبِيدَ بِنِ أَسِيْفَ بِنِ نَاسِخَ بِنِ عَبِيدَ بِنِ عَمَرَ بِنِ ثَمُودَ بِنِ عَوْصَ بِنِ
عَادَ بِنِ إِمَامَ بِنِ مِصَامَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هُودَ مِائَةً سَنَةً وَعَاشَ مِائَتَيْنِ وَثَمَانِينَ.

وَشُعَيْبٌ وَهُوَ: ابْنُ صَيْفُونَ وَقِيلَ: ابْنُ مَلْكَائِينَ.

وَمُوسَى: وَهُوَ ابْنُ عَمْرَانَ بْنِ فَاهِثَ بْنِ يُطْهَرَ بْنِ عَادِرَ بْنِ لَاوِيَّ بْنِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِبْرَاهِيمَ حَمَلَةً وَخَمْسَ وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ: سَبْعُمِائَةَ وَعَاشٍ مِائَةَ وَعِشْرِينَ وَأَخُو، هَارُونَ،

وَقَارِدٌ وَهُوَ: ابْنُ إِثْنَاءَ بَنَاتٍ لِهَمْرَةَ وَسَكُونِ لِيَاءِ التَّحْتِيَّةِ وَبِالشَّيْخِ الْمَعْجَمَةِ - اس
عَوِيدَ بْنِ بَاسِرَ بْنِ سَلْمُونَ بْنِ بَخْشُونَ بْنِ عُمَى بْنِ بَرْدِ بْنِ إِدْرِمْ بْنِ حَصْرُونَ بْنِ فَارِصَ بْنِ
يَهُوذَا بْنِ يَعْقُوبَ، وَبَيْتُهُ وَبَيْنَ مُوسَى حَمَلَةً وَتَسْعَ وَثَلَاثِينَ مِائَةَ وَقِيلَ: تِسْعَ وَثَلَاثِينَ،
وَعَاشٍ مِائَةَ

وَوَلَدَهُ سُلَيْمَانٌ وَعَاشٍ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ مِائَةَ وَبَيْنَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا قَبْلَ: ثَلَاثَ
أَلْفٍ وَسَبْعِمِائَةِ مِائَةِ

وَأَيُّوبَ وَهُوَ: ابْنُ مُوصَى بْنِ عَوِيلَ بْنِ عِيصَى بْنِ إِسْحَاقَ عَاشٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَقِيلَ:
أَكْثَرَ، وَكَانَتْ مَدَّةُ بَلَاءِهِ سِتْعَ مِائَةٍ.

وَوَلَدَهُ: ذُو الْكِفْلِ فَزَوَّيَ الْحَاكِمَ عَنْ رَهْبٍ أَنَّ اللَّهَ بَعَثَ بَعْدَ أَيُّوبَ ابْنَهُ بَشَرَ بْنَ أَيُّوبَ
نَبِيًّا وَسَمَاءً. ذَا الْكِفْلِ وَأَمَرَهُ بِالذُّعَاءِ إِلَى تَزْوِجِهِ، وَكَانَ مُقِيمًا بِالشَّامِ عُمُرَهُ حَتَّى مَاتَ
وَعُمُرُهُ خَمْسَ وَثَلَاثِينَ مِائَةَ.

وَيُونُسَ وَهُوَ ابْنُ نَحْيٍ وَهِيَ أُمُّهُ.

وَالْيَاسَ: وَهُوَ ابْنُ يَسِينَ بْنِ فَنَحَاصٍ بْنِ الْخِزَارِ بْنِ هَارُونَ أَخِي مُوسَى وَقِيلَ: هُوَ
إِبْرَاهِيمَ رَحُوَّ صَعِيفَ.

وَالْيَسَعَ: وَهُوَ ابْنُ حَاطِرٍ

وَدَكْرِيًّا. وَهُوَ ابْنُ إِدْرِمْ وَقِيلَ: يَوْحِيَا وَوَلَدَهُ يَحْيَى وَهُوَ ابْنُ حَالَةَ عَيْسَى، قِيلَ: وَلَدَ
بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرَ.

وَعِيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَهِى: بِنْتُ صَفْرَانَ بْنِ نَازَانَ، كَانَ بَيْتُهُ زَيْنَ مُوسَى أَلْفَ وَثَلَاثِينَ
وَخَمْسَ وَعِشْرُونَ مِائَةَ وَبَيْنَ مَوْلِدِهِ وَالْهِجْرَةَ سِتْمِائَةَ وَثَلَاثُونَ مِائَةَ، وَرَفَعَ إِلَى السَّمَاءِ وَلَهُ
ثَلَاثُ وَثَلَاثُونَ مِائَةَ.

وَمُحَمَّدٌ ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَقَدْ رُلِدَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ثَانِي حِشْرِ
رَبِيعِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفِيلِ، وَبُعِثَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ مِائَةَ وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ
مِائَةَ وَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ، وَتَوَفَّى فِي سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ فِي رَبِيعِ

الْأَوَّلُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِلْيَلَّتَيْنِ خَمْسًا مِائَةً، وَقِيلَ لاثْنَتَيْ عَشْرَةَ. وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ: جِبْرِيلُ، وَمِيكَائِيلُ، وَهَازُوتُ، وَمَارُوتُ، إِنَّ صَبْحَ أَكْثَرِهَا مَلَكًا، هَذَا مَا ذَكَرَهُ الْبَلْخِينِيُّ

قُلْتُ: وَالرُّعْدُ، عَنِّي لِقُرْمَازِي مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا لِنَبِيِّ ﷺ: أَخْبِرْنَا عَنْ الرُّعْدِ. فَقَالَ: مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُوَكَّلٌ بِالسَّحَابِ

وَمَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ.

رَقْعِيدُ: قَدْ ذَكَرَ مُجَاهِدٌ: أَنَّهُ اسْمُ كَاتِبِ السِّيَرَاتِ.

وَالسُّجْنُ. بَعْدَ قَالَ الشَّهْبِيلِيِّ وَتَابَعُوهُ: هُوَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ تَرْفَعُ إِلَيْهِ الْحَفَظَةُ أَعْمَانُ الْيَمِينِ فِي كُلِّ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، وَقِيلَ كَانَ كَاتِبًا بِلِسَانِ ﷺ. وَزَادَ أَبُو دَاوُدَ وَالتَّيَمِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الصُّحَابَةِ زَيْدٌ وَهُوَ ابْنُ خَدِيجَةَ لَا غَيْرَ.

قُدْتُ: وَالسُّجْنُ عَنِ الْقُرْآنِ سَبْقِي.

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ غَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ: جَمْرَانُ أَبُو مَرْيَمَ وَأَخُوها هَارُونَ، وَكَاسِيٌ بِأَخِي مُوسَى^(١)، وَابْنُ الْحَدِيثِ الْآخَرُ: «مَا أَذْرِي أَكُنْ نَبِيًّا أَمْ لَا» فَاجِيبَ عَنْهُ بِأَنَّهُ قُلُوبُ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ أَنَّهُ آمَنَ.

وَلَقَمَانُ: وَتَذَقُّلُ. إِنَّهُ كَانَ بَيْتًا وَالْأَكْثَرُ عَلَى خِلَافِهِ.

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ النَّسَاءِ مَرْيَمُ، قَالَ الشَّهْبِيلِيُّ رَقْعُ تَكَرَّرَ مُسْمًاهَا فِي تَحْوِيلِ ثَلَاثِينَ مَرَضَةً لِجَحْمَةٍ وَهُوَ أَنَّ الْمَلُوكَ وَالْأَشْرَافَ لَا يَذْكُرُونَ حَرَائِرَهُمْ فِي مَلَأَ وَلَا يَسْأَلُونَ أَسْمَاءَهُنَّ، بَلْ يَكُونُ عَنْ الرُّؤُوحِ بِالْعَرَسِ وَالْعِيَالِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، فَإِذَا ذُكِرُوا الْإِمَاءُ سَمَّيَتْهُنَّ حَهْنَهُنَّ، وَلَمْ يَصُورُوا أَسْمَاءَهُنَّ عَنِ اسْتِغْرَابِ بَلَمَّا قَالَتْ لِنَصَارَتِي فِي مَرْيَمَ مَا قَالُوا ضَرَحَ اللَّهُ بِاسْمِهَا وَلَمْ يَكُنْ تَأْكِيدًا لِلْمُتَبَوِّذَةِ أَنِّي فِي صِفَةٍ لَهَا وَتَأْكِيدَ أَنَّ عِيَّتِي لَا أَبَ لَهَا، وَلَا لِكَيْسَبِ لِيْنِي.

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْكُفَّارِ: إِبْلِيسُ وَتَمَّازُ اسْمُهُ: عَزَازِيلُ وَمَعْنَاهُ: الْحَارِثُ، وَكَلْبِيَّةُ أَبُو مَرْءَةٍ، وَقِيلَ أَبُو كَرْدُوسٍ، وَقَارُونَ، وَجَالُوتُ، وَمَعْنَانُ، وَبَشَرِيُّ الَّذِي نَادَاهُ الرَّابُّ الْمَذْمُورُ فِي سُورَةِ يُونُسَ يَقُولُ: «هُوَ بَشَرِيٌّ» [١٢/١] يُونُسَ: ١٩] فِي قَوْلِهِ،

(١) وَفِي الْإِثْنَانِ ١٩/١: عَمْرُكَ أَبُو مَرْيَمَ، وَتَمَّازُ: أَبُو مَرْيَمَ أَيْضًا وَآخِرُ هَارُونَ، وَيَسُّرُ بِأَخِي مَرْيَمَ

وَأَزَّر: أَبُو إِبْرَاهِيمَ، وَقِيلَ: اسْمُهُ تَارِحَ وَأَزَّرَ لَقَبٌ.

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْقَبَائِلِ: يَأْجُوجُ، وَمَأْجُوجُ، وَعَادٌ، وَثَمُودُ، وَمَذْيَنُ، وَقُرَيْشُ،

وَالرُّومُ

وَفِيهِ مِنَ الْأَقْوَامِ بِالْإِضَافَةِ: قَوْمُ نُوحٍ، وَقَوْمُ لُوطٍ، وَأَصْحَابُ الزُّسِّ، وَهُمْ بَقِيَّةُ مِنْ ثَمُودَ، وَالزُّسُّ: قَرِيْنُهُمْ بِالْإِمَامَةِ، وَقِيلَ: بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَوَادِي الْقَرْيَةِ: وَقَيْسُ بَنُو بَانُطَاكِيَّةَ، وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ، وَقَوْمُ تَيْعٍ

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْبِلَادِ وَالْأَمْكِنَةِ وَالْجِبَالِ: بَكَّةُ، وَالْمَدِينَةُ وَهِيَ: يَثْرِبُ فِي الْأَحْزَابِ، رَيْثُرُ، وَخُثَيْيْنُ، وَمِصْرُ، وَيَابِلُ، وَطُورُ سَيْنَاءَ جَبَلُ الْجُودِيِّ وَهُوَ جَبَلٌ بِالْحِجْرَةِ - وَطُكُوِي وَهُوَ: تَيْنٌ مِصْرُ وَمَذْيَنُ، وَالْأَيْكَةُ وَلَيْكَةُ بَفَتْحِ اللَّامِ سَدٌ قَرْمِ شَعْبَبٍ، وَالثَّانِي: اسْمُ ابْنَةِ الْأَوَّلِ: اسْمُ الْكُوْزَةِ، وَالْمَرْثِيَّاتُ وَهِيَ: بِلَادُ قَوْمِ لُوطٍ، وَالْكُتُفُ وَهُوَ: غَارُ فِي جَبَلٍ يَقْرُبُ طَرْمُوسَ، وَقِيلَ: بَيْنَ ابْنَةِ وَعْمَانَ دَرَنَ طَلْسُطِينَ، وَالرَّقِيمُ: وَادٍ هُنَاكَ، وَقِيلَ: اسْمُ لِكَيْبِهِمْ، وَالْأَحْقَافُ وَهِيَ: جِبَالُ الرُّمِّ بَيْنَ عُثْمَانَ وَحَصْرَمُوتَ.

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَمَاكِي لِأَخْرُوبَةِ: الْفِرْدَوْسُ، وَهُوَ أَغْلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ، رَجُلِيُونُ: قِيلَ: أَغْلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: اسْمٌ لِمَا دُوْرَ فِيهِ أَغْطَانُ صُنَحَاءِ الثَّقَلَيْنِ، وَالْكُوْزَةُ وَهُوَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَفِي الْمَوْصِفِ أَبْضَاءُ، وَاسْتِمْدَادُهُ مِنَ الْأَوَّلِ.

وَسَجِيْنُ: اسْمٌ لِمَكَانٍ أَرْزَاجِ الْكُفَرِ.

وَعَجِي: وَهُوَ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ رَوَاهُ الْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودَ.

وَالصَّبْعُودُ: جَبَلٌ فِيهَا، نَحْنَأُ فِي حَدِيثِ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ.

رَوَيْلُ: وَادٍ فِيهَا، رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضاً.

وَيَحْمُومُ: جَبَلٌ فِيهَا، حَكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ.

رَمَزِيْنُ قَالَ مُجَاهِدٌ: وَادٍ فِيهَا، وَقَالَ عِكْرَمَةُ نَهْرٌ فِيهَا

وَالْقَلْبُ فِي حَدِيثِ رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى أَنَّهُ جَهَنَّمُ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: سَعَجَنُ فِي جَهَنَّمَ،

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ زَيْدٍ فِيهَا.

وَأَنَامُ: وَادٍ فِيهَا، حَكَاةُ الْقُرْطُبِيِّ

وَفِيهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَصْنَامِ: وَدٌ، وَسَوَاعٌ، وَيَعُوثُ، وَيَعُوقُ، وَئِسْرُ، وَهِيَ أَصْنَامُ قَوْمِ

نُوحٍ، وَكَانَتْ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ فَلَمَّا هَمَكُوا أَرْخَى الشَّيْطَانُ إِلَيْهِمْ أَنْ

انضموا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصافاً وسبوا باسمائهم ففعلوا فم تغبد حتى فلتك أركبك وتسيغ القلم، واللات، والعزى، ومناة، وهي: أصنا قرين، ونغن وهو: صنم قوم إلياس.

وفيه من أسماء الكواكب: الشمس والقمر والطارق والشعري.

الدُّوْعُ الثَّامِنُ وَالتُّشْعُونَ وَالتَّاسِعُ وَالتُّشْعُونَ: الكُنَى والألقاب

أما الكُنَى: فليس في القرآن منها غير أبي لهب واسمه: عبد المولى ويدل ذلك أنه يذكر باسمه لأنه حرام شرعاً، وقيل: لإشارة إلى أنه جهلي. وأما الألقاب فمناها: إسرائيلي يفتقر ومعناه: عبد الله، وقيل: صنوة الله، وقيل: مربي الله، لأنه أسرى له هاجر.

ومناها: المسيح لمسي. وفي معناه أوجه كثيرة ذكرتها في شرح الأسماء النبوية

وشرح لأن اسمه: عبد العفار ولقب به لكثرته نوحه على نفسه.

وآخر الكون: وهو يوس.

وآخر الكفل: إن صح أنه بكسر بئثيوب.

والروح: وذو القدر، والأمين، ألقاب للملك الكريم جبريل عليه السلام.

وقر القرنين: واسمه: الإسكندر، ولم يكن نبياً، قيل: كان رجلاً صابحاً، وقيل: اسمه: هرمس، وقيل: هرديس، وقيل: مرزبان بن مزببة، وقيل: هو لصم بن ذي يزن الجنيري، وقيل: هو يوناني وسُمي ذا القرنين: لأنه ملك فارس ولزوم، أو دخل الثور والظلمة أو كان برأيه سنة القرنين، أو كان له ذواتان، أو رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس، أقال.

والعزيز واسمه: قطير أو إظير.

وطالوت: لقب به قحط طوله واسمه: شاول بن أباد بن صرد.

وفزعون واسمه: الوليد بن مصعب بن الربيع وكُنيت: أبو مرة، وقيل: أبو العباس وهو فزعون الثاني الذي أرسل إليه موسى وكان قبلة فزعون آخر وهو أخوه.

قابوس بن مصعب: ملك العمالة، ولم يذكر في القرآن.

الْفَوْغُ المائَة • الْمَبْهَمَات

هَذَا اسْتَرْخُ مُهِمٌ، وَذَكَرَ الْبُلْقَيْسِيُّ مِنْهُ أَمْثِلَةً، وَلِلنَّاسِ فِيهِ تَصَانِيفٌ مِنْهَا التَّعْرِيفُ
وَالْأَعْلَامُ لِلْمُسْتَهْزِئِي، وَالسَّبَبُ لِلْقَضِي الْقَضِيَّةِ، بِدَرِّ الدِّينِ بِنِ جَمَاعَةٍ، وَقَدْ رَفَقْتُ عَلَيْهِمَا
وَعَلَى مُخْتَصِرِ التَّعْرِيفِ لِيُغَضِرَ الْفَضْلَاءُ وَبِهِ زِيَادَاتٌ عَلَيْهِ.

وَقَدْ خَرَزْتُهَا فِي فُصُولٍ.

الْأَوَّلُ. فَيَسَمُّونَ أَنَّهُمْ مِنْ دَجْنٍ أَوْ امْرَأَةٍ أَوْ مَلِكٍ أَوْ حَنْفٍ، أَوْ مُتَشَى، أَوْ مَجْمُوعٌ عُرِفَ
أَسْمَاءُ كُلِّهِمْ، أَوْ مَنْ أَرَادَ إِذَا كَانَ نَصًّا يُلَوَّاجِدُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ
خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠] هُوَ أَكْمٌ، وَزَوْجُهُ هِيَ ' حَوَاءٌ بِالْمَدِّ وَقَدْ تَكَرَّرَ ﴿وَإِذْ تَتْلُوهُمْ نَفْسًا﴾ [٢٧]
البقرة: ٧٢] اسْمُهُ عَامِلٌ، ﴿وَإِذْ قَالُوا نَبِيٌّ لِهَيْمٍ﴾ [البقرة: ٢٤٦] هُوَ شَمْرِيٌّ بَنِي بَنِي عُلَقَمَةَ
يُعْرَفُ بِابْنِ الْعُجُوزِ، وَقِيلَ فِيهِ. شَمْعُونُ، وَقِيلَ. هُوَ يَوْشِعُ وَهُوَ بَعِيدٌ جَدًّا.

﴿الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ﴾ [البقرة: ٢٥٨] هُوَ التَّمْرُودُ بَنِي كُوسَ بَنِي كَعْنَانَ بَنِي سَامَ
أَمِنْ نُوحٍ.

﴿الَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ﴾ [البقرة: ٢٥٩] هُوَ. عَرِيرٌ، أَوْ أَرَمِي، أَوْ شَعِي، أَهْرَابُ.

﴿امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [البقرة: ٢٢٦] أَلْ عِمْرَانُ (٣٦) حَتَّةٌ بِالنُّورِ بَنِي فَاكُوذَ، ﴿امْرَأَتُ زَكْرِيَّا﴾ [البقرة: ٢٢٧]
عَمَّادُ (٤٠) أَشْنَعُ بَنِي هَارُودَ فِيهِ حَالَةٌ مَرِيْمَ.

﴿مُتَّابِيًا بِتِلْكَ الْإِيمَانِ﴾ [البقرة: ٢٢٨] هُوَ النَّبِيُّ ﷺ.

﴿الْحَبِثُ﴾ [البقرة: ٥١] هُوَ: حَبِثُ بْنُ أَحْطَبَ، وَقِيلَ: اسْمُ شَيْطَانٍ.

﴿الطَّاعُوتُ﴾ هُوَ: كَعْنُ بْنُ الْأَشْرَفِ.

﴿رَمَقٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا﴾ [البقرة: ١٠٠] هُوَ وَإِنْ كَانَ عَامًا لَكِنْ ذَكَرَتْهُ فِي هَذَا
الْقَضِي لِمَا رَوَى عَنْ عِكْرَمَةَ قَالَ. طَلَبْتُ اسْمَ هَذَا الرَّجُلِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً حَتَّى وَجَدْتُهُ
وَهُوَ: ضَمِيرَةُ بْنُ الْعَيْصِ وَيُقَالُ لَهُ. ضَمِيرَةُ، وَقِيلَ: هُوَ جَنْبُ بْنُ ضَمِيرَةَ، وَقِيلَ: حَالِدُ
بَنِي حِزَامَ ابْنِ خُوَيْلِدٍ.

﴿الَّتِي هَمَزَتْ نَبِيًّا﴾ [البقرة: ١٢٠] هُمُ شَمْعُونُ بْنُ زَكْرِيَّا مِنْ سَبْطِ دُورِي، وَشَوْقُطُ
بَنِي حُورِي مِنْ سَبْطِ شَمْعُونِ، وَكَالِبُ بْنُ يَوْفَا مِنْ سَبْطِ يَهُوذَا، وَبَعُورُكُ بْنُ يَوْسَفَ مِنْ سَبْطِ
أَسْجَرَةَ، وَيَوْشِعُ بْنُ نُونٍ مِنْ سَبْطِ أَمْرَاثِيمَ بْنِ يَوْسَفَ، وَيَلْطِي بْنُ رَوَلَا مِنْ سَبْطِ بِيَامِينَ،
وَكِرَابِيلُ بْنُ سَوْرِي مِنْ سَبْطِ زَيْلُونِ، وَكَدِي بْنُ سَرْسَا مِنْ سَبْطِ مَنَّا بْنِ يَوْسَفَ، وَعَمَائِيلُ

ابن كس من سبط دان، وستور بن ميخائيل من سبط آشير، ويوحنا بن وفوس من سبط نفتال، وإل بن موخا من سبط كاذلوا.

﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ (٥) المائدة: ١٣ ﴿هَما يُوشِع رِكالِب، ﴿إِنِّي عَازِمٌ﴾ (٥) المائدة: ٢٧ هُما: قَيس وهَناييل وهو المَقْتُول، والقول بآئهِما لَيْسا لِضَلُوبِ بَلْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ بِأَبْطَل.

﴿تَخَسُّوْنَهُمَا﴾ (٥) المائدة: ١٠٦ قَالَ أَصْحَابُ الْمُبَهَّمَاتِ: الضَّمِيرُ لِلْمِيمِ الدَّارِي وَعندي بِنِ الْنازِلِ فِيهِما الْآيَةُ.

قُلْتُ: الْاَوَّلِي أَنْ يُقال: هُوَ واجِعٌ لاثْنَيْنِ فِي أَوَّلِ الْآيَةِ وَهِيَ عَمَّةٌ زَانٌ كانَ سَببُ تَرْوُها قَصَّتْهُما.

﴿الَّذِي عَاتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَتَسَلَخَ﴾ (٧) الامرات: ١٧٥ هُوَ بَلْعَم بن باعورا، وَيُقَالُ بِهِ: بَعَامٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكانَ مِنَ الْجَبَّارِينَ.

﴿وَأَنِّي جَاءَرٌ لَكُمْ﴾ (٨) الانشد: ٤٨ عَنى سُرَاقَةُ بن مالِك بن بَحْشَم سَيِّدُ بَنِي مَدْلَج لَأنَّهُ أَتى فِي صُورِهِ.

﴿إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَعْرُزْ﴾ (٩) النوبة: ٤٠ هُوَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْتِنِي﴾ (٩) النوبة: ٧٥ هُوَ الْجَدُّ بن قيس.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ﴾ (٩) النوبة: ٧٥ هُوَ ثَمَلَةَ بن حاطب.

﴿وَرِازِصَادًا يَمْنَنَ سَارِبَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ﴾ (٩) النوبة: ١٠٧ هُوَ أَبُو حَنْظَلَةَ الرَّاهِبُ

﴿إِسْأَلُوا الَّذِينَ خَلَقُوا﴾ (٩) النوبة: ١١٨ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ، وَهَذَا بَنُ أُمِّيَّة، وَمُرَارَةُ بَنُ

الزُّبَيْعِ.

﴿وَيَنْتَلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ (١١) مود: ١٧ قِيلَ: هُوَ جَبْرِيلُ.

﴿وَوَدَّاعِي يَوْحَ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١١) مود: ٤٢ هُوَ: كَتَمَانُ بن حَامٍ، وَقِيلَ: يَامُ.

﴿امْرَأَةُ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١١) مود: ٧١ سَارَةُ.

وَالْخَلَامُ الَّذِي بَشَّرَتْ بِهِ فِي الْأَوْرِيَّاتِ: إِسْحَاقُ بَلَا خِلَافَ إِذْ لَمْ تَلِدْ غَيْرَهُ.

﴿بَنَاتٌ لَّرُوطَ﴾ (١١) مود: ١٧٨ رِيثَا وَرَهْوِثَا.

امْرَأَتُهُ: وَالْهَيْةُ، قِيلَ: وَاجِلَةٌ.

إِسْحَوْهُ يُوْسُفُ أَحَدَ عَشَرَ: يهوذا، وشمعون، ولاوى، وريئيل، وتفتال، وكاذلوا، وشير، ودان، وقهاب، ويشامين وهو شقيقة المراد حيث ذكر في السورة، وكبيرهم، زوبيل لأنه أمسهم، وقيل: شمعون أي رئيسهم، وقيل: يهوذا أي صاحب رأيهم وهو العائل الذي قال: ﴿لَا تَقْتُلُوا﴾ [(١٢) يوسف: ١٠] وهو البشير.

﴿فَارْسَنُوا وَارْدَهُمْ﴾ [(١٢) يوسف: ١٦] هُوَ مَالِكُ بْنُ دَعْر.

﴿وَأَمْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [(١٢) يوسف: ٣٠] زَاعِيل، وقيل: زَيْنَا.

﴿الَّذِي اشْتَرَاهُ﴾ [(١٢) يوسف: ٢١] الْعَزِيز.

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا﴾ [(١٢) يوسف: ٢٦] كَانَ لِبْنِ عَمَّتِهِ، وقيل: ابْنُ خَالَتِهَا وَلَمْ يُسَمَّ، وفي الحديث: إِنَّهُ كَانَ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ.

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السُّجُنَ قَتِيانَ﴾ [(١٢) يوسف: ٣٦] هُمَا: شَرُّهُمُ وَسُوءُهُمُ وَهُوَ التَّاجِي.

﴿وَقَالَ الْحَبْلُ﴾ مَرَّ الرِّيَاحُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ هَمْرٍ مِنْ أَوَائِهِ يَجْتَمِعُ مَعَ فِرْعَوْنَ فِي أَرَاك.

﴿وَرَفَعَ أَبْنِيَهُ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [(١٢) يوسف: ١٠٠] هُمَا: أَبْنَاهُ وَخَالَتُهُ لِيَا، وَإِنْ كَانَتْ أُمَّةً مَاشِيَةً زَاخِل، قَوْلُ إِبرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي﴾ [(٧١) نوح: ٢٨] أَبَوَاهُ فِي الْقُرْآنِ، وَأُمُّهُ: نَوْفًا وقيل: لَبُونَا بنت كرميا، وكانت مؤمنة.

﴿الَّتِي نَفَضَتْ فَرْجَهَا﴾ [(١١) النمل: ٧٥] رِيحَةً بِنْتُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيمٍ

﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ﴾ [(النمل: ١١٣] هُوَ جَبْرُ عَلَامِ الْمَاكِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وقيل: مَوْلَى عَامِرِ

ابن الحضرمي، وقيل: غير ذلك

﴿أَصْحَابُ الْكَهْفِ﴾ [(١٨) الكهف: ٩] تَمْلِيحٌ وَهُوَ رِئِيسُهُمْ وَالْقَائِلُ: ﴿فَأَوْرُوا إِلَى

الْكَهْفِ﴾ [(١٨) الكهف: ١٦] وَالْقَائِلُ: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ﴾ [(١٨) الكهف: ١٩].

ومكسلميما وهو القائل: ﴿كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ [(١٨) الكهف: ١٩] ومرطوس، وبراشق،

وأيوس، وأريسطانس، وشلططوس.

﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾ [(١٨) الكهف: ٢٢] هُمَا: مَوْطِسٌ وَتَمْلِيحٌ وَهُوَ الْحَيْر.

﴿فَتَنَى مُوسَى﴾ [(١٨) الكهف: ٦٠] يُوشَعَ.

﴿فَوَجَدَا عَبْدًا﴾ [(١٨) الكهف: ٦٥] هُوَ الْخَضِرُ وَاسْمُهُ: بَلَاءُ بْنُ مَلَكَانَ بْنِ فُلَعِ بْنِ شَالِحِ

ابن أرفحشد بن سام بن نوح، وقيل: أرميا، وقيل: اليسع، وقيل: غير ذلك.

﴿وَرَأَىٰ هُمْ مَلِكٌ﴾ [١٨: الكهف ١٧٩] هو جيسور، وفي رواية: حيسور بالحاء، وقيل: حينور، وقيل: همد بن ندد.

﴿لَقَبْنَا صَلَافًا﴾ [٨: الكهف: ٧٤] قال في التبيان: اسمه: حش بود، ومعناه بالفارسي: طيب.

﴿وَأَنبَأَهُ﴾ [٨: الكهف: ٨٠] الأب: كازيرا والام: سهوى.

﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا بِبَيْتَيْنِ﴾ [١٨: الكهف ٨٢] هما: أصرم وضرير ابنا كانش رامهما دينا.

﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ﴾ [١٩: مريم ٦٦] أبي بن خلف، أو الوليد بن المغيرة.

﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآبَاتِهِ﴾ [١٩: مريم: ٧٧] هُوَ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ، ﴿السَّامِرِيُّ﴾ [٢٠: مريم: ٨٤] مُوسَى بْنُ طَفَرَ، ﴿الذَّاهِي﴾ [٥٤: القمر: ٦] بِي طَه وَالْقَمَرِ، وَ﴿الْمُنَادِي﴾ [٥٠: ق: ٤١] نِي قِي، سُرَّافِيلُ، ﴿أُمِّجْ مُوسَى﴾ [٢٨: القصص: ١١] بِحَانِدِ بِنْتِ بَصْهَرِ بْنِ لَؤَى،

وقيل: ياؤخا وبه جزم السهيلي.

﴿وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ﴾ [٢٨: القصص: ١٠] أخته مَرْيَمُ، وقيل: كلثوم.

﴿وَوَقَلْتُ نَفْسًا﴾ [٢٠: مريم: ٤] هو القبطي واسمه: غاتون.

﴿وَمَلَانِ حَضَمَانٍ﴾ [٢٢: الحج: ١٩] هُمَا خَصَمُ الْمُؤْمِنِينَ: عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَغَنِيَّةُ بْنُ

الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَخَصَمُ الْكُفَّارِ: عُثْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا زَيْبَةَ وَالزُّلَيْفَةُ بْنُ عَثَّةٍ، تَبَارَكُوا يَوْمَ بَدْرٍ، ﴿الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِنْفِ﴾ [٢٤: القمر: ١١] عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كَرَّةً، وَخَمْسَةَ بَنِي جَحْشٍ، وَمُسْطَحٌ وَاسْمُهُ: عَوْفٌ بْنُ أَثَاةٍ، وَحَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ.

﴿يَمْنَعُ الظَّالِمُ﴾ [٢٥: الفرقان: ٢٧] هُوَ غَفَّةُ بْنُ أَبِي مَعْيطٍ، ﴿لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا﴾ [٢٥: الفرقان: ٢٨] هُوَ صَدِيقَةُ أُمِّيَّةَ بْنِ خَلْفٍ أَوْ أُخُوَّةُ أَبِي بْنِ خَلْفٍ.

﴿إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾ [٢٧: النمل: ٢٤] هِيَ بَلْعِيسُ بِنْتُ هَدَادِ بْنِ شَرْحِبِيلَ.

وَنِي: دَلْقَمَةُ بِنْتُ أَبِي سَرَحٍ بْنِ أَبِي حَذَفٍ.

﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنَّ﴾ [٢٧: النمل: ٢٩] هُوَ: كَرْدَنُ، وَقِيلَ: ذُكُونُ.

﴿الَّذِي جِئْتَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ﴾ هُوَ أَصْفُ بْنُ بَرْخِيَا رَزِيرِ سُلَيْمَانَ وَكَاتِبِهِ وَابْنِ حَالَتِهِ،

وَنِي: اسْمُهُ سَطُومٌ. وَقِيلَ: هُوَ ضَبَّةُ بْنُ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ، وَقِيلَ: جَهْرِيلُ، وَقِيلَ: سُلَيْمَانُ نَفْسُهُ، وَالْكَلُّ صَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ.

﴿تَسْقَى زَهْرًا﴾ [٢٧: النمل: ٤٨] هُمَا: مُصَدِّعُ بْنُ دَهْرٍ، وَقِيلَ: دَهْمٌ، وَتَذَارُ بْنُ سَالَفٍ،

وَهَدِيمٌ، وَصَوَابٌ، وَرَثَابٌ، وَدَابٌّ، وَهَرَمِيٌّ، وَدَعِينُ بْنُ عَمْرٍو.

﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾ [٢٨) النصص: ٩] أَسِيَّةُ بِنْتُ مِزَاحِمَ، قَبِيلُ: بِنْتُ عَمِّهِ: وَقَبِيلُ: عَمَّةُ

مُوسَى.

نُكْتَةُ: رَوَى الزُّبَيْرُ بْنُ يَكْرَانَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَخَدِيجَةُ: أَشْعَرْتُ أَدَّ اللَّهَ زَوْجِي مَعَكَ فِي الْجَنَّةِ مَرِيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ وَكُلْتُمُ اخْتِ مَوْسَى وَأَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ.

﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾ [٢٨) القصص: ٨] اسْمُ الْمُنْتَقِطِ لَهُ: طَاهُوثٌ، وَقَبِيلُ: هِيَ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَقَبِيلُ: ابْنَةُ ﴿وَجُلَيْنِ بَنَاتَيْنِ﴾ [٢٨) النصص: ١٥] الإِسْرَائِيلِي قَبِيلُ: هَرِ السَّامِرِيِّ، وَالْمِصْطَفِي. تَقَدَّمَ اسْمُهُ ﴿زَوْجٌ مِنْ أَقْصَى الْعَرَبِيَّةِ﴾ [٢٨) القصص: ٢٠] قَبِيلُ: طَاهُوثٌ، وَقَبِيلُ: مُؤْمِرَةُ آلِ فِرْعَوْنَ وَسَيَانِي، ﴿أَمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾ [٢٨) القصص: ٢٣] هُمَا: لَيْثَا وَصِدُورِيَا بَنَتَا شُعَيْبٍ عِنْدَ الْأَكْثَرِ، وَقَبِيلُ: ابْنَةُ ثِيْرُونَ ابْنِ أَخِي شُعَيْبٍ، وَالتِّي نَكَحَهَا هِيَ: صَفُورٌ وَهِيَ الصَّغْرَى كَمَا رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالصَّغِيرِ. «بِسَ لَقْمَانَ» تَارَانَ، وَقَبِيلُ: أَنْعَمُ، وَقَبِيلُ: مِشْكَمُ (مَلِكُ الْأَنْوَتِ) ذَكَرَ ابْنُ جُمَاعَةَ فِي النِّبْيَانِ أَنَّ اسْمَهُ: عَرَرَانِيلُ وَكَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ الشَّيْخِ: «وَلِيَّ التَّيْنِ الْعِرَاقِي» فِي تَذَكُّرِهِ وَرَوَاهُ الشَّيْخُ ابْنُ حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْعَقَّةِ عَنْ وَهْبٍ، وَذَكَرَ الْكِرْمَانِيُّ فِي مُحْتَصَرِ الْحِمَالِكِ أَنَّ كَثِيرَةَ عَمَلِكِ الْمَوْتِ: يَخِي.

﴿يَأْيَاهَا النَّبِيُّ ثُلَى لَأَزْوَاجِكَ وَتَنَاتِكَ﴾ [٣٣) الأعراب: ٥٩] أَمَّا أَوْزَاجُهُ اللَّائِي اجْتَمَعْنَ عِنْدَهُ وَمَاتَ عَنْهُمْ فَتَسْعُ: حَائِثَةُ، وَحَفْصَةُ، وَأُمُّ شَنْمَةِ وَاسْمُهَا هُذْ، وَمَيْمُونَةُ، وَسُودَةُ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ، وَضَفِيَّةُ، وَجُودِيَّةُ، وَرَيْسُ بَنِي جَحْشٍ.

رَيْثَانَةُ: قَاطِمَةُ، وَرَيْثُ بْنُ زَوْجَةِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، وَرَقِيَّةُ، وَأُمُّ كُلْثُومَ وَرُوحَنَا عَثْمَانُ

﴿مَلَيْدِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾ [٣٣) الأعراب: ١٣٧] هُوَ: زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ.

﴿أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ هِيَ: زَيْنُ بْنُ يَثْرَ جَحْشٍ.

﴿أَصْحَبِ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ [٣٦) يس: ١٢] هُمُ: شُلُومُ، وَصَادِقُ، وَصَدُوقُ، وَقَبِيلُ بَدَلُهُمَا: شَمْعُونُ وَيَحْيَى.

﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْعَرَبِيَّةِ وَجُلٌ﴾ [٣٦) يس: ٢٠] هُوَ: حَبِيبُ بْنُ مُوسَى الشَّجَارِ.

﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ﴾ [٣٦) يس: ١٧٧] هُوَ: أَبِي بْنُ خَلْفٍ، أَوْ آخَرُهُ أُمَيَّةُ، أَوْ الْعَاصِ بْنِ

وَالِلِ.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ﴾ [(٣٧) الصافات: ٥٦] هما: الرجلان في الكهف.

﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ﴾ [(٣٧) الصافات: ٧٧] هُم: سَام وَنُحَام وَيَافِث.

﴿الَّذِي بَخَسَ﴾ [(٣٧) الصافات: ١٠١] إِسْمَاعِيلُ عَلَى الصَّحِيحِ، وَقِيلَ: إِسْحَاقُ، وَبِهِ جَزْمُ السُّنَنِيِّ وَأَنَا الْآنَ أَمِيلٌ إِلَيْهِ.

﴿تَبَرَّأَ الْخَضَمِ﴾ [(٣٨) ص: ٢١] جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ.

﴿عَصَى كَرْيَبُ بْنُ جَسَدًا﴾ [(٣٨) ص: ٣٤] قِيلَ: شَطْرَانِ اسْمُهُ: صَمْعُرُ وَقِيلَ: أَصِيفُ.

﴿وَنَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ بَرْعَوْنَ﴾ [(١٠)، عا: ٢٨] هُوَ: شَمْعَانُ جَزَمَ بِهِ السُّنَنِيُّ وَابْنُ جُمُعَةَ، وَقِيلَ: حَرْقِيلُ جَزَمَ بِهِ الْبَلْخَشِيُّ، وَقِيلَ: جَرُّ، وَقِيلَ: حَبِيبُ.

﴿أَرِنَا الَّذِينَ أَضَلَّانَا﴾ [(٤٠) ص: ٢٩] هُمَا: يُدَيْسُ وَدُؤَيْلُ.

﴿عَصَى رَجُلٍ مِنَ الْقُرَيْشِينَ﴾ [(٤٣) لخر: ٢١] عَتَوَا الزُّلَيْدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ مِنْ مَكَّةَ، وَعُرْوَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ النَّخَعِيُّ مِنَ الطَّائِفِ.

﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [(٤٦) الأحقاف: ١١] قِيلَ: مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.

﴿خَتَمِي إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾ [(٤٦)، الأحقاف: ١٥] هُوَ: أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَأَبُوهُ: أَبُو قُحَافَةَ عَثْمَانُ بْنُ عَمَرَ، وَأُمُّهُ، وَأُمُّ الْحَيْرِ سَلَمَى بِنْتُ صَحْرٍ، وَكُرَّتُهُ: عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَسْمَاءُ وَعَائِشَةُ.

﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ افْعَلَا لَكُمْ﴾ [(٤٦)، الأحقاف: ١٧] نَسِ وَلَدَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَأَكْرَهَهُ عَائِشَةُ.

١ ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى﴾ [(٥٢) النجم: ٣٣] هُوَ: الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغْبِرَةِ.

﴿فَقَادُوا صَبَابَهُمْ﴾ [(٥٤) القمر: ٢٩] هُوَ: قَدَارُ.

﴿أَنِّي تَجَادَلْتُكَ﴾ [(٥٨) السجدة: ١] خُوزَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، وَقِيلَ: جَمِيلَةُ بِنْتُ ثَعْلَبَةَ، وَزَوْجُهَا: أَوْسُ بْنُ أَصْبَاطٍ.

﴿لِمَ نَحْرُمُ مَا أَكَلَ اللَّهُ لَكَ﴾ [(٦١) التهميم: ١] هِيَ سَرِيَّةُ مَلَرِيَّةَ.

﴿أَسْرَجَ النَّبِيُّ إِلَى بَنِيهِ أَزْوَاجَهُ خَلِيدًا﴾ [(٦٦) التهميم: ٢] هِيَ: خَمْصَةُ.

- ﴿إِنْ تَوَيَّأَ﴾ (٦٦) التحريم: ٤ هما: حفصة وعائشة.
- ﴿وَصَلِّحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٦٦) التحريم: ٤ أبو بكر وعمر كما رواه الطبراني في الأوسط.
- ﴿أَمْرَاتُ نَجْرٍ﴾ (٦٦) التحريم: ١٠ والعه.
- ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ (٧٠) المخرج: ١ هو الثَّغْوُ بين الحارث.
- ﴿رَبِّ اخْلُزْ لِي وَلَوْلَا الَّذِي﴾ (٧١) شرح: ٢٨ أبوه: لَمَك بن مُنَزَّلٍ وأمه: شمع بنت
أوش وكان مؤمنين.
- ﴿يَقُولُ مَبِيتَاتٍ﴾ (٧٢) العج: ٤ مَوْ يَنْلِس.
- ﴿تَزْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ (٧٤) المدر: ١١ هُوَ الْوَلِيدُ بن المغيرة.
- ﴿قَلَّا صَدَقَ وَلَا ضَنَى﴾ (٧٧) القياس: ٣٦٤ هو عدي بن أبي ربيعة، وقيل: أبو جهل.
- ﴿عَلَّ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ﴾ (٧٦) الإنسان: ٤ هُوَ آدَم.
- ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ (٧٨) ٤ قيل: مَلَكٌ لَمْ يَخْلُقْ اللهُ بَعْدَ الْقَرَشِ أَعْظَمَ مِنْهُ رَوْاهُ ابْنُ
جرير عن علي بن أبي طلحة، قيل: سمير.
- ﴿أَنْ جَاءَهُ الْآخِرَى﴾ (٨٠) عبس: ٢ هُوَ ابْنُ أُمِّ مَكْتَرَمَ عبيد الله بن شريح بن مالك
وقيل: اسمه: عمرو.
- ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ (٨١) التكرير: ١٩ جبريل أو النبي ﷺ قولان وسيأتي الآية
يرجع الأول.
- ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ﴾ (٩٠) البلد: ٣ هُوَ آدَمُ وَدُرَّتْ.
- ﴿الْإِنْسَانُ فِي قُبَدٍ﴾ (٩٠) البلد: ٤ هُوَ أَبُو الْأَشَدِّ، كلدة بن أسيد.
- ﴿الْبَيْتُ أَشْهُا﴾ (٩١) النسي: ١٧ هُوَ قَدَار.
- ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (٩١) الشمس: ١٣ هُوَ صَالِح.
- ﴿الَّذِي يَنْهَى عَنِ الْعِبَادِ﴾ (٩١) المد: ١٩، ١٠ هُوَ أَبُو جَهْلٍ، وَالْعَبْدُ: النَّبِيُّ ﷺ.
- ﴿إِنْ شِئْتُمْ﴾ (٩٨) التكرير: ٢ هُوَ لَعَاصِي بن وائل، وقيل: أبو جهل.
- ﴿أَمْرًا أَبِي لَهَبٍ﴾ (١١١) المد: ٤ أُمُّ جَبِيلِ الْعُزْرَاءِ بَثَّ حَزْبُ بَنِ أُمَيَّةِ عَصَا مُعَارِيذَ.

الفصل الثاني: في مبهمات الجموع

الَّذِينَ سَمِيَ بَعْضُهُمْ أَوْ عُرِفَ عَذَابُهُمْ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا يَدْخُلُ تَحْتَ ضَابِطِ وَلَهُ أَنْيَلَةٌ.

أحدها: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٢) البقرة، ١. والآيات التي في معنها هي مؤمني أهل الكتاب منهم: عبد الله بن سلام والنجاشي وأصحابهما. وسُمِّي من أصحاب ابن سلام: أسد وأسيد وأسلم وتعلية.

الثاني: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ (٢) البقرة: ٦. الآية وما في معناها فيمن سقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَلَهُ لَا يُزْمِنُ مِنْهُمْ: أبو جهل وأبو لهب وعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ.

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ (٣) آل عمران، ٧٥. كعب بن الأشرف، وخيبر بن أخطب وابن أبي الحقيق.

الثالث: ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ﴾ (٢) البقرة: ٨. الآية في المنافقين وما في معناها كآيات برية وسورة المنافقين، وكانت عدتهم ثلاثمائة رجل ومائة وسبعين امرأة أكثرهم يهود، ومنهم: عبد الله بن أبي وهز القدسي ﴿لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ جُنِدَ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (١٢٣) المائدة: ٧. والمجد بن قيس، ومعتب بن نشير بن مليل وهز الذي قال: ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ (٢) آل عمران ١٥٣. روديعة بن ثابت بن عمرو وهو القائل: ﴿إِنَّمَا كُنَّا نَعْكُوضُ وَنَلْعَبُ﴾ (٩) سورة ١٥. ونيس بن الحارث وهو النائل: هو أذن، وحرث بن يزيد الطائي، وأرس بن قيسي وهو القائل: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا مَوْرَةٌ﴾ (٢٣) الأحراب، ١٣. والحلاس بن سويد بن الصامت، وسعد بن ردارة، وسويد، وراعش، وقيس بن عمرو، وزيد بن اللصيب، وسلالة بن الحمام.

الرابع: ﴿يَأْتِيهَا الثَّامِسُ﴾ حيث وقع قهْمُ أَهْلِ مَكَّةَ.

الخامس: الأسباط هم: ذرية يعقوب كالأقبائل في العرب. ويئة ما ليس له ضابط وفوق كثير، الأنبياء والمرسلون.

وهي منسوبة أحمد من حديث أبي أمامة مرفوعة. الأنبياء مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، والرسل من ذك: ثلاثمائة وخمسة عشر.

وَمِنْ لَأَيِيَاءٍ مَّنْ لَّمْ يَنْسَمِ فِي الْقُرْآنِ: يَوْشَعَ، وَحَنْظَلَةُ بْنُ صَمْرَانَ نَبِيَّ أَصْحَابِ الرَّسِّ، وَحَزْقِيلُ، وَخَالِدُ بْنُ سَانَ، وَأَرْعِيَاءُ، وَشُعَيْبُ، وَشَمُويلَ. وَالْمَلَأَيْكَةُ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ، وَيَمْنُنُ سُمِّيَ مِنْهُمْ وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ إِسْمَاعِيلُ صَاحِبُ سَمَاءِ الدُّنْيَا، وَرِيفِيلُ الَّذِي يَطْوِي الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

أَوْلَادُ إِبْرَاهِيمَ: سُمِّيَ مِنْهُمْ: إِسْمَاعِيلُ، وَإِسْحَاقُ، وَمَنْذِينَ، وَزَمْرَانُ، وَسَرْجُ، وَنَفْثُ، وَنَفْثَانُ، وَكَيْسَانُ، وَسَرْوَجُ، وَأَيْمُ، وَلُوطَانُ، وَنَافَسُ.

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ﴾ [٢] البقرة: ١١١ الآية، قَالَهُ يَهُودُ الْمَدِينَةِ وَنَصَارَى تُجْرَانِ وَكَانُوا بَشَرِينَ، وَسُمِّيَ مِنْهُمْ: السَّيِّدُ وَالْعَاقِبُ وَأَوْسُ بْنُ الْحَارِثِ وَخُلْفُ وَخُوَيْلِدُ، وَيُوفَنَّا، وَهُمْ الْمَذْكُورُونَ فِي صَدْرِ آلِ عِمْرَانَ.

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنْ الْأَهْلِ﴾ [٢] البقرة: ١٨٩ سُمِّيَ مِنْهُمْ: مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَثَعْلَبَةُ بْنُ عَثَمٍ.

﴿يَسْتَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ﴾ [٢] البقرة: ٢١٥ سُمِّيَ مِنْهُمْ: عَمْرُو بْنُ الْجَمْرِ.

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ﴾ [٢] البقرة: ٢١٩ سُمِّيَ مِنْهُمْ: عُمَرُ، وَمُعَاذُ.

﴿يَسْتَلُونَكَ عَنْ الْمَحِيضِ﴾ [٢] البقرة: ٢٢٢ سُمِّيَ مِنْهُمْ: أَسِيدُ بْنُ الْخَضِيرِ، وَعَبَادُ

ابن بشر.

﴿الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ [البقرة: ٢٤٣] قِيلَ: ثَلَاثُونَ أَلْفًا، وَقِيلَ:

سِتْمُونَ، وَهِيَ: ثَمَانُونَ.

﴿قَلَّمَ فَصَلَ طَالُوتَ بِالْجُنُودِ﴾ [٢] البقرة: ٢٤٩ قِيلَ: كَانُوا سِتِّينَ أَلْفًا، وَالَّذِينَ لَمْ

يَشْرَبُوا وَجَاوَزُوا مَعَهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَ عَشَرَ وَهُمْ عَدُوُّ أَهْلِ بَدْرَ.

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ﴾ [٢] البقرة: ٢٥٢ سُمِّيَ أَصْحَابُ الْمُنْبَهَاتِ مِنْهُمْ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى لَا

غَيْرَ.

قُلْتُ: وَمِنْهُمْ: آدَمُ كَمَا نُسِبَ فِي الْحَدِيثِ وَمُحَمَّدٌ ﷺ.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا لِكِتَابٍ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾ [٢] آل عمران: ٦٢

الآية، سُمِّيَ مِنْهُمْ: التَّعْمَانُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ بْنُ يَزِيدَ.

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [٢] آل عمران: ٧٧ سُمِّيَ مِنْهُمْ: حَبِيبُ اللَّهِ بْنُ

الضَّيْفِ، وَحَدِيَّ بْنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَرَفٍ.

﴿كَثِيفٌ يَهْدِي اللَّهَ لَوْ مَا كَفَرُوا بِمَعَدِّ إِيمَانِهِمْ﴾ [(٣) آل عمران: ٨٦] سَمِيَّ مَنَّهُمْ: الحادث ابن سويد بن أَسَمٍ.

﴿إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُرْتُوا الْكِتَابِ﴾ [(٢) آل عمران: ١٠٠] سَمِيَّ مَنَّهُمْ: عمرو بن شامس رارس بن نيطي وجبار بن صخر.

﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكَ﴾ [(٣) آل عمران: ١٢٢] هُمَا: يَثْرُ حَارِثُ بْنُ الْأَوْسِ، وَتَوْوَسَمَةُ مِنَ الْخُرَيجِ.

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا﴾ [(٣) آل عمران: ١٥٢] هُمُ الَّذِينَ قَرُّوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكَانُوا سَبِيَّةً وَثَلَاثِينَ رَجُلًا

﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [(٣) آل عمران: ١٥٢] الَّذِينَ قَبِلُوا ثَلَاثَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ: عبد الله ابن جبير.

﴿وَمِنْهُمْ قَدْ آمَنُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [(٣) آل عمران: ١٥٤] هُمُ الْمُتَأَقُّدُونَ.

﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ﴾ [(٢) آل عمران: ١٧٢] هُمُ الْحَارِجُونَ إِلَى بَدْرِ ثَانِيًا بِمَعَدِّ أُخْبَرٍ وَكَانُوا سَبْعِينَ.

﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فُقِيرٌ﴾ [(٣) آل عمران: ١٨١] مَنَّهُمْ: فَتْحَاظُ بْنُ يَهُودَى.

﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ﴾ [(٣) آل عمران: ١٨٣] مَنَّهُمْ: كُتَيْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَبَنِي حَاصٍ.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قَبِلَ لَهُمْ كُفْرُ أَزْدِيَّتِكُمْ﴾ [(٤) النساء: ٧٧] سَمِيَّ مَنَّهُمْ: صَلَاحَةُ بْنُ عُثَيْدِ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَرَفٍ.

﴿إِلَّا الَّذِينَ يَمِيلُونَ عَلَى قَوْمٍ﴾ [(٤) النساء: ٩٠] هُمُ بَنُو مُذَلِجٍ دَخَلُوا فِي صُحُحِ خِزَاجَةٍ.

﴿أَوْ جَاءُوكُمْ خَمِيرَاتٍ صَدَّقُواهُمْ﴾ [(٤) النساء: ٩٠] هُمُ هِلَالُ بْنُ عُزَيْمِرِ الْأَسْلَمِيِّ وَقَوْمُهُ.

﴿سَتَجِدُونَ الْآخِرِينَ﴾ [(٤) النساء: ٩١] هُمُ ثَوَمٌ مِنْ أَسَدٍ وَغَطَفَانٍ.

﴿إِلَّا الْمُتَنَصِّفِينَ﴾ [(٤) النساء: ٩٨] سَمِيَّ مَنَّهُمْ: ابْنُ حَبَّاسٍ وَأَمُّهُ أُمُّ الْفَضْلِ لَبَابَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ أُمُّ مَيْمُونَةَ.

﴿الَّذِينَ يَخْتَفُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [(٤) النساء: ١٠٧] هُمُ: حُثَمَةُ بْنُ أَبِي بَرْقٍ وَأَفَارِيقَةُ مَنَّهُمْ، وَخُوْتَةُ بَنُو وَيْثِيرٍ وَمَيْثَرُ وَابْنُ عَنَمٍ أَشِيرُ بْنُ عَرُوةَ بْنِ أَبِي بَرْقٍ.

﴿وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ﴾ [٤] النساء: ١٢٧ سُئِلَ مِنْ الْمُسْتَفْتِينَ: خَوْلَةُ بِنْتُ حَكَمٍ سَأَلَتْ عَنْ بَنَاتِ أَحِبَّاهَا.

﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلُوبُ اللَّهِ يُعْتَبِكُمْ فِي الْكَلَلِ﴾ [٤] النساء: ١٢٦ سُئِلَ مِنْهُمْ: جَاهِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.

﴿وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُجِلَ لَهُمْ﴾ [٥] المائدة: ٤ سُئِلَ مِنْهُمْ: عَدِيُّ بْنُ حَنْمٍ الطَّالِي.

﴿إِذَا هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَنْطُرُوا﴾ [٥] المائدة: ١ سُئِلَ مِنْهُمْ: هَمْرُو بْنُ جَحَانَسٍ الْيَهُودِي.

﴿قَوْمًا جَبَّارِينَ﴾ [٥] المائدة: ٢٢ هُمْ الْعَمَلَقَةُ.

﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [٥] المائدة: ٣٣ هُمْ الْمُزَنِّيُونَ وَكَانُوا ثَمَانِيَةً.

﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ﴾ [٥] المائدة: ٤١ هُمْ بَنُو قَيْثَاقَ، وَفِيهِ قُرَيْظَةُ.

﴿وَالْقَوْمِ الْآخِرِينَ﴾ [٥] المائدة: ٤١ هُمْ أَهْلُ خَيْبَرٍ.

﴿يَقْتُلُكُمْ يُجَاهِدُكُمْ وَيُجِبُونَهُ﴾ [٥] المائدة: ٥٤ فَسَرَّحَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَرِمَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ، رَوَاهُ الْحَاكِمُ.

﴿وَأَذِّنْ سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ﴾ [٥] المائدة: ٨٣ هُمْ وَقَدْ أَلْحَسَتْ وَكَانُوا سَبْعِينَ، وَسُئِلَ مِنْهُمْ: إِبْرَاهِيمُ، وَإِفْرِسُ، وَأَبْرُ خِرَاعَةَ، وَالْأَشْرَفُ، وَالتَّمِيمُ، وَتَمِيمُ، وَذُرَيْدُ.

﴿وَأَذِّنْ خُجِرِ السَّوَاتِينَ﴾ [٥] المائدة: ١١١ أَخْرَجَ: صَامُ بْنُ نُوْحٍ، وَرَجُلَانِ وَأَمْرَأَةً، وَجَارِيَةً

﴿الْمُخَوَّلَاتِينَ﴾ [٥] المائدة: ١١١ سُئِلَ مِنْهُمْ: بَطْرُسُ، رِيُولُسُ، وَأَنْدَارُسُ، وَيَحْنَسُ، رِيُوطَاءُ، وَزَرْقَبُ بْنُ تَمَلَا، وَفِيلِبُّسُ، وَيَحْقُويسُ، وَتُسْمَى، وَتُومَاسُ، وَلِيْرِيْمَا، وَيَهُودَا.

﴿يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٦] الأنعام: ٢٥ سُئِلَ مِنْ قَابِلِي ذَلِكَ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ [٨] الأنعام: ٣٢، ﴿وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلَ مِنْ مِثْلِ مَا أُنْزِلَ اللَّهُ﴾ [٦] الأنعام: ٩٣، ﴿وَلَا تُضْرِدُ الَّذِينَ يَدْعُونَ﴾ [٦] الأنعام: ٥٢ وَلَحَوْهَا فِي الْكَهْفِ سُئِلَ مِنْهُمْ: بِلَالُ، وَغَمَّارُ

﴿وَإِذْ قَالُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ﴾ [٦] الأنعام: ٩٦ سُئِلَ مِنْهُمْ: مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ الْيَهُودِي.

﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى تُؤْتِيَنَا﴾ [١٢٤] (١) الأنعام. سُمِّيَ مِنْهُمْ. الوليد بن المغيرة، وأبو جهل.

الَّذِينَ آمَنُوا مَعَ صَلَاحِ مِائَةِ عَشْرَةٍ.

السُّحْرَةُ نِينَ: خَمْسَةُ عَشَرَ أَلْفًا، وَقِيلَ: سَبْعُونَ أَلْفًا، وَقِيلَ: أَرْبَعُمِائَةٍ، وَقِيلَ: تِسْعُمِائَةٍ، وَرُؤَسَاؤُهُمْ أَرْبَعَةٌ: عَادٌ، وَصَانُورٌ، وَحِطْحِطٌ، وَالْمِصْفِيُّ.

﴿عَلَى قَوْمٍ يَكْفُرُونَ﴾ [١٢٨] (٧) الأعراف. هُمْ مِنْ كِنَعَانَ، وَقِيلَ: مِنْ لَحْمٍ.

﴿وَمِمَّنْ مَخْلَقًا لَّهُ يَهْتَدُونَ﴾ [١٣١] (٧) الأعراف. هِيَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ ﷺ.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [٨] (٨) الأنفال. ١٠ سُمِّيَ مِنْهُمْ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَمْوَالِ﴾ [٨] (٨) الأنفال. ٧٠ كَانُوا سَبْعِينَ مِنْهُمْ: الْعَبَّاسُ، وَعَقِيلٌ، وَتَوْفَلُ بْنُ الْحَارِثِ

﴿إِلَّا الَّذِينَ هَدَيْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٩] (٩) التوبة. ٤ هُمْ بَنُو كِنَانَةَ، وَبَنُو هَضْرَةَ، وَبَنُو مَدْلَجٍ، وَبَنُو الدَّلِيلِ.

﴿وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾ [٩] (٩) التوبة. ١٥ مِنْهُمْ: أَبُو سُفْيَانَ، وَمُعَاوِيَةُ وَعُكْرُمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ

﴿الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَلُّوا﴾ [٩] (٩) التوبة. ٩٢ مِنْهُمْ. بَنُو مُقَوِّنَ الْمَزْمِيِّ، قِيلَ: كَانُوا سَبْعَةً. عُلَّةُ بْنُ يَزِيدٍ، وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعَقَّلِ، وَالْعَرِيضِيُّ بْنُ سَارِيهِ، وَعَبِيدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو، وَمَسْلَمُ بْنُ عَمِيرٍ، وَمُعَقَّلٌ، وَعَائِدُ بْنُ عَمْرٍو.

﴿وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ﴾ [٩] (٩) التوبة. ١٠ سُمِّيَ مِنْهُمْ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَرْبُوعٍ، وَعَمْرٍو بْنُ مَرْذَانَ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ مَرْزَانَ، وَعَلَاءُ بْنُ الْحَارِثَةِ، وَقَيْسُ بْنُ عَلِيٍّ.

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ﴾ [٩] (٩) التوبة. ٩٨ هُمْ: نَقْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ.

﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ﴾ [٩] (٩) التوبة. ٩٩ هُمْ: بَنُو مَقْرُونٍ.

﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ﴾ [٩] (٩) التوبة. ١٠٠ قِيلَ: مَنْ حُلِيَ إِلَى الْقِبْلَتَيْنِ، وَقِيلَ: أَمَّلُ بَذَرٍ، وَقِيلَ: الْبَيْعَةُ.

﴿وَأَخْرَجُوا﴾ [٩] (٩) التوبة. ١٠٢ هُمْ سَبْعَةٌ مِنْهُمْ: أَبُو لَبَابَةَ، وَأَوْسُ بْنُ قُتَيْبَةَ وَرَدْبَعَةُ بْنُ حَرَامٍ.

﴿وَأَخْرَجُوا مُرَجُوزَ﴾ [(٩) التوبة: ١٠٦] هُمُ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خَلَقُوا.

﴿فِيهِ رِجَالٌ﴾ [(٩) التوبة: ١٠٨] هُمُ ثَوْنُ عَمْرٍو بْنِ عَزْبٍ مِنَ الْأَرَسِ.

﴿وَمَا عَمِنَ مَعَهُ إِلَّا قَبِيلٌ﴾ [(١١) هود: ٤١] قِيلَ: ثَمَالُونُ يَصِفُهُمْ رِجَالٌ وَيُضَفُّهُمْ سَاءٌ، وَقِيلَ: ثَمَانِيَةٌ وَسَبْعُونَ، وَقِيلَ: عَشْرَةٌ.

﴿جَاءَتْ رُسُلُكَ إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى﴾ [(١١) هود: ٦٩] هُمُ: اثْنَا عَشَرَ مَلَكًا مِنْهُمْ: جبريل وميكائيل وإسرافيل وَهُمْ الَّذِينَ فِي الْعَنَكَبُوتِ وَالذَّارِيَاتِ وَالْجَنِّ.

﴿وَقَالَ بَشْرًا فِي الْعَبْدِيَّةِ﴾ [(١٢) يوسف: ٣٠] هُمُ خَمْسَةٌ: امْرَأَةُ السَّاقِي، وَالْحَاجِبِ، وَالْخُبَّازِ، وَالشُّجَّانِ، وَصَاحِبُ الدَّوَابِّ.

﴿كَذَلِكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾ [(١٥) الحجر: ٩٥] هُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، وَالْعَاصِ، وَالْأَسْوَدُ ابْنُ الْمُطَّلَبِ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ، وَعَلِيُّ بْنُ قَيْسَ.

﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلْمُنِيرِينَ هَاجِرُوا مِنْ بَغْدٍ مَا فُتِنُوا﴾ [(١٦) السجدة: ١١٠] سُمِّيَ مِنْهُمْ: أَبُو جَعْدَلُ بْنُ سَهْلٍ.

﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ حَبَادًا لَنَا﴾ [(١٧) الإسراء: ٥] هُمُ أَهْلُ بَابِلَ وَعَلَيْهِمْ بَحْتُ نَصْرٍ فِي الْمَرْءِ الْأَوَّلِ.

﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ﴾ [(١٨) النجم: ٢٢] هُوَ الَّذِي بَعْدَهُ لِيَحْصِيَ شُجْرَانِ وَالْقَالِثُ لِنُتْسِلِمِينَ.

﴿أَفَنُتَخَذُونَهُ وَقُرْنَتَهُ﴾ [(١٨) الكهف: ٥٠] سُمِّيَ مِنْ أَوْلَادِ إِبْلِيسَ: الْأَبْيَضُ وَهَامَةُ بْنُ الْأَبْيَضِ، وَيَلْزُودُ الْمُرْكَلُ بِالْأَسْوَادِ.

﴿فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾ [(١٨) الكهف: ٧٩] قِيلَ: سَبْعَةٌ وَقِيلَ: عَشْرَةٌ.

﴿وَوَجَدَ مِنْهَا قَوْمًا﴾ [(١٨) الكهف: ٨٦] هُمُ: أَهْلُ جَابِرِسَ مِنْ نَسَبِ مُؤْمِسِي ثَمُودَ.

﴿تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ﴾ [(١٨) الكهف: ٩٠] هُمُ: أَهْلُ خَابَلَقَ مِنْ نَسَبِ مُؤْمِسِي عَادَ، وَقِيلَ: هُمُ الزُّنَجُ.

﴿يَضْطَفِي مِنَ الْمَلَكَةِ رَسُولًا﴾ [(٢٢) الحج: ٧٥] قَالَ فِي التَّيْبَانِ: كَخَبِيرِينَ وَمِيكَائِيلَ.

وغيرهم، وكان المراد بالرسول المنتصرون في أمور الله لا المرسلون إلى الأنبياء خاصة.

﴿وَأَمَّا هَٰؤُلَاءِ فَلَهُمْ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [٢٥: المائدة: ١٠] عَنْوَ إِسْرَارًا مَوْلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ، وَجَبَر، وَعَدَّاسًا مَوْلَى حُرَيْطِيبٍ.

﴿لَيُزَيِّنَنَّ قَلِيلُكُمُ﴾ [٣٦: الشورى: ٥٤] قِيلَ: سِتْمَاةُ أَلْفٍ وَسِتِّمُونَ أَلْفًا، وَقَلَّ لَهُمْ بِإِغْتِبَارِ جُنْدِهِ فَقَدْ كَانُوا أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسِمِائَةِ أَلْفٍ.

﴿يَأَيُّهَا الْمَلَأُوا أَفْتُونِي﴾ [٢٧: النمل: ٢٢] كَانَ أَهْلُ مَشِيرَتِهَا ثَلَاثِمِائَةً وَثَلَاثَةَ عَشَرَ.

﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [٢٩: التوبة: ٢٧] هُمُ الْمُؤَذَّرُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ مِنْهُمْ: عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَأَبُوهُ.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ [٣١: لقمان: ٦] سُمِّيَ مِنْهُمْ: النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ.

﴿إِذَا جَاءَ تَكُمْ جُنُودٌ﴾ [٢٣: الأحزاب: ١٩] هُمُ الْأَحْزَابُ: قُرَيْشٌ وَقَائِدُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ، وَغَطَفَانٌ وَقَائِدُهُمْ حَتَبَةُ بْنُ حَصَصٍ، وَفَرِيقَةُ وَالتَّضْيِيرِ.

﴿مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾ [٢٣: الأحزاب: ٢٣] سُمِّيَ مِنْهُمْ: سَمُرَةٌ، وَمُضْعَبٌ، وَأَنَسُ بْنُ النَّضْرِ.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ [٢٣: الأحزاب: ٢٣] سُمِّيَ مِنْهُمْ: عُثْمَانُ، وَطَلْحَةُ، وَسَعِيدُ.

﴿الَّذِينَ ظَاهَرُواكُمْ﴾ [٢٣: الأحزاب: ٢٦] هُمُ قُرَيْظَةُ.

﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا وَلَٰكِن يُؤْخَرُ النَّجَافُ﴾ [٢٣: الأحزاب: ٤٠] هِيَ عَامَةٌ لِأَنَّهَا تَكْرُرُ فِي سِيَاقِ الشَّرْطِ، وَسُمِّيَ مِنْ الْوَاهِبَاتِ: حَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ، وَأُمُّ شَرِيكَ الْعَامِرِيَّةُ.

﴿وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ﴾ [٢٨: ص: ٦] سُمِّيَ مِنْهُمْ: الْوَلِيدُ، وَالْعَاصِمُ، وَأَبُو جَهْلٍ، وَالنَّضْرُ، وَشَيْبَةُ، وَأَخُوهُ عُبَيْدُ، وَابْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ، وَمَطْعَمُ بْنُ عَدِيٍّ وَمَخْرَمَةُ بْنُ نُوفَلٍ، وَسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَمُهَاشِمُ بْنُ عَمْرٍو، وَرَبِيعَةُ بْنُ الْأَشْوَدِ، وَعَدِيُّ بْنُ قَيْسٍ، وَحُوَيْطِيبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى، وَالْحَارِثُ بْنُ قَيْسٍ، وَهَاشِمُ بْنُ خَالِدٍ، وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُمَيَّةَ، وَمُبِيهُ بْنُ الْحَجَّاجِ، وَأَخُوهُ مَيْبَةُ، وَابْنُ مَيْسَرَةَ، وَخَلْفُ، وَفَرَطُ بْنُ عَمْرٍو، وَعَمِيرُ بْنُ وَهَبٍ.

قوله ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ فِي التَّمْلِ وَالتَّرْمِ (السَّلْمِ، وَالرَّيْءِ) ٦٨، ٨٧ قِيلَ: جَبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَائِيلُ وَتِلْكَ الْمَوْتِ، وَقِيلَ: هُمُ وَحَمَلَةُ الْقُرْشِ الثَّمَانِيَّةُ، وَقِيلَ: رَهْبَانُ،

وَالْحَوَر، وَمَالِك وَالزُّبَايَة، وَقِيلَ: الشَّهْنَاء، وَقِيلَ: الْمَسْتَنَى فِي الْقَرْع: الشَّهْدَاءُ وَفِي الصُّتْق: الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ.

﴿وَقَالُوا ءَالِهَتَانِ﴾ [٤٣] مَرْغُوف - ٥٨ [سُئِيَ وَنَهَمَ: ابْنُ الزُّبَيْرِ -

﴿قَفَرُوا عَنِ الْحَقِّ﴾ [٤٦] الْأَحَادِيثُ: ٢٩ هُم مِّنْ بَنِي قَصِيْبِينَ أَوْ الْجَزِيرَةِ - سَيْعَةً، وَقِيلَ: يَتَّبَعَهُ يَتَّبِعُهُمْ: تَوْبَعَةً، وَسُرَّقَ، وَعَمَرُو بَنِي جَابِرٍ، وَشَاصِرَهُ، وَمَاصِرَهُ وَمَتَشَى، وَمَاشَى، وَالْأَسْتَفَ.

﴿أُولَئِكَ الْأَشْرَمُ﴾ [٤٦] الْأَسْتَفَ: ٢٥ هُم: مُحَمَّدٌ، وَإِبْرَاهِيمُ، وَقُزَحٌ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَقِيلَ: الثَّمَانِيَةُ عَشْرَ الَّذِينَ فِي الْأَنْعَامِ، وَقِيلَ أَرْبَعَةٌ: إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَخَالِدٌ وَعِيسَى، وَقِيلَ: قُورَحٌ وَهُودٌ وَصَالِحٌ وَلُوطٌ وَشُعَيْبٌ وَمُوسَى، وَقِيلَ: قُورَحٌ وَإِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ وَيَعْقُوبُ وَيُوسُفُ وَأَيُّوبُ.

﴿وَيَسْتَبِيلُ قَوْمًا خَيْرَكُمْ﴾ [٤٧] مَحَبَّة: ٢٨ قُسِّرُوا فِي حَنْبَيْتٍ بِقَوْمٍ سُلَيْمَانَ.

﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَكِ مِنْ وَرَاءِ الْحُتُوتِ﴾ [٤٩] الْحَجَرَاتُ: ٤ هُم أَغْرَابٌ مِّنْ بَنِي نَعْمٍ مِنْهُمْ: الْأَقْرَعُ بْنُ مَخْبِسٍ، وَالزُّبَيْرِيُّ بْنُ يَدْرٍ، وَغَوَيْتَةُ بْنُ حَصْنٍ، وَعَمَرُو بْنُ الْأَهْتَمِ، وَخَالِدُ بْنُ مَالِكٍ، وَقَعْقَاعُ بْنُ مَعِيَدٍ.

﴿قَالَتِ الْأَغْرَابُ ءَامَنَّا﴾ [٤٩] الْحَجَرَاتُ: ١٤ هُم قَوْمٌ مِّنْ بَنِي أَسَدٍ.

﴿هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥٩] الْحَشْرَةُ: ٢٢ هُم: بَنُو النَّصِيرِ.

﴿أَصْحَابُ الْيَمْنَةِ﴾ [٥٩] الْحَشْرَةُ: ٢٠ هُم قَوْمٌ مِّنَ الْيَمَنِ إِخْوَهُ.

﴿أَصْحَابُ الْأَشْجُودِ﴾ [٨٥] الْبُرُوجُ: ٤ هُم: حُوْتُوَالَسُ زُرْعَةُ بْنُ أَسْعَدَ الْحَمِيرِيِّ وَأَصْحَابُهُ.

﴿أَصْحَابُ الْفِيلِ﴾ [١٠٥] الْفِيلُ: ٤ هُم الْخَيْشَةُ، فَالَيْسَتْهُمْ. أَيْزَةُ الْأَشْرَمِ وَقَلِيلُهُمْ. نَبُو وَغَالِ الثَّقَفِيِّ.

الفصل الثالث:

في الميهيم من أسماء الحيوانات والأمكنة والتجور ونحوها

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٠] هو القزم وكثيره: أبو خالد.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٥٨] هي: أريحا، وقيل: بيت المقدس، وقيل: البلقاء، وقيل: الزمعة ولسطين.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٤٩] هو نهر فلسطين أو الأردن.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٥٩] هي بيت المقدس.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٦٠] طاروس، وحمامة، وغرب، ودبك، وقيل: بطة، ونسر يدل الأرباب.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٦٠] هو الخفاش.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٦٠] مكة.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٦٠] هي إيليا، وهو بيت المقدس. وقيل: إريحا، وقيل: فلسطين، وقيل: دمشق.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٦٠] هي: الزهرة وقيل: المشتري.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾: سرور بين الجنة والنار.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٦٠] قيل: ديار عاد وثمود وقيل: جهنم. وميل: ﴿مضر﴾ دار فرعون، وقيل: إن قائله إنما قال: أي مصيرهم فتصححت بمضر حتى استعظم ذلك بنقضهم. قلت: وما في هذا مما يُستعمل.

﴿وَأَذِّنْ لِقَوْمِكَ الْبَحْرَ﴾ [البقرة: ٧٦٣] هي: إيلة، وقيل: هي طبرية فيكون البحر بئر الأردن.

﴿تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ (٥٧) [الأمراء: ١٧٣] هو الطور - وكذا ﴿وَأَذِّنْ لِلْجِبَالِ﴾ (٥٨) [الأمراء: ١٧٦] ﴿إِذْ خَبَا فِي الْغَارِ﴾ (٩١) [التوبة: ٤٠] هو في جبل قور -
﴿وَمُتَّحِدًا أُنْسٌ عَلَى الْقَوَى﴾ (٩١) [التوبة: ١٠٨] هو متحدة قباء، وقيل: متحدة
العمية.

﴿أَفَكَدْ حَسَرَ كَوْنِي﴾ (١٧) [يسف: ٤] تفسيرها في حديث مروج في شتات البيزلة
والطيراني: وقد كنت ترقفت فيها إذ لم أجدنا مضبوطة لا في خط الحافظ أبي الحسن
الطوسي، وتبع الحافظ أبي الفضل بن عمر وسألت عنها أهل الميقات فلم يتبرقوا عنها إلا
القليل حتى رأيتها مضبوطة بخط مختصر التعريف وهي: الخرقان، وطلوق، والقيطان،
وقابس، و... الخ، والضروح، وفو الكفان، وفو الترخ، والفيل، وتاب، والعمودان.

﴿عَيَّانَ الْجَبِّ﴾ (١٧) [يسف: ١٥] هو جب في الأردن، وقيل: بيت الحميس.

﴿جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا﴾ (١٥) [الحجر: ١٦] هي: ثمانية عشر: للحمل، والثور،
والجوزاء، والسرطان، والأسد، والتليق، والميزان، والعقرب، والقوس، والجني،
والدلو، والحرث وهي المراد بالبروج حيث ورد في القرآن إلا في قوله: ﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي
بُرُوجٍ مُّشِينَةٍ﴾ (٤١) [النساء: ٥٨].

﴿وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ (١٥) [الحجر: ١٧] هي: ستون أكثر مدائنهم،
والطيراني: صعد وعمره، ودوما.

﴿إِلَى يَدَيْهِ لَمْ تَكُنْوا بَالِيغِينَ﴾ (١٧٨) [النحل: ١٧] قيل مكة.

﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ﴾ (١٧٨) [النحل: ١٧] هي: السُّبُلُ، والفرقان، وثلاث ممشى،
والجني، وقيل: المراد الجني.

﴿وَكُنْتُمْ بِآيَاتِهِ غَافِلِينَ﴾ (١٨٨) [الحج: ٤٨] لست: غافلين.

﴿يُؤَيِّدُكُمْ هِيَ إِلَى الْمَدِينَةِ﴾ (١٨٨) [الحج: ٤٨] هي: طرسوس يفتح للراء.

﴿مَتَجَمَّعَ الَّذِينَ هَافِلِينَ﴾ (١٨٨) [الحج: ٤٨] قيل: بحر فارس والروم، وقيل: يتجر العرب
وبحر الزقاق، وقيل: بحر الأردن وبحر المزم، وقيل: طجة وإفريقية.

﴿أَتَيْنَا أَهْلَ قَرْيَةٍ﴾ (١٨٨) [الحج: ٤٨] قيل: أبطانة، وقيل: أيلة، وقيل: الناصرة قرية

﴿مَكَانًا قَصِيًّا﴾ [(١٩) مريم: ٢٢] هُوَ وَادِي يَبْتَ لَحْم.

﴿سَرِيًّا﴾ [(١٩) مريم: ٢٤] هُوَ نَهْر.

﴿قَافِلِيٍّ فِي الْيَمِّ﴾ [(٢٠) طه: ٣٩] هُوَ الْفِيل.

﴿الْأَرْضَ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾ [(٢١) الأنبياء: ٨١] الشَّام.

﴿الْقَرْيَةَ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَلِيتَ﴾ [(٢١) الأنبياء: ٧٤] مَدِينَة.

﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا جُنَادِي الصَّالِحِينَ﴾ [(٢١) الأنبياء: ١٠٥] قِيلَ: أَرْضُ الْمُنْبِيَاءِ وَقِيلَ: أَرْضُ الْجَنَّةِ، وَقِيلَ: الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ.

﴿وَأَوْثَقْنَاَهَا إِلَى رِجْوَةٍ﴾ [(٢٣) المؤمنون: ٥٠] قِيلَ: وَمَشَقَّ وَغَوِطَتَهَا، وَقِيلَ: بَيْنَتِ الْمَقْدِسَ، وَفِيلَ: الرُّمْلَةَ، وَقِيلَ: مِصْرَ، وَقِيلَ: النَّاصِرَةَ.

﴿وَهُوَ الَّذِي مَزَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ [(٢٥) الفرقان: ٥٣] قِيلَ: هُوَ بَحْرٌ مَعْرُوفٌ يَلْتَقِي فِيهِ الْمَاءُ الْبَلَحُ وَلَعَذَبُ.

﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ [(٢٦) الشعراء: ٥٧] هُوَ الْقَيُْومُ، وَقِيلَ: أَرْضُ مِصْرَ.

﴿وَإِذِ النَّمْلُ﴾ [(٢٧) النمل: ١٨] هُوَ بِشَّامٍ وَقِيلَ: بِالطَّائِفِ، وَقِيلَ: بِالْبَحْنِ.

﴿كَانَتْ نَمْلَةً﴾ [(النمل: ١٨)] قِيلَ: اسْمُهَا: حَرْمِيَا وَقِيلَ: طَاحِيَة. فَذَلِكَ السَّهْلِيُّ: وَكَيْفَ يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ وَالنَّمْلُ لَا يَسْمَى بِعَضَمِهِمْ بَعْضًا وَلَا يُمْكِنُ لِلْأَقْيَمِينَ تَسْمِيَةً رَاحِدَةً مِنْهَا بِتَمِيْنَهَا إِذْ لَيْسَ مِنْهُ يَدْخُلُ تَحْتَ مَكْنَاهُمْ كَالْحَيْلِ وَالْكَلابِ، وَإِنْ صَحَّ ذَلِكَ فَلَمَلَهَا سُمِّيَتْ فِي بَعْضِ كُتُبِ اللَّهِ وَحَرْفَهَا الْأَنْبِيَاءُ أَوْ مَخْصَصُهُمْ قَبْلَ سُلَيْمَانَ، وَخَصَّهَا بِالتَّسْمِيَةِ لِمُصْدَرٍ هَذِهِ الْحِكْمِ الْعَجَبِيَّةِ بِهَا.

قُلْتُ: اسْتَيْسَكَالُ السَّهْلِيِّ لَا مَعْنَى لَهُ لَقَدْ قَالَ الْهَرَبَابِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ حَدَّثَنِي سَهْلِيَانِ عَنْ حَدَّثِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَمْسُ أَمْسَالِكُمْ﴾ [(٦) الأنعام: ٣٨] قَالَ: أَصْنَفًا مُصْنَعَةً تُعْرَفُ بِأَسْمَائِهَا إِلَّا أَنَّ يَكُونُ مُرَادُهُ أَسْمَاءُ الْأَجْنَاسِ.

﴿لَا أَرَى الْهَلْدُكُ﴾ [(٢٧) النمل: ٢٠] قِيلَ: اسْمُهُ يَنْقُورُ وَقَالَ الْعَسَنُ: اسْمُهُ حُمَيْرُ.

﴿وَوَيْحَاتِكَ مِنْ سَبَا﴾ [(٢٧) النمل: ٢٢] الْمَرْادُ هُنَا: الْمَدِينَةُ وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنْ صُلَعَاءِ.

﴿وَوَدَّخَلَ الْمَدِينَةَ﴾ [(٢٨) النمل: ٥] هِيَ مَقْعٌ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

﴿لَرَأَوْكَ إِلَى مَقَادٍ﴾ [٢٨] القصر: ٨٥ هي مكة.

﴿وَأَلْبِيتَ الرُّومَ لِي لَأَنقُصَنَّ الْأَرْضَ﴾ [٣٠] الروم: ٢٤٢ وهي 'أذربغات' ويضري، وهي أدنى أرض الشام إلى أرض العرب، وتيل 'أرض الأردن وفلسطين، وتيل' الجزيرة لأنها أدنى أرض الروم إلى أرض فارس. ﴿فَأَبَاقُ الْأَرْضِ﴾ [٣٤] بيا: ١٤ هي الأرضة والأرض: مصدر أرضت الخشبة لا الأرض المعروفة.

﴿أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ﴾ [٣٦] يس: ١٣ هي: إنطاكية.

﴿وَقَدْ بَنَى بَيْتُوحَ﴾ [٣٧] الصافات: ١٠٢ هو الكهش الذي قره هبيل.

﴿فَتَبْلُغُهُ بِالْقُرَامِ﴾ [٣٧] الصافات: ١٤٥ ساحل قرية من الموصل.

﴿وَرَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ﴾ [٤٣] المرحوم: ٣١ مكة وانطاكية.

﴿وَمِنْهُوَ الْإِنْتَهَارُ﴾ [٤٣] المرحوم: ٥١ هي أزمعة. نهر الملك، ونهر طرلوك، ونهر دمياط، ونهر تليس.

﴿ثُمَّ الْإِنْتَهَارُ مِنَ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥٠] ق: ٤١ هُرَّ صَخْرَةٌ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ أَقْرَبَ الْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ.

﴿وَالْبَيْتِ الْمَقْمُورِ﴾ [٥٢] الطور: ٤ اسمه: الضراح في السماء السابعة وقيل: في السادسة. وقيل: الأولى جهنم.

﴿وَالْبَحْرِ وَالْمَسْجُورِ﴾ قيل: بحر تحت العرش. وقيل: في جهنم.

﴿وَالنَّجْمِ﴾ [٥٢] النجم: ١ هو الثريا.

﴿مَّا آتَاكَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ [٥٩] الحشر: ٧ هي: فلك، ريدر الصفراد، ونحوها.

﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ﴾ [٥٩] الحشر: ٩ هي المدينة.

﴿فَسُورَةُ﴾ [٧٤] المدثر: ٥١ هي الأسد، رواد البزاز عن أبي هريرة.

﴿وَالْعُثُوسِ الْبَحْرَ الْكُنُسِ﴾ [٨١] النكير: ١٦٠، ١٦١ هي: زحل، والحشري، والمريخ، والزهرة، وعطارد.

﴿وَالنَّجْمِ الثَّاقِبِ﴾ [٨٦] الطارق: ٤٣ قيل: زحل، وقيل: الثريا.

﴿يَا أَيُّهَا الْمَثُورِ الْوَالِدُ﴾ (٩٧) للتحريم: ١٩ وإحيى الحجير، وتيل: وإحيى القرى.

﴿لَا تُقِيمُ بَيْنَنَا الْقَبْلُ﴾ (٩٠) البعد: ١٩ مَرَكَّة، وكنا: ﴿وَمِنَّا لِلْبَلَدِ الْأَمِينُ﴾ (٩٥)

التي: ١٧.

﴿التَّيْلُ﴾ (٩٠) التل: ١٩ فَمَثُورٌ ﴿لِلْقَابِلِينَ﴾ (١١٣) التي: ١٩ التمر كما في الحديث.

الفصل الرابع:

في المجهول من أسماء الأيام والليالي وسائر الأزمنة

﴿يَوْمَ الَّذِينَ﴾ (١) المائدة: ٣٢ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وكذا سائر الأيام التي في القرآن إلا ما ذكره.

﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً﴾ (٢) الأعراف: ١٤٢ هي: ذوالقعدة مِنْ ذِي الْحِجَّةِ وهي التي في سُورَةِ الْأَعْرَافِ.

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ (٣) البقرة: ١٨٤ رَعَمُوها سَبْعَةً وَقِيلَ: أَرْبَعِينَ.

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ﴾ (٤) البقرة: ١٩٧ هي شَوَّالٌ، وهو القعدة وعشر من ذي الحجة كما زواه الْحَكِيمُ عن ابن عمر.

﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ﴾ (٥) البقرة: ١٨٤ هي أَيَّامُ الشَّرِيقِ الثَّلَاثَةُ بَعْدَ يَوْمِ النُّحْرِ.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ (٦) البقرة: ٢١٧ هُوَ رَجَبٌ.

﴿تَوَلَّوْا بِكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾ (٧) آل عمران: ١٥٥ هُوَ يَوْمُ أُحُدٍ.

﴿لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ (٨) المائدة: ٢٧ المَرَادُ بِهِ: ذُو الْقَعْدَةِ.

﴿عَلَى فِتْرَةٍ﴾ (٩) المائدة: ١٦ هي مُدَّةٌ مَا بَيْنَ عَيْسَى وَالتَّيِّيِّ ﷺ سِتْمَانَةَ سَنَةٍ وَقِيلَ: خَمْسَانَةَ وَسِتُونَ.

﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ (١٠) الأنفال: ٤١ هُوَ يَوْمُ بَدْرٍ، ﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ (١١) التوبة: ٤٢ هي مِنْ عَاشِرِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ إِلَى آخِرِ رَجَبِ الْآخِرِ سَنَةِ عَشْرٍ، وَقِيلَ: مِنْ عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ.

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ (١٢) التوبة: ٢٥ كَانَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَمَانَ.

﴿يَعَذِّبُهُمْ هَذِهِ﴾ (١٣) التوبة: ٢٨ هُوَ سَنَةُ تِسْعٍ مِنَ الْهِجْرَةِ.

﴿أَرْبَعَةَ حُرُمٍ﴾ (١٤) التوبة: ٣٦ هي: رَجَبٌ، وَالْمَحْرَمُ، وَذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ.

﴿قُلْتُ فِي الشَّجَرِ بِضْعَ مِائَتِينَ﴾ (١٧٢) يوسف: ٤٢ قيل: سبع وكذلك في الروم.

﴿مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْتَةِ﴾ (٢٠) م: ٥٩ قيل: يَوْمَ عَاشُورَاءَ، وقيل: يَوْمَ عِيدِهِ لَهُمْ قَبْلَ التَّيْرُودِ وَوَلَقَّ يَوْمَ النَّبِيتِ.

﴿أَيَّامٌ مَقْلُوعَاتٍ﴾ (٢٧) الحج: ٤٨ هي عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وقيل: أَيَّامُ النَّحْرِ، وقيل: يَوْمُ عَرَّةٍ وَالنَّحْرِ وَالشَّرِيقِ.

﴿يَوْمَ الظُّلَّةِ﴾ (٢٢) النمرود: ١٨٩ يومُ أَخْلَافِكَ قَوْمِ شُعَيْبٍ أَظْلَلَهُمْ سَحَابٌ فَأَمَطَرُ عَلَيْهِمْ تَارَةً.

﴿عَلَى حِينٍ خَفَاءٍ مِنْ أَكْثَلِهَا﴾ (٢٨) القصص: ١٥ قيل: وَثَقُ الْقَائِلَةُ، وقيل: مِيقَاتُ الْمُغْرِبِ وَالْمِشَاءِ.

﴿خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٤١) فصل: ٤٩ هما يوم الأحد والاثنين.

﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ (٤١) فصل: ١٠ أي ثمانية والثلاثاء والأربعاء.

﴿سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ (٤١) فصل: ١٢ هُمَا: الْخَمِيسُ وَالْجُمُعَةُ.

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ (٤٤) النحل: ٢ هي لَيْلَةُ الْقَدْرِ وقيل: لَيْلَةُ النُّصُفِ مِنْ شَعْبَانَ.

﴿فِي يَوْمٍ نَحْسٍ﴾ (٥٤) النمر: ١٩ هُوَ يَوْمُ الْأَرْبَعَاءِ وَنَحْسُهُ عَلَيْهِمْ لَا فِي قَاتِهِ.

﴿سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ﴾ (٦٧) فصل: ٧ قيل: هي أَيَّامُ الْأَعْجَازِ فِي عَجْرِ الشَّتَاءِ وَأَوَّلُهَا: الْأَرْبَعَاءُ وَقِيلَ: الْجُمُعَةُ.

﴿وَالنَّجْمِ﴾ (٨٧) النجر: ١ هو الصُّبْحُ مُطْلَقًا، وقيل: صَبْحُ يَوْمِ النَّحْرِ، وقيل: هو الْمُحَرَّمُ لِأَنَّهُ قَجَرُ السَّنَةِ، رواه السَّيْهِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ.

﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (٨٧) النجر: ٢ هي: عَشْرُ ذِي الْحِجَّةِ، وقيل: عَشْرُ الْمُحَرَّمِ، وقيل: الْعَشْرُ الْأَخِيرُ مِنْ رَجَبٍ.

﴿وَالشُّعْبِ وَالنُّجُورِ﴾ (٨٧) النجر: ٣ قيل: التَّيْرُودَانِ بَعْدَ النَّحْرِ وَالثَّلَاثِ وَقِيلَ: يَوْمُ عَرَّةٍ، وَالنَّحْرِ، وَلَيْلَةُ جَمْعٍ، وَقِيلَ: خَيْرُ حَلَكٍ.

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَنسَرُ﴾ (٨٧) النجر: ٤ قيل هي لَيْلَةُ جَمْعٍ.

﴿وَالضَّحَى﴾ (٩٣) الضحى : ١٢٠١ قيل : هو الضحى الذي كلم الله فيه موسى -

﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ (٩٣) الضحى : ١٢ قيل : هي ليلة اليمتريج -

﴿لَيْلَةُ الْقَتْرِ﴾ فيها تيف وأزيمون قولاً لا يحتلها هذا المحل -

وأرجحها في مذهبنا أنها مختصة بالعيشي الأخير وأنها ليلة الحادي أو الثالث والعشرين، وعندى أنها لا تلتزم ليلة يمينها وقد قاله جماعة وتعلل عن ثمر الشافعي، واختاره النووي في شرح المهذب -

النوع الحادي بعد المائة:

أَسْمَاءُ مَنْ نَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ

هذا النوع من زانتي، وقد رقت فيه على تصنيف فيه ينقص القساء وقد زوينا عن علي بن أبي طالب قال : ما من رجل من أنبياء لا قد نزلت فيه طرفة من القرآن، وكثرت عزمت على سزدهم هنا مرقين على حروفه المتعجم ثم رأيت أنه يلزم به تكرار كثير لأن غالب من نزل فيه القرآن ذكر في هذا الكتاب خصوصاً في المبهات فرأيت أن أذكر هنا بعض ما لم يضمن له ذكر -

أبو بكر الصديق : نزل فيه آيات منها : آخر سورة الليل -

عمر بن الخطيب : نزل فيه آيات ونهاة مرائقة المشهورة كقوله : ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَنًّى﴾ (٢٢) البقرة : ١٢٥ -

عثمان بن عفان : نزل فيه -

علي بن أبي طالب نزل فيه : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ (٥) المائدة : ٥٥ الآية -

أبي بن كعب نزل فيه : ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (٣) آل عمران : ١١٠ كذا قال صاحب الكتاب المشار إليه -

أسامة بن زيد : نزل فيه : ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ﴾ (١٣) النساء : ٩٤ -

أسعد بن زاذقة ممن نزل فيه : ﴿وَمَا تَحَاكُّهُ اللَّهُ لِیُضِیْعَ إِلَيْكُمْ﴾ (٢٢) البقرة : ١٨٣ وكذا أبو أمامة بن بني النجار والبراء بن معرور والأخضر بن شريك الثقفي الكافر : نزل فيهم : ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَفْجِئُكَ قَوْلُهُ﴾ (٢) البقرة : ١٩١ -

[زيد بن قيس الجمعي نزل فيه : ﴿وَيُزِيلُ الصَّوَاعِقُ﴾ (١٢) الرعد : ١٣ الآية -

بشير بن الاعمان نزل فيه : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً﴾ [٢٢٤] البقرة . تميم بن أوس الداري نزل فيه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ﴾ [٥] المائدة : ١٠٦ وفي عدي بن زيد ثوبان مولى النبي ﷺ نزل فيه : ﴿وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ﴾ [٤] النساء : ٦٩ الآية .

حاطب بن أبي بلتعة نزل فيه : أول المستحنة .

حارثة بن زيد بن بني عامر بن لؤي مؤقتول عباس الذي نزل فيه : ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾ [٤] النساء : ٩٢ .

حارثة بن زيد لاسدي . نزلت فيه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ﴾ [٥] المائدة : ١٠٩ .

حسان بن ثابت : نزل فيه أجر الشفراء : ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ .

حنظلة بن شمر دل : نزل فيه : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ صهيب بن سنان الرومي نزل فيه : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ﴾ [٢] البقرة : ٢٠٧ .

صبيح مولى حوطب : نزل فيه : ﴿تَكَاثَرُوا وَهَمُّوا﴾ [٦٤] النور : ٢٢ عاصم بن عدي : نزل فيه آية النفاق .

عثمان بن أبي طلحة : نزل فيه : ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمْثِلَ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ [٤] النساء : ٥٨ .

عبيدة بن حصن : نزل فيه : ﴿وَلَا تَطِغْ مِنْ أَفْئَلِنَا نَقْلَهُ﴾ [١٨] التكميم : ٢٨ .

كعب بن عجرة نزل فيه : ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى﴾ [٢] البقرة : ١٩٦ .

عائشة نزل فيها عدة آيات ، بينها : قصة الإفك .

أم سلمة : نزل فيها : ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مَا قُضِيَ إِلَيْكُمْ بِهِ﴾ [٣] آل عمران : ٣٢ الآية .

أميمة بنت الحارث : نزل فيها : ﴿لَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ﴾ [٢] البقرة : ٢٣٠ الآية .

وقد ذكر في الكتاب الذي صدرنا بذكره جماعة مع ما نزل في كل منهم لكن غالبه لا تركز النفس إليه لأن بعضه ثبت في التفسير المعتمدة والأحاديث الصحيحة خلافاً ، وبعضه

لا يُدرى ما مُسندُه فيه وأرجو أنْ أُضرفه العناية إلى تحرير كتاب في حَقِّه لأَمَنِيَّ مَعِيَا لَهُ
مِنَ الْأَحَادِيثِ وَمَشْهُورِ التَّكَاثِيرِ إِنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

الفرع الثاني بعد المائة: التاريخ

هَذَا الْفَرْعُ بَيْنَ زِيَادَتِي: وَهُوَ بَيْنَ تَوَاعِ عُلُومِ الْخَلِيقَةِ وَمَوْضُوعِهِ ثُمَّ: وَكَثُرَ وَقِيلَتْ
لِلْمَشَاهِيرِ بَيْنَ الصَّحَابَةِ وَأَتَمَّةِ الْحَدِيثِ، وَتَذَكُّرُ هَذَا: وَقِيَاتِ الْمَشَاهِيرِ مِنَ الْقُرْآنِ وَالْمَقْسَرِينَ
مِمَّنْ ذَكَرْنَاهُمْ فِي الْفَرْعِ الْخَامِسِ وَالْيَقِينِ وَتَالِيهِ وَالْفَرْعُ الْثَالِثُ وَالْثَمَنِ.

تَمَّتْ وَقَاةُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْأَسْمَاءِ: وَتَوَقَّى أَبُو يَكْرِ مِثْلَ ثَلَاثِ عَشْرَةَ: وَغَمَرُ أَشْرَ يَوْمٍ
بَيْنَ سِتَّةِ ثَلَاثٍ وَعِشْرِينَ شَهِيدًا: وَغَمَامَانِ: مِثْلَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ وَمَقْتُولًا طُلَعًا: وَغَلِيَّةً: سِتَّةُ
أَرْبَعِينَ مَقْتُولًا شَهِيدًا: وَمَالِيَّةٌ: مَوْلَى أَبِي حَقِيْقَةٍ يَوْمَ الْبَيْعَةِ شَهِيدًا: وَغَلَاذُ بَيْنَ جَبَلٍ: سِتَّةُ
سِتِّ عَشْرَةَ: وَأَبِي: سِتَّةُ سِتِّ عَشْرَةَ: وَأَبْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو الْوَلَدِ: سِتَّةُ أَثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ: وَزَيْدٌ
أَبْنُ ثَابِتٍ: سِتَّةُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ: وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ: سِتَّةُ أَثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ: وَأَبُو مُرَّةٍ:
سِتَّةُ سِتِّ عَشْرَةَ: وَقِيلَ: تَعَالَى: وَقِيلَ: يَتَع: وَخَمْسِينَ: وَغَلَقَةُ: سِتَّةُ إِثْنَيْنِ وَثَمَنِينَ: وَمَسْرُوفَةٌ:
سِتَّةُ أَثْنَيْنِ وَثَمَنِينَ: وَزَيْدٌ: سِتَّةُ أَثْنَيْنِ وَثَمَنِينَ: وَغَلِيَّةٌ: سِتَّةُ أَثْنَيْنِ وَثَمَنِينَ:
وَأَبْنُ عُبَّاسٍ: سِتَّةُ ثَمَانٍ وَثَمَنِينَ.

وَأَبُو الْعَالِيَةِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمَيْمَنَةِ: مِثْلَ ثَلَاثٍ وَتَمَنِينَ: وَمَعِيَّةُ بْنُ جَبْرِ: سِتَّةُ خَمْسٍ وَثَمَنِينَ
شَهِيدًا لِنَلَّةِ الْحِجَابِ لَنَلَّةِ اللَّهِ: وَمَجْلِيدٌ: سِتَّةُ مِائَةٍ: وَالْقَبْحَالُ بْنُ زُلْحَمٍ: سِتَّةُ مِائَةٍ وَثَمَانَةٍ
وَعَكْرَمَةُ مَوْلَى ابْنِ مَيْمَنَةٍ: سِتَّةُ سِتِّ عَشْرَةَ: وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَالْأَعْرَجُ: سِتَّةُ عَشْرٍ وَثَمَانَةٍ:
وَقَطْلَةُ بْنُ أَبِي دَلْجٍ وَعَكْرَمَةُ بْنُ خَالِدَةَ: سِتَّةُ خَمْسٍ عَشْرَةَ وَثَمَانَةٍ: وَقَتْلَةُ: سِتَّةُ سِتِّ عَشْرَةَ
وَثَمَانَةٍ: وَأَبْنُ عَمْرٍو: سِتَّةُ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَثَمَانَةٍ: وَأَبْنُ كَثِيرٍ: سِتَّةُ عَشْرِينَ وَثَمَانَةٍ: وَهَاصِمٌ: سِتَّةُ
سِتِّ عَشْرِينَ وَثَمَانَةٍ: وَأَبُو جَمْفَرٍ: سِتَّةُ ثَلَاثِينَ وَثَمَانَةٍ: وَالْأَقْمَشُ: سِتَّةُ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَانَةٍ:
وَأَبُو عَمْرٍو: سِتَّةُ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانَةٍ: وَخَمْرَةُ: سِتَّةُ سِتِّ عَشْرِينَ وَثَمَانَةٍ: وَثَاقِعٌ: سِتَّةُ
يَتَعِ وَثَمَنِينَ وَثَمَانَةٍ: وَحَقِصٌ: سِتَّةُ ثَمَلَتَيْنِ وَثَمَانَةٍ: وَالْكَسَانِيُّ: سِتَّةُ يَتَعِ وَثَمَانَتَيْنِ
وَثَمَانَةٍ: وَشُعْبَةُ: سِتَّةُ ثَلَاثٍ وَتَمَنِينَ وَثَمَانَةٍ: وَوَرْدَةُ: سِتَّةُ سِتِّ عَشْرِينَ وَثَمَانَةٍ: وَالْيَزِيدِيُّ وَأَبْنُ
ذَكَوَانَ: سِتَّةُ أَثْنَيْنِ وَثَمَلَتَيْنِ: وَبِقَعُوبٍ: سِتَّةُ خَمْسٍ وَثَمَلَتَيْنِ: وَقَالُونُ وَخَلَادَةُ: سِتَّةُ عَشْرِينَ
وَثَمَلَتَيْنِ: وَخَلَفٌ: سِتَّةُ يَتَعِ وَعَشْرِينَ وَثَمَلَتَيْنِ: وَزَيْدٌ: سِتَّةُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَثَمَلَتَيْنِ:
وَحَاشِمٌ: سِتَّةُ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَمَلَتَيْنِ: وَالْقَوْنِيُّ: سِتَّةُ سِتِّ عَشْرِينَ وَثَمَلَتَيْنِ: وَالْيَزِيدِيُّ: سِتَّةُ
خَمْسِينَ وَثَمَلَتَيْنِ: وَالسُّوسِيُّ: سِتَّةُ إِحْدَى وَثَمَلَتَيْنِ وَثَمَلَتَيْنِ: وَقَتِيلٌ: سِتَّةُ إِحْدَى وَثَمَلَتَيْنِ
وَثَمَلَتَيْنِ: وَأَبْنُ جَرِيَّةٍ: سِتَّةُ عَشْرٍ وَثَلَاثِينَ: وَأَبْنُ مُجَاهِدَةَ: سِتَّةُ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ.

خاتمة

في وفاة الملك الكريم جبريل النازل بالقرآن من عند الحي الذي لا يموت

روى البيهقي في كتاب البعث والنشور من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد النميري عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ (الزمر: ٦٨) قال: «فَكَانَ يَمُنُ اسْتَشْنَى اللَّهُ تعالى ثلاثة: جبريل، وميكائيل، وملئك الموت فيقول الله تعالى وهو أعلم: يا ملئك الموت من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الكريم وعبدك جبريل وميكائيل وملئك الموت». فيقول: توف نفس ميكائيل.

وفي رواية عن الطبراني: فيقع كالطود العظيم، ثم يقول وهو أعلم يا ملئك الموت من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الباقي الكريم وعبدك جبريل وملئك الموت فيقول: توف نفس جبريل؛ ثم يقول وهو أعلم: يا ملئك الموت من بقي؟ فيقول: بقي وجهك الكريم وعبدك ملئك الموت وهو ميت فيقول: مت فيموت ثم ينادي عز وجل: أَنَا بَدَأْتُ الْخَلْقَ ثُمَّ أُعِيدُهُمْ.

آخر الكتاب

قال مؤلفه رحمه الله تعالى: وَفَرَحْتُ مِنْ تَأْلِيْفِهِ بِعَوْنِ اللَّهِ تعالى يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ سَابِعِ رَجَبِ الْقَرْدِ سَنَةِ الثَّانِيَةِ وَسَبْعِينَ وَثَمَانِيَةَ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الزَّكِيْلُ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ أَجْمَعِينَ.

في عَاشِرِ شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةِ وَمِائَةِ وَآلْفٍ وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَخَدَّ.

فهرس كتاب التخبير

٣	ترجمة السبوطي
٢١	التعريف بكتاب التخبير
٢٥	مقدمة الكتاب
٣١	المقدمة في حدود لا بد من معرفتها
٣٢	النوع الأول والثاني: الحكي والمدني
٤١	النوع الثالث والرابع: الحضري والسفري
٤٥	النوع الخامس والسادس: النهاري والليلي
٤٦	النوع السابع والثامن: الصيفي والشتوي
٤٨	النوع التاسع: الفرائسي
٤٨	النوع العاشر: الترمي
٤٩	النوع الحادي عشر: أسباب النزول
٤٩	النوع الثاني والثالث عشر: أول ما نزل وآخر ما نزل
٥٣	النوع الرابع عشر: ما عرف تاريخ نزوله عاماً وشهراً أو يوماً وساعة
	النوع الخامس والسادس عشر: بما أنزل فيه ولم ينزل على أحد قبل النبي ﷺ وما أنزل منه على
٥٧	بقض الأنبياء
٥٨	النوع السابع عشر: ما تكرّر نزوله
٥٩	النوع الثامن عشر والتاسع عشر: ما نزل مفزاً وما نزل جمعاً
٥٩	النوع العشرون: كيفية النزول
٦٥	النوع الحادي والثاني والثالث والعشرون: المتواتر والآحاد والنشاذ
٧٠	تنبيهات
٧٢	النوع الرابع والعشرون: قراءات النبي ﷺ
٧٣	النوع الخامس والسادس والعشرون: الرواة والحفاظ
٧٥	النوع السابع والعشرون: كيفية التحمل
٧٦	كيفية القراءات
٧٨	النوع الثامن والعشرون: العالي والنازل
٨٠	النوع التاسع والعشرون: المسلسل
٨١	النوع الثلاثون والحادي والثلاثون: الابتداء والوقف

٨٣	النوع الثاني والثلاثون: الإحالة
٨٤	النوع الثالث والثلاثون: الحمد
٨٤	النوع الرابع والثلاثون: تحقيق الهمز
٨٥	النوع الخامس والثلاثون: الإدغام
٨٦	النوع السادس والسبع والثلاثون: الإحقاء والإقلاب
٨٧	النوع الثامن والثلاثون: استخراج الحروف
٨٨	النوع التاسع والثلاثون: التقريب
٨٩	النوع الأربعون: السمع
٩٠	النوع الحادي والأربعون: المجاز
٩١	النوع الثاني والأربعون: المشترك
٩٤	النوع الثالث والأربعون: المتروك
٩٤	النوع الرابع والأربعون: الخامس والأربعون: المحكم والمشابه
٩٥	النوع السادس والأربعون: المشكل
٩٦	النوع السابع والثمان والأربعون: المجهول والمعين
٩٦	النوع التاسع والأربعون: الاستعارة
٩٨	النوع الخمسون: التشبيه
٩٨	النوع الحادي والخمسون: والثاني والخمسون: الكناية والتعريض
٩٩	النوع الثالث والخمسون: العام الباقى على عمومها
٩٩	النوع الرابع والخمسون: العام للمخصوص والعام الذي أريد به المخصوص
١٠٠	النوع السادس والسبع والخمسون: ما خص فيه الكتاب الستة وما خصت فيه الستة للكتاب
١٠١	النوع الثامن والخمسون: الموزون
١٠١	النوع التاسع والخمسون: المقوم والمتطوق
١٠٢	النوع العشرون والحادي والستون: المطلق والمقيد
١٠٣	النوع الثاني والثالث والستون: النسخ والمستخرج
١٠٤	النوع الرابع والستون: ما عمل به واحد فقط ثم نسخ
١٠٥	النوع الخامس والستون: ما كان واجباً على واحد فقط
١٠٨	النوع السادس والسبع والثمان والستون: الإيجاز والإطناب والمأولة
١١٠	النوع التاسع والستون: الأضحية
١١١	النوع السبعون والحادي والسبعون: الفصل والوصل
١١٣	النوع الثاني والسبعون: المقصر
١١٤	النوع الثالث والسبعون: الإحتذاء
١١٥	النوع الرابع والسبعون: التترك بالموجب
١١٥	النوع الخامس والسبعون: المبطيئة

١١٦	النوع السادس والسبعون: الساسبة
١١٧	النوع السابع والسبعون: الساسبة
١١٨	النوع الثامن والتاسع والسبعون: التورية والاستخدام
١١٩	النوع الثمانون: اللف والتشر
١٢٠	النوع الحادي والثمانون: الالتفات
١٢١	النوع الثاني والثمانون: القواصل والغابات
١٢٢	النوع الثالث والرابع والخامس والثمانون: أفضل القرآن وقاصله ومفضوله
١٢٣	النوع السادس والثمانون: مفردات القرآن
١٢٥	النوع السابع والثمانون: الأمثال
١٢٦	النوع الثامن والتاسع والثمانون: آداب القارئ والمقرئ
١٢٨	النوع التسعون: آداب المفسر
١٣٠	النوع الحادي والتسعون: من يقبل تفسيره ومن يرد
١٣٢	النوع الثاني والتسعون: غرائب التفسير
١٣٣	النوع الثالث والتسعون: معرفة المفسرين
١٣٣	النوع الرابع والتسعون: كتابة القرآن
١٣٧	فصل: في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة
١٤٣	فصل فيما كتب موافقاً لقراءة شاذة
١٤٤	النوع الخامس والتسعون: تسمية السور
١٤٥	النوع السادس والتسعون: ترتيب الأبي والسور
١٤٧	النوع السابع والتسعون: الأسماء
١٥٢	النوع الثامن والتسعون والتاسع والتسعون: الكنى والألقاب
١٥٣	النوع المائة: المبهمات
١٦٠	الفصل الثاني: في مبهمات الجمرع
١٦٨	الفصل الثالث: في المبهم من أسماء الحيوانات والأمكنة والنجوم ونحوها
١٧٣	الفصل الرابع: في المبهم من أسماء الأيام والليالي وسائر الأزمنة
١٧٥	النوع الحادي: بعد المائة: أسماء من نزل فيهم القرآن
١٧٧	النوع الثاني بعد المائة: التاريخ
١٧٨	خاتمة في وفاة جبريل